القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9828 الجمعة 28 شباط (فبراير) 2020 – 4 رجب 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9828 Friday 28 February 2020

التشكيلية القطرية نوال الكواري: الرسم بقدرة الإيحاء 13

«قامات»: 10 أفلام تخلد تجارب كفاح عاشها فلسطينيون 15

كورونا يشل عالم الرياضة: منافسات العراق بلا جمهور... وإصابة لاعب إيطالي 19

حسني مبارك وحافظ الأسد: كلا الأخوين طاغية، ولكن... 23

موسكو غاضبة وبوتين لن يلتقي إردوغان... وألمانيا: ما يقوم به النظام «جرائم حرب»

سوريا: المعارضة تنتزع سراقب «الاستراتيجية» والجيشان التركي و«الوطني» يقطعان الطرق الدولية شمالاً

عواصم ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووائل عصام ووكالات:

استعادت المعارضة السورية المدعومة من الجيش التركي مدينة سراقب الاستراتيجية في ريف إدلب الشرقي، وعدة مواقع أخرى شمال البلاد، بعد معارك طاحنة دارت مع النظام السوري والميليشيات الروسية، انتهت بهزيمة تكبد فيها النظام السوري وحليفه الروسي خسائر عسكرية كبيرة، وقطع الطرق الدولية شمالا وهي تطورات عقب عليها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالقول إن مسار الأحداث في إدلب السورية بدأ يتغير لمصلحة بلاده.

التطورات العسكرية الأخيرة في الشمال السوري تأتي في ظل مناوشات سياسية تركية – روسية، وفي ظل وجود وفد روسي مبعوثاً للرئيس الروسي «بوتين» إلى تركيا، حيث فشلت جولة الأربعاء في التوصل لنتائج مرضية للجانبين، ليتم الإعلان عن جولة جديدة أمس.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بدا غاضباً من استعادة تركيا لمدينة سراقب وضواحيها، وهو ما دفعه للانسحاب جزئياً من القمة المرتقبة في اسطنبول في الخامس من شهر آذار/ مارس المقبل، إذ قال الناطق باسم الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف، الخميس: «جدول الرئيس فلاديمير بوتين لا يتضمن حتى الآن لقاءً مع نظيره التركي رجب طيب أردوغان في 5 آذار المقبل».

وكان لافتاً وصف وزير الخارجية الألماني هايكو ماس الهجمات التي تقوم بها قوات النظام السوري وروسيا على المدنيين في محافظة إدلب بأنها جرائم حرب، ودعا لاتخاذ إجراءات مضادة في مواجهة ذلك، بينما طالبت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، مجلس الأمن الدولي بالعمل على تحقيق خمسة مطالب رئيسية لإنقاذ الأطفال شمال غربي سوريا، من ضمنها حماية البنية التحتية ووقف الأعمال القتالية. وناشد ماس الحكومة السورية وروسيا بصفتها الحليف الأهم للرئيس السوري بشار الأسد، عدم الاستمرار في تجاهل الوضع المأسوي الذي يصعب وصفه.

كما دعت ألمانيا وبلجيكا، أمس، الأمين العام للأمم المتحدة أطونيو غوتيريش، ومجلس الأمن الدولي إلى «التدخل بشكل أكبر» لإنقاذ المدنيين في إدلب شمال غربي سوريا.

(تفاصيل ص 4)

أطفال نازحون ينظرون من خيمة في مخيم عشوائي في اعزاز شمال سوريا أمس

اجتماع عربي طارئ لمواجهة الوباء... والكويت تغلق المدارس العسكرية

كورونا: السعودية تمنع العمرة وطهران تلغي صلاة الجمعة

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قرر وزراء الصحة العرب، أمس الخميس، عقد اجتماع طارئ على مستوى الخبراء الشهر المقبل في القاهرة لـ«مراجعة خطط الاستعداد والترصد» لفيروس كورونا، حسب بيان رسمي. وأشار البيان إلى أن هذا الاجتماع تقرر بعد «تصاعد خطر انتشار هذا المرض إلى مختلف دول العالم بما فيها بعض الدول العربية». وسجلت البحرين 33 إصابة، والكويت 43، جميعهم أتوا من إيران. وأعلنت الإمارات تسجيل 13 إصابة، بينما سجّلت سلطنة عمان أربع إصابات، والعراق 6 اصابات والجزائر اصابة واحدة. كما سجلت مصر اصابة واحدة، ولكنها أعلنت شفاء هذه الحالة في ما بعد.

وكإجراء احترازي، علقت السعودية «موقتاً» دخول الراغبين بأداء العمرة إلى أراضيها وزيارة المدينة المنورة. وتستقطب مناسك العمرة ملايين المسلمين سنويا من مختلف بلدان العالم. وقالت وكالة الأنباء الكويتية، أمس الخميس إن الجيش الكويتي سيعلق الدراسة في الكليات والمدارس العسكرية لمدة أسبوعين اعتباراً من أول مارس/ آذار بسبب مخاوف من انتشار فيروس كورونا.

وقالت إيران أمس الخميس إن عدد الوفيات بسبب الفيروس ارتفع إلى 26، وهو أعلى عدد من الوفيات خارج الصين حتى الآن، في حين بلغ العدد الإجمالي للمصابين 245 بينهم عدد من كبار المسؤولين، مثل معصومة ابتكار نائبة الرئيس لشؤون المرأة والأسرة وإيراج حريرجي نائب وزير الصحة. وقالت تقارير إن حالة معصومة ابتكار مطمئنة ولم تُنقل للمستشفى. وذكر التلفزيون الرسمي في وقت لاحق أن التفشي دفع السلطات لإلغاء صلاة الجمعة في طهران.

وفي إيطاليا أعلن انجيلو بوريلي رئيس هيئة الدفاع المدني، أن حالات الوفيات بالفيروس ارتفع إلى 17 حالة. وأكد مدير عام منظمة الصحة، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، أن فيروس كورونا المستجد بلغ «نقطة حاسمة» عالمياً، مشيراً إلى أنه خلال اليومين الماضيين فاق العدد اليومي للإصابات الجديدة في العالم نظيره في الصين حيث ظهر الفيروس. وقال: «إذا تصرفتم بحزم الآن، فيمكن احتواء الفيروس، يمكن تفادي إصابة الناس بالمرض، يمكن أن تنقذوا أرواحاً، نصيحتي هي التصرف سريعاً»، واصفاً الفيروس بأنه «خطير جدا». وتخطى، أمس الخميس، عدد الإصابات اليومية خارج الصين تلك التي سجلت في الصين (433 إصابة). وكانت الصين حتى وقت قصير المركز العالمي الوحيد للوباء، وسجلت فيها حتى الآن 78 ألف حالة إصابة و2744 حالة وفاة.

الهند: مقتل 38 شخصا وجرح المئات خلال اعتداءات واسعة على الأقلية المسلمة

■ نيودلهي – أ ف ب: ساد التوتر في الهند الخميس إثر أعمال العنف الطائفي التي تستهدف الأقلية المسلمة، وأسفرت عن مقتل 38 شخصاً في نيودلهي. وحكمت الفوضى العاصمة الهندية منذ أمس الأحد، إذ قام مثيرو الشغب بالاعتداء على المسلمين والاشتباك معهم مستخدمين الحجارة والسيوف، وفي بعض الأحيان المسدسات. ووقعت بعض الحوادث المعزولة ليل الأربعاء–الخميس في المدينة الكبيرة، لكن لم تندلع مع ذلك موجة جديدة كبيرة من المواجهات. ونشرت السلطات الأربعاء عدداً كبيراً من عناصر الشرطة وعناصر شبه عسكرية، مزودة بمعدات ثقيلة لمكافحة الشغب.

وأكد سونيل كونار مدير مستشفى رئيسي في المنطقة لفرانس برس، أنه أحصى 34 قتيلاً وصلت جثثهم إلى المستشفى. وأعلن مستشفى آخر عن تسجيل 3 وفيات على علاقة بأعمال الشغب، فيما استقبل مستشفى ثالث جثة واحدة. وأصيب أكثر من 200 شخص بجروح، معظمهم بالرصاص. وبدأت الشرطة بتنظيم اجتماعات في العاصمة «لتحسين الوئام بين المجتمعات».

وخلال الحوادث هاجمت مجموعات مسلحة هندوسية مواقع وأشخاصا يعرفون كمسلمين، مرددين شعار «جاي شري رام» الديني الهندوسي (المجد للإله رام). وأحرق العديد من المساجد في المنطقة. ورفع علم هندوسي على مآذن أحد المساجد التي تعرضت للتخريب، وفق مشاهدات صحافي في فرانس برس.

وأعربت الخميس المفوضة السامية في الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ميشال باشليه، عن قلقها «من المعلومات التي تشير إلى عدم تحرك الشرطة أمام هجمات مجموعات أخرى ضد مسلمين».

وبقي التوتر سائداً، الخميس، في المناطق التي شهدت اشتباكات. وحافظت العواصم الدولية على صمتها إزاء أعمال العنف باستثناء أنقرة، إذ قال الرئيس التركي رجب طيب اردوغان: «اليوم، باتت الهند بلداً تنتشر فيه المجازر. أي مجازر؟ مجازر بحق المسلمين، ويرتكبها الهندوس».

وفي واشنطن، كتبت أليس ولز من وزارة الخارجية على تويتر: «قلوبنا مع عائلات القتلى والجرحى في نيودلهي»، وأعلنت تأييدها لدعوة نارندر مودي إلى الهدوء. وقالت «ندعو كل الأطراف إلى التهدئة وتجنب العنف واحترام الحق في التجمع السلمي». كما جدد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، دعوته للسلطات الهندية بضبط النفس والامتناع عن العنف في التعامل مع الاحتجاجات ضد قانون الجنسية، مطالبا بـ«استلهام تعاليم المهاتما غاندي التي أصبحنا في أمَسّ الحاجة إليها». (تفاصيل ص 10)

خلافات الكتل السياسية تؤجل منح الثقة لحكومة علاوي

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مشرق ريسان:

أعاق استمرار الخلافات بين الكتل السياسية مساعي رئيس الوزراء المكلّف محمد توفيق علاوي، في تمرير كابينته الوزارية في مجلس النواب العراقي، أمس الخميس، الأمر الذي أدى إلى تأجيل «الجلسة الاستثنائية» التي كان عقدها مقررا أمس إلى يوم غد السبت، نهاية المهلة الدستورية، وسط ترجيحات بأن يتمكن علاوي من تمرير بعض وزراء كابينته وتأجيل البعض الآخر، ضماناً لعدم خرق الدستور.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر برلمانية، أن «علاوي جاء إلى مبنى مجلس النواب حاملاً منهاجه الوزاري وأسماء الوزراء المرشحين لشغل الحقائب الوزارية في حكومته المرتقبة، والتي من المقرر لها أن تستمر لمدة عامٍ واحد، كحدٍ أقصى».

ووفق المصادر، فإن «نائب رئيس البرلمان، القيادي في التيار الصدري، حسن الكعبي، بالإضافة إلى النائب عن تحالف «سائرون» المدعوم من الصدر، رامي السكيني، أبرز من كان في استقبال علاوي»، مبينة أن الأخير «سارع بعقد اجتماع مع نائب رئيس البرلمان وقادة الكتل السياسية لبحث ملف الكابينة الوزارية».

وحسب المصادر فإن «علاوي اجتمع أيضاً مع رئيس البرلمان محمد الحلبوسي– المعترض على تكليف علاوي وكابينته، في مبنى المجلس»، لافتة إلى إن «الكتل السياسية (سنّية، شيعية، كردية) عقدت اجتماعات منفصلة وأخرى مع علاوي في البرلمان».

وأثمرت الاجتماعات المكثّفة بإقناع علاوي بإجراء عددٍ من التعديلات على الأسماء المرشحة للحقائب الوزارية، بالإضافة إلى منح فرصة أخيرة للحوار مجدداً مع الكتل الكردية والسنّية المعترضة بشدّة على آلية اختيار رئيس الوزراء المكلّف كابينته، بالاعتماد على مرشحين مستقلين، من دون أخذ الاستحقاق الانتخابي للكتل السياسية بعين الاعتبار، وفق المصادر.

وتشير التحليلات السياسية إلى أن علاوي سيذهب باتجاه تعديل بعض الأسماء المرشحة لإرضاء أكبر قدر من نواب السنّة والأكراد، وضمان تمرير أكبر قدر من وزرائه في جلسة البرلمان المقبلة، تجنّباً لخرق الدستور، كون مدة تكليفه تنتهي يوم الأحد المقبل. ويواجه علاوي اعتراضاً شديداً من تحالف «القوى العراقية» الممثل السياسي الأكثر ثقلاً للسّنة في البرلمان، الذي لا يخطط لتأجيل جلسة التصويت على منح الثقة للحكومة الجديدة، بل يذهب أبعد من ذلك إلى إسقاط حكومة علاوي في البرلمان، حسب تصريح المتحدث باسم التحالف فالح العيساوي. (تفاصيل ص 2)

شبّهوها بما كان يحصل خلال الفترة العنصرية في جنوب افريقيا

«الغارديان»: 50 وزير خارجية ومسؤولا أوروبيا سابقين يعربون عن قلقهم الشديد من «صفقة القرن»

لندن ـ «القدس العربي»:

عبر 50 مسؤولا ووزير خارجية أوروبيا سابقين، عن بالغ قلقهم ازاء خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المعروفة باسم «صفقة القرن».

جاء ذلك في رسالة نشرتها صحيفة «الغارديان» البريطانية في عددها الصادر أمس. وتعتبر هذه الرسالة من أكثر الرسائل حدة في انتقادها لخطة ستخلق معازل فلسطينية وتعيد إلى الذاكرة مناطق العزل في جنوب أفريقيا.

وتسعى الخطة حسب الرسالة لإعطاء الصفة الرسمية للواقع الحالي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والتي يعيش فيها شعبان جنبا إلى جنب من دون مساواة في الحقوق. وتستطرد «أن مثل هذه النتيجة فيها تشابهات كثيرة مع الفصل العنصري».

وجاء فيها «كأوروبيين كرسوا أنفسهم لنشر القانون الدولي، والسلام والأمن حول العالم، نعبر عن قلقنا العظيم من خطة الرئيس دونالد ترامب المعنونة «السلام من أجل الازدهار»، ولكن الخطة «تناقض المعايير الدولية المتفق عليها للعملية السلمية في الشرق الأوسط والقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة بما فيها قرار مجلس الأمن 242 والمبادئ الأساسية للقانون الدولي. وبدلاً من نشر السلام فإنها تهدد بنشر النزاع على حساب المدنيين الإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء، وبتداعيات خطيرة على الأردن والمنطقة بشكل أوسع. وقد قوبلت الخطة بمعارضة واسعة في المنطقة وفي أوروبا والولايات المتحدة».

وقال الموقعون «تسمح الخطة بضم مناطق واسعة من الأراضي الفلسطينية المحتلة وتشرعن وتشجع النشاطات الاستيطانية الإسرائيلية، وتعترف بزعم طرف واحد في القدس ولا تقدم حلاً لمسألة اللاجئين الفلسطينيين. وتطرح «دولة» فلسطينية بدون سيطرة أو سيادة على منطقة متشرذمة، وتظهر الخريطة التي استخدمت في الخطة جيوباً فلسطينية خاضعة لسيطرة إسرائيلية دائمة والتي تذكر بالباستونات في جنوب أفريقيا».

ويقول الموقعون إن «السلام نحو الازدهار ليس خريطة طريق لحل دولتين قابلتين للحياة ولا لأي حل شرعي للنزاع. وتطرح الخطة إضفاء طابع الرسمية على الواقع في المناطق الفلسطينية حيث يعيش شعبان جنباً إلى جنب بدون حقوق متساوية، ونتيجة كهذه هي بالضرورة تمييز عنصري، وهو مصطلح لا نستخف به». (تفاصيل ص 7)

تبرئة نجل الرئيس الجزائري في قضية فساد

■ الجزائر – أ ف ب: برّأت محكمة سيدي امحمد في الجزائر العاصمة، نجل الرئيس عبد المجيد تبون من تهم تتعلق بالفساد في قطاع العقارات، بينما حكمت على المتهم الرئيسي بثماني سنوات سجنا نافذا، حسب ما أفادت الإذاعة الجزائرية أمس الخميس. وصدرت الأحكام في ساعة متأخرة من مساء الأربعاء، بعد يوم كامل من المحاكمة التي اكتست أهمية بارزة نظرا لوجود نجل الرئيس، خالد تبون، بين المتهمين، وهو موقوف منذ حزيران/ يونيو. وكانت النيابة طلبت خلال جلسة المحاكمة بإدانة خالد تبون بالسجن سنتين نافذتين.

وأدانت المحكمة المتهم الرئيسي المدعو كمال شيخي بالسجن ثماني سنوات سجنا نافذا وغرامة 10 ملايين دينار (نحو 76,000 يورو) مع منعه من المشاركة في الصفقات العمومية لمدة خمس سنوات، حسب الإذاعة.

وأوضحت وكالة الأنباء الجزائرية أن التهمة الرئيسية تتعلق بـ«منح امتيازات للاستفادة من خدمات غير مشروعة من قبل مسؤولين وموظفين» تخص الحصول على عقارات ورخص بناء مخالفة للقانون. وأدين في القضية نفسها رئيس بلدية سابق بست سنوات سجنا، وبأربع سنوات لسائق المدير العام السابق للشرطة، بتهمة «استغلال النفوذ وتقديم مزايا غير مستحقة لكمال شيخي مقابل أموال»، كما ذكرت الإذاعة. وإلى جانب خالد تبون برّأت المحكمة قاضيين من تهمة تلقي رشى.

وبدأت التحقيقات مع كمال شيخي المقرب من دوائر السلطة في عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، وهو صاحب شركات عقارات ومستورد لحوم، في أيار/ مايو 2018 عندما تم ضبط أكثر من 700 كيلوغرام من الكوكايين على متن سفينة تحمل لحوما مستوردة من البرازيل إلى الجزائر.

وسط شرخ كبير بين رئيس النقابة «المخابراتي» والفنانين المتعضين من سوء أوضاعهم

انتخابات نقابة الفنانين السوريين عالقة بين «فرع البعث» ومظالم فنانين فصلوا و«فنانين جوعانين»

لندن ـ «القدس العربي» ووكالات:

يبدو أن الفنان فادي صبيح الذي نال شعبية كبيرة عن دوره (سليم – سلنغو في المسلسل الكوميدي ضيعة ضايعة) هو لغاية الآن صاحب الحظ الأوفر في تأييد زملائه للنجاح في الانتخابات التي تجري في سوريا رئيساً لنقابة الفنانين السوريين، خلفاً للنقيب الحالي زهير رمضان الذي يعد بوقاً للنظام و«ينتمي إلى فرع استخبارات»، حسب بعض الفنانين.

وتجري انتخابات نقابة الفنانين السوريين على مراحل، وذكر أنها تجري في مبنى فرع دمشق لحزب البعث، كون نقابة الفنانين تعتبر من المؤسسات «التابعة» للحزب، لاختيار الأعضاء والرئيس والذين سيشكلون إدارة جديدة لنقابة الفنانين، خلفاً للمجلس الحالي برئاسة الممثل زهير رمضان الذي تسلّم منصبه نهاية عام 2014، وتستمر عملية الانتخابات لغاية 4 آذار/ مارس. وبعد دمشق بدأت في حلب، واليوم التالي في اللاذقية ثم طرطوس، على أن تبدأ الانتخابات في حماة في الأول من آذار، تليها المنطقة الجنوبية لتختتم شرقاً.

ويذكر أن العديد من المعارضين السياسيين للنظام من الوسط الفني فصلوا من النقابة، منهم أصالة نصري وجمال سليمان والراحلة مي سكاف وفارس الحلو ومكسيم خليل، ولديه «عداوات شخصية» مع آخرين موالين للنظام.

وفي ما يبدو أنها حملة للتخلص من نقيب الفنانين زهير رمضان، جرى تكثيف الدعوات للمشاركة في الانتخابات والتّصويت للمرشحين المنافسين على رئاسة النقابة. ويتهم فنانون النقيب رمضان بأنه اتخذ قرارات «ظالمة» بحق عدد كبير منهم بينهم نجوم «كبار»، بسبب مواقفهم السياسية المعارضة للنظام، فيما وصف أحد الفنانين أوضاع بعضهم بـ«الجوعانين للأسف»،

بشار إسماعيل، وهو أحد الفنانين المعروفين بولائهم للنظام، قال في لقاء إنّ رمضان «هدده بقطع لسانه» لأنّه انتقده، متهماً إياه بأنه مرتبط بـ«فرع مخابرات»، ولقد «آن الأوان لكي يتغيّر النقيب في سوريا».

يذكر في هذا السياق أن رمضان اشترط أخيراً على عدد من الفنانين المعارضين اعتذارهم على الملأ عن مواقفهم السياسية.

واعتبرت المرشحة تولاي هارون أن النقابة في عهد زهير رمضان أصبحت مصدر إذلال للفنانين، قائلة: «إن أردنا التقاء أحد في النقابة يجب أخذ موعد، وإن لم يرضوا علينا لا يلتقون بنا، النقيب ليس منصباً وإنما خادم للزملاء، وعلى النقابة أن تكون منبراً وليس مكان إذلال». وأكدت أنها في حال فوزها ستقوم بمساعدة الفنانين الراغبين بالعودة إلى سوريا.

كما هاجم الممثل مصطفى الخاني الذي اشتهر بدور «النمس» في المسلسل الشهير «باب الحارة»، زميله رمضان، وذلك بسبب أدائه ودور النقابة، وكتب عبر صفحته الخاصة على أحد مواقع التواصل الإجتماعي «لو كنت نقيبا للفنانين وسمعت ما يقوله الفنانون حاليا عن النقيب لاستقلت فوراً، فالنقيب الذي لا يحمل هم الفنانين يصبح هما على الفنانين».

وأضاف: «كنت سعيداً بنتائج انتخابات الفنانين في فرعي دمشق وريف دمشق، بأنها أفرزت وجوهاً جديدة كلياً تعي حجم الكارثة التي وصلت إليها النقابة اليوم، وأتمنى أن يكون ذلك من زملائنا في انتخابات حلب واللاذقية وطرطوس حمص وحماة والسويداء والمنطقة الجنوبية والمنطقة الشرقية». وتابع: «أن التغيير أصبح ضرورياً، وأنا هنا أتكلم مهنياً وبشكل واقعي دون أي عواطف لماذا أصبح التغيير ضرورياً وحاجة ملحة لمصلحة الجميع (بما أنه تربطني علاقة طيبة مع الجميع) ولكن نتائج عملهم الكارثية اوصلتنا لما وصلنا إليه».

وأكد الفنان محمد قنوع على ضرورة مراعاة ظروف الفنانين في سوريا وخاصة الكبار في السن الذين يجب أن يتم الاهتمام بهم على الصعيدين المادي والإنساني، وتقديرهم وعدم الوقوف عند قرارات مزعجة ومؤلمة بالنسبة إليهم، كأن يضطر الفنان إلى القدوم لمكان النقابة برغم ظروفه ومرضه وسنه ليحصل على راتبه التقاعدي، أو ليسدد اشتراكاته بنفسه بالنسبة للفنانين خارج سوريا.

وبيّن قنوع: «أن ملف الفنانين المفصولين من النقابة لا بد أن يتم البحث فيه، وهو إحدى مهام المجلس النقابي الجديد الذي تنتظره مهام عديدة بغية الاهتمام بالفنانين ورعايتهم بعيداً عن البحث حول الفائدة فقط دون تقديم خدمات للأعضاء». وقال في هذا الصدد إن من يبحث عن الفائدة فقط فليبحث لنفسه عن مكان آخر غير العمل النقابي. وأوضح الفنان سليم صبري والنجمة ثناء دبسي، في تصريحات لهما عبر إذاعة المدينة أف أم في برنامج «المختار»، أنهما لم يدليا بصوتيهما في انتخابات نقابة الفنانين السورية، لأنهما ممنوعان من الانتخاب بسبب قرار صادر من نقيب الفنانين الحالي زهير رمضان بمنع المتقاعدين من التصويت.

(رأي القدس ص 23)

السيسي يأذن لوزير مصري بالزواج من تونسية

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: أصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قراراً بالإذن لعلاء الدين حسين رضوان، الوزير التجاري في التمثيل التجاري، بالزواج من السيدة منية بنت حسين بن محمد التومي، المتمتعة بجنسية الجمهورية التونسية.

ونشرت الجريدة الرسمية في مصر أمس القرار رقم 88 لسنة 2020. وحسب مواقع مصرية «صدر القرار وفقاً للدستور، وبعد الاطلاع على قانون السلك الدبلوماسي والقنصلي الصادر بالقانون رقم 45 لسنة 1982، وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم 420 لسنة 2005 بتنظيم وزارة التجارة والصناعة».

ISSN 1358-3379

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

السنّة يخططون لإفشال تمرير التشكيلة في البرلمان... والأكراد ضد ضرب الشراكة

استمرار الخلاف يؤجل جلسة منح الثقة لحكومة علاوي... ولا بوادر على اتفاقٍ نهائي

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

أعاق استمرار الخلافات بين الكتل السياسية، مساعي رئيس الوزراء المكلّف محمد توفيق علاوي، في تمرير كابينته الوزارية في مجلس النواب العراقي، أمس الخميس، الأمر الذي أدى إلى تأجيل «الجلسة الاستثنائية» المقرر عقدها أمس إلى يوم غدٍ السبت، نهاية المهلة الدستورية، وسط ترجيحات أن يتمكن علاوي من تمرير بعضِ وزراء كابينته وتأجيل البعض الآخر، ضماناً لعدم خرق الدستور.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر برلمانية، إن «علاوي جاء إلى مبنى مجلس النواب حاملاً منهاجه الوزاري وأسماء الوزراء المرشحين لشغل الحقائب الوزارية في حكومته المرتقبة، والتي من المقرر لها أن تستمر لمدة عام واحد ـ كحدٍ أقصى».

ووفق المصادر، فإن «نائب رئيس البرلمان، القيادي في التيار الصدري، حسن الكعبي، بالإضافة إلى النائب عن تحالف سائرون المدعوم من الصدر، رامي السكيني، أبرز من كان في استقبال علاوي»، مبينة أن الأخير «سارع بعقد اجتماع مع نائب رئيس البرلمان وقادة الكتل السياسيّة لبحث ملف الكابينة الوزارية».

وحسب المصادر فإن «علاوي اجتمع أيضاً مع رئيس البرلمان محمد الحلبوسي– المعترض على تكليف علاوي وكابينته، في مبنى المجلس»، لافتة إلى إن «الكتل السياسية (سنّية، شيعية، كردية) عقدوا اجتماعات مُنفصلة وأخرى مع علاوي في البرلمان».

تعديلات

وأثمرت الاجتماعات المكثّفة، بإقناع علاوي إجراء عددٍ من التعديلات على الأسماء المرشحة للحقائبٍ الوزارية، بالإضافة إلى منح فرصة أخيرة للحوار مجدداً مع الكتل الكردية والسنّية، المعترضة بشدّة على آلية اختيار رئيس الوزراء المكلّف كابينته، بالاعتماد على مرشحين مستقلين، من دون أخذ الاستحقاق الانتخابي للكتل السياسية بعين الاعتبار، وفق المصادر.

وتشير التحليلات السياسية إلى أن علاوي سيذهب باتجاه تعديل بعض الأسماء المرشحة لإرضاء أكبر قدر من نواب السنّة والأكراد، وضمان تمرير أكبرِ قدر من وزرائه في جلسة البرلمان المقبلة، تجنباً لخَرق الدستور، كون أن مدة تكليفه تنتهي يوم الأحد المقبل.

ويواجه علاوي اعتراضاً شديداً من تحالف «القوى العراقية» الممثل السياسي الأكثر ثقلاً للسّنة في البرلمان، الذي لا يخطط لتأجيل جلسة التصويت على منح الثقة للحكومة الجديدة، بل يذهب أبعد من ذلك إلى إسقاط حكومة علاوي في البرلمان، حسب تصريح المتحدث باسم التحالف فالح العيساوي.

وبالإضافة إلى ذلك، أعلن زعيم المشروع العربي «السنّي» المنضوي في تحالف «البناء»، خميس الخنجر، رفض نواب المشروع حضورِ جلسة التصويت على حكومة علاوي، عازياً السبب لعدم قناعتهم بالتشكيلة التي قدّمها رئيس الوزراء المكلّف.

وأضاف في «تغريدة» على موقعه في «تويتر»، أمس، إن التشكيلة الوزارية «تضم أشخاصًا غير مؤهلين، أو مرتبطين بأحزاب، أو مرشحي ترضية لبعض الأطراف».

وتابع: «ننتظر من الرئيس المكلف تعديل كابينته. ولن نكون شهود زور أمام الشعب».

كما حذّر عضو مجلس النواب عن محافظة نينوى أحمد مدلول الجربا، علاوي من تكرار «أخطاء»، سلفه عادل عبدالمهدي.

وقال في بيان صحافي، «كنت أتمنى أن يقوم رئيس الوزراء المكلف باختيار من نجح من وزراء حكومة عادل عبدالمهدي وضمه إلى كابينته الوزارية، التي من المفترض أن يتم التصويت عليها هذا اليوم (أمس) أو يوم السبت».

وأضاف أن «الخلل الذي صاحب حكومة عادل عبدالمهدي خلال السنة الماضية سببه ليس الوزراء، لأن اكثر من نصفهم كانوا ممتازين وكفوئين، إنما الخلل الحقيقي كان بشخص عادل عبدالمهدي لأنه سمح لبعض الكتل السياسية بالتدخل السلبي في كل مفاصل الدولة، حتى أوصلوا البلد إلى الهاوية».

وتابع «إذا منحت الثقة لكم، فأحذر من الوقوع بأخطاء سلفك».

وسلّم علاوي الأسماء المرشحة لإدارة حكومته الجديدة، بالإضافة إلى منهاجه الحكومي، وسرعان ما انتشرت في المواقع الإخبارية ووسائل التواصل الاجتماعي، كما أرسل علاوي كتاباً رسمياً إلى السفير البريطاني في بغداد، يطلب منه التخلي عن جنسيته البريطانية.

وتعليقاً على ذلك، قال الصحافي والناشط علي عبد الخالق، في منشور على صفحته في «فيسبوك»، «أنا ضد فكرة الخبرة مطلوبة، المرحلة تتطلب شجعان لقيادة المرحلة الانتقالية».

وأضاف: «اختيار متقاعدين ومغتربين وعواجيز ومرضى لشغل مقاعد وزارية يعني أنها مرحلة طمطمة وتصفيرأزمات وكأن الانتفاضة ما حصلت، وكأننا لم ندفع 700 شهيد و25 ألف جريح».

أما الخبير القانوني طارق حرب، فرأى أن «الحكومة الجديدة لعلاوي ستفرز آثارا جديدة في قيادة المكون السني واختلالا واضحا بالكتل الشيعية والكردية».

وقال في بيان صحافي قبل ساعات من الجلسة الاستثنائية المؤجلة، «لأول مرة في تاريخ العراق منذ التغيير، حكومة جديدة سيعرضها علاوي على البرلمان، بعيدة عن دور إيران ممثلا بشخصية قاسم سليماني، وبعيدة عن دور أمريكي ممثلا بالسفير الأمريكي».

وأضاف قائلا: «صحيح أن بصمات إيران وأمريكا لا يخلو منها الواقع العراقي، ولكن البصمات شيء والدور السابق في تشكيل الحكومات السابقة شيء آخر».

وأوضح أن «حكومة علاوي ستفرز آثارا جديدة، منها أفول نجم الأنبار ممثلا بالسيد الحلبوسي بقيادة المكون السني، وتعود هذه القيادة إلى الموصل بقيادة النجيفي».

وتابع: «أما محافظة صلاح الدين ممثلة بأبي مازن، سيخلع بيعته للأنبار ويبايع الموصل ممثلة بالنجيفي».

وزاد: «سيكون هنالك اختلال بالكتل الشيعية والكردية، وهذا سيظهر واضحا في الانتخابات المبكرة التي سيجريها علاوي طالما أنها ستفقد وزراءها في الحكومة الجديدة».

وأردف: «إذ جرت العادة أن التصويت يكون لمن في السلطة والحكم، بدليل أن ثمانية محافظين رشحوا للانتخابات السابقة جميعهم فازوا بالانتخابات، وهذا ما حصل للوزراء في الحكومة السابقة الذين فازوا بالانتخابات منهم وزيري النقل والعمل السابقين».

إصرار كردي

ووسط ذلك، أكد عضو في مجلس النواب عن كتلة «الاتحاد الوطني»، ميروان نادر، أن «الكتل الكردستانية مصرة على موقفها من عدم التصويت على كابينة رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي».

وقال في تصريح لإعلام حزبه أمس، إن «الكتل الكردستانية عقدت اجتماعا، لبحث موقف الكرد من المنهاج والتشكيلة الوزارية لكابينة رئيس الوزراء المكلف محمد علاوي»، مؤكدا أن «الكتل الكردستانية مصرة على موقفها من عدم التصويت على تلك الكابينة»، معللا أن «كابينة علاوي تخلو من الشراكة الوطنية والتوازن والتوافق».

وأضاف: «الكتل السنية أيضا لم تحضر إلى جلسة مجلس النواب»، موضحا أن «تلك الكتل قاطعت جلسة التصويت على حكومة علاوي».

واشار إلى، أن «من غير الممكن عقد الجلسة الاستثنائية لعدم مشاركة الكتل الكردستانية والسنية وبعض الكتل الشيعية»، منوها إلى أن» ذلك يؤدي إلى عدم اكتمال النصاب، وبالتالي عدم عقد الجلسة الاستثنائية».

وبيّن أن «الكتل الكردستانية والسنية وبعض الكتل الشيعية لديها ملاحظات على آلية وطريقة ترشيح محمد توفيق علاوي».

من التظاهرات المتواصلة في العراق

القضاء العراقي يعرض اعترافات قيادي في تنظيم «الدولة» عمل على تطوير مواد سامة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن مجلس القضاء الأعلى العراقي، أمس الخميس، تصديق محكمة تحقيق نينوى المختصة بقضايا الإرهاب اعترافات أحد قادة ما يسمى بـ«ديوان التطوير والتصنيع العسكري» في تنظيم «الدولة الإسلامية».

وقال المجلس في بيان صحافي، إن «قاضي تحقيق محكمة نينوى المختصة بنظر دعاوى الإرهاب قال إن المتهم اعترف بالانتساب والمشاركة في أبحاث مختبرية، الغرض منها إيجاد مواد سامة تستخدم في قتل الأشخاص وأخرى لقصف المدن والقرى التي تحررت من قبل القوات الأمنية».

وأضاف أن «أبو قتادة تحدث بشكل تفصيلي عن حياته والفترة التي انتمى بها الى تنظيم داعش والأعمال والمناصب التي شغلها»

وبين أن «المتهم يبلغ من العمر 47 عاما، وحاصل على شهادة دكتوراه في علوم الكيمياء، ووعمل أستاذ في كلية التربية قسم الكيمياء في جامعة الموصل، وهو أب لأربعة أولاد».

ووفق المصدر «اعتراف المتهم أن انتماءه إلى تنظيم داعش الإرهابي في عام 2015 كان عن طريق زوج شقيقته الذي يعمل ضمن صفوف التنظيم بصفة طبيب مخدر في المستشفى العام في الموصل حيث ألح عليّه لأكثر من مرة لكي ينتمي إلى التنظيم بشكل رسمي».

ونقل المصدر عن المتهم قوله: «لقد رددت القسم المعهود في جامعة نينوى عندما أخذني زوج شقيقتي إلى الوالي الشرعي، وكان فرحاً جدا بانتمائي كونهم بحاجة ماسة لاختصاصي، وهنا أصبحت أحد عناصر التنظيم بشكل رسمي كوني كنت أقدم بعض الأعمال للتنظيم بعد أن يتم استدعائي وطلب عمل شيء معين».

وزاد المتهم «لم يتم إدخالي دورة تدريبة، واكتفوا بالدورة الشرعية حيث كنت أخذت الدروس الشرعية في داخل جامعة الموصل من قبل المدعو أبو محمد الشرعي، وهو الوالي الشرعي الذي يأتي أسبوعيا لإعطاء محاضرات في العقيدة والتوحيد والتحريض على ضرب القوات الأمنية والمرتدين حيث كانت كفالتي مئتين وخمسة وعشرين ألفا».

وأكمل: «التحقت بمجموعة مكونة من أربعة أشخاص جميعهم من الباحثين ولديهم خبرات في مجال استخلاص المواد ومقرها كان في جامعة الموصل، نعمل بمعزل عن المجاميع الأخرى لا أحد يدخل إلى هذا المكان غير العاملين فيه حينها. كانت الأوامر تأتي عن طريق مسؤول المجموعة الدكتورٍ المكنى أبو الوليد».

ومضى قائلا: «أما عن طبيعة الأعمال فكان الفريق مجهزا ببعض الأجهزة المختبرية من خلالها يتم استحصال المواد السامة مثل مادة الريسين من مادة الخروع من خلال عملية معقدة كانت تستخدم بالغالب في عمليات اغتيال شخصيات مهمة يكلف الأمر استخدام طريقة اطلاق نار».

وأوضح: «لكون اختصاصي هو استخلاص المركبات الكيميائية من النباتات والاعشاب الطبية كما أنني رجعت الى الانترنيت لغرض جمع معلومات اكثر حول طريقة استخراج مادة الريسين السامة من بذور الخروع، وبعد ما تم استخلاص هذه المادة قمت باستخدامها على حيوان الأرنب وباءت بالفشل، وكانت هذه هي المحاولة الأولى ولكنها نجحت بالتجارب اللاحقة».

واستذكر أبو قتادة «هنالك أكثر من طريقة لاستخدام هذه السموم من هذه الطرق هي حقن الشخص بالإبرة وهذه الطريقة تعد طريقة معروفة لكن هنالك طرقا أخرى منها وضع المواد السامة في أعلى رأس المظلة (الشمسية) المستخدمة عند الأمطار أو في الدرجات لكونها تحوي على نابض للفتح الذي يساعد على سرعة الانطلاق بسرعة عالية بدون أن يشعر أحد بذلك».

وأضاف: «تم تكليفي باستخراج غاز ثاني اوكسيد الكاربون ولعدم توفر الخبرة الكافية في هذا الشأن استعنت بأحد أفراد المجموعة واتفقنا على أن يذهب إلى معمل المشروبات الغازية لغرض استخراج تلك المادة، وبالفعل ذهب واكمل المهمة بدلا عني وكانت المهمة الجديدة هي الحصول على مادة سامة جديدة تستخدم بالأسلحة القتالية مثل الصواريخ».

وأشار إلى أن «في هذه الفترة أصبحت مسؤول هذه المجموعة كوني كنت أعمل بجد ومثابرة وكونهم على اتصال دائم حتى قبل البيعة والانتماء بشكل واقعي، وهنا توصلنا لاختيار غاز الكلور السام المستخدم في تطوير الأسلحة بعدما تم تفكيك المعمل الذي كان مخصصا لإنتاج المشروبات الكحولية والذي كان في منطقة الرشيدية وأخذ الأجهزة إلى داخل المعمل الخاص بنا وجمعت المعلومات وطرق التحضير ولكن لم أنجح هذه المرة».

وذكر ابو قتادة أن «الأوامر التي تصل إلينا هي استخراج أو تحضير غاز يكون ساما لكي يتم استخدامه بمختلف المجالات، ونحن كنا نبذل قصارى جهدنا من اجل ذلك. نجحنا بعمل غازات واستخدمت ولكن لم نستطع تطويرها أو الوصول إلى الطموح الذي كنا نصل إليه، وانتهى عمل هذه المجموعة عند دخول القوات الأمنية إلى محافظة نينوى وتحريرها».

عراقي يقف قرب مسجد مدمر في الموصل

حمّلت «عصائب أهل الحق» مسؤولية استهداف مصالحها

واشنطن تُدرج أمين عام «حزب الله» العراق على لائحة الإرهابيين الدوليين

بغداد ـ «القدس العربي»:

أدرجت وزارة الخارجية الأمريكية، الأمين العام لكتائب «حزب الله» في العراق، أحمد الحمداوي، على قائمة «الإرهابيين الدوليين الخاصة»، حيث يعد الأخير أحد أركان الاجتماع السري الذي خطط للهجوم على السفارة الأمريكية في بغداد.

كما حملت الخارجية الأمريكية، حركة «عصائب أهل الحق»، بزعامة قيس الخزعلي، مسؤولية الهجمات على مصالحها في العراق، مشيرة إلى أن «كتائب حزب الله» لا تزال تشكل تهديدا لقواتها في البلاد.

وقالت «نحمل عصائب أهل الحق مسؤولية الهجمات على المصالح الأمريكية، ونعمل على تجفيف مصادر تمويلها»، مضيفة أن «كتائب حزب الله لا تزال تشكل تهديدا للقوات الأمريكية في العراق».

وذكر المنسق في الخارجية الأمريكية، نثان سيلز، في مؤتمر صحافي أن «جماعة كتائب حزب الله مسؤولة عن العديد من الهجمات الإرهابية ضد القوات الأمريكية وقوات التحالف في العراق، بما فيها الهجوم الصاروخي على قاعدة جوية بالقرب من كركوك في كانون الأول/ ديسمبر 2019، والذي قتل فيه المواطن الأمريكي نورس حميد».

وأضاف أن «هذه الإجراءات تستهدف الموارد التي يعتمد عليها الحمداوي. وحرمان كتائب حزب الله من الموارد التي تحتاج إليها للتخطيط للهجمات وتنفيذها في المستقبل».

وتابع قائلا: «اليوم نزيد من ضغطنا على هذه الجماعة الإرهابية، وهي لا تزال تخطط لعمليات إرهابية ضد القوات الأمريكية وشركائها والمدنيين العراقيين الأبرياء، بتوجيه من أصحابها في طهران».

وحسب وسائل إعلام أمريكية، فإن تصنيف أمين عام كتائب «حزب الله» أحمد الحمداوي، على «لائحة الإرهاب»، سيمنعه من الوصول إلى النظام المالي الأمريكي ومن ثم التخطيط وشن عمليات إرهابية حسب بيان لوزارة الخارجية الأمريكية.

وأوضحت أن «القيادي المذكور ارتبط اسمه بميليشيا وضعتها أيضا واشنطن على لائحة الجماعات الإرهابية في تموز من العام 2019 نظرا للأنشطة الإرهابية التي قامت بها في العراق وسوريا».

وأفادت وزارة الخزانة الأمريكية بأن الحمداوي، يلقب بـ«أبو حسين»، و«أحمد محسن فرج» وهو يتزعم كتائب «حزب الله» التي نفذت العديد من الهجمات ضد القوات الأمريكية وقوات التحالف، كان آخرها الهجوم على متعاقد أمريكي كان يعمل في قاعدة قرب كركوك، ما أدى إلى مقتله وإلى إصابة أربعة عسكريين أمريكيين وعنصرين اثنين في قوات الأمن العراقية.

ووفقا لمصدر مطلع قوله «الحمداوي، كان أحد أركان الاجتماع الذي عقد مع نائب رئيس هيئة الحشد، أبو مهدي المهندس، ليلة 30–31 كانون الأول/ديسمبر الماضي للتخطيط للهجوم الذي استهدف السفارة الأمريكية في بغداد».

وأكد المصدر أن «الاجتماع السري، الذي عقد في منزل خاص بمنطقة الجادرية قرب دائرة أمن الحشد الشعبي، حضره ضابط في فيلق القدس الإيراني، يدعى الحاج حامد، وهو اسم حركي له، وخلال الاجتماع، طلب الحمداوي من المهندس، منح إجازة وتفريغ لـ3500 عنصر من أفراد الحشد الشعبي التابعين لكتائب حزب الله ضمن لواء 45 و46 وأفواج سرايا الدفاع الوطني لمدة شهر واحد».

وأشار إلى أن « الهدف من الإجازة هو التفرغ لواجب خاص وهو الاشتراك بالتظاهرات والاعتصام أمام السفارة الأمريكية ومهاجمتها، وهو ما وافق عليه أبو مهدي المهندس وأبلغ به فالح الفياض، رئيس هيئة الحشد الشعبي، الذي أثنى على الموافقة وأبدى عدم ممانعته».

يذكر أن وسائل إعلام أمريكية، كشفت في وقت سابق، عن أسماء شخصيات خططت ونفذت الهجوم الذي استهدف السفارة الأمريكية في العاصمة بغداد، مطلع العام، حيث بينت مصادر أن «خطة الهجوم على السفارة.. ومحاصرتها وضعتها شخصيات تابعة للميليشيات المسلحة وبالتعاون مع قائد أمني حكومي عراقي له سلطة داخل المنطقة الخضراء.

مقتل مدنيين اثنين وإصابة 3 في تفجير جنوب بغداد

■ بغداد ـ الأناضول: قُتل مدنيان وأصيب 3 آخرون بجروح، أمس الخميس، جراء تفجير عبوة ناسفة زرعها مجهولون يُشتبه بصلتهم بتنظيم «الدولة الإسلامية جنوبي العاصمة العراقية بغداد.

وقال نقيب في شرطة بغداد، إن «عبوة ناسفة زرعها مجهولون، يشتبه أنهم من عناصر داعش، انفجرت داخل سوق شعبي في قضاء المحمودية».

وأضاف المصدر، مفضلا عدم نشر اسمه، أن «الانفجار أدى لمقتل مدنيين اثنين وإصابة 3 آخرين بجروح»، مشيرًا أن قوات الأمن طوقت المكان ونقلت الجرحى إلى المستشفى وجثة القتيلين إلى دائرة الطب العدلي.

وذكر أن الهجمات بالعبوات الناسفة زادت وتيرتها خلال الأسابيع الأخيرة داخل العاصمة بغداد والمناطق المحيطة بها، فضلاً عن هجمات أخرى شمالي البلاد.

وأعلن العراق عام 2017 تحقيق النصر على «الدولة» باستعادة كامل أراضيه، التي كانت تقدر بنحو ثلث مساحة البلاد، اجتاحها التنظيم صيف 2014، لكنه لا يزال يحتفظ بخلايا نائمة في مناطق واسعة ويشن هجمات بين فترات متباينة.

وزادت وتيرة هجمات مسلحين يشتبه بأنهم من «الدولة» خلال الأشهر القليلة الماضية وبشكل خاص في المنطقة بين محافظات كركوك وصلاح الدين (شمال) وديالى (شرق)، المعروفة باسم «مثلث الموت».

فلاحو العراقِ يهددون بقطع طرق مصافي النفط احتجاجا على عدم تطبيق التقويم الزراعي

بغداد ـ «القدس العربي»:

هدد اتحاد الجمعيات الفلاحية، أمس الخميس، بقطع الطرق المؤدية لمصافي النفط وعرقلة إنتاجها إذا لم يطبق التقويم الزراعي، داعيا الحكومة إلى أن تعي أهمية العمل بالتقويم الزراعي.

وقال رئيس الاتحاد، حيدر العصاد، في بيان صحافي، إن «الحشود الفلاحية تمهل الحكومة والجهات المعنية والوزارات ذات العلاقة إلى يوم الاثنين المقبل للعمل على تفعيل التقويم الزراعي وحماية المنتج المحلي وضبط المنافذ الحدودية التي تقع في إقليم كردستان»، مهددا بـ«قطع الطرق المؤدية من وإلى مصافي النفط في محافظة البصرة من قبل الفلاحين إذا لم يتم تطبيق التقويم الزراعي». وأضاف أن «على الحكومة أن تعي أهمية العمل بالتقويم الزراعي ومنع دخول المنتجات المستوردة بشكل غير شرعي وخاصة المنافذ التي تقع ضمن إقليم كردستان»، مشيرا إلى أن «التهديد بقطع الطرق الحيوية والمؤدية إلى مصافي النفط وشل حركة محافظة البصرة بالكامل هو تعبيرا عن رفضنا الكامل لهذه الممارسات التي تهدف لتدمير القطاع الزراعي العراقي».

وأكد أن «محصول محافظة البصرة من الطماطم وصل إلى 5 آلاف طن يومياً مما يسد حاجة السوق في كافة المحافظات»، لافتا إلى أن «فتح المنافذ يكبد الفلاح خسائر فادحة ويثقل كاهل المواطن».

شخصيات معارضة واصلت انتقاداتها لتكريم النظام للرئيس الأسبق خلال تشييعه

طنطاوي ينعى مبارك... وحفيد «الديكتاتور» لجده: عشت حتى رأيت أعداءك في السجن

أبناء مبارك جمال وعلاء وحفيده عمر أثناء جنازته أول أمس

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تواصلت، أمس الخميس، ردود الفعل على وفاة الرئيس المصري السابق حسني المبارك، الذي شيع أول أمس الأربعاء، في جنازة عسكرية استدعت ردود فعل غاضبة من قبل ناشطي ثورة 25 يناير.

عمر علاء مبارك، حفيد الرئيس الراحل، قال إن «جده عاش حتى رأى أعداءه في السجون».

ونشر عمر رثاء لجده عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» كتب فيه: «مصر كلها تتعرض للأمطار يوم وفاتك كأن سماءها تبكي عليك والجامعات والمدارس تعلق الدراسة كأنها أعلنت الحداد عليك، وتموت أول يوم من أيام رجب كأن ربنا بيفيض من فضله وكرمه عليك، ووفاتك بعد أسبوع واحد من براءة أولادك اللي كانوا بيبروك ويعطفوا عليك».

وتابع: «تموت موتة كريمة على سريرك لا مسجون ولا مقتول ولا معتدى عليك. وربنا طول عمرك حتى بلدك قوية وعفية وكل أعدائك في السجون اللي تآمروا عليك وفجأة ملايين المصريين يحزنوا ويرثوك ويدعو لك بالخير ويترحموا عليك، ويعلن الحداد الرسمي وتنظم جنازة عسكرية وكبار القادة والوفود يصلوا عليك».

أما المشير محمد حسين طنطاوي، القائد العام الأسبق للقوات المسلحة، الذي غاب عن تشييع جثمان مبارك، فقد نشر نعيًا في صفحة الوفيات في جريدة «الأهرام» القومية، أمس، قال فيه: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.. المشير حسين طنطاوي ينعى بمزيد من الحزن والأسى السيد الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، تغمده الله بواسع رحمته ومغفرته وألهم أسرته الصبر والسلوان».

وتوفي مبارك عن عمر ناهز الـ 91 عاما قبل يومين، وأعلنت السلطات المصرية حالة الحداد لمدة 3 أيام، كما نظمت جنازة عسكرية أمس الأول الأربعاء لتشييعه، ما أثار غضب نشطاء سياسيين قالوا إن مبارك أدين بالفساد وحكم عليه بالسجن 3 سنوات في القضية المعروفة بالقصور الرئاسية، ما يعني أنه أدين في قضية مخلة بالشرف تحرمه من الجنازة العسكرية.

ووجه علاء نجل مبارك «الشكر لجموع المعزين في وفاة والده». وقال في تدوينته في «فيسبوك» «تتقدم أسرة الرئيس الراحل مبارك بجزيل الشكر والامتنان لكل من واسانا وشاركنا حزننا في مصابنا الجلل، جزاكم الله خير الجزاء ولا أراكم الله سوءا ولا مكروها في من تحبون».

وتابع في تدوينته: "نستقبل العزاء للرجال والسيدات إن شاء الله (اليوم الجمعة)، الموافق 28 فبراير(شباط) في مسجد المشير في القاهرة الجديدة».

وكشف موقع «القاهرة 24» تفاصيل قال إنها حول الساعات الأخيرة قبل وفاة مبارك. ونقل عن مصدر وشاهد عيان قولهما «قرينة الرئيس الأسبق انتابتها حالة من البكاء، وسط تهدئة من نجلها جمال إلا أن علاء لم يتمالك نفسه وانهمرت دموعه وتوارى جانبا، خاصة في ظل وجود عمر نجله وحفيد مبارك الكبير والمقرب من جده ويحظى بعلاقة مميزة معه».

وأضاف أن «خبر الوفاة كان في الساعات الأولى من الصباح الباكر ليوم الثلاثاء، وذلك مع تدهور حالته فجأة وفشل محاولات إنقاذه ودخوله في غيبوبة مما استدعى وضعه على جهاز التنفس الصناعي والإنعاش لكن المحاولات فشلت».

وتابع المصدر: «جرى إخطار الجهات المعنية والسلطات الرسمية وترتيب الأمر، فتأخر الإعلان المباشر حتى مع تسرب الخبر للسوشيال ميديا ووسائل الإعلام، ونفى فريد الديب الأمر، لكنه كان مات بالفعل وكان يعلم محاميه ذلك وتم الاتفاق على النفي».

في المقابل، واصلت شخصيات مصرية انتقاداتها حيال تكريم النظام المصري لمبارك خلال تشييعه.

الفنان عمرو واكد كتب على صفحته على موقع «تويتر»: «نتخيل مثلاً أن شخصا قرر اغتصاب سيدة أو طفلا مثلاً، وبينما هو يمارس عملية الاغتصاب تعرض للإصابة بأزمة قلبية ويموت. هل طبقًا لرأيك لا يجوز للضحية هنا إنها تقول أي شيء والترحم عليه، وأن لا تذكر أنه مغتصب باعتبار حرمة الموت؟» كان واكد كتب في تغريدة سابقة عبر حسابه على «تويتر» قال فيها: «مبارك مات وترك خلفة فرقا مدربة بنفس أخلاقه وأسوأ، منهم من يرى فيه قدوة ومنهم من يرى أن مشكلته أنه كان طيبا وقلبه كبير، ومنهم من يرى اننا أخطأنا في حقه، طالما هناك أشخاص يفكرون بهذه الطريقة، فإن مبارك لم يمت».

محمد نور فرحات استاذ فلسفة القانون وتاريخه في كلية الحقوق جامعة الزقازيق، كتب على حسابه على «فيسوك» معلقا على قانونية تنظيم جنازة عسكرية لمبارك: «توالي الاتصالات من مندوبي الصحف والفضائيات العالمية تسأل عن مدى قانونية الجنازة العسكرية للمرحوم مبارك، أرفض الإجابة لسخافة السؤال، الشكل الذي يجري به وداع مبارك ليس قضية قانونية، بل قضية سياسية يعبر بها النظام عن نفسه وتوجهاته وقيمه وهويته، لا تنسوا أن السادات قد ودع شاه إيران المطرود من شعبه في جنازة عسكرية، كل نظام له خياراته فلتتفق معها أو تختلف، ولكن لا تحتكم لدستور أو قانون».

في السياق، عبّرت مجموعة العمل الوطني المعارضة، عن إدانتها الشديدة للملابسات المصاحبة لوفاة مبارك، حيث «استغلت أجهزة الدولة هذه المناسبة لتجاهر بقطع كل صلة بثورة 25 يناير المباركة، بمبالغتها في تكريم رئيس ثار عليه الشعب لينهي حكمه الدكتاتوري الذي استمر لنحو ثلاثين عاما»، وفق بيان أصدرته مساء الأربعاء.

وأشارت إلى أن «مصر شهدت خلال فترة حكم مبارك صنوفا من الانتهاكات السياسية والحقوقية والفساد والفشل المالي والإداري دفعت الشعب ليثور محاولا تغيير تلك الأوضاع وتحرير مصر من الفساد والاستبداد».

وقالت إن «المظاهر الاستفزازية من إعلان الحداد الرسمي، وإقامة جنازة عسكرية يشارك فيها رئيس النظام، فضلا عن التغطية الإعلامية الكثيفة لهي محاولة رخيصة من النظام الحاكم لإعلان وفاة ثورة 25 يناير بكل ما مثلته من أهداف وقيم نبيلة».

وأوضحت أن ثورة يناير حققت «هدفا محدودا بإنهاء حكم رأس النظام (مبارك)، لكنها لم تستطع القضاء على الدولة العميقة التي استطاعت إنتاج نفسها بشكل أكثر شراسة مما سبق عبر انقلاب عسكري دموي ارتكب ويرتكب يوميا شتى الجرائم من إعدامات، وقتل خارج إطار القانون، وإخفاء قسري، واعتقال كل صاحب رأي وكلمة».

وتابعت: «لكن الجريمة الأكبر تظل محاولة اغتيال ما بقي من ثورة يناير التي قامت على العهد الذي أسس لكل ما تمر به بلادنا الآن من ظلم وتجريف تام لكافة مظاهر الحياة السياسية والديمقراطية التي يستطيع أن يمارس من خلالها الشعب أبسط حقوقه الإنسانية التي تتمتع بها معظم شعوب العالم».

وأكدت أن «روح الثورة ما زالت كامنة في نفوس المصريين، وسيأتي اليوم الذي يقوم فيه الشعب ليسمع العالم كلمته ويزيح الطغاة الجاثمين على صدره في يوم عسى أن يكون قريبا».

صحيفة: مبارك سقط أسيرا عند القوات المغربية في الصحراء سنة 63

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت جريدة «هسبريس» الإلكترونية المغربية، أن الرئيس الراحل حسني المبارك، الذي شيع أول أمس، «تعرّض لأبشع أنواع الإهانة في صحراء المغرب خلال مهمّة سرّية قادته إلى «حربَ الرّمال» سنة 1963».

ووفق المصدر «تعود تفاصيل هذه الواقعة إلى سنة 1963، التي شهدت توتّراً في العلاقات المصرية المغربية، وهو ما دفعَ الزّعيم الجديد لمصر جمال عبد النّاصر، الذي أطاحَ بالملك فاروق عام 1952، إلى مساندة الجزائر في حربها ضدّ المغرب، (حرب الرّمال)».

وزاد: «بقيادة الكولونيل المغربي إدريس بن عمر، تمكنت القوّات المسلحة الملكية من تحقيق انتصار كبير على أرض المعركة، كما اقتربت قوات العقيد من تندوف التي توجد اليوم في الجهة الأخرى من الجزائر، ولم تكن تفصلها عنها سوى 26 كيلومترا. وأمام هذا الهجوم»الكاسح من القوات المغربية، طلب الرّئيس الجزائري آنذاك، أحمد بن بلة، مساعدة مصرية».

بعد ذلك «تلقّى الرّئيس المصري جمال عبد النّاصر اتصالاً هاتفياً من الرّئاسة الجزائرية من أجل إرسال فرق عسكرية مصرية لصدّ هجوم القوات المسلحة المغربية بالقرب من الحدود. لم يرفض عبد النّاصر طلبَ بن بلة، خاصة أنّ الرّئيس المصري كان يصنف الأنظمة الملكية العربية كأنظمة رجعية « ويساند الحركات الثورية ضدها ويقف مع الأنظمة التي لها نفس ثوري».

وطبقاً للمصدر «أرسلت مصر قوّة عسكرية تقدّر بحوالى ألف جندي وضابط إلى الجزائر، بينهم الكولونيل الطّيار محمد حسني مبارك. وسط أجواء الحرب، صعدَ الطّيار مبارك و5 ضباط مصريين آخرين على متن طائرة الهليكوبتر التي كلفت باستطلاع الحدود الجزائرية – المغربية، ومنطقة القتال، وانطلقت في مهمّتها. تاهت الطّائرة التي كانت تقلّ ضباطاً مصريين وجزائريين في الأجواء، وهنا اختلفت الرّوايات التاريخية حول ما حدث بعد ذلك، إذ يقول البعض إنّ عاصفة رملية قادت الطّائرة إلى مصيرها المجهول في صحراء المغرب، فيما يقول آخرون إن قائد الطائرة ضل طريقه».

وزاد: «اضطرّت الطّائرة العسكرية للنّزول في أحد الحقول

مبارك

الزّراعية جنوب شرق المملكة بالقرب من مدينة أرفود، وبعد دقائق وجد الضّباط المصريون أنفسهم محاطين بأصحاب تلك الحقول. أصبح مبارك ومرافقوه أسرى في يد سكّان القرية، وبدا ببذلة الميدان العسكرية وعلى أكتافه رتبة كولونيل مصري، وبصحبته ضباط سامون برتبته نفسها».

في خضمّ هذه التّطورات «طلبَ الجنرال أوفقير من ضبّاط مغاربة إحضار مبارك وزملائه المحاصرين في أرفود إلى قصر مراكش، وسريعا انتقل ضابط من المخابرات المغربية إلى موقع أسر الضباط المصريين، ليجدهم مكبلين بالحبال ومربوطين إلى جذوع النخيل؛ وفق ما نقلتهُ روايات تاريخية».

وأكدت «هسبريس»، «تحوّل الطّيار الحربي المصري إلى رهينة في يد ساكنة الجنوب الشّرقي. وبعد ذلك نقل المصريون إلى مراكش، حيث معتقل دار المقري الشهير. وعندما علم الملك المغربي الحسن الثّاني بالواقعة ثارَ واعتبر ذلك دليلا واضحاً على تدخل مصر في الصراع بينه وبين الجزائر، ليقرر استدعاء سفير بلاده في القاهرة، ويطرد المعلمين المصريين من المغرب».

وتابع : «كانت مهمّة الطّيار المصري مقتصرة على معرفة متطلبات الجيش الجزائري من السلاح في حربه ضد المملكة المغربية، قبل أن تفشل المهمّة السّرية وتتصدّر أخبار أسر الكولونيل حسني مبارك وقواته وكالات الأنباء العالمية».

وذكرت الصحيفة أن « الكولونيل حسني مبارك عاد إلى هذه الواقعة التي لم تمح من ذاكرته بالقول لقد كانت أوّل مهمّة حقيقية بالنّسبة لي، بالغة الصّعوبة والتّعقيد، كلّفني بها الرّئيس جمال عبد النّاصر ولا يمكنني أن أرفض أوامره العسكرية».

نائب يطلب محاكمة شيخ مصري اعتبر أن الجراح مجدي يعقوب «لن يدخل الجنة»

لندن ـ «القدس العربي»:

تواصلت، أمس الخميس، ردود الفعل ضد الشيخ عبد الله رشدي، الذي اعتبر أن الجراح المصري العالمي مجدي يعقوب «لن يدخل الجنة كونه مسيحياً».

وطالب النائب محمد أبو حامد، وكيل لجنة التضامن الاجتماعي في مجلس النواب، بمحاكمة رشدي، وعدم الاكتفاء بوقفه عن صعود المنبر.

واعتبر أن «رشدي ارتكب جرائم توجب محاكمته بموجب قانون العقوبات في المادة الخاصة بازدراء الأديان، والحض على الكراهية، وقوانين الإرهاب، نظرا لعمله على نشر أفكار التطرف وتعريض أمن واستقرار ووحدة المجتمع للخطر، وأيضا اتساقا مع قانون جرائم الإنترنت».

وكانت وزارة الأوقاف أوقفت رشدي عن صعود المنبر «لحين الانتهاء من التحقيق معه فيما يبثه من آراء مثيرة للجدل ومنشوراته التى لا تليق بأدب الدعاة، بناء على مذكرة وكيل الوزارة لشؤون الدعوة، إضافة إلى بعض منشوراته التي لا تليق بأدب الدعاة أو الشخصية الوطنية المنضبطة بالسلوك القويم، متجاوزًا تعليمات الوزارة»، حسب بيان صادر عنها.

كذلك هاجم الكاتب الصحافي محمد الباز، رئيس تحرير جريدة «الدستور»، ومقدم برنامج 90 دقيقة»، رشدي، متهمًا إياه بالدجل والتدليس.

وقال الباز في بيان له: «كنت أثق تمامًا أن المدعو عبد الله رشدي متطرف، لا يأتينا من الآراء والفتاوى إلا بما شذ وغرب وتغرب، وكنت أعرف أنه أسير عقدة نفسية تحكمه وتحركه نحو إثارة الجدل ليحصد شهرة لا يستحقها، ومكاسب مادية لا تعد ولا تحصى يخاف عليها من الضياع».

وتابع: «الجديد الذي أضع يدي عليه الآن أن المدعو عبد الله رشدي دجال أيضا، يستغل غفلة جمهوره ويدلس عليهم بأنني لفقت له ما لم يقله في حق الدكتور مجدى يعقوب بما خطته يداه عبر صفحته الشخصية على فيسبوك، وهو منشور لا يزال يصر عليه ويردده. يحاول المدعو عبد الله رشدي التذاكي على الجميع بأنه لم يذكر اسم الدكتور مجدي يعقوب صراحة، وأنه يتحدث في حكم شرعي عام. والسؤال: لماذا حرص المدعو عبد الله رشدي على نشر هذا الحكم الشرعي العام بعد ساعات من تصريح الدكتور مجدي يعقوب عن أن الذين يسألونه عن دخوله الجنة، يقول لهم إن جنته هنا حيث يُسعد الناس؟».

وزاد: «ما لا يعرفه المدعو عبد الله أن في فنون الخطاب ربط ما قيل بما حدث، وعندما تضع ما قاله في سياق ما ردده الدكتور مجدي يعقوب، يتأكد للجميع أنه يُسقط حكمه عليه، رغم أن أحدًا لم يسأله أو يستفته فيه، لكنها طريقته التي يعمد من خلالها إلى إثارة الفتنة في المجتمع».

واستكمل: «يتسول المدعو عبد الله رشدي تعاطف متابعيه معه بأنه مظلوم وأنني لفقت له ما لم يقصده، رغم أن مقصده لا يحتاج إلى بيان. لقد فهمت ما قصده المدعو عبد الله رشدي بشكله الصحيح، وهو ما فعلته المؤسسات الرسمية، الأزهر الذي أصدر بيانًا فيه ما يشبه الاعتذار للدكتور مجدي يعقوب عن سخافات أمثال رشدي، وكتبت دار الافتاء على صفحتها الرسمية ما يؤكد الجرم الذي ارتكبه عندما أشارت إلى عبيد اللايك والشير دون الإشارة إليه ترفعًا، ووزارة الأوقاف التي سارعت بإيقافه عن عمله، لأن مثله لا ينبغي أن ينتسب إليها، فهل كل هذه المؤسسات لفقت له ما لم يقله؟».

وأردف «سارع المدعو عبد الله رشدي إلى مكتب النائب العام، وهذا من حقه، وهي فرصة لمحاكمته على مجمل أعماله في إثارة الفتنة والعمل ضد هذا المجتمع، وعليه أن يتحلى بالشجاعة في أيامه المقبلة. بقي أن أشير إلى تدليس من نوع آخر مارسه المدعو عبد الله رشدي على متابعيه، عندما أخبرهم أننا حذفنا ما كتبناه عنه، بما يعني أننا نتراجع عما قلناه، وهو إفك كامل، وليس عليه إلا أن يخبرهم عن لجانه الإلكترونية التي تستهدف منصاتنا الإلكترونية بالبلاغات حتى يطمس جريمته، وهو ما سيتبرأ منه كعادته، فهو أجبن من أن يواجه في العلن».

وختم بيانه بالقول «أتحدى المدعو عبد الله رشدي أن يجيب عن هذا السؤال وبشكل مباشر الآن على صفحته: هل سيدخل الدكتور مجدي يعقوب الجنة أم النار في رأيك؟ أنتظر إجابتك أيها الدعي المدعي».

24 مصابا في انقلاب قطار غرب مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أصيب 24 شخصا في انقلاب قطار في محافظة مطروح، غرب مصر،، آت من محافظة الإسكندرية، بعد خروجه عن مساره على قضيب السكة الحديد، ما أسفر عن وقوع عدد من المصابين.

وحسب هيئة السكة الحديد المصرية «أثناء سير القطار الذي يحمل رقم 654 المتجه من الإسكندرية إلى مطروح، خرج جرار القطار والعربات الأولى والثانية والثالثة عن القضبان بين محطتي سيدي عبد الرحمن ما نتج عنه بعض الإصابات الخفيفة ولا توجد وفيات».

وأضافت في بيانها أنها «دفعت بأوناش السكة الحديد لرفع الجرار والعربات لعودة حركة القطارات». وأعلنت غرفة العمليات الرئيسة في محافظة مطروح أنها «تلقت بلاغا بالحادث، وأن سيارات الإسعاف نقلت 14 مصاباً إلى مستشفى الضبعة المركزي، كما نقلت 10 مصابين إلى مستشفى العلمين المركزي، إثر حادث انقلاب القطار».

وكانت مديرية الصحة في محافظة مطروح،\ تلقت إخطاراً من غرفة عمليات الإسعاف بورود بلاغ بالحادث، فتم رفع حالة الاستعداد في مستشفى مطروح العام، لاستقبال المصابين، وتم اتباع الإجراءات الطبية اللازمة مع كل حالة، وتقديم الرعاية الطبية لهم».

ويأتي حادث قطار مطروح في الذكرى الأولى للحادث المروع الذي شهدته محطة قطارات القاهرة الرئيسية.

وشهدت محطة سكك حديد مصر الرئيسية في القاهرة، صباح الأربعاء 27 فبراير/ شباط من العام الماضي، اصطدام جرار قطار دون سائقه بالمصدات الحديدية وأحد المباني بنهاية الرصيف، ما أدى إلى انفجار تنك الوقود نتيجة السرعة العالية ونشوب حريق هائل تسبب في وفاة 20 مواطنا وإصابة العشرات ممن تصادف وجودهم على الرصيف

يشار إلى أن حوادث القطارات تتكرر بين الحين والآخر بسبب الإهمال وسوء الصيانة. وكان أسوأ تلك الحوادث قد وقع في 2002 حينما اندلعت النيران في عربات قطار ركاب عند مدينة العياط جنوب الجيزة، ما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 360 شخصا.

الرئيس الألماني يزور السودان
... والبرهان يطلب مساعدته في رفع اسم بلاده من قائمة الإرهاب

■ الخرطوم ـ الأناضول: بحث رئيس «مجلس السيادة» الحاكم في السودان عبد الفتاح البرهان، الخميس، مساعدة برلين في رفع اسم الخرطوم من قائمة «الإرهاب» الأمريكية.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الألماني فرانك والتر شتاينماير، عقب مباحثات في القصر الرئاسي في الخرطوم.

وأوضح البرهان في المؤتمر أن «المباحثات تناولت المساندة الألمانية لرفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب ومساعدة ألمانيا من خلال أصدقاء السودان، إضافة إلى مساعدة ألمانيا للسودان في تحقيق السلام ودعمها للسودان في القضايا الاقتصادية».

وفي 6 أكتوبر/ تشرين الأول 2017، رفعت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عقوبات اقتصادية وحظرا تجاريا كان مفروضا على السودان منذ 199،.إلا أن الإدارة الأمريكية أبقت السودان في قائمة «الدول الراعية للإرهاب» المدرج عليها منذ 1993 لاستضافته زعيم تنظيم القاعدة الراحل أسامة بن لادن. الرئيس الألماني أكد دعم بلاده لعملية التغيير السياسي في السودان.

ولفت إلى أن البرلمان الألماني صادق، في فبراير/ شباط الجاري، على رفع الحظر الاقتصادي عن السودان من أجل تطوير العلاقات بين البلدين.

كان البرلمان الألماني أصدر قرارا عام 1989 قضى بوقف التعاون التنموي مع السودان بسبب اندلاع الحرب الأهلية، إلا أن ألمانيا ظلت تقدم عونا إنسانيا في بعض المناطق المتأثرة خاصة إقليم دارفور (غرب).

وقال شتاينماير إنه أكد لرئيس مجلس السيادة أنه ينبغي تحقيق العدالة ومحاسبة من تسبب بالمشاكل الاقتصادية والسياسية في هذا البلد وعزله عن العالم، وأنه من غير العادل أن يحاسب الآخرين بهذا الفعل.

ووصل الرئيس الألماني إلى الخرطوم في زيارة رسمية تستغرق يومين؛ لتعزيز العلاقات المشتركة بين البلدين.

والتقى الرئيس الألماني كذلك رئيس الحكومة السودانية عبد الله حمدوك. وبدأت في السودان في 21 أغسطس/ آب 2019، فترة انتقالية تستمر 39 شهرا تنتهي بإجراء انتخابات، ويتقاسم خلالها السلطة كل من الجيش وتحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، قائدة الحراك الشعبي الذي أطاح بالرئيس عمر البشير في أبريل/ نيسان من العام ذاته.

ومنذ بدء الفترة الانتقالية زار السودان عدة مسؤولين ألمان بينهم وزير التعاون الاقتصادي والتنمية غيرلد مولر، ووزير الخارجية الألماني هايكو ماس، والمدير العام لإدارة أفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الوسط والأدنى في الخارجية السفير فيليب إكرمان، إضافة إلى وفد برلماني من البلد الأوروبي، فيما أجرى رئيس الحكومة السودانية عبد الله حمدوك، في وقت سابق من الشهر الجاري، زيارة إلى برلين التقى خلالها المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل.

رئيس الحكومة السودانية عبد الله حمدوك خلال لقائه الرئيس الألماني فرانك والتر شتاينماير في الخرطوم

موسكو غاضبة: بوتين لن يلتقي اردوغان... أنقرة: تقدم ميداني وتحسين شروط التفاوض

النظام السوري يخسر سراقب «الاستراتيجية» والجيشان التركي و«الوطني» يقطعان الطرق الدولية شمالاً

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

استعادت المعارضة السورية المعتدلة المدعومة من الجيش التركي مدينة سراقب الاستراتيجية في ريف إدلب الشرقي عدة مواقع أخرى، شمال البلاد، بعد معارك طاحنة دارت مع النظام السوري والميليشيات الروسية، انتهت بهزيمة حلف بوتين وتكبدهم خسائرهم عسكرية كبيرة، وهي تطورات عقب عليها الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بالقول إن مسار الأحداث في إدلب السورية بدأ يتغير لصالح بلاده.

وتعد مدينة سراقب، شرقي إدلب، إحدى أهم العقد الاستراتيجية للطريقين الدوليين إم–4 الواصل بين حلب واللاذقية، وإم– 5 الرابط بين حلب ودمشق، إضافة إلى طريق إدلب– باب الهوى، وبفقدان روسيا السيطرة على المدينة، تكون أمام خسارة ورقة مهمة للغاية في الشمال السوري، وخروج الطرق الدولية عن سيطرتها.

كما سيطرت المعارضة السورية المعتدلة على بلدات «الترنبة وشابور» جنوب غربي سراقب وبلدة «كنصفرة» في منطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، إضافة إلى بلدة «كفربطيخ» بريف إدلب الشرقي، وهي مواقع تجعل الجيشين التركي والوطني السوري على مسافة 12 كيلو متراً فقط من مدينة معرة النعمان الاستراتيجية أيضاً، في حين أن العملية الأخيرة، مكنت الجيش التركي من فك الحصار عن نقاط المراقبة كافة العائدة له في سراقب ومحيطها.

التطورات العسكرية الأخيرة في الشمال السوري، تأتي في ظلال مناوشات سياسية تركية – روسية، وفي ظل وجود وفد روسي ممثل للرئيس الروسي «بوتين» في تركيا، حيث فشلت جولة الأربعاء من التوصل لنتائج مرضية للجانبين، ليتم الإعلان عن جولة جديدة الخميس.

غضب روسي وبرود تركي

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بدا غاضباً من استعادة تركيا لمدينة سراقب وضواحيها، وهو ما دفعه للانسحاب جزئياً من القمة المرتقبة في اسطنبول في الخامس من شهر آذار/مارس المقبل، إذ قال الناطق باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف، الخميس: «جدول الرئيس فلاديمير بوتين لا يتضمن حتى الآن لقاءً مع نظيره التركي رجب طيب اردوغان في 5 آذار المقبل». كما لم تخف موسكو امتعاضها من دعوة اردوغان لدول أوروبية «ألمانيا وفرنسا»، للمشاركة في القمة الرباعية، لتعرب وزارة الخارجية الروسية، عن شكوكها بجدوى انضمام فرنسا وألمانيا ودول أخرى إلى المباحثات الروسية التركية حول الوضع في محافظة إدلب السورية.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أمس الخميس: «إذا كان الحديث يدور حول المباحثات الثنائية فيجب أن يتم إيجاد الحلول بصيغة ثنائية»، وأشارت إلى أن دولاً أخرى غير روسيا وتركيا لم تلعب «أي دور حاسم» في تسوية الوضع على الأرض في سوريا وتساءلت: «ما الهدف من توسيع الصيغة الثنائية؟

أما المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية التركي الحاكم عمر جليك، فقال وفق «الأناضول»: إن جيش بلاده استكمل استعدادته ليقوم بمهامه عند انتهاء المهلة المحددة لقوات النظام السوري من أجل الانسحاب إلى خلف نقاط المراقبة التركية وفقاً لاتفاق «سوتشي»، معتبراً أن لقاء اردوغان – بوتين سيكون نقطة تحول ضد قوات النظام السوري، معتبراً أن العناصر المقترحة خلال المحادثات بين الوفود مخالفة للاتفاقيات المبرمة.

عسكرياً، أشار وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، إلى أن محادثات بلاده مع الوفد الروسي حول إدلب وصلت إلى نقطة معينة، مبيناً أن تركيا ستحدد موقفها على أساس نتائج المحادثات التي ستتضح في غضون يومين.

ويمكن قراءة الواقع في منطقة إدلب من خلال المعطيات الآتية، أولاً: عمليّة التفاوض وشروطها والمطلوب للطرفين، وهنا يمكن حسب الباحث السياسي في مركز جسور للدراسات عرابي عرابي، ملاحظة خيارين قدّمهما الروس للأتراك، يقضي العرض الأول بانسحاب الأتراك والفصائل من كامل محافظة إدلب إلى شريط حدودي ضيّق مع تركيّا مع تعديل المساحات التي يمكن لتركيا التدخّل فيها ضمن اتفاقيّة أضنة.

أما العرض الثاني فيهدف إلى تثبيت سيطرة النظام على المناطق التي انسحبت منها الفصائل السورية، بالتوازي مع إعلان اتفاقٍ جديدٍ مشابه لاتفاق سوتشي.

من الواضح أن الأتراك، وفق ما قاله عرابي لـ«القدس العربي» لم يقبلوا بالعرض الأول والثاني، وذلك يوحي بالالتزام بالشرط الذي أعلنه الرئيس التركي من أنه يجب على النظام الانسحاب إلى ما خلف خطوط المراقبة التركية، التي باتت بأغلبها محاصرة الآن.

ويأتي دعم تركيا للمعارك الحاليّة ليتضمن رسالتين لروسيا، وهي أن تركيّا قادرة على تنفيذ مطالبها، وأنها تستطيع دعم فصائل الجيش الوطني السوري لتستنزف قوات النظام والميليشيات والدول الداعمة له على المدى الطويل، مما يوقع روسيا في مأزق الضياع في متاهة الاستنزاف والمعارك بلا نهاية وهذا يفاقم المشكلة عليها بينما كانت تبحث عن حلّ سريع في إدلب.

وتفيد السيطرة على النيرب وسراقب تركيّا بمنحها نقطة قوة في المفاوضات مع روسيا، بحيث تلوّح لها بقدرتها على الاستمرار في المعركة حتى طريق إم– 4 وإم–5. بالكامل إن أرادت ذلك.

سقف المعارك

ومما تظهره تصريحات الرئيس التركي، حسب الباحث السوري، فإن معركة سراقب أو معرة النعمان ليست السقف، بل هي البداية على الأرجح، وما تظهره تصريحات المسؤولين الأتراك وتسريبات المفاوضات، تشير إلى صوابيّة هذا التحليل.

إلا أنه بالتوازي مع ذلك فإن الأتراك والروس أنفسهم، حسب الباحث السوري، لا يفضلون الانجرار إلى مواجهة شاملة، ويتمّ تقييم الخيارات من قبل الطرفين قبيل انتهاء المدة التي حددها الرئيس التركي، إلا أن روسيا هنا وإن أظهرت تفوُّقاً في سلاح الطيران، إلا أن محافظة إدلب امتلأت بقواعد بآلاف العناصر من قوات الجيش التركي، إضافة إلى قدرة تركيّا تحييد سلاح الطيران عبر خيارات التشويش أو قبول إحدى دول الناتو نصب بطاريات الباتريوت على حدودها أو عبر إسقاط طيران النظام عبر منظوماتها المحلية الصنع.

كما هو معلوم فإن تركيا تمتلك 3 سيناريوهات، المواجهة الشاملة لقوات النظام بدون انسحابها، إضافة إلى المواجهة المحدودة ثم انسحاب قوات النظام باتفاق مع الروس، أو دخول روسيا على خط المواجهة مع النظام على كلا الحالتين.

ويبدو أن خيار المواجهة محتوم لدى تركيا، لما يرتبط ذلك بهيبتها كدولة إقليمية تتشابك مصالحها في ملفات متعددة، كما أن الروس يتوجّسون ولا يغامرون بانهيار العلاقات مع تركيا، ولذا فإنه يبدو أن تكون المعركة محدودة مع قوات النظام ثم يتوصل الطرفان – أي الأتراك والروس – إلى اتفاق يقضي بانسحاب قوات النظام إلى ما وراء نقاط المراقبة مع عودة المهجرين إلى مناطقهم إضافة إلى جعل هذه المنطقة مساحة فصل بين قوات الجيش الوطني وقوات النظام مع الإقرار بوضعية قانونية جديدة لمنطقة إدلب على غرار مناطق العمليات الثلاث «درع الفرات، غصن الزيتون، نبع السلام».

عملية تبادل

المرصد السوري لحقوق الإنسان قال إن عملية تبادل جرت بين قوات النظام والفصائل في الريف الحلبي، حيث شهد معبر أبو الزندين الفاصل بين مناطق سيطرة الطرفين شمال شرقي حلب بالقرب من مدينة الباب، عملية تبادل جرى خلالها تسليم قوات النظام أسيرين من قواته، بالإضافة لجثة أحد عناصره كان قد قتل خلال المعارك الأخيرة، مقابل تسلم فصائل «الجيش الوطني» لمواطنة وطفلة كانتا معتقلتين عند أجهزة النظام الأمنية.

ونعت «حركة فلسطين حرة»، وهي ميليشيا مرتبطة بإيران، مقتل 7 من أفرادها على محاور القتال في الشمال السوري، كما سقط العشرات من عناصر الميليشيات الروسية والإيرانية قتلى وجرحى خلال المواجهات مع الفصائل الثورية.

مقاتل من المعارضة يطلق قاذفة في اتجاه بلدة سراقب قبل السيطرة عليها، وفي الإطار لدى الاحتفال باستيلاء مقاتليها على المدينة

مقتل 3 جنود أتراك في إدلب شمال غربي سوريا

■ إسطنبول – أ ف ب: قُتل ثلاثة جنود أتراك في محافظة إدلب بشمال غرب سوريا حيث تتواجه القوات التركية وقوات دمشق، وفق ما أعلن الخميس الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، معتبراً في الوقت نفسه أن الوضع يتخذ منعطفاً «مواتيا».

وأعلن إردوغان خلال مؤتمر صحافي في أنقرة «لدينا ثلاثة شهداء...في المقابل، خسائر النظام (السوري) ثقيلة جداً». وقبل ذلك بوقت قصير، أعلنت وزارة الدفاع التركية مقتل جنديين تركيين وإصابة اثنين بجروح جراء ضربة جوية في محافظة إدلب. وبمقتل الجنود الذي أعلن عنهم الخميس، يرتفع إلى 20 عدد العسكريين الأتراك الذين قتلوا هذا الشهر في إدلب التي تشهد مواجهات عنيفة.

وتشن دمشق مدعومة بضربات جوية روسية هجوما لاستعادة إدلب، آخر معاقل الفصائل المسلحة المعارضة والجهادية، ما أثار أزمة مع أنقرة التي تنشر قوات في المنطقة. في الأثناء، قامت مجموعات معارضة بعضها مدعوم من أنقرة بهجوم مضاد استعادت على إثره السيطرة الخميس على مدينة سراقب الاستراتيجية، حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان. وأثارت العملية أيضاً توتراً بين روسيا، الحليف الرئيسي للنظام السوري، وتركيا التي تدعم العديد من المجموعات المعارضة في المنطقة.

«مسيّرة» إسرائيلية تقتل ضابط ارتباط سورياً مع حزب الله و«الثوري الإيراني» في القنيطرة

■ بيروت – أ ف ب: قتل مواطن سوري ينشط في إطار مجموعة موالية لحزب الله اللبناني الخميس باستهداف طائرة اسرائيلية مسيّرة لسيارته في جنوب سوريا، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان. وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس إن «طائرة إسرائيلية مسيّرة استهدفت سيارة عند المدخل الجنوبي لبلدة حضر» في محافظة القنيطرة، ما تسبب بمقتل سائقها وهو عنصر في «المقاومة السورية لتحرير الجولان».

وأسّس حزب الله هذه المجموعة قبل أكثر من ست سنوات لشنّ عمليات ضد اسرائيل في مرتفعات الجولان، وترأسها القيادي في الحزب سمير القنطار الذي قتل بقصف اسرائيلي قرب دمشق نهاية العام 2015. وقال مصدر ميداني مطلع لوكالة فرانس برس إن «الشخص المستهدف يُدعى عماد الطويل، وهو مواطن سوري من بلدة حضر، كان على تواصل مع حزب الله ومؤيداً له، إلا أنه لا يتولى أي مسؤوليات حزبية فيه».

وأوردت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» من جهتها «استشهاد مدني باستهداف سيارته من قبل طائرة مسيّرة للعدو الإسرائيلي جنوب بلدة حضر» من دون أي تفاصيل أخرى، فيما لم يصدر أي تعليق من الجانب الإسرائيلي. ومنذ اندلاع النزاع في سوريا عام 2011، شنّ الجيش الإسرائيلي سلسلة من الغارات في سوريا، استهدفت بشكل أساسي مواقع للجيش السوري وأهدافاً إيرانية وأخرى لحزب الله، الذي يقاتل في سوريا بشكل علني منذ العام 2013 دعماً لقوات النظام. وقتل ستة مقاتلين موالين لإيران ليل الأحد الإثنين، بينهم عنصران من حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية بضربات شنّتها اسرائيل قرب دمشق.

وتُكرّر اسرائيل التأكيد على أنّها ستواصل تصدّيها لما تصفه بمحاولات إيران الرامية إلى ترسيخ وجودها العسكري في سوريا وإرسال أسلحة متطوّرة إلى حزب الله.

خيارات تركيا للتغلب على معضلة المجال الجوي فوق إدلب

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

المهلة التي منحها الرئيس التركي رجب طيب اردوغان للنظام السوري من أجل الانسحاب من محيط نقاط المراقبة التركية في إدلب إلى حدود اتفاق سوتشي، تقترب من نهايتها بحلول نهاية الشهر الجاري، وسط تساؤلات وتكهنات متزايدة حول الخيارات التركية لحل معضلة المجال الجوي للمحافظة المغلق في وجه الطائرات التركية بالأنظمة الدفاعية السورية والروسية.

وبينما يهدد اردوغان بإطلاق عملية عسكرية واسعة ضد النظام السوري بحلول نهاية المهلة المحددة، لم تؤكد الجهات التركية الرسمية بعد التوصل لأي صيغة تتيح لسلاح الجو التركي استخدام المجال الجوي لمحافظة إدلب، وهو ما يُصعب ويقلل من فرص إطلاق أي عملية عسكرية واسعة، ويجعل منها عملية محفوفة بالمخاطر قد تكلف الجيش التركي الكثير من الخسائر.

وفي كل العمليات العسكرية السابقة التي نفذها الجيش التركي في سوريا، انطلاقاً من درع الفرات ومروراً بغصن الزيتون ووصولاً إلى نبع السلام، اضطر الجيش لتأخير عملياته مراراً من أجل التوصل إلى تفاهمات سياسية وعسكرية مع أمريكا وروسيا لإتاحة استخدام المجال الجوي في مناطق العمليات. وبينما كانت العمليات السابقة كلها ضد تنظيمات مسلحة كتنظيم الدولة والوحدات الكردية، فإن عملية عسكرية ضد جيش نظامي مزود بأنظمة دفاعية متطورة ستكون أصعب من سابقاتها وستتطلب بكل تأكيد توفير غطاء جوي واسع بدون الوقوع تحت تهديد الأنظمة الدفاعية التي يمتلكها النظام السوري وتنشرها روسيا في سوريا.

ومنذ أسابيع، أرسل الجيش التركي تعزيزات عسكرية هائلة إلى داخل محافظة إدلب، شملت أكثر من 2500 عربة عسكرية تشمل دبابات ومدرعات ومدافع، بالإضافة إلى آلاف الجنود وعناصر القوات الخاصة، لكن المجال الجوي لإدلب ما زال المشكلة الأكبر أمام إطلاق العملية العسكرية التركية المنتظرة.

فمنذ بداية التصعيد، قتل قرابة 20 جندياً تركياً كان آخرهم ثلاثة أمس الخميس، و2 مساء الأربعاء، أغلبهم سقطوا في ضربات جوية نفذها النظام السوري، وهو ما يجعل من إمكانية بدء عملية عسكرية بدون غطاء جوي مخاطرة كبيرة بحياة مئات الجنود الأتراك في نقاط المراقبة.

والأربعاء، اعترف اردوغان بأن أكبر مشكلة تواجه قوات بلاده العاملة في إدلب السورية حالياً، هي عدم إمكانية استخدام المجال الجوي، واعداً بحل هذه المشكلة «قريباً»، بدون الكشف عن الآلية التي يمكن أن يتم من خلالها حل هذه المعضلة الكبيرة المتمثلة في تحييد طيران النظام وروسيا من جهة، وتأمين مجال جوي آمن للطيران التركي. وفي أول محاولة للتغلب على هذه المعضلة، زودت تركيا فصائل المعارضة السورية بصواريخ أرض جو محمولة على الكتف، وتمكنت هذه الصواريخ بالفعل من إسقاط عدد من الطائرات المروحية والاستطلاعية التابعة للنظام، ورغم أنها تمكنت من تحييد الطيران المروحي من أرض المعركة، إلا أنها لم تشكل أي تهديد للطائرات الحربية التي واصلت عمليات القصف بكثافة.

ولاحقاً، زودت تركيا الفصائل ببعض الصواريخ أرض جو حرارية شكلت تهديداً أكبر على الطائرات الحربية، حيث كادت على مدار يومين متتاليين أن تسقط طائرة حربية سورية وأخرى روسية، لكنه ثبت أيضاً أنها وسائل «مزعجة» لكنها غير قادرة على تحييد طيران روسيا والأسد. كما أرسلت تركيا كل الأنظمة التي تمتلكها والتي يمكن أن تساعدها في تحقيق هذا الهدف، وأبرزها أنظمة الدفاع الجوي التركية قصيرة ومتوسطة المدى وأنظمة التشويش وإعاقة تحرك الطيران المعادي في مناطق تفعيلها، لكن لم تظهر نتائج مطمئنة لهذه الأنظمة لحتى الآن.

وبالتوازي، بدأت تركيا في الشهر الأخير بالعمل مع الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (الناتو) من أجل تزويدها منظومة دفاعية من طراز باتريوت على وجه السرعة لمواجهة المخاطر القادمة من الأراضي السورية، دون الحصول على وعود قطعية حتى الآن. وبالحد الأدنى، تأمل تركيا أن تتمكن من الحصول على موافقة من الناتو لنشر منظومة باتريوت تابعة لإسبانيا ومتواجدة على الأراضي التركية من أجل نشرها في ولاية هاتاي على الحدود مع محافظة إدلب، على غرار ما جرى بداية الأزمة السورية حيث نشرت إيطاليا وإسبانيا منظومات باتريوت على الحدود مع سوريا.

كما طلب اردوغان في اتصاله الأخير مع ترامب تزويد بلاده منظومة باتريوت على سبيل الإعارة وعلى وجه السرعة، بعيداً عن الدخول في مشاورات مطولة لشراء المنظومة في الوقت الحالي، لكن اردوغان قال إنه ربما بحاجة إلى اتصال آخر مع ترامب لبحث تفاصيل وإمكانية المساعدة الأمريكية لتركيا في إدلب.

وفي خيار آخر، تتحدث أوساط تركية غير رسمية، عن أن اردوغان يبحث في خيارات غير تقليدية لتأمين أي منظومة دفاعية فعالة، وسط أنباء عن مقترحات بإمكانية الحصول على منظومة دفاعية بشكل عام من أوكرانيا التي زارها قبل أسابيع وعقد معها سلسلة اتفاقيات عسكرية ودفاعية وغيرها.

«الغارات قتلت أكثر من 134 مدنياً خلال شهر»... ماس: النظام السوري يرتكب جرائم حرب

وسط أوضاع كارثية للنازحين... منظمات إنسانية ودول أوروبية تناشد مجلس الأمن إنقاذ مدنيي إدلب

عواصم – «القدس العربي» ووكالات:

أعلنت الأمم المتحدة، أمس، أن الغارات الجوية التي يشنها نظام الأسد في إدلب وحلب شمال غربي سوريا، خلفت مقتل ما لا يقل عن 134 مدنياً، بينهم 44 طفلاً وفق ما ذكرته وكالة الأناضول.

تزامناً وصف وزير الخارجية الألماني هايكو ماس الهجمات التي تقوم بها قوات الحكومة السورية وروسيا على المدنيين في محافظة إدلب بأنها جرائم حرب، ودعا لاتخاذ إجراءات مضادة في مواجهة ذلك. بينما طالبت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، مجلس الأمن الدولي، بالعمل على تحقيق خمسة مطالب رئيسية لإنقاذ الأطفال شمال غربي سوريا، من ضمنها حماية البنية التحتية ووقف الأعمال القتالية. وجاء في بيان أصدرته نجاة رشدي، كبيرة مستشاري المبعوث الخاص إلى سوريا، قبل ساعات من انطلاق جلسة لمجلس الأمن الدولي حول الأوضاع الإنسانية في سوريا وفق الأناضول.

وأفادت رشدي، أن الغارات الجوية المدعومة من روسيا، استهداف 11 منشأة طبية و15 منشأة تعليمية في محافظتي إدلب وحلب (شمال)، خلال الفترة من 1– 25 فبراير/شباط الجاري. وحذر البيان، الذي اطلعت عليه الأناضول، من «العقوبات الإنسانية الوخيمة للتصعيد العسكري الجاري في شمال غربي سوريا».

وأعربت المسؤولة الأممية عن «بالغ القلق إزاء ارتفاع أعداد القتلى من المدنيين والعدد غير المسبوق من النازحين»، مجددة مطالبتها بالوقف الفوري لإطلاق النار دون تأخير، وضمان حماية المدنيين، والوصول الإنساني.

وقالت: «لقد أدى تواصل القصف الجوي والقصف على عشرات المجتمعات والقرى في إدلب وحماة إلى مصرع ما لا يقل عن 11 مدنياً، سبعة منهم أطفال، وجرح أكثر من 40 شخصاً عندما ضربت غارات مدرسة في معرة مصرين شمال ريف إدلب في 25 شباط الجاري». وتابعت: «بين 1 و25 شباط، قُتل ما لا يقل عن 134 مدنياً، بينهم 44 طفلاً، واستهدفت 11 منشأة طبية و 15 منشأة تعليمية باصابات مباشرة أو تأثرت بالغارات الجوية في محافظتي إدلب وحلب، وأجبرت زيادة الأعمال القتالية ما يقرب من مليون شخص على الفرار من ديارهم منذ 1 ديسمبر (كانون الأول) الماضي».

ألمانيا: جرائم حرب

ووصف وزير الخارجية الألماني هايكو ماس الهجمات التي تقوم بها قوات الحكومة السورية وروسيا على المدنيين في محافظة إدلب بأنها جرائم حرب، ودعا لاتخاذ إجراءات مضادة في مواجهة ذلك. وقال ماس الخميس أمام مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة في نيويورك: «تدابير مكافحة الإرهاب لا تعفي أي شخص من الامتثال للقانون الدولي الإنساني... لا بد من محاسبة المسؤولين».

وناشد ماس الحكومة السورية وروسيا بصفتها الحليف الأهم للرئيس السوري بشار الأسد، عدم الاستمرار في تجاهل الوضع المأساوي، وقال: «إنهما ملزمان بصفتهما طرفي نزاع بحماية المدنيين، ولكنهما يقومان بقصف البنية التحتية المدنية، وكذلك منازل ومستشفيات ومدارس».

كما دعت ألمانيا وبلجيكا، أمس، الأمين العام للأمم المتحدة أطونيو غوتيريش، ومجلس الأمن الدولي، إلى «التدخل بشكل أكبر» لإنقاذ المدنيين في إدلب شمال غربي سوريا.

أطفال سوريون يعيشون في العراء بعد فرارهم من إدلب

جاء ذلك في مؤتمر صحافي مشترك، بين وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، ونائب رئيس الوزراء البلجيكي ألكسندر دي كور، في نيويورك، قبل دقائق من بدء جلسة خاصة لمجلس الأمن الدولي حول الأوضاع الإنسانية في شمال غربي سوريا.

وقال نائب رئيس الوزراء البلجيكي: «الوضع الإنساني المزري في إدلب يجب أن يكون له الأولوية من قبل مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة».

وأضاف: «على الأمين العام ومجلس الأمن والمجتمع الدولي، الانخراط بشكل أكبر إزاء ما يحدث الآن في إدلب، حيث شهدنا نزوح أكثر من مليون شخص نصفهم من الأطفال، خلال 3 شهور فقط».

يذكر أن قوات الحكومة السورية بدأت العام الماضي بدعم من غارات جوية روسية، حملة قصف على آخر منطقة كبيرة للمعارضين في سورية حول مدينة إدلب. وعلى الرغم من الهدنة المعلنة في كانون الثاني/يناير الماضي، تستمر قوات الحكومة السورية في هجماتها وتسنى لها مؤخراً تحقيق مكاسب مهمة على الأرض. وقلما تستطيع منظمات إغاثة إمداد العدد الكبير من النازحين بالمساعدات، بينما هناك نقص في أماكن الإعاشة والغذاء والإمدادات الطبية. وتحاول ألمانيا وفرنسا حالياً عقد قمة مع تركيا وروسيا من أجل إنهاء المعارك. وقال ماس في وقت سابق: «سيكون ذلك بمثابة فرصة جيدة من أجل تحقيق اتفاق». ولكن لم يتحدد موعد لذلك حتى الآن.

ودعا ماس أمام مجلس الأمن مجدداً إلى هدنة عاجلة ولتحسين إمكانات الوصول إلى سورية من أجل إتاحة وصول المساعدات الإنسانية، وشدد أيضاً على ضرورة تعزيز المساعي الرامية للتوصل لحل سياسي. وأوضح وزير الخارجية الألماني أنه لا يرى أي دور لبشار الأسد على المدى الطويل، وأكد قائلا: «نظام الحكم الذي يقتل مواطنيه ويعذبهم، لا يمكن أن يعمل على تحقيق سلام واستقرار دائمين في سوريا».

يونيسيف: 5 مطالب

وطالبت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، مجلس الأمن الدولي، بالعمل على تحقيق خمسة مطالب رئيسية لإنقاذ الأطفال شمال غربي سوريا، من ضمنها حماية البنية التحتية ووقف الأعمال القتالية. جاء ذلك في كلمة ألقتها المديرة العامة للمنظمة الأممية هنريتا فور، في جلسة مجلس الأمن المنعقدة الخميس، لمناقشة الأوضاع الإنسانية في إدلب. وقالت فور: «أولاً نريد من هذا المجلس دعوة الأطراف في جميع أنحاء سوريا إلى حماية الأطفال والبنية التحتية الأساسية كالمدارس والمستشفيات».

وأضافت: «ثانياً، نحن في أمس الحاجة إلى وقف الأعمال القتالية شمال غربي سوريا، وفي الوقت نفسه، نحتاج إلى وقفات إنسانية منتظمة للسماح للمدنيين بالتحرك بأمان بعيداً عن الأذى».

وفيما يتعلق بالمطلب الثالث، أوضحت مديرة «يونيسيف» أنه يتعلق بالوصول الإنساني إلى مختلف الفئات المتضررة وفي جميع المجالات بأكثر الطرق فاعلية وبالوقت المناسب.

إسرائيل تطلق طلقات نارية باتجاه المياه الإقليمية

بحضور الرئيس اللبناني... احتفال رسمي بإطلاق أعمال حفر أول بئر للنفط وعون يصفه بـ «اليوم التاريخي»

■ بيروت – الأناضول: أطلق الرئيس اللبناني العماد ميشال عون أمس الخميس أعمال باخرة التنقيب عن النفط «تانجستن اكسبلورر» في البلوك رقم 4 مؤكّدا أنه يوم تاريخي. وأكد عون بأنه «يوم تاريخي وسعيد للبنان، وأنه بداية تحقيق الحلم الذي عملنا من أجل تحويله إلى واقع». من جهته، قال حسان دياب «إننا نحفر اليوم مستقبل لبنان الجديد الذي نريده أن يعود مزدهرا ويطوي صفحات الإحباط». وقال دياب إن هذه الخطوة تمثل أملا لتجاوز لبنان الأزمة الاقتصادية.

يذكر أن الباخرة «تانجستن اكسبلورر» مملوكة لشركة فانتاج دريلينج الأمريكية ومقرها هيوستن بولاية تكساس، واستأجرتها شركة توتال للقيام بأعمال الحفر، كما استخدمت مجموعة من اللبنانيين للمشاركة في تنفيذ هذه الأعمال. وسيتم حفر أول بئر استكشافية في البلوك رقم 4 شمال بيروت، قبالة شاطئ (كسروان– جبيل) على عمق 1500 متر من سطح البحر. ويقدر أن تستمر أعمال الحفر لمدة شهرين وبعدها ستغادر سفينة الحفر لبنان.

تزامناً، أعلن الجيش اللبناني، الخميس، أن زورقاً حربياً إسرائيلياً، أطلق عدة طلقات نارية باتجاه المياه الإقليمية اللبنانية بعد خرقه الحدود قبالة منطقة رأس الناقورة (جنوب). وقال الجيش في بيان تلقت الأناضول نسخة منه، إن «زورقاً حربياً تابعا للعدو الإسرائيلي، اخترق المياه الإقليمية اللبنانية مقابل رأس الناقورة، لمسافة حوالي 240 مترًا». وأشار إلى أن «زوارق أخرى تابعة للجيش الإسرائيلي، اخترقت البقعة البحرية نفسها عدة مرات ولأوقات مختلفة (لم يذكرها)».

ولفت إلى أن الجيش اللبناني يتابع موضوع الخروقات مع قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «يونيفيل».

ويأتي هذا التطور عقب بدء لبنان في وقت سابق الخميس، أعمال حفر بئر لاستكشاف مصادر الطاقة (النفط والغاز) في المياه الإقليمية بالبحر المتوسط. ويخوض لبنان نزاعا مع إسرائيل على منطقة في البحر المتوسط، تبلغ نحو 860 كم مربع، تعرف بالقطاع رقم 9، وهي غنية بالنفط والغاز. وأعلنت بيروت، في يناير/ كانون الثاني 2016، إطلاق أول جولة تراخيص للتنقيب فيها.

وأطلق لبنان رسمياً الخميس أعمال حفر أول بئر للتنقيب عن النفط والغاز في مياهه الإقليمية بالتعاون مع شركة توتال الفرنسية، التي وصلت سفينتها قبل يومين إلى المنطقة الاقتصادية الخالصة، وتمركزت على بعد ثلاثين كيلومتراً شمال بيروت. وتعتزم الشركة، التي وصلت سفينة الحفر «Tungsten Explorer» التابعة لها الثلاثاء قبالة الشاطىء اللبناني، حفر أول بئر استكشافية في الرقعة رقم 4، على عمق 1500 متر وإستكشاف مكامن تقع على عمق يتخطّى 2500 متر تحت قعر البحر، في مهمة مقررة لمدة شهرين.

ويواجه لبنان أزمة اقتصادية تعد الأسوأ منذ انتهاء الحرب الأهلية (1975–1990) تهدّد اللبنانيين في أعمالهم ومورد رزقهم، تتزامن مع شح في الدولار وارتفاع في الأسعار وتفشي البطالة. ويأمل المسؤولون أن يكون التنقيب مقدمة لإنقاذ الاقتصاد المتداعي منذ عقود. إلا أن بدء أعمال الحفر لا يعني وفق خبراء أن العثور على النفط والغاز بات أمراً حتمياً، نظراً إلى الوقت الطويل الذي يفصل هذه المرحلة عن الاستخراج، عدا عن الخشية من سوء إدارة القطاع والنزاع الحدودي مع اسرائيل.

ووقعت الحكومة اللبنانية عام 2018 للمرة الأولى عقوداً مع ثلاث شركات دولية هي «توتال» و«إيني» الايطالية و«نوفاتيك» الروسية للتنقيب عن النفط والغاز في الرقعتين رقم 4 و9. وتضم الرقعة رقم 9 جزءاً متنازعاً عليه مع اسرائيل، لن تشمله أعمال التنقيب.

ويُفترض وفق مسؤولين لبنانيين أن تبدأ العام الحالي أعمال الحفر في هذه الرقعة. وأطلق لبنان العام 2019 دورة التراخيص الثانية في خمسة بلوكات أخرى على أن يكون الموعد النهائي لتقديم الطلبات في نيسان/أبريل المقبل.

الرئيس اللبناني ميشال عون ورئيس الوزراء حسان دياب في صورة تذكارية مع طاقم باخرة التنقيب عن النفط «تانجستن اكسبلورر»

صحافة عالمية

«ميدل إيست آي»: السعودية نفذت خطة سرية لتقويض قمة كوالالمبور الإسلامية المصغرة

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كشف موقع «ميدل إيست آي» في لندن عن خطة سعودية سرية لتقويض قمة إسلامية منافسة لها. وتظهر وثيقةٌ الكيفية التي طلبت فيها الحكومة السعودية من الصحافة المحلية انتقاد قمة ماليزيا وكذا استهداف المؤسسات الإعلامية في دول مثل باكستان والأردن.

وجاء في التقرير الذي أعده محرر الموقع ديفيد هيرست وراغب سويلو إن السعودية غضبت جداً عندما قامت دول إسلامية كبيرة بعقد قمة في كولالمبور نهاية العام الماضي وخارج إطار منظمة التعاون الإسلامي التي تسيطر عليها الرياض. وقامت بتنظيم حملة إعلامية للتقليل من شأن المبادرة.

خطة الحملة

وقامت وزارة الإعلام السعودية بتحضير سلسلة من الرسائل والتي طلب من الصحافة المحلية والمعلقين نشرها بالإضافة لاستهداف قنوات تلفازية في بلدان مثل باكستان وإندونيسيا وعدد من الدول العربية. وحصل الموقع على خطة وزارة الإعلام والتي جاء عنوانها «خطة الحملة الإعلامية لمجابهة عقد قمة إسلامية مصغرة بدعوة من ماليزيا».

واحتوت على عدد من النقاط وهي التأكيد على الدور الذي تضطلع به منظمة التعاون الإسلامي في خدمة قضايا الأمة الإسلامية والتقليل من أهمية قمة ماليزيا والتركيز على الدعم الذي قدمته السعودية للعالم الإسلامي خاصة فلسطين. وعقدت قمة ماليزيا في 19 كانون الأول (ديسمبر) وحضرها قادة تركيا وإيران وقطر ووفود من 56 دولة. وكان عمران خان رئيس وزراء ثاني أكبر دولة إسلامية تعداداً للسكان غائباً وذلك بعد جهود سعودية حثيثة لمنعه من المشاركة في المناسبة. وكان الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي قد وعد في شباط/فبراير بتقديم حزمة مساعدات من 20 مليار دولار إلى باكستان. وخضع خان للضغوط السعودية وأرسل وزير خارجيته لتمثيله ولكن ندم على قراره لاحقاً.

وتحدث خان في مؤتمر صحافي بداية الشهر الحالي أثناء زيارة له لكولالمبور إلى جانب رئيس الوزراء المستقيل مهاتير محمد قال «شعر بعض أصدقائنا المقربين بأن المؤتمر سيقسم الأمة وهو ما لم يكن هدف المؤتمر. وأشعر أن من واجب الدول الإسلامية تنوير الدول الغربية والدول الأخرى حول الإسلام». واعترفت وزارة الإعلام السعودية بأهمية القمة رغم الجهود التي بذلتها لإفشالها. وجاء فيها «بسبب أهمية المناسبة وآثارها وأبعادها على الفعل الإسلامي المشترك، فقد تم تحضير خطة إعلامية لتأكيد الفعل الإسلامي المشترك الذي تقوم به منظمة التعاون الإسلامي والدور الريادي الذي لعبته المملكة لدعم هذه المنظمة وجهودها». وأشارت الوثيقة إلى أن هدف الحملة هو التقليل من أهمية القمة والقرارات التي ستتوصل إليها في ظل غياب أو حضور متدن للدول الإسلامية التي لعبت دورا محوريا في قيادة العالم الإسلامي وخدمة قضاياه».

ودعت الوثيقة الصحافيين للكتابة عن أن عقد القمة في ماليزيا خارج إطار منظمة التعاون الإسلامي قد «يشجع على خلق كتل مشابهة بين الدولة الإسلامية التي لم يتم دعوتها. وقد تحاول هذه الدول عقد قمم مماثلة مما سيؤدي لتضييع الجهود ومحاولات إعادة هيكلة المنظمة». وأكدت الوثيقة على أهمية إشارة الصحافيين لغياب رئيس وزراء باكستان، خان. وجاء فيها أن «غياب دول إسلامية من القمة الإسلامية الماليزية وإلغاء مشاركة رئيس وزراء باكستان عمران خان وتخفيض مستوى التمثيل إلى وزير الخارجية يعكس غياب الثقة بدول كانت مهمة في الدعوة لهذه القمة وانه من غير الممكن تحقيق النجاح خارج إطار منظمة التعاون الإسلامي».

وما يكشف عن الجهود هي آلية التنفيذ للخطة السرية والتي دعت إلى «توجيه كتاب الرأي إلى نقد أي تكتل لأغراض سياسية ضيقة خارج منظمة التعاون الإسلامي التي تعد ثاني أكبر منظمة دولية بعد الأمم المتحدة» بالإضافة لتحضير تقارير إخبارية تركز على الدور الذي لعبته السعودية في إنشاء المنظمة. وتم بث هذه التقارير على القنوات السعودية ومحطات الإذاعة المحلية والصحف. وذكرت الوثيقة عددا من المنظمات الإعلامية الواجب استهدافها مثل «دون»، «دايلي جانغ» و «نواني وقت» الباكستانية. وصحيفتي «الرأي»، «الدستور» في الأردن وموقع «عمون» وكذا قنوات تلفزيونية في السودان ومصر والعراق ولبنان، أندونيسيا والهند. وحاول الموقع الحصول على تعليق من هذه المؤسسات ولم يتلق أي رد.

دور «التعاون الإسلامي»

ومن أجل تنفيذ الخطة حاولت وزارة الإعلام إعداد قائمة بكتاب في الصحافة العربية والإسلامية للكتابة عن وتأكيد الدور الذي تلعبه منظمة التعاون الإسلامي والتشكيك بمنافع القمة الإسلامية المصغرة التي ستعقد خارج إطار المنظمة. وشملت الحملة منصات التواصل الاجتماعي من خلال إرسال رسائل بالعربية والإنكليزية للمؤثرين بوسائل التواصل في الدول العربية والإسلامية.

ولم تعلق رئاسة الوزراء الماليزية على الوثيقة بعد تقديم مهاتير محمد استقالته يوم الإثنين. وقال مسؤول تركي تحدث بشرط عدم الكشف عن هويته عن حملة إعلامية معادية لتركيا منذ اغتيال الصحافي جمال خاشقجي في اسطنبول بتشرين الأول (أكتوبر) 2018. وقال «لسنا مندهشين من هذا» و «هم يقومون بمحاولة تشويه تركيا وبشكل مستمر، ولم يخففوا أبداً من جهودهم المعادية لتركيا» و «ينفقون ملايين الدولارات على هذا ويثرون الشركات الأمريكية والبريطانية التي تقوم بنشر نقاطهم السخيفة».

وقال دبلوماسي تركي إن الرئيس رجب طيب اردوغان كان غاضباً من الضغوط التي مارستها الإمارات العربية المتحدة والسعودية على عمران خان لإلغاء مشاركته في القمة. وقال الدبلوماسي «اعتقد السعوديون أن تركيا وقطر كانتا تحاولان إحداث انقسام داخل جنوب آسيا وأضافوا إيران إلى الصورة. ولكنهم كانوا مخطئين بالكامل لأن القمة كانت إقليمية ودعت إليها دول المنطقة ولم تقدها أنقرة».

وتحدث اردوغان في حينه عن الضغوط التي تعرض لها خان لعدم المشاركة. وقال للصحافيين في العاصمة الماليزية وقت القمة «ليست هذه هي المرة الأولى التي تقوم بها الرياض وأبو ظبي بعمل كهذا» و «للأسف فنحن نشاهد السعودية تضع ضغوطاً على باكستان، وهناك وعود سعودية فيما يتعلق بالمصرف المركزي» مضيفاً أن هناك أربعة ملايين باكستاني في السعودية و«يقولون لهم سنرحلهم ونعتمد على البنغاليين» و«في جانب آخر وفيما يتعلق بالمصرف المركزي يقولون لهم (أي الباكستانيين) إنهم سيسحبون أموالهم، وبناء على هذه التهديدات وجدت باكستان التي تواجه ظروفاً اقتصادية أن عليها اتخاذ قرار بعدم المشاركة». واتصل الموقع بوزارة الإعلام السعودية والسفارة في لندن ولم يتلق رداً حين النشر.

«الغارديان»: العنف ضد المسلمين في الهند سببه رئيس الوزراء مودي وحزبه القومي

اتهمت صحيفة «الغارديان» رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي بإشعال نار الفتنة الطائفية ضد المسلمين في الهند. وقالت في افتتاحيتها إن موجة من الكراهية صادمة اندلعت في دلهي ولم تشهد عنفاً دينياً قاتلاً كهذا منذ عقود. ولا يمكن فهم العنف على أنه فوران غير متوقع أو أنه تعبير لا ينضب عن العدوانية الطائفية التي مضى عليها قرون. ولكن القتلى الـ24 ومئات الجرحى وحرق المساجد والمتاجر التي يملكها المسلمون على يد الغوغاء الهندوس الذين قاموا بدخول بيوت المسلمين ونهبها لم يكن ليحدث دونما تحريض من القادة السياسيين.

طريق الهند المنحرف

وهي آخر خطوة في طريق الهند المنحرف عن رؤية ومثل التأسيس التي قامت عليها الهند من التعددية والتشاركية والمساواة والتحول إلى بلد غير متسامح تنتشر فيه الكراهية.

وترى الصحيفة أن الأسباب المباشرة للعنف ناجمة عن قانون المواطنة الظالم الذي أصدره مودي بالإضافة للخطاب الخطير الذي يستخدمه حزب بهارتيا جاناتا الحاكم في انتخابات مدينة دلهي هذا الشهر وكذا تحريض الساسة مثل كابيل ميشرا للغوغاء لكي يفرقوا تجمعا احتجاجيا مسلما ضد القانون والذي تحول سريعا إلى العنف. ومن الواضح أن الكثير من المسلمين العزل المسالمين كانوا هدفا رئيسيا وضحايا. ووصف شهود العيان الشرطة التي لم تحرك ساكناً بل وانضمت للحشود التي كانت تهتف بشعارات قومية وأطلقت النار على المحتجين بطريقة عشوائية. وسجل قادة حزب بهارتيا جاناتا رسائل تحرض الجماهير على «قتل الخونة» واتهموا المتظاهرين السلميين واصفينهم بـ «القتلة والمغتصبين»، وهذا أمر كريه ولكن ليس مفاجئاً. فقد صعدت القومية الهندوسية التي يمثلها حزب بهارتيا جاناتا إلى السلطة من خلال إثارة العنف ضد الجماعات الدينية الضعيفة.

وبناء على الدور المخجل الذي لعبته الشرطة كانت سونيا غاندي، رئيس المؤتمر الهندي المعارض محقة في الدعوة لاستقالة وزير الداخلية أميت شاه وأحد حلفاء مودي والذي وصف المهاجرين المسلمين من بنغلاديش بـ «النمل الأبيض» ويجب رميهم في خليج البنغال.

دعوة «السلام والإخوة» المتأخرة

وقالت الصحيفة إن دعوة مودي المتأخرة «للسلام والإخوة» لم تفعل كثيرا للتعويض عن صمته الذي استمر أياماً ولن يخفي مساره السياسي الذي قام على إثارة الانقسامات.

فقد منع من دخول الولايات المتحدة بسبب دوره في مذبحة عام 2002 والتي قتل فيها حوالي ألف مسلم في ولاية غوجرات التي كان رئيس وزرائها. ومع أن المحكمة العليا في الهند برأته من تهمة الفشل في حماية المسلمين إلا أن إعادة تأهيله دولياً تعود إلى انتخابه كرئيس للوزراء.

وليس غريباً أن يتبنى دونالد ترامب الذي قام بأول زيارة له في الهند حيث اشتعل العنف زعيماً ديكتاتورياً وقومياً مثل مودي. وهناك عدد آخر من الزعماء الذين تقبلوا شعبوية مودي المتطرفة والخطيرة. وقد سرع من أجندته بعد إعادة انتخابه العام الماضي. وقام بإلغاء وضعية كشمير ذات الغالبية المسلمة في الدستور الهندي ووضعها تحت الحصار ودفع في اتجاه قانون المواطنة والتسجيل الوطني في ولاية آسام والذي استبعد مليوني مواطن فيها.

ولا يواجه مودي معارضة سياسية قوية ويواصل جهوده لتكميم منظمات المجتمع المدني والتي تقوم بالمقاومة والرد. وعبر المواطنون الهنود عن سخطهم من التوجه الذي تسير إليه البلاد.

وعبر الكثيرون عن خيبة أملهم من رد المحكمة العليا على قانون المواطنة والتي يعتقد الكثيرون أنه غير دستوري. لكن قضاتها كلهم من المعجبين بمودي. وعبروا عن غضبهم من وقوف الشرطة متفرجة أمام القتل. وهاجمت محكمة دلهي مفوض الشرطة الذي قال إنه شاهد أشرطة الفيديو التي تحتوي على خطابات نارية وأمر السلطات بالتحرك لحماية المدنيين. وترى الصحيفة أن لا شيء سيمنع المسار الذي تسير إليه الهند ولكن الذين يحاولون المقاومة لا يمكنهم فعل هذا بدون دعم.

عنف دموي في مدينة نيودلهي بين المسلمين والهندوس

«واشنطن بوست»: المذبحة في إدلب وصلت ذروتها ويجب تدفيع موسكو الثمن

قالت صحيفة «واشنطن بوست» إن المذبحة السورية وصلت إلى ذروتها. وجاء في افتتاحيتها أن الحكومات الغربية قد أجهدتها الحرب الأهلية المستمرة في سوريا. وقد حرف نظر الكثير منها بسبب النزاعات السياسية المحلية.

وكانت النتيجة رداً صامتاً في وقت تدخل فيه الحرب الأهلية السورية ذروتها في المحافظة الشمالية إدلب. وحسب الأمم المتحدة فر حوالي 900 ألف سوري من الهجوم الجديد للقوات التابعة لنظام بشار الأسد المدعومة من الطيران منذ كانون الأول/ديسمبر. ومن بين الهاربين 500.000 طفل. ومعظم هؤلاء المدنيين احتشدوا في منطقة ضيقة قرب الحدود التركية والتي أغلقت أمامهم بدون ملجأ وفي ظل الأجواء الباردة.

وقال المسؤول في الأمم المتحدة مارك لوكوك «يقوم الناس بإحراق البلاستيك لتأمين الدفء لأطفالهن» وأضاف «الأطفال الرضع والصغار يموتون بسبب البرد». وقالت الصحيفة إن غارات الطيران السوري والروسي أدت إلى هذه الموجة من القصف على إدلب والتي تعتبر آخر المعاقل التي لا تزال بيد قوات المعارضة للنظام. وتضيف الصحيفة أن القوات المسيطرة فيها هي من الجماعات المتطرفة المرتبطة بتنظيم القاعدة وتعتبرها الحكومات الغربية جماعات إرهابية. ولكن الهجوم الأخير لم يفرق بين الجماعة المتطرفة والمدنيين حيث يعيش في المحافظة أكثر من 3 ملايين نسمة، مئات الآلاف منهم جاؤوا إليها من مناطق أخرى من سوريا. وتعتبر تركيا المدافع الوحيد عن هؤلاء الناس. وقامت بنشر آلاف من القوات والدبابات والمدفعية إلى المنطقة في الأسابيع الماضية.

وهدد الرئيس رجب طيب اردوغان بشن عملية ضد قوات الأسد إلا إذا انسحبت إلى المناطق بحلول نهاية الأسبوع. واندلعت مواجهات بين القوات التركية والسورية قتل فيها عداد من الجنود. وحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان قام الطيران الروسي والسوري بقصف مواقع تركية في ريف إدلب الجنوبي هذا الأسبوع، في وقت كانت تدعم فيه المدفعية التركية قوات المعارضة التابعة لأنقرة. واستؤنفت المباحثات بين الروس والأتراك يوم الأربعاء ويأمل اردوغان في إنشاء منطقة آمنة تمتد على 20 ميلاً وتضم عاصمة المحافظة، إدلب وهو ما سيسمح بوصول المواد الإنسانية للاجئين ويمنعهم من التسلل نحو تركيا والتي تستقبل 3.6 مليون لاجئ سوري. وربما كانت الحكومة الروسية ميالة لمنطقة آمنة، وما هو على المحك بالنسبة لفلاديمير بوتين هي العلاقات الدافئة التي طورها مع اردوغان وعلى حساب تحالف تركيا مع حلف الناتو والولايات المتحدة. إلا أن نظام الأسد مصرٌ على استعادة إدلب مهما كان الثمن الإنساني.

والحرب المستمرة لم تؤد لسيطرة روسيا على حكومة دمشق. لكل هذا السبب هناك حاجة ماسة لأن تقوم الولايات المتحدة والدول الأوروبية بممارسة ضغوط قوية على بوتين ووقف الهجوم وتأكيد وقف إطلاق النار والسماح بدخول الإغاثة الإنسانية في إدلب. ويجب أن يكون واضحاً لموسكو أنها ستدفع الثمن الباهظ من خلال عقوبات جديدة وتراجع علاقات أوروبا الجيدة معها لو لم يتوقف القتل.

مواجهات مع الجيش... والمستوطنون يواصلون اقتحامات الأقصى

حملة اعتقالات إسرائيلية وهدم منزل في بيت لحم وتخطيط للاستيلاء على أراض في القدس

مستوطنون يعتدون على أراضي الفلسطينيين ...وآخرون يدنسون باحات الأقصى

رام الله ـ «القدس العربي»:

على غرار اليومين الماضيين، شنت قوات الاحتلال أمس حملات اعتقال ودهم واسعة طالت العديد من مناطق الضفة الغربية المحتلة، وعددا من الفلسطينيين، بينهم صحافي وأسرى محررون، في وقت هدم فيه منزل جنوب الضفة، ووجهت إنذارات بالاستيلاء على قطع أراضي عليها منشآت صناعية في مدينة القدس المحتلة.

واعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة فلسطينيين بينهم أسير محرر، من مدينة قلقيلية شمال الضفة ، بعد أن داهمت منازل ذويهم وفتشتها.

واندلعت الليلة مواجهات مع قوات الاحتلال عقب اقتحامها بلدة عزون شرق مدينة قلقيلية، قام خلالها الشبان برشق جنود الاحتلال بالحجارة، فيما طوقت قوات الاحتلال الطريق المؤدي للبلدة بين مفرق عزبة الطبيب ومفرق عزون، وأطلقوا الرصاص وقنابل الغاز صوب المتظاهرين.

كذلك اعتقلت ثلاثة شبان من مخيم جنين وبلدة كفردان، التابعين لمدينة جنين شمال الضفة، خلال عمليات دهم وتفتيش.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت ليل أول من أمس الأربعاء، الصحافي مجاهد مفلح، خلال مروره على حاجز زعترة جنوب مدينة نابلس، حيث كان برفقة زوجته وطفليهما متجهين الى بلدة بيتا حيث سكن العائلة.

وجرى نقل الصحافي مفلح إلى مركز لقوات الاحتلال في مستوطنة «أرئيل» للتحقيق معه بدعوى «التحريض» عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وذكرت مصادر محلية أن قوات الاحتلال اقتحمت قرى قبيا وبدرس ونعلين الواقعة غرب مدينة رام الله، دون أن يبلغ عن اعتقالات.

يشار إلى ان قوات الاحتلال تفرض حصارا على عدد من قرى رام الله، منذ أكثر من أسبوعين، حيث تضع مكعبات إسمنتية وبوابات حديدية على مداخل تلك البلدات، ما يجبر سكانها بمن فيهم الطلبة والموظفون، على سلك طرق وعرة، تؤخر وصولهم إلى أماكن الدراسة والعمل.

واعتدت قوات الاحتلال بالضرب على قصي التميمي مسؤول حركة فتح في بلدة دير نظام التابعة لمدينة رام الله.

وقال التميمي إن جنود الاحتلال الموجودين على مدخل مستوطنة «حلميش» المقامة على أراضي قرية النبي صالح شمال رام الله، أوقفوا مركبته واعتدوا عليه بالضرب المبرح.

اعتقالات بالجملة

وفي السياق ذاته اعتقلت قوات الاحتلال الشاب محمد داوود أبو خليل (29 عاما) من سكان بلدة حزما شمال شرق مدينة القدس، أثناء ووجده في منزل قرب جامعة القدس المفتوحة في حي عين مصباح وسط مدينة رام الله.

وطالت الاعتقالات أيضا شابا من مدينة بيت لحم، بعد أن داهمت منزله في بلدة العبيدية شرق المدينة.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الخميس، أسيرا محررا من بلدة صوريف غرب الخليل، وطفلا من المنطقة الجنوبية من مدينة الخليل جنوب الضفة.

وقالت مصادر محلية من المدينة، إن قوات الاحتلال اعتقلت الأسير المحرر شاهر الحيح من بلدة صوريف غرب الخليل، والصبي نزير قفيشة (17 عاما) من حارة أبو سنينة في المنطقة الجنوبية من مدينة الخليل.

وداهمت بلدة بيت عوا جنوب غرب المدينة وفتشت منازل عدد من المواطنين، وعبثت في محتوياتها.

وكانت قوات خاصة للاحتلال اختطفت مساء أول من أمس الأربعاء، الأسير المحرر ليث البو (24 عاما) من أمام منزله في منطقة وادي قبون شرق بلدة حلحول، التابعة لمدينة الخليل، واقتادته الى جهة غير معلومة.

واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي فجر أمس الخميس الطفل المقدسي إسماعيل حلواني (14 عاما) بعد مداهمة منزله في حي رأس العامود في البلدة القديمة.

يشار إلى أن اليومين الماضيين شهدا توسيع قوات الاحتلال حملات الاعتقال، التي طالت نحو 60 مواطنا، من عدة مناطق في الضفة الغربية، بينهم أطفال ونساء وأسرى محررون، إضافة إلى مسؤولين من مدينة القدس المحتلة، وهم مدير دائرة الخرائط في بيت الشرق خليل التوفكجي، ورئيس الغرفة التجارية كمال عبيدات.

اقتحام الأقصى مجددا

إلى ذلك، واصل المستوطنون اقتحامات باحات المسجد الأقصى المبارك، وأفادت دائرة الأوقاف الإسلامية أن 114 مستوطنًا اقتحموا باحة المسجد ضمن جولة الاقتحامات الصباحية، وتجولوا في باحاته وتلقوا شروحات حول «الهيكل» المزعوم.

وشهدت فترة الاقتحامات كالعادة، قيام قوات الاحتلال المتمركزة على بوابات المسجد الأقصى، بتشديد إجراءات الدخول على المصلين الفلسطينيين.

وفي سياق الخطط الإسرائيلية الرامية لتكريس الاستيطان، وطرد المواطنين الفلسطينيين قسرا من أراضيهم ومنازلهم، أنذرت طواقم بلدية الاحتلال الإسرائيلي في القدس المحتلة، مواطنين بإخلاء قطعتي أرض في حي الشيخ جراح وسط المدينة.

جاء ذلك خلال اقتحام طواقم البلدية قطعتي أرض في الحي، تستخدم الأولى مغسلة للسيارات، والثانية موقفا للحافلات، وعلقت عليهما إخطاري إخلاء، وأمهلت أصحابهما 48 ساعة لتنفيذ القرار.

كما هددت بلدية الاحتلال بإغلاق موقف «سيارات الزهراء» في شارع علي بن أبي طالب في القدس، بدعوى «عدم وجود رخصة للمنشأة».

وهدمت أمس منزلا في قرية الولجة شمال غرب بيت لحم، بمساحة 80 مترا مربعا، يقع في منطقة خلة الحور، ويعود للمواطن عبد القادر أبو حماد، كما هدمت كراجا في منطقة خلة السمك للمواطن صالح خليفة، بحجة عدم الترخيص،

وهذه البلدة تتعرض منذ فترة الى هجمة ممنهجة من قبل الاحتلال، تتمثل بهدم منازل المواطنين واعتقالهم، بهدف تفريغ القرية من سكانها بهدف الاستيطان.

الاحتلال يعتقل مسؤول فتح في أريحا لستة أشهر ... وبوادر لإنهاء أزمة الأطفال الأسرى

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي أصدرت أمرا باعتقال إداري لمدة ستة أشهر، بحق مسؤول حركة فتح في أريحا والأغوار نائل أبو العسل، في الوقت الذي تلوح فيه بوادر جديدة لإنهاء أزمة الأطفال الأسرى في سجن «الدامون»

جاء ذلك بعد ثلاثة أيام فقط من اعتقال أبو العسل، بعد اقتحام منزل والده محافظ أريحا والأغوار جهاد أبو العسل في مخيم عقبة جبر. واستنكرت الهيئة عمليات الاعتقال المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني، وإصدار «أوامر الاعتقال الإداري التعسفي» بحق المئات منهم.

يذكر أن عدد المعتقلين الإداريين في سجون الاحتلال بلغ أكثر من 450 معتقلا، غالبيتهم يقبعون في سجني (عوفر والنقب). وهذا النوع من الاعتقال يزج فيه الأسير في السجن دون توجيه تهمة له، حيث يصدر الأمر من قبل قائد عسكري في جيش الاحتلال، بزعم أن التهم سرية، لا يطلع عليها الأسير ولا محاميه، وكثيرا ما تقوم سلطات الاحتلال بتمديد الاعتقال الإداري للأسرى مرات عدة، حيث مكث بعضهم سنوات عدة في الاعتقال، بسبب سياسة التجديد.

ومن أجل نيل حريتهم، خاض عشرات الأسرى من المحكومين إداريا، إضرابات طويلة عن الطعام، دام بعضها لأكثر من 100 يوم، وكادت أن تودي بحياتهم، حتى حصلوا على قرارات بإنهاء اعتقالهم وعدم تجديده مرة أخرى.

وفي سياق الحديث عن مأساة الأسرى، أكد نادي الأسير الفلسطيني أن هناك بوادر جديدة» تقترب من وضع حد لمعاناة الأطفال الأسرى في سجن الدامون».

وأشار إلى ان الحل سيكون مرهونًا بالسماح بوجود ممثلين لهم داخل القسم، للإشراف عليهم، وتنظيم حياتهم ورعايتهم، كما هو قائم في كافة أقسام الأسرى الأطفال في سجون الاحتلال. ولفت إلى أن إدارة سجون الاحتلال نقلت مجددًا أحد ممثلي الأسرى الأطفال في سجن «عوفر» إلى سجن «الدامون»، وأن إدارة السجون وافقت على نقل أسير آخر من سجن «النقب الصحراوي» كممثل لهم.

وكانت إدارة سجون الاحتلال قد نقلت في يناير/ كانون الثاني الماضي ممثلين عن الأسرى الأطفال في سجن «عوفر» إلى سجن «الدامون»، وبعد وصولهما للسجن منعتهما من الدخول إلى قسم الأسرى الأطفال.

جاء ذلك بعد أن نقلت في 13 يناير 33 طفلًا من سجن «عوفر» إلى «الدامون»، تبقى منهم داخل القسم 17 طفلا بعد الإفراج عن عدد منهم ونقل جزء آخر، حيث يحتجز هؤلاء الأطفال في قسم لا تتوفر فيه أدنى شروط الحياة الآدمية، عدا عن تنفيذ قوات القمع عمليات اقتحام متكررة بحقهم، وعزل عدد منهم، وتهديدهم، وفرض عقوبات عليهم.

نائل أبو العسل

وخلال الأيام الماضية نشرت هيئة الأسرى شهادات لأطفال تعرضوا للضرب المبرح بعد نقلهم للمعتقل الجديد، واضطر آخرون لكسر إضرابهم عن الطعام، بعد تلقيهم تهديدات من قبل السجانين، فيما اشتكوا جميعا من عدم جودة الطعام، ومن نقص الأغطية والملابس الشتوية.

السفراء العرب في لندن يحتجون على تصريحات لوزير الإسكان بتطلعه إلى اليوم الذي تنقل فيه السفارة إلى القدس

لندن ـ «القدس العربي»:

وجه مدير مكتب جامعة الدول العربية في لندن إبراهيم محيي الدين، رسالة إلى وزير الخارجية البريطاني باسم السفراء العرب المعتمدين لدى بلاط سانت جيمس، حول تصريح لوزير الإسكان والجاليات والبلديات روبرت جينريك، في حفل استقبال لأصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين، الذي أقيم أخيرا في مجلس العموم، حيث نقل عنه القول في خطاب رئيسي: «إني اتطلع الى اليوم الذي تنقل فيه السفارة الى القدس»، دون ان يشير الى ان ذلك يجب إلا يحصل إلا بعد التوصل الى اتفاق سلام نهائي.

وتقول الرسالة إن مثل هذه التصريحات تشكل خروجا عن الموقف البريطاني المعلن في ما يخص وضع القدس، الذي أعلن أخيرا على لسانكم في بيانكم الصادر في 31 كانون الثاني/ يناير الماضي، وكذلك على لسان رئيس الوزراء في رسالته الأخيرة ردا على رسالة زعيم المعارضة.

ان هذا الإعلان يأتي عند منعطف حساس على ضوء قرار الولايات المتحدة لنقل سفارتها الى القدس، وعقب اعلان ما تسمى «صفقة القرن» التي تسعى دون وجه حق الى جعل القدس عاصمة غير مقسمة لإسرائيل، متجاهلة حق الشعب الفلسطيني في القدس المنصوص عليه في القانون الدولي. إن مثل هذه التصريحات ستقود الى مزيد من التخبط وعدم الوضوح في ما يخص مستقبل وضع القدس وكذلك الموقف البريطاني حول هذه المسألة.

وأكثر من ذلك تستطرد الرسالة، أنه وعقب الإعلان المذكور أعلاه لوزير الإسكان، تلقينا من قادة العديد من البريطانيين العرب والمسلمين، اتصالات للتعبير عن إدانتهم لهذا الإعلان، وللتعبير عن احساسهم بالإحباط من تداعيات مثل هذه التصريحات والتأثير السلبي لها على تماسك الجاليات. إنكم ستتفقون معنا حول حساسية هذه القضية والحاجة للامتناع عن هذه التصريحات الملتهبة التي تأتي هذه المرة من وزير مسؤول عن تماسك هذه الجاليات وانسجامها، ومن شأنها ان تزرع الانقسامات والغموض وتشعل الإحباط وتنعش الراديكالية والتطرف في أوقات لسنا بحاجة فيها الى عدم الاستقرار.

واختتمت الرسالة بالقول «وجدنا ان من الضروري ان ننقل هذه القضية المهمة الى انتباهكم لأهميتها القصوى وللتداعيات التي قد تنطوي عليها».

منشور كل 64 ثانية وعودة والطيبي الأكثر تعرضا

ارتفاع مؤشر العنصرية والتحريض الإسرائيلي... 495 ألف منشور عنيف على مواقع التواصل ضد العرب في 2019

غزة ـ «القدس العربي»:

أظهرت أرقام جديدة أوردها مركز متخصص في «الإعلام الاجتماعي» أن منصات التواصل الاجتماعي العالمية تساعد في نشر مواد إسرائيلية تدعو للتحريض والعنف ضد العرب، في الوقت الذي تحارب فيه تلك المنصات المحتوى الفلسطيني.

وأعلن المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي نتائج «مؤشر التحريض والعنصرية» في شبكات التواصل الاجتماعي الإسرائيليّة لعام 2019، التي بينت أن ذروة التحريض ضد العرب والفلسطينيين في العام الماضي كانت خلال الجولتين الانتخابيتين الإسرائيليتين، وأن عام 2019 شهد ارتفاعا بنسبة 14 % بـ «الخطاب العنيف» تجاه العرب والفلسطينيين.

ما كان لافتا من نتائج الرصد أنه كان ينشر بواقع منشور عنيف ضد العرب والفلسطينيين كل 64 ثانية، بحيث أنه من بين كل 11 منشورا عن العرب كان هناك منشور تحريضي واحد على الأقل.

ويشير التقرير إلى أنه بالمقارنة مع السنوات الماضية، شهد عام 2019 ارتفاعا في عدد ونسبة المنشورات التحريضية، حيث نشر 495 ألف منشور عنيف، تشمل «عنصرية أو شتائم أو تحريضا» ضد الجمهور العربي والفلسطيني.

وأكد أنه من بين 5.4 مليون منشور عن العرب في 2019، وهو ارتفاع بنسبة 5 % مقارنة بعام 2018، الذي نُشر خلاله 474 ألف منشور عنيف من بين 4.7 مليون منشور عن العرب، فيما نشر 445 ألف منشور عنيف من بين 4.1 مليون بوست عن العرب 2017.

وتشير نتائج المؤشر 2019، الى أن الجولتين الانتخابيتين سببتا في ارتفاع بنسبة 8 % في الخطاب العنيف ضد الجمهور الفلسطيني في الداخل في الشأن السياسي، وأنه من بين المنشورات العنيفة ضد الهيئات والأشخاص، يبرز الخطاب العنيف ضد «القائمة المشتركة»، حيث يتبوّأ النائبان أيمن عودة وأحمد طيبي المكانين الثاني والثالث في الخطاب العنيف الذي تم توجيهه ضد العرب والفلسطينيّين.

وأكد المركز أن شبكة «فيسبوك» ما زالت هي الشبكة الأبرز في الخطاب العنيف، حيث نشر 41 % من الخطاب العنيف من خلالها، وهو انخفاض بنسبة 15 % مقارنة بالسنة الماضية 2018، في المقابل تشكل «تويتر» 30 % من الخطاب العنيف ضد العرب، وهو ارتفاع بنسبة 14 % مقارنة مع السنة الماضية.

يذكر أن مؤشر التحريض والعنصرية في شبكات التواصل الاجتماعي الإسرائيلية، هو تقرير سنوي يصدره مركز «حملة " الذي يرصد تقاطع استخدام التسميات والكلمات العنصرية والعنيفة ضد العرب والفلسطينيّين على مدار العام.

وجاء الكشف عن هذه النتائج التي أتاحت بموجبها منصات التواصل الاجتماعي التحريض من قبل الإسرائيليين ضد العرب والفلسطينيين، في الوقت الذي تواصل فيه الجهات الصحافية الفلسطينية الشكوى من مشاركة هذه المواقع في حجب ومحاربة المحتوى الفلسطيني.

وأخيرا اشتكت نقابة الصحافيين من تعرض عشرات الحسابات التي تعود لصحافيين ونشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي للحظر، مرات عدة، حيث تكثر هذه العمليات بسبب قيام الصحافيين بالكتابة عن الهجمات الإسرائيلية ضد المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بزعم أن كشف ما تقوم به قوات الاحتلال من عمليات قتل ومصادرة أراضي يندرج في إطار «التحريض».

وكانت النقابة قد طالبت الحكومة الفلسطينية بمواجهة «الخطر الكبير» الذي يتهدد الإعلام الفلسطيني، والرواية الفلسطينية، بسبب إدارة بعض مؤسسات الإعلام الرقمي مثل (فيسبوك وواتساب والسناب تشات ويوتيوب) وغيرها، ممن يخضعون ويتساوقون مع منظومة الاحتلال الإسرائيلي السياسية والأمنية في حجب المواقع الفلسطينية، بهدف المس بالمحتوى الفلسطيني للرواية الحقيقية التي ترصد بشاعة الاحتلال.

وأشارت إلى أن التقرير السنوي للجنة الحريات التابعة لها، رصد أكثر من 250 حالة انتهاك، معظمها من إدارة (فيسبوك) وشملت حظراً كاملا وحظرا جزئيا لصحافيين أو مؤسسات صحافية دون احتساب مئات الانتهاكات بحق أفراد ومؤسسات غير صحافية بسبب المحتوى الذي يغضب منظومة الاحتلال الإسرائيلي.

وراسلت نقابة الصحافيين مجلس الوزراء الفلسطيني لاتخاذ إجراءات قانونية بحق إدارة «فيسبوك» وبقية وسائل الإعلام الرقمي، التي تحارب المضمون والمحتوى الفلسطيني ضمن شروط احتلالية.

وكشفت وقتها أن التعاون الكبير بين إدارة «فيسبوك» تحديدا ومنظومة الاحتلال، قد وصل مدى متقدما من الشراكة الاقتصادية عبر استثمارات كبيرة في شركات «الذكاء الاصطناعي».

يشار إلى ان هناك العديد من الفلسطينيين، جرى اعتقالهم بتهم كتابة منشورات ضد الاحتلال على موقع «فيسبوك»، حيث يدور الحديث حول الاتفاق الذي وقع بين الشركة وحكومة الاحتلال، الذي ينص على منح إسرائيل سهولة في مراقبة المحتوى الفلسطيني.

القناة الإسرائيلية 13:

الموساد أقنع سلطنة عمان بضرورة استقبال زوجة نتنياهو في زيارته للسلطنة عام 2018

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشفت قناة إسرائيلية عن تدخل الموساد لدى سلطان عمان الراحل قابوس بن سعيد، من أجل تمكين زوجة رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، سارة نتنياهو، من مرافقة زوجها في زيارته الرسمية لمسقط في اكتوبر/ تشرين الأول 2018 ، بعدما كان مسؤولون عمانيون قد تحفظوا من الأمر.

وحسب ما قالته القناة 13 فقد طلب نتنياهو من مساعديه إقناع المسؤولين العمانيين بالسماح لزوجته بالمشاركة في الزيارة بعدما طلبوا أن يأتي نتنياهو بمفرده كون السلطان قابوس عازبا، واعتبروا مشاركتها إحراجا له.

وإزاء رفض المسؤولين العمانيين لانضمام سارة نتنياهو تدخل رجال الموساد ومساعدون لرئيس حكومة الاحتلال من أجل إقناعها بالتنازل عن مرافقتها زوجها لأن السلطان قابوس غير متزوج، وليس مألوفا أن يصل ضيوف للقصر برفقة زوجاتهم، لكنها لم تقتنع وأصرت على المشاركة. وتابعت القناة 13 «وأصيب مساعدو نتنياهو بالدهشة حينما أصر هو الآخر أن ترافقه زوجته موليا الدعم لها في طلبها وطالبا من الموساد أن يطلع العمانيين على القرار بمشاركتها في الزيارة لمسقط.

ويبدو أن سارة نتنياهو مارست ضغوطا كبيرة على زوجها فلم يقو على مقاومتها وفقا لمسؤول إسرائيلي مطلع رفيع المستوى.

وتوضح القناة 13 أنه قبيل السفر من تل أبيب إلى عمان أرسل الموساد أحد رجاله لسلطنة عمان لإطلاع رجال السلطان على موضوع الزوجة المرافقة .

وأضاف المحرر السياسي في القناة براك رافيد معد التقرير» روى على مسامعي مسؤولون إسرائيليون أن رجال الموساد أوضحوا وهم بحالة ارتباك الموقف وشرحوا لهم «المزاج الخاص» لدى سارة نتنياهو وتوسلوا لهم أن يتفهموا الوضع الحساس لدى نتنياهو، طالبين تفهم الطلب والسماح لها بالزيارة كحالة استثنائية» . ويشير رفيد أن مساعدي السلطان قابوس ألمت بهم الدهشة وسارعوا لتبليغه فوافق من جهته، مرجحا أن الموافقة جاءت بسبب رغبته في عرض مبادرة سلام على نتنياهو واستئناف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية. وكانت المبادرة سبب دعوة نتنياهو لمسقط وفق ما أكدته مصادر إسرائيلية لرافيد، الذي يضيف « في صلب مبادرة السلطان قابوس تنظيم مؤتمر قمة في مسقط يجمع نتنياهو مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس بغية تخفيض حدة التوتر بينهما تمهيدا لطرح مبادرة سلام محتملة من قبل الولايات المتحدة».

وينقل رافيد عن مسؤولين إسرائيليين كبار قولهم إن نتنياهو استمع من قابوس للمبادرة ولم يلتزم، وبعد أيام وصل الرئيس عباس لمسقط فتلقى العرض نفسه ورد بالإيجاب.

ويتابع «حينما راجع العمانيون نتنياهو طلب إيضاحات ووضع شروطا، وفي شباط/ فبراير 2019 التقى نتنياهو وزير الخارجية العماني يوسف بن علاوي في مؤتمر وارسو ضد إيران فتحدثا في موضوع مبادرة قابوس، لكن نتنياهو تهرب ولم يوافق عليها رغم تقديم توضيحات حيالها. وينقل رافيد عن مسؤولين إسرائيليين كبار قولهم إن قابوس فهم أن نتنياهو غير معني ويعمل على التهرب وتبديد موضوع المبادرة ووأدها. ونقلت القناة 13 عن ديوان رئيس حكومة الاحتلال القول «ببساطة غير صحيح فالسلطان قابوس دعا سارة نتنياهو شخصيا واستقبلها استقبالا حافلا كما تدلل الصور والفيديوهات من الزيارة « .

قادة الاحتلال يواصلون تهديداتهم والحركة الإسلامية ترد

إسرائيل تزيل القيود المفروضة على غزة وتفتح البحر والمعابر ... ومصر تستضيف وفدا من حماس لمتابعة التهدئة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أزالت سلطات الاحتلال القيود والعقوبات التي كانت قد فرضتها قبل أيام على سكان قطاع غزة، في إطار تدخلات الوسطاء لإعادة تثبيت الهدوء، والعمل بتفاهمات التهدئة السابقة، بعد جولة التصعيد العسكري الأخيرة، في الوقت الذي يستعد فيه وفد قيادي من حركة حماس، لزيارة العاصمة المصرية القاهرة، أحد الوسطاء في تلك التفاهمات.

ومع صباح أمس الخميس، ألغت سلطات الاحتلال قرارها السابق بمنع الصيد وإغلاق بحر قطاع غزة بالكامل، وسمحت للصيادين بالإبحار حتى مسافة 15 ميلا بحريا، للعمل أمام سواحل غزة، بعد ان حرمتهم من ذلك على مدار الأيام الثلاثة الماضية.

وقال زكريا بكر مسؤول اتحاد لجان الصيادين، إن قوارب الصيادين دخلت الى البحر، ووصلت لمسافة خمسة عشر ميلا بحريا وفق الخريطة القديمة، حيث تمتد هذه المسافة من منطقة ميناء غزة حتى مدينة رفح، فيما تنقص إلى ستة أميال من ميناء غزة إلى الحدود الشمالية للقطاع.

وأشار بكر الى ان تنفيذ هذه الخطوة بدأ في الساعة الرابعة صباحا من فجر الخميس بعد إغلاق لعدة أيام.

كذلك أعادت سلطات الاحتلال فتح معابر قطاع غزة المغلقة، وهي معبر بيت حانون «إيرز» المخصص للأفراد، والمعبر التجاري كرم أبو سالم، الواقع جنوب القطاع، بعد أن كانا يعملان خلال الأيام الثلاثة الماضية بشكل جزئي ومحدود، لسفر الحالات الإنسانية فقط، وإدخال الوقود والأدوية لسكان غزة.

وقال رئيس لجنة تنسيق إدخال البضائع إلى قطاع غزة رائد فتوح، إن اللجنة أبلغت شركات القطاع الخاص بقرار حكومة الاحتلال بإعادة فتح معبر كرم أبو سالم يوم الخميس كالمعتاد.

صياد من غزة يعد العدة للصيد بعد توسيع رقعة الصيد في بحر غزة

الاحتلال يسمح بدخول اطارات السيارات

وسمحت سلطات الاحتلال بإدخال شاحنات تقل إطارات سيارات لغزة، وذلك للمرة الثانية خلال الشهر الحالي، بعد أن كانت تمنع إدخال هذه الإطارات خلال العامين الماضيين، بزعم إشعال المتظاهرين النار في تلك الإطارات البالية، خلال مشاركتهم في فعاليات «مسيرات العودة».

وقال مكتب منسق حكومة الاحتلال في المناطق الفلسطينية، إن إعادة فتح المعبر والبحر، منوطة باستمرار الهدوء والاستقرار الأمني.

وحسب مصادر مطلعة، فإنه سيعاد العمل في المعبر التجاري، وفق آخر ترتيبات جرى التوصل إليها قبل جولة التصعيد العسكري الأخيرة، التي اندلعت الأحد الماضي، حيث سبقها توافق انتهت بموجبه حالة التوتر على حدود غزة، شريطة أن تقوم إسرائيل بتنفيذ ما عليها من التزامات وردت في التفاهمات السابقة الموقعة قبل عدة أشهر، بعد تلكئها الأخير في تنفيذها، خاصة مشاريع الإغاثة الإنسانية، وكذلك توسيع عملية الاستيراد والتصدير للقطاع، بحيث يتم إدخال كانت سلطات الاحتلال تمنع دخولها لغزة، وزيادة حجم البضائع خاصة المزروعات المصدرة من القطاع.

وكان وسطاء التهدئة، الذين تمكنوا من وقف التصعيد الأخير، باتفاق لوقف إطلاق النار بين فصائل المقاومة في غزة والاحتلال، بدأ سريانه عند الساعة الـ11:30 بالتوقيت المحلي من ليل الإثنين الماضي، أجروا أول من أمس اتصالات مع الجانب الإسرائيلي، في إطار سعيهم لاستمرار الهدوء، والعمل بالتفاهمات السابقة.

جدير بالذكر أن موجة التصعيد الأخيرة بدأت حين استهدفت قوات الاحتلال عنصرا من الجهاد الإسلامي على الحدود الشرقية لجنوب القطاع، ومثلت بجثته بعد قتله، وقامت بنقله إلى داخل الحدود، حيث تبع ذلك استهداف المقاومة مناطق إسرائيلية قريبة من الحدود بالصواريخ، كما قامت إسرائيل بتوجيه ضربات قوية لمواقع المقاومة في غزة، وطال القصف موقعا للجهاد الإسلامي في ريف العاصمة السورية دمشق، ما أدى إلى استشهاد اثنين من عناصرها هناك.

وقالت تقارير إعلامية إسرائيلية إن المبعوث الدولي لعملية السلام نيكولاي ميلادينوف، والسفير محمد العمادي رئيس اللجنة القطرية لإعمار غزة، الوسطاء في تفاهمات التهدئة، التقوا منسق أعمال حكومة الاحتلال في المناطق الفلسطينية المحتلة، من أجل بحث سبل تثبيت الهدوء، وتنفيذ المشاريع التي تقدم مساعدات لسكان غزة.

وفي هذا السياق، قال الناطق باسم حركة حماس حازم قاسم، إن وفدا قياديا من الحركة سيتوجه إلى العاصمة المصرية القاهرة، أحد وسطاء التهدئة قريبا، لبحث قضايا عديدة أبرزها العلاقات الثنائية، وسبل تخفيف الحصار، وهجمات الاحتلال المستمرة. وأشار إلى أن الاتصالات بين حركة حماس والجانب المصري «مستمرة، ولم تتوقف لحظة»، مشيرا إلى ان الاتصالات تبحث أمورا مركزية، تخص الأوضاع الإنسانية في القطاع، ودور مصر في تخفيف الحصار، ووقف العدوان على غزة، والقضايا الأمنية، خاصة عند الحدود بين غزة وسيناء. وحين تطرق للتهديدات الإسرائيلية ضد غزة «سمعناها كثيرا، وشعبنا تعود على مثل هذا الخطاب، والمقاومة كذلك، خاصة في أوقات يحتاج فيها الاحتلال إلى أصوات الناخبين». وأضاف «لا نخشى هذه التهديدات، ولا ترهبنا ولا توقف سعينا المتواصل للقيام بواجبنا، والمقاومة بما تمتلكه من أدوات وإمكانيات تدافع عن شعبها بكل بسالة، بحال قام الاحتلال بأي حماقة ضد شعبنا».

وفد من حماس إلى القاهرة

وكانت «القدس العربي» نقلت عن مصدر مطلع عقب التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار، أن هناك ترتيبات لزيارة قريبة لوفود من حماس والجهاد الإسلامي للعاصمة المصرية القاهرة. يشار إلى أنه ورغم الهدوء في غزة، إلا أن قادة الأحزاب الإسرائيلية واصلوا استغلال الأوضاع، من خلال التحريض على شن عملية عسكرية من أجل كسب أصوات الناخبين في الانتخابات البرلمانية المقررة يوم الثاني من مارس/ آذار المقبل. واتهم رئيس تحالف «أزرق أبيض» بيني غانتس الحكومة بأنها أضاعت «قوة الردع»، وتوعد غانتس الذي ينافس بنيامين نتنياهو رئيس حكومة الاحتلال الحالية، على الفوز لتشكيل الحكومة المقبلة، بإعادة هذه القوة، وقال «يجب علينا إعادة تقييم كل ما نقوم به في غزة». وقد خير غانتس حماس بين «الهدوء في جنوب إسرائيل، وإعادة جثامين الجنود الإسرائيليين التي تحتجزها، أو الذهاب الى حملة عسكرية حاسمة، لاستعادة الردع الذي تآكل في السنوات القليلة الماضية».

في المقابل قال وزير الجيش نفتالي بينيت، إنه ضد جولات التصعيد مع قطاع غزة لأنها غير مفيدة، وقال متوعدا «أعددنا خطة لعملية عسكرية مختلفة ومهمة للغاية، وبطريقة مختلفة سيتم تنفيذها قريبا، ولن يكون هناك أي مانع لها والهدف منها استعادة الهدوء بشكل كامل».

إسرائيل تعلن إسقاط طائرة استطلاع انطلقت من غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي أمس أن أحدى طائراته الحربية استهدفت طائرة مسيرة «بدون طيار»، بعد انطلاقها من قطاع غزة.

وقال متحدث باسم جيش الاحتلال إن مقاتلات تابعة لسلاح الجو أسقطت طائرة مسيرة «بدون طيار»، بعد رصد انطلاقها من غزة صوب منطقة الغرب فوق البحر المتوسط.

وكان الطيران الإسرائيلي قد دخل فجأة أجواء قطاع غزة صباح أمس الخميس، قبل أن يعلن عن إسقاط الطائرة المسيرة.

وسبق أن أعلن جيش الاحتلال عن اعتراضه طائرات مسيرة انطلقت من قطاع غزة، خلال تحليقها فوق أجواء القطاع، وكان آخرها قبل أكثر من شهر، حين أعلن وقتها أن تلك الطائرة كانت تحلق على مقربة من الحدود الشرقية للقطاع، وعلى ارتفاع كبير.

والمعروف أن الجناح العسكري لحركة حماس، كتائب القسام، يملك عددا من الطائرات المسيرة، التي قال إنه قام بتصنيعها، ومنها طائرات هجومية تحمل مواد متفجرة، وأخرى للرصد والتصوير الجوي، وأطلق عليها اسم «أبابيل»، حيث جرى الكشف عنها خلال الحرب الأخيرة على غزة صيف عام 2014.

وأعقب ذلك اغتيال مهندس الطيران التونسي محمد الزواوي، الذي عمل لدى كتائب القسام في تطوير طائرات الاستطلاع، حيث يتهم جهاز الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد» بتنفيذ العملية التي وقعت في إحدى المدن التونسية في ديسمبر/ كانون الأول من عام 2016، للحد من قدرة حماس لامتلاك هذه الطائرات.

اللجنة المشتركة تحذر «الأونروا» من خطورة تقليص خدماتها للاجئي غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

حذرت اللجنة المشتركة للاجئين الفلسطينيين من خطورة الإجراءات التي تتبعها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» برفضها تطبيق قرارات المؤتمر العام لاتحادات الموظفين.

جاء ذلك في بيان لها عقب اجتماع طارئ خصص لمناقشة ما وصفتها بـ«الأوضاع الخطيرة» التي تعتري وضع اللاجئين والموظفين جراء سياسة إدارة «الأونروا» في قطاع غزة، ومدير عملياتها ماتياس شمالي، برفض تطبيق قرارات المؤتمر العام لاتحادات الموظفين الذي عقد في شهر تموز/ يوليو الماضي.

وأكدت أن القرارات المتفق عليها تتلخص في تنفيذ كافة الاتفاقات السابقة مع الاتحاد، وتوفير «الأمن الوظيفي» للموظفين كافة، وعودة موظفي الطوارئ، وألّا يزيد عدد موظفي الشواغر عن 7%، وإنهاء قضية المفصولين، وغيرها من القرارات التي لم تلتزم إدارة الوكالة بتطبيقها في غزة.

وقالت إنها تنظر بـ«خطورة كبيرة» لمثل هذه السياسات والإجراءات خاصة التوقف عن البحث الاجتماعي، حيث إن هناك 86 ألف أسرة مسجلة لإعادة التقييم تنتظر مرور الباحثين عليها، وأن هناك 12 ألف أسرة تستحق الإضافة لبرامج المساعدات الاجتماعية.

وأوضحت أنه إضافة إلى ذلك، توقف «الأونروا» التوظيف على نظام اليومي، ولا تقوم بتعويض الموظفين الذين يأخذون الإجازات، حيث يؤدي ذلك إلى بقاء تلاميذ في المدارس لمدة أسبوعين بدون معلمين، والمرضى دون أطباء طول فترة الإجازة.

وطالبت اللجان بتوفير «الأمان الوظيفي» للموظفين كافة، وفي المقدمة منه إرجاع المفصولين وعددهم 41 موظفا، وتثبيت الشواغر وعددهم 54 موظفا، وإلغاء التجديد الشهري لموظفي الطوارئ ليصبح تجديدا سنويا، حيث يبلغ عددهم 750 موظفا، وفتح باب التوظيف للشواغر التي تنشأ وفقًا للحاجة وعددها الآن 250 شاغرا جديدا، علاوة على شواغر بدل المتقاعدين، واستئناف البحث الاجتماعي للعائلات المستحقة.

كما حذّرت اللجنة إدارة «ألأونروا» من إدارة الظهر لهذه المطالب المحقة، الأمر الذي يضع عموم خدماتها في قطاع غزة «أمام مفترق طرق صعب»، داعيةً الإدارة «لعدم دفع الأمور نحو التصعيد، وتحمّل مسؤولياتها، خاصة وأن قطاع غزة «يعاني الحصار والإغلاق منذ أكثر من عقد من الزمن؛ مما يترتب على الوكالة أن تقوم بدور أكبر في الدعم والإسناد وليس العكس».

وطالبت القائم بأعمال المفوض العام لـ«أونروا» كريستيان ساوندرز بسرعة التدخل لمعالجة هذه القضايا الملحة، والحضور إلى قطاع غزة والوقوف على حقيقة الأوضاع المأسوية ومتابعة ومراقبة سلوك إدارة الوكالة في غزة الذي يتعارض مع احتياجات ومتطلبات اللاجئين والموظفين.

يشار إلى ان اتحاد موظفي «الأونروا» نفذ الثلاثاء الماضي أولى خطواته الاحتجاجية ضد تقليصات الخدمات من قبل إدارة «الأونروا»، وذلك بتعليق العمل في المدارس في الحصة الأخيرة، وكذلك تعليق العمل في العيادات لمدة ساعة، وهدد بتصعيد الفعاليات الاحتجاجية.

وأكد رئيس اتحاد الموظفين في غزة أمير المسحال، أن تقليصات «الأونروا» طالت نظام التعليم داخل المدارس في القطاع، مشيرًا إلى أنها أخبرت مدراء أقاليمها كافة بتخفيض 10% من الموازنة المعتمدة لعام 2020.

وأشار إلى أن هذا التخفيض سيؤثر سلبا على الموظفين بنسبة 80% وعلى العمليات والخدمات المقدمة للاجئين بنسبة 20%»، لافتا إلى أنه بموجب خطة عمل «الأونروا» لن يتم تعيين أي وظيفة لمعلم المياومة أو تعبئة وظائف جديدة، كما ستتأثر خدمات اللاجئين.

يشار إلى أن ساوندرز القائم بأعمال المفوض العام لـ«أونروا»، أطلق قبل أسبوعين مناشدة من أجل الحصول على 1.4 مليار دولار على الأقل لعام 2020 لتمويل خدمات ومساعدات منظمته الدولية، والتي تشمل المعونة الإنسانية المنقذة للحياة والمشروعات ذات الأولوية المقدمة لما مجموعه 5,6 مليون لاجئ فلسطيني.

في رسالة نشرت في «الغارديان» البريطانية

50 وزير خارجية ومسؤولا أوروبيا سابقين يعربون عن قلقهم الشديد إزاء «صفقة القرن»

لندن ـ «القدس العربي»:

عبر50 مسؤولا ووزير خارجية أوروبيا سابقين، عن بالغ قلقهم إزاء خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المعروفة باسم «صفقة القرن».

جاء ذلك في رسالة نشرت في صحيفة «الغارديان» البريطانية في عددها الصادر أمس. وتعتبر هذه الرسالة من أكثر الرسائل حدة في انتقادها لخطة ستخلق معازل فلسطينية تعيد الى الذاكرة باتوستان في جنوب أفريقيا.

وتسعى الخطة، حسب الرسالة، على إعطاء الصفة الرسمية للواقع الحالي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وفيها يعيش شعبان جنبا الى جنب دون مساواة في الحقوق. وتستطرد «ان مثل هذه النتيجة فيها تشابهات كثيرة مع الفصل العنصري... مصطلح لا نستخدمه على «الطالع والنازل»».

ومن الأسماء الموقعة على الرسالة وزير الخارجية البريطاني الأسبق جاك سترو ووزير التنمية الدولية السابق دوغلاس اليكسندر، ووزراء الدولة للشؤون الخارجية السابقون سير الان دونكان والبارونة سعيدة وارسي وبيتر هين وبن برادشو، ووزراء الخارجية السابقون الفرنسي هيوبرت فيدرين، والبلجيكي فرانك فاندينبروك، والهولندي جازياس آرتسن، والسلوفيني ايفو فارغل والنمساوي مايكل سبيندليغر، والأوروبي خافير سولانا، والتشيكي كاريل شوارززينبيرغ، والكرواتي فيسنا بوسيتش، ورئيسة ايرلندا السابقة ماري روبنسون، والأمين العام لحلف الناتو وغيرهم الكثير.

وتعليقا على الرسالة قال مدير مجلس التفاهم العربي البريطاني «ان الإنذار الواسع الذي أطلقته خطة ترامب، يعكسه عدد الشخصيات السياسية العامة التي وقعت هذه الرسالة القوية. لقد حان الوقت لأن تتخذ بقية دول العالم موقفا واضحا أن مثل هذه الخطة لا يمكن ان تكون اساسا لأي مفاوضات». وأضاف ان الطريق الوحيد الى الأمام هي مفاوضات أساسها القرارات والإجماع الدولي الذي يدعو الى حل الدولتين على أساس حدود عام1967 تكون القدس عاصمة مشتركة للدولتين مع حل عاجل لقضية اللاجئين».

تظاهرة في غزة ضد «صفقة القرن»

في ندوة نظمها مركز «مدار»

الباحث زريق: تعريف اليمين الإسرائيلي للاسامية يهدف لنزع الشرعية عن النضال الفلسطيني

الناصرة ـ «القدس العربي»:

اعتبر الباحث والمحاضر في جامعة تل أبيب في الفلسفة السياسية ومدير تحرير فصلية «قضايا إسرائيلية»، الدكتور رائف زريق، أن التعريف اليميني الصهيوني للاسامية وطريقة توظيفه في السياسة العالمية يأتي في إطار محاولة محو اسم فلسطين، ونزع الشرعية عن كل طرق النضال في سبيل قضيتها، بما في ذلك النضال السلمي، وضمن محاولة الانتقال من إدارة الصراع إلى حسمه، بل وشطبه، على اعتبار أنه غير موجود، عبر فرض حل غير منصف، وتسارعت وتيرته بعد وصول دونالد ترامب إلى السلطة في البيت الأبيض.

وأضاف زريق في ندوة نظمها المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية «مدار»، في رام الله، أمس، تحت عنوان «معاداة السامية، الصهيونية، والمسألة الفلسطينية: قراءة في الخلفية والأبعاد»، أنه يجب التفريق بين تعريف اللاسامية نظرياً وبين استخداماته السياسية، وأن أي مناهضة للعنصرية من حيث المبدأ مفيدة للفلسطينيين لأنهم ضحاياها.

وقال إنه في المرحلة الحالية يرتبط الحديث عن اللاسامية سياسيا بمهاجمة الفلسطينيين ومشروعهم، بعد أن حولت إسرائيل بنيامين نتنياهو الموضوع إلى عنصر أساسي على الساحة الدولية، ويعبر أيضا عن احتكار اليمين الإسرائيلي للصهيونية، واحتكار صهيونية اليمين لوراثة اليهودية، وإن صهيونية المستوطنين هي الممثل الشرعي والوحيد لمناهضة السامية، وبهذا يتم إلغاء المسافة بين أن تقول لا للاسامية في أوروبا وبين أن تقول لا لسياسة الضم.

وركز زريق على ضرورة تفكيك تعريف اللاسامية الذي بلوره ما يسمى «التحالف الدولي لإحياء ذكرى المحرقة» ويجري تعميمه دوليا، الذي انعكس أثره في خطوات حكومية وتشريعية في عدة دول، منها بريطانيا وفرنسا وألمانيا، إضافة لقرار ترامب ربط دعم الجامعات بروح هذا التعريف، وبمحاربة «حركة المقاطعة».

وأوضح أن التعريف يتعامل مع اللاسامية وكأنها شيء متفرد في التاريخ، والأصل أن تعرف كظاهرة ضمن ظواهر أخرى، كما أنه لا يراعي جعل مناهضة اللاسامية لتكون منسجمة مع مناهضة العنصرية بمعناها العام، ولا يربطها بمنظومة حقوق الإنسان التي تحقق التوازنات، وتضبط الممارسات بحقوق الآخرين.

ونبه زريق إلى أن التعريف لا يشير إلى مصدر الكراهية، وأنها قد تكون نابعة من أسباب وليس من ثقافة عنصرية، بمعنى أن كراهية المستوطنين مرتبطة بكونهم يهوداً وليس بكونهم معتدين. وأكد ان التعريف موجه ضد فلسطين ومناصريها، لكن التأمل في خريطة اللاسامية يبين أن مصدرها ليس اليسار العالمي المتضامن مع الفلسطينيين، إنما اليمين الفاشي في عدة أمكنة، الذي هو صديق اليمن الإسرائيلي، وبهذا لا علاقة بين «خطة الدفاع» ومصدر ما يفترض أنه الهجوم، ما يكشف أن المقصود ليس الدفاع عن اليهود، إنما عن الطبعة الاستيطانية منهم.

وأوضح زريق: «عند الحديث عن حق اليهود في تقرير مصيرهم في دولتهم، لا يتم تحديد حدود هذه الدولة، إنما يتم تجاهل حقيقة أن إسرائيل ليست دولة بل حركة آخذة بالتوسع، هذا الحديث عن حق مطلق في نطاق غير محدد، يضع جميع المناصرين للحق الفلسطيني في دائرة الاتهام، ثم إن تقرير المصير له عدة أشكال تمتد من الدولة الإثنية التي تسيطر على الخير العام لصالح أكثرية ما، وصولا إلى الدولة ثنائية القومية، مروراً بدولة جميع مواطنيها.

وخلص الى القول إنه عند الحديث عن اللاسامية يجب وضع الظاهرة في إطار علاقات القوى، فوضع اليهود في أوروبا العشرينيات كأقلية، لا يشبه حال اليهود اليوم، وحال اليهود في فلسطين وامتلاك إسرائيل لأكثرية مع أسطول أسلحة فتاكة مقابل الفلسطينيين العزل، إطار مختلف تماما.

في محاضرة في الدار البيضاء بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده

المفكر المغربي محمد سبيلا: بن بركة أسس الفكر الحداثي في المغرب وألهم جيله والأجيال اللاحقة وأطلق حيوية تفرض نفسها كحدث مفصلي ومرجعي في تاريخ البلاد

الرباط –« القدس العربي»:

رغم العقود الطويلة على غيابه، ما زالت أفكار ورؤى الزعيم المهدي بن بركة، مؤسس اليسار المغربي الحديث والمعارض الشرس لنظام الملك الحسن الثاني.

وفي يوم 26 تشرين الأول/أكتوبر 1965، قامت المخابرات المغربية بالتعاون مع المخابرات الأمريكية والإسرائيلية وعملاء للمخابرات الفرنسية، باختطاف الزعيم بن بركة من أمام مطعم ليب بحي سان جيرمان وسط العاصمة الفرنسية باريس، وبعد احتجازه لساعات تم اغتياله ثم اختفاء جثمانه، ولم يكشف عن مصيرها حتى الآن رغم مرور 55 عاماً على هذه الجريمة. وتحمل عائلته والفعاليات السياسية والحقوقية مسؤولية عدم الكشف عن مصير جثمان بن بركة إلى الدولة الفرنسية والمغربية، دون أن توضح كل منهما أسباب عدم تعاونها، في وقت عرف البلدان تحولات، والموت غيب الأشخاص مرتكبي الجريمة.

والمهدي بن بركة من أول صناع الاستقلال المغربي من الاستعمار الفرنسي، وكان أصغر الموقعين على وثيقة الاستقلال 1944، ومن مؤسسي حزب الاستقلال، ثم مؤسس الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بعد الاستقلال كقوة يسارية تسعى لمغرب ديمقراطي ومعارضة لنظام الحسن الثاني، الذي حكم عليه بالإعدام غيابياً، واستطاع خلال وجوده خارج المغرب بنسج علاقات مع زعماء حركات التحرر العالمية وزعماء دول العالم الثالث.

نشاطات في الذكرى المئوية لميلاده

وتشهد العاصمة الفرنسية باريس وعدد من المدن المغربية في سنة المهدي بن بركة، سنة 2020 التي تصادف الذكرى المئوية لميلاده، عدة أنشطة فكرية وحقوقية تقرأ أفكار المهدي ودوره السياسي والحقوقي والديمقراطي، وفي هذا الإطار نظمت أكاديمية «المهدي بن بركة» بالدار البيضاء محاضرة للمفكر والفيسلوف المغربي محمد سبيلا الذي بدأ محاضرته بقول: «أنتمي إلى جيل نشأ وكبر واندمج بالمعنى القوي للكلمة بالفكر والثقافة والرؤية السياسية التي كان المرحوم المهدي بن بركة رائدها ومهدها الأول»، وأكد أن المهدي بن بركة ظل على الأقل في منظور جيله هو مؤسس الفكر الحداثي المغربي، الذي كان يعبر عنه في فترة الخمسينيات بـ«الفكر التقدمي».

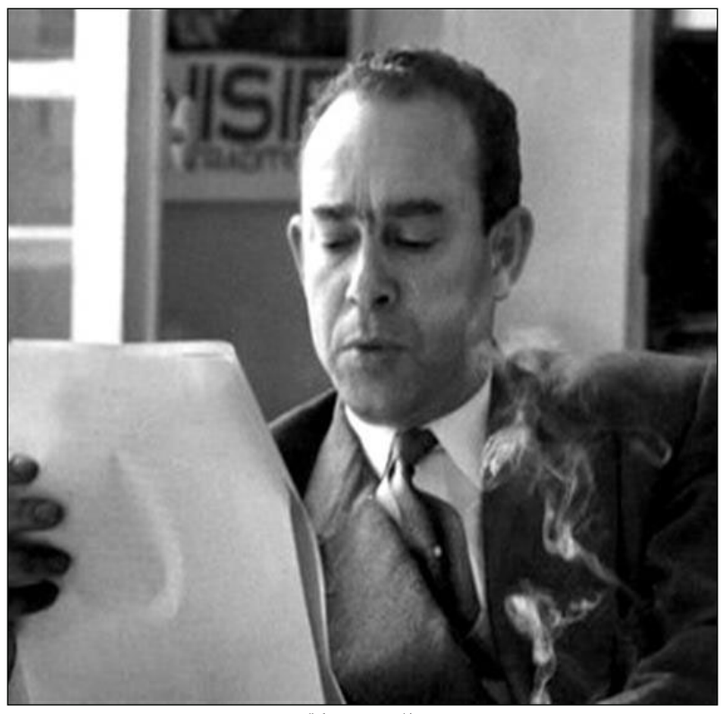

المهدي بن بركة

محمد سبيلا

وأبرز سبيلا أن هذا الرجل، أي بن بركة، ألهب جيله والأجيال اللاحقة، وأطلق حيوية تاريخية استمرت وازدهرت خلال النصف الثاني من القرن العشرين، لتفرض نفسها كحدث تأسيسي مفصلي ومرجعي في تاريخ المغرب الحديث، وكان صاحب إرادة الانفصال عن المواقف التقليدانية، والمواقف المحافظة والجمود الذي طبع الحركة الوطنية خاصة بعد مرحلة الحصول على الاستقلال، التي عاش المغرب فيها حالة «انتشاء»، وما تلاها من انشغال بتوزيع الخيرات واقتسام الأراضي والمؤسسات والمناصب والمكاسب الموروثة عن المستعمر.

وسجل أنه في تلك الفترة راكمت القيادات السياسية في حزبي «الاستقلال» و«الشورى» وفي المحيط المخزني خلال مرحلتين: مرحلة النضال ضد الاستعمار ومرحلة السنوات الأولى من الاستقلال.. صراعات سلبية وأحقاداً وضغائن بعضها جيلي، وبعضها جهوي أو إقليمي، وبعضها إثني أو عرقي، وبعضها ثقافي أو لساني أو نفسي. وهذه التناقضات عبرت عن نفسها بوسائل مختلفة، حيث تمت المصادقة ضمنياً على فرض الفرونكوفونية كشرط سياسي وكمعيار، وقاعدة لكل انخراط في الفعل السياسي الرسمي، وطبعاً في المؤسسات الرسمية.

ويؤكد سبيلا أن هذه التوترات والتعارضات التي اختزلتها الحركة الوطنية في مرحلتها، والتي تضرب في جذورها في فترة ما قبل الاستقلال، عادت وأججت المشهد السياسي الذي سيتخذ صيغة «مرجل سينفجر في مرحلة الانفصال سنة 1959 (تأسيس الاتحاد الوطني للقوات الشعبية والانفصال عن حزب الاستقلال)، الذي سيصبح حدثاً مرجعياً في تاريخ المغرب الحديث».

وقال إن هذا الحدث التاريخي استثمر مراراً لأنه تضمن ملامح ثقافية طبعت تاريخ المغرب الحديث كله، لذلك تجرأ المهدي بن بركة على القول بأن هذا الحدث كان تأسيساً لانفصال المغرب بمختلف تلويناته وسلالاته، وأن هذا الانفصال لم يكن فقط مسألة سياسية، بل كان أيضاً حدثاً ثقافياً بامتياز، وذلك بحكم مفاعيله اللاحقة.

ويشدد سبيلا على الدور الكبير الذي لعبه كل من المهدي بن بركة وعبد الله إبراهيم في تلك الفترة، واختيارهما التوجهات التقدمية سياسياً وثقافياً، فابن بركة تمحور برنامجه التحرري حول ثلاثة محاور أساسية، أولها التحرر الاقتصادي، ثم السياسي والثقافي، «ورغم أن المشاغل الأساسية للمهدي بن بركة كانت سياسية بدرجة أولى، فإنه خص الثقافة في منظورها التحرري العصري بأهمية خاصة، ولو أن الصورة السياسية للمهدي طغت على صورته الثقافية وطمستها، علماً أنه كانت هناك محاولات لطمس الصورتين معاً».

ويشرح أن الملامح الأساسية للتصور الثقافي الذي بلوره المهدي بن بركة في بعض نصوصه تضمن مجموعة من العناصر، أولها التشخيص التاريخي لوضعية المغرب ضمن خارطة التطور العالمي، لأنه كان يرى أن المغرب من البلدان التي بقيت بمعزل عن الثورات الكبرى التي زعزعت أركان الإنسانية منذ ثلاثة قرون، أي منذ ثورة الآلة البخارية إلى ثورة الكهرباء والذرة والثورة الاقتصادية والاجتماعية، وهذا هو سر ركود وتخلف المجتمع المغربي.

وقال سبيلا إن المهدي بعد وصفه لهذه الأعراض، ركز على الدعوة إلى الانفتاح على العالم لفهم وتمثل كل مستجداته التقنية والسياسية والاقتصادية والثقافية، حيث يقول: «نود أن تتوفر لنا عدة نوافذ مفتوحة على العالم، وذلك حتى نستنشق هواءات العالم الحديث التي هي هواءات الحرية والتقدم»، وإن العنصر الثاني في مشروع بن بركة الثقافي كان نقد التدين الطقوسي الموسمي وعبادة الأصنام، لأن المغاربة تعودوا –كما قال المهدي، في ضيق أفق منهم– على تمجيد الأبطال المجاهدين ضد الغزاة الأجانب من إسبان وبرتغاليين وإنجليز، حتى أصبح هؤلاء الأشخاص محل عبادة وتقديس، وأصبحت أضرحتهم مقصداً لكثير من المواطنين، وأصبحت تقام لهم احتفالات سنوية خاصة ومنظمة، وأخذت الشعوذة تظهر في هذه الاجتماعات، ونشأ عنها تكوين فرق «حمادشة» و«عيساوة» وغيرها، وأخذ المشرفون عليها يدعون أن قطبهم (سيدهم) قادر على تمكين المرأة العاقر من الولادة، وقادر على معالجة الأمراض وغيرها، وهكذا كثرت الخرافات.

ورأى المهدي بن بركة أن أول رد فعل في مواجهة هذه القوى التقليدية قيام الحركة الوطنية السلفية التي أبرزت حقيقة الإسلام، وأخذت تدعو المواطنين إلى نبذ الخرافات والقشور التي تكونت فوق لب العقيدة الإسلامية المبنية على حرية المناقشة والتفكير، ووجه نقده للغلاة من الفقهاء وبخاصة أولئك الذين لا يتورعون عن اتهام الأجيال الجديدة بالزندقة والخروج عن الدين، فبمجرد أن يعمد مواطن بالإدلاء برأي جديد إلا واتهموه بالمروق عن الدين، في حين أن للمغرب تراثاً دينياً مستنيراً، «إسلام حقيقي أكثر نصاعة وسلفية من الإسلام الذي اتبعناه، والمحاط بطبقة من القشور والخرافات وعبادة الأصنام»، ويؤكد هنا المهدي على السلفية بمعناها الإيجابي.

المشروع الثقافي

ويؤكد الفيلسوف محمد سبيلا المشروع الثقافي للمهدي بن بركة، ورؤى وتحليلات أجمع الجميع أنها تشكل معالم ثورة ثقافية، عناصرها الأساسية هي: تشخيص عناصر الواقع السلبي ونقد التدين الشكلي الطقوسي، ثم الانعزالية والجمود الفكري، مع دعوته الملحة والمتكررة للانفتاح والتحرر التي كانت واردة دائماً في خطاباته وأفكاره.

وتوجد الأفكار التنويرية للمهدي بن بركة في كتابات رجل عاصره ولعب الدور نفسه، هو المفكر عبد الله إبراهيم (رئيس الحكومة 1958–1960)، الذي يمكن اعتباره المفكر الأساسي للحركية الثقافية والسياسية التحديثية في المغرب، التي تعبر عن ذاتها فلسفياً من خلال كتاباته المختلفة، ومن خلال التقرير الإيديولوجي الأول الذي كتبه بنفسه الفكري العميق، وأسلوبه العربي الأخاذ الذي يعكس اطلاعه على المدارس الفكرية والفلسفية الحديثة التي استوعبها خلال إقامته بباريس، حيث تأثر بمفكرين غربيين كبيرين، هما: هيغل وماركس، على الرغم أنه كان في الأصل خريج التعليم التقليدي.

وأكد سبيلا أن إحساس النخبة المغربية العصرية بهذه الرتابة هو الذي عبر عن فكرها القوي في السنوات التي تلت ما بعد الاستقلال، كوعي تاريخي مضاد عكسته لحظة المهدي بن بركة وطفرة «الاتحاد الوطني»، وراديكالية عبد الله إبراهيم.

وزير العدل المغربي: اختزال النقاش حول الإثراء غير المشروع شعبوية جنائية لا تحقق سوى الأصوات الانتخابية

الرباط – «القدس العربي»:

اعتبر محمد بن عبد القادر، عضو المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي ووزير العدل، أن اختزال النقاش حول القانون الجنائي في 83 مادة، والتركيز على «الإثراء غير المشروع» يدخل في الشعبوية الجنائية.

وقال ابن عبد القادر، خلال ندوة نظمت الأربعاء حول «إصلاح منظومة العدالة»، استضافها مقر الاتحاد الاشتراكي بالرباط، إن ورش إصلاح منظومة العدالة مقبل على نفس جديد ببصمات حداثية، مؤكداً مراجعة النصوص القانونية بنفس حداثي.

وأضاف الوزير خلال كلمته، أنه لا يمكن أن يستقيم أي نموذج تنموي في غياب الأمن القضائي، نظراً لضرورته في جلب الاستثمار، إذ «لا يمكن لمستثمر عاقل أن يستثمر في بلاد يغيب فيها الأمن قضائي»، مضيفاً أن العدل يتطلب دولة قوية كي تنفذ الأحكام القضائية الملزمة وإلا ستتزعزع الثقة فيه ويفقد شرعيته، وفق موقع «لكم».

واعتبر ابن عبد القادر أن العدل شأن محض للدولة، لا يمكن أن يندرج فيه الارتجال والسياسوية الضيقة والحسابات الانتخابوية، لافتاً إلى الانتباه لمصيدة كبرى كانت تتهيأ لتقسيم المجتمع ولاختلاق اصطفاف مصطنع لتمرير أشياء لا تدخل في صميم هذا الموضوع الذي يحتاج إلى رؤية، إذ إن غياب الرؤية يسقط في الترقيع، وهناك قوانين هُيِّئت على عجل، وهي الآن بين أيدينا بما فيها القانون الجنائي».

وأضاف عضو المكتب السياسي لحزب الوردة، أن معركة الاشتراكيين التي ينبغي أن يحسموها هي معركة الأفكار، وأن حزبه منخرط في هذه المعركة وسيفوز فيها، مشيراً إلى وجود تقاطب حول مشروع القانون الجنائي، فهناك فئة تعبر عن انزعاج وتذمر وقلق من تعثر إخراج مشروع القانون الجنائي، وهناك فئة تدفع نحو إرساء رؤية وفلسفة متكاملة نظراً لجلل السياسة الجنائية وارتباطها بوظائف السيادية للدولة في إقرار النظام العام وقمع الجريمة وحماية الحقوق والحريات.

وأضاف الوزير أن الجانب الآخر على عجلة من أمره، ويستعجل صدور هذا القانون بطريقة تجزيئية، إذ إن القانون الجنائي يضم 600 مادة وليس 83، متسائلاً عن المعيار الذي تم اعتماده في هذا الانتقاء، وما إذا كان مبنياً على مقاربة النوع أم على مرجعية محافظة أم على معيار آخر، مؤكداً أن الحديث عن سياسة جنائية ينبغي أن ينبني على الدستور وليس على مرجعية أخرى.

ولفت الوزير إلى أن انتقاء هذه المواد دون غيرها سنة 2016 جاء في سياق انتخابي، مؤكداً أنه لا يمكنه أن يذهب إلى لجنة العدل والتشريع ويبدأ بقبول ورفض بعض التعديلات الجزئية التي لم يضعها ولم يفكر فيها، بل جاءت بها الحكومة السابقة.

وأكد الوزير أن سبب الاستعجال في إصدار مشروع القانون الجنائي هو أننا على مشارف الانتخابات، لافتاً إلى أن الشعبويين في ظروف الأزمات والعنف لا يهتمون بفعالية السياسة الجنائية، بل بفعالية صناديق الاقتراع، ويستثمرون في خوف الناس، كما وقع مع ساركوزي، لكن تبين أن هذه السياسة الشعبوية الجنائية لا تحقق أي نجاعة، بل تجلب الأصوات فقط.

كما تساءل الوزير في حديثه عن سبب حصر «الإثراء غير المشروع» في مادة واحدة، وعدم تخصيص قانون لهذا الموضوع كما هو الشأن في تونس والأردن، كما تساءل أيضاً عن غياب رؤية واضحة في السياسة الجنائية كما الحال في السياسة الخارجية.

محمد بن عبد القادر

حذر من «فتنة محتملة» ونصح الحكومات باستعادة ثقة السكان في الدولة

خبير دولي: حكومة الجهاديين في الساحل تتقدم على حساب الحكومات التقليدية

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

حذر خبير دولي بارز مختص في قضايا الإرهاب من «التقدم الكبير الذي تحرزه حكومة الحركات الجهادية المسلحة في الساحل الإفريقي بعد أن تمكنت من الصمود أمام جيوش دول الساحل وجيوش الدول الغربية، وبعد أن أرست علاقة ثقة مباشرة مع السكان في دول مالي والنيجر وبوركينافاسو، مستفيدة من غياب الإدارات التابعة للحكومات التقليدية».

جاء ذلك في تقرير تحليلي عن الوضع الأمني في الساحل طالعته «القدس العربي» أمس الخميس وأعده الخبير جان ابيير دساردان، الباحث في مختبر الدراسات والبحث في الديناميات الاجتماعية والتنمية المحلية، الذي يوجد مقره في النيجر.

ودعا «حكومات مالي والنيجر وبوركينافاسو وجيوشها إلى النزول للميدان والعمل من أجل كسب ثقة السكان المحليين في عمق الأحياء والقرى، في مواجهة المجموعات الجهادية وحكومتهم غير المباشرة التي تسيطر على السكان الريفيين الذين لم يجدوا بديلاً عنها ما دامت الحكومات التقليدية غائبة».

وقال: «إن تركيز وسائل الإعلام الدولية على نشر أخبار المجازر التي يرتكبها جهاديو الساحل، تخفي وراءها ظاهرة أخطر هي تقدم حكومة الجهاديين بأمرائها وقضاتها وشرطتها داخل المناطق الريفية السائبة».

وأكد الخبير في تحليله «أن تجارب الحكومات المباشرة التي حاولت «داعش» إقامتها في الشرق الأوسط والتي حاولت حركات جهادية أخرى إقامتها خلال احتلالها لشمال مالي، أثبتت فشلها في النهاية؛ حيث اتضح لها أنه من غير الممكن في الوقت الراهن تنصيب خليفة، وهذا ما جعل الحركات الجهادية ترسي نظاماً بديلاً هو نظام الحكومات غير المباشرة».

وأضاف الخبير: «يمكن نظام الحكومات غير المباشرة الجهاديين من الحصول على موارد مالية عن طريق جمع أموال الزكاة عبر جباية تنفذها في عموم القرى والأحياء، وعبر جباية المكوس في الأسواق، كما أن الحركات الجهادية تكتتب داخل القرويين من سكان الأرياف، مخبريها وجواسيسها؛ كل هذا، يضيف الخبير، يتم مقابل الحماية التي توفرها الحركات للسكان المحليين».

وأكد التقرير أن «الحركات الجهادية تستفيد كثيراً من تعاطف السكان المتعضين بسبب إجراءات لا شعبية تتخذها الحكومات ضمن حالة الطوارئ بينها منع استخدام الدراجات النارية التي هي وسيلة النقل الوحيدة المتاحة للسكان، كما أن سكان القرى المتهمين بالتعاهد مع الجهاديين أصبحوا هدف القوات المسلحة وقوات الأمن العاملة في المناطق النائية وهو أمر يدفعهم أكثر للتماهي والتعاقد مع الجهاديين».

وتوصل إلى خلاصة أكد أنها ذات أهمية بالغة مفادها «أنه إذا لم تأخذ دول الساحل الإفريقي على محمل الجد القضايا التي أثارها التقرير، فإن النشاط الجهادي قد لا يتوقف عند حرب مناوشات بل قد يتحول إلى «حرب شعبية مفتوحة أو فتنة شاملة»، وهي الحرب التي أثبت التاريخ أن نهايتها بالغة الصعوبة».

ونصح التقرير «حكومات دول الساحل بالتركيز على استعادة ثقة السكان فيها داخل الأحياء والقرى بتوفير الحماية لهم وبتوفير الخدمات الأساسية وبإعطاء صورة إيجابية عن الدولة، جازماً بأن هذه هي الأولويات التي يجب أن تضعها حكومات وجيوش الساحل في أولوياتها». وهنا تساءل محرر التقرير قائلاً بنبرة تشكك: «هل ستتمكن الحكومات وجيوشها من العمل في هذا الاتجاه؟».

عناصر ارهابية في دول الساحل

الغنّوشي راضٍ عن النتيجة وسعيّد يعتبرها «لحظة تاريخية»

حكومة إلياس الفخفاخ تنجح في اختبار البرلمان التونسي

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

نجحت حكومة إلياس الفخفاخ في اختبار البرلمان، حيث حصدت ثقة 129 نائباً، وهو ما اعتبره رئيس البرلمان، راشد الغنّوشي، «نتيجة مشرّفة»، فيما وصف الرئيس قيس سعيد هذا الأمر بـ«اللحظة التاريخية»، مشيراً إلى أن الفخفاخ هو «رئيس للحكومة التونسية وليس وزيراً أول لدى رئيس الجمهورية».

وصادق البرلمان التونسي، فجر الخميس، على حكومة الفخفاخ، التي تضم 32 عضواً (وزير وكاتب دولة) بأغلبية 129 صوتاً، فيما صوت ضدها 77 نائباً وامتنع آخر من التصويت.

وفي أول تعليق له على منح حكومته الثقة، قال الفخفاخ إنه راض عن نتيجة التصويت، لكنه أكد أن المهمّ هو موافقة البرلمان على المشاريع التي ستقدمها الحكومة لاحقاً.

وكان الفخفاخ حدد، خلال جلسة منح الثقة، ثماني أوليات لحكومته المقبلة، تتلخص بـ«مقاومة الجريمة والعبث بالقانون، ومقاومة غلاء الأسعار والتصدي للغش وتوفير متطلبات العيش الكريم، وإنعاش الاقتصاد وحماية مؤسساتنا الصغرى والمتوسطة، وتفكيك منظومة الفساد والتأسيس لثقافة مستدامة للنزاهة والتصدي لجميع منافذ العبث بالمال العام، والمحافظة على قيمة عملتنا الوطنية والحدّ من نسبة التضخم المستورد، والاهتمام بملف الحوض المنجمي الفوسفات، فضلاً عن إيجاد حل لمعاناة عمال الحضائر والأساتذة والمعلمين النواب».

كما تعهد بتنفيذ سبعة مشاريع كبرى خلال فترة وجوده على رأس الحكومة، أبرزها «برنامج هيكلي لإصلاح الدولة واستكمال بناء اللامركزية، وإصلاح منظومة التربية والتعليم العمومي، وإصلاح منظومة الصحة العمومية، وإنجاز التحول الرقمي، فضلاً عن إصلاح المنظومة الفلاحية».

ووصف رئيس البرلمان راشد الغنوشي نتيجة التصويت على حكومة الفخفاخ بأنها «نتيجة مشرّفة، رغم التجاذبات السياسية»، مضيفاً: «إن الحصول على 60 في المئة من الأصوات في مناخ ديمقراطي هو أمر مشرف (وخاصة أن) السياسة تُدار في تونس بالوسائل السياسية وليس بالوسائل العسكرية والعمل السري».

وصباح أمس الخميس، توّجه إلياس الفخفاخ وأعضاء حكومته إلى قصر قرطاج لأداء اليمين الدستورية أمام الرئيس قيس سعيّد.

وخلال جلسة أداء القسم، قال سعيد: «هذه لحظة تاريخية نعيشها بعد طول مخاض كان صعباً وعسيراً، لكن جاءت هذه اللحظة التي تتولى فيها الحكومة الجديدة مهامها (...) وأود أن أبين أن هذه الحكومة هي حكومة رئيس الحكومة وهو ليس وزيراً أول (لدى رئيس الجمهورية) كما جاء على ألسنة البعض في المجلس النيابي». وخاطب سعيد الوزراء الجدد بقوله: «لا تدعوا الجرح ينزف. يجب إزالة كل أسباب الفساد. المعركة طويلة وشاقة، ولكن قدر تونس هو الانتصار في هذه المعركة وذلك بإرادة الشعب».

كما دعا البرلمان إلى سن «تشريعات مشروعة»، مضيفاً: «المشرع أن يسهر على وضع تشريعات مشروعة لإيجاد تطابق بين الشرعية والمشروعية (كما أن) مطالب التونسيين كبيرة وآمالهم كبيرة كذلك، ولا يحق لأي طرف تجاهل تلك الانتظارات والآمال».

رئيس البرلمان التونسي راشد الغنّوشي

ورحبت الأطراف السياسية والمنظمات الكبرى بالمصادقة على حكومة الفخفاخ، حيث دوّن سمي الطاهري، الناطق باسم اتحاد الشغل: «تتنفس تونس ملء الصدر بخروج الحكومة (الفاشلة)، وتحبس الأنفاس بمجيء حكومة الفخفاخ. في انتظار الأفعال». وكتب مجدي بن غزالة، رئيس المجلس الوطني لحزب التيار الديمقراطي (الائتلاف الحاكم): «حكومة الفخفاخ ولدت من رحم أعسر مشاورات تشكيل حكومة في تاريخ تونس تم خلالها استنفاد جميع المراحل الدستورية ولم تبقَ سوى فرضية حل مجلس نواب الشعب. كذلك هذه الحكومة حصلت على أقل عدد أصوات مقارنة بحكومات ما بعد 2011. هذه المصاعب قد تكون سبب قوة هذه الحكومة لأنها أنتجت نوعية جديدة من التحالفات غير المغشوشة وغير المبنية على إبرام الصفقات».

وأضاف: «من خصوصيات هذه الحكومة أنها تتكون من قياديي الصف الأول في أحزابهم وهو ما يجعل المسؤولية على عاتقهم أكبر ويقطع الطريق أمام التهرب من تحملها. ويبقى نجاح هذه الحكومة والتي يتوقع لها الكثيرون أن لا يطول عمرها رهينة أدائها وخاصة في علاقة بالقطع مع تحكم اللوبيات في قرارتها، الذي سيحول مشروعيتها من مشروعية الحزام الحزبي في مجلس نواب الشعب إلى حزام شعبي. المهمة ستكون صعبة، ولكن النجاح سيكون حليفهم متى توفرت الإدارة الحقيقية والقدرة على الفعل والانجاز». وكتب عبد الوهاب الهاني، رئيس حزب المجد: «مبروك وكل التمنيات بالتوفيق لحكومة الصديق إلياس الفخفاخ حصولها على ثقة البرلمان. الحكومة تضم من بين أعضائها كفاءات وطنية عالية ومناضلين سياسيين صادقين، من بينهم أصدقاء أوفياء مخلصون، ولكنها تضم أيضاً وجوهاً تحوم حولها شبهات الفساد السياسي والمالي.. مرَّت الحكومة بأغلبية 129 صوتاً، ولكن جزءاً معتبراً من مكوناتها، شخوصاً وأحزاباً، لا يزال بعيداً عن ثقافة التضامن الحكومي وتحمّل أعباء مسؤولية إدارة الدولة. وهذا «النصف المُعطّل» يُهدد بـ«نسف» الحكومة داخلياً والأقرب للمعارضة الداخلية المتماهية في جزء كبير مع الثلث المُعطل المُريح الذي حشد 77 صوتاً ضدها (بفارق 4 أصوات إضافية وثلثي صوت فوق نصاب التعطيل) واحتفاظ صوت واحد».

وينتظهر أن تتم، اليوم الجمعة، مراسم تسليم المهام بين رئيس حكومة تصريف الأعمال، يوسف الشاهد، ورئيس الحكومة الجديدة، إلياس الفخفاخ. وكان الشاهد عبّر عن استعداد حزبه لدعم حكومة الفخفاخ (يشارك فيها بحقيبتين)، داعياً الحكومة الجديدة إلى إصلاح القطاع العام.

منظمات حقوقية تدعو لوقف استهداف «مسار العدالة الانتقالية» في تونس

■ تونس – من شيماء المناعي: دعت منظمات حقوقية تونسية ودولية، أمس الخميس، لضرورة وقف الهجمات الموجهة ضد مسار العدالة الانتقالية بتونس وعمليات التشكيك فيه.

جاء ذلك خلال وثيقة مشتركة صدرت بعد ندوة صحافية نظمتها منظمات محامون بلا حدود، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان (مستقلة)، والمنظمة التونسية لمناهضة التعذيب (مستقلة) والمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب.

وخُصصت الندوة لتقديم تقرير موازٍ لهذه المنظمات تمت صياغته بمناسبة استعراض التقرير الدوري السادس للدولة التونسية لدى لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة.

وأكدت المنظمات ضرورة وقف الهجمات الموجهة ضد مسار العدالة الانتقالية بتونس وعمليات التشكيك فيه.

وأشارت الوثيقة إلى أن أطراف سياسية، لم تسمها، ورافضة لمسار العدالة الانتقالية، سعت لإفشاله والتشكيك من جدوى هذا المسار ومحاولة تعطيله.

وأوضحت أن عمل الدوائر الجنائية المتخصصة في العدالة الانتقالية لا يزال مهدداً لنقص الموارد البشرية والمالية الكفيلة بتنفيذها.

ولفتت إلى استمرار تعثر مسار العدالة الانتقالية في تونس نتيجة غياب الإرادة السياسية والوسائل اللازمة لحسن سيرها.

وأكدت المنظمات أن الانتقال الديمقراطي مرتبط بنجاح مسار العدالة الانتقالية، والكشف عن الحقيقة من خلال نشر التقرير الختامي الشامل لهيئة الحقيقة والكرامة.

ولم يصدر عن السلطات التونسية تعليق فوري حول ما ورد في الوثيقة.

وفي تونس، انطلق مسار العدالة الانتقالية ببدء هيئة الحقيقة والكرامة ومهمتها دستورية مستقلة، أنشئت بمقتضى قانون في 24 كانون الأول/ديسمبر 2013، يتعلق بإرساء العدالة الانتقالية وتنظيمها.

وتنظر الهيئة في 63 ألف ملف يتعلق بانتهاكات لحقوق الإنسان، في عهد الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي.

وعقدت الدوائر القضائية المتخصصة في العدالة الانتقالية أولى جلساتها في 29 أيار/مايو 2018، ويتصدر «اضطهاد الإسلاميين» القضايا المحالة على هذه الدوائر، إضافة إلى قضايا «ضحايا أحداث الثورة 2011»، والقضايا المتعلقة بـ«الحركات الطلابية». واستحدثت تونس 13 دائرة قضائية متخصصة في العدالة الانتقالية في مختلف مناطق البلاد، للنظر في القضايا التي أحالتها هيئة الحقيقة والكرامة، بعد إعداد لائحة الاتهام بناء على شكايات تقدم بها مودعو الملفات من الضحايا وبعد عمليات بحث وتحر. «الأناضول»

فيروس «كورونا» يحدث حالة طوارئ في الجزائر ووزير الصحة يطمئن المواطنين!

الجزائر «القدس العربي»:

أحدث الإعلان عن تسجيل أول حالة إصابة بفيروس كورونا في الجزائر عن حالة طوارئ، خاصة وسط شكوك بوجود إصابات أخرى، وتخوفات من عدم قدرة السلطات الصحية مواجهة الفيروس في حال انتشاره، رغم تطمينات هذه الأخيرة تجاه المواطنين.

وقال وزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، عبد الرحمن بن بوزيد إن الجزائر رفعت من مستوى تأهبها، ووضعت نظاما شاملا منذ شهر يناير/كانون الأول الماضي لمواجهة فيروس كورونا، الذي تفشى بعدة بلدان، منها دول تقع بحوض المتوسط، مثل إيطاليا.

وأضاف الوزير بن بوزيد في مقابلة مع صحيفة «ليبرتي» (خاصة) بأن الرئيس عبد المجيد تبون يتابع شخصيا هذا الملف، وأنه كوزير للصحة يوافي رئيس الوزراء يوميا على الساعة الثالثة زوالا بتقرير حول الوضع، مشيرا إلى أنه سيقدم تقريرا حول خطر فيروس كورونا في الجزائر خلال مجلس الوزراء المقبل، كما دعا المواطنين إلى عدم الانسياق وراء التهويل، لكننا قلقون جدا، يقرب الوزير

وأكد بن بوزير أن الحكومة التي ينتمي اليها مستعدة لمواجهة الوضع، مذكرا بقضية فيروس أنفلونزا الطيور الذي تمكنت الجزائر من تصنيع لقاحه محليا *، قائلا : * وجهت مذكرات إلى مسؤولي الصحة، مع التأكيد على ضرورة تخصيص أسرّة خاصة للمصابين المحتملين على مستوى المستشفَيات.

وكشف الوزير عن بعض الإجراءات المتخذة قائلا: *نحن نعزز مخزوننا الخاص بالوقاية على مستوى المراكز الصحية (أقنعة وبدلات) لمواجهة كل الاحتمالات».

وذكر الوزير بأن تم اكتشاف حالة مؤكدة واحدة في الجزائر يوم، وهي تلك والتي تم الإعلان عنها يوم 25 فبراير/ شباط، و أن المريض عُزل بسرعة، و كذا الأشخاص المحيطين به، مستطرداً *: نحن نتتبع مساره من لحظة نزوله من الطائرة إلى غاية وصوله إلى وجهته الحالية.

وشدد على أن الجزائر اتخذت اجراءات وقائية على مستوى المراكز الحدودية البرية والجوية والبحرية منذ ظهور حالات الإصابة الأولى في الصين.

في المقابل لم تكن تصريحات الوزير كافية لطمأنة المواطنين، خاصة وأن الاشتباه في حالات إصابة لمواطنين كانوا قد اقتربوا من المريض، وهو رعية إيطالي زاد في حالة الخوف من انتشار المرض، خاصة وأن المصاب وصل إلى الجزائر يوم 17 فبراير/شباط قادمًا من إيطاليا، ولم يتم الكشف عن إصابته إلا بعد مرور 7 أيام، في حين أنه طوال تلك الفترة كان على اتصال مع العديد من الجزائريين، بمن فيهم أولئك الذين كانوا معه على متن الطائرة، كما أنه بالرغم من تطمينات الوزير فإنه لا وجود لاجهزة كشف حرارية على مستوى المطارات والموانئ والمراكز الحدودية البرية.

وكانت شركة ايني الإيطالية التي يعمل معها الرعية المصاب قد أصدرت تصريحا قالت فيه إن المعني قدم من بلدة بيرتونيكو بمقاطعة لودي في 17 فبراير/ شباط، وأنه يشتغل في حقل نفطي بحاسي مسعود جنوب العاصمة الجزائرية، وأن مقاطعة لودي بإقليم لومبارديا تعد جزء من المنطقة الحمراء لانتشار فيروس كورونا في إيطاليا، كما أكدت أن المصاب يوجد في حالة عزل تام بقاعدة الحياة بالحقل الغازي منزل لجمت، وأنه لا يعاني حاليا من الحمى وهو في صحة جيدة.

إعادة حركة الملاحة لمطار معيتيقة بعد توقفها لساعات

البعثة الأممية في ليبيا تدين بشدة استمرار خروقات الهدنة

■ طرابلس– وكالات: أعلنت إدارة مطار معيتيقة الدولي في العاصمة الليبية طرابلس، استئناف حركة الملاحة الجوية، بعد توقفها لساعات نتيجة القصف الذي تعرض له من قبل ميليشيات حفتر، صباح أمس.

وقالت، في بيان نشر على صفحتها في «فيسبوك»، إن طائرة الخطوط الجوية الليبية (حكومية) أقلعت من مطار معيتيقة قاصدة مطار الملكة علياء الدولي بالعاصمة الأردنية عمان.

وأشار البيان إلى أن الشركات الناقلة باشرت بإجراء رحلاتها المجدولة هذا اليوم بعد أخذ الإذن بمباشرة العمل عقب فتح الأجواء للمطار.

وفي وقت سابق، أدانت البعثة الأممية في ليبيا، الخميس، بشدة استمرار خروقات الهدنة التي أعلنت في 12 يناير الماضي، وآخرها القصف المتكرر خلال اليومين الماضيين لمطار معيتيقة بطرابلس.

وأضافت البعثة، في بيان نشرته على صفحتها الرسمية في «فيسبوك»، أن مطار معيتيقة يعد منفذاً حيوياً وهاماً لآلاف الليبيين في طرابلس الكبرى.

وأشارت إلى أن الخروقات تأتي في الوقت الذي يسعى فيه الليبيون مع الأمم المتحدة جاهدين لإنهاء الاقتتال والتوصل لحلول نهائية للأزمة ووضع حد لمعاناة الشعب الليبي التي تتفاقم كل يوم.

فيما لم تحدد البعثة أي جهة بعينها لتحميلها مسؤولية خرق الهدنة.

وفي وقت سابق، أعلنت قوات حكومة الوفاق الوطني الليبية، أمس الخميس، تعليق الملاحة في مطار معيتيقة الدولي بطرابلس، إثر استهدافه من قبل ميليشيات خليفة حفتر بصواريخ غراد.

جاء ذلك في بيان نشره المكتب الإعلامي لعملية بركان الغضب على صفحته في موقع «فيسبوك».

وأوضح البيان أن ميليشيات حفتر استهدفت مطار معيتيقة الدولي بطرابلس ومنطقة شرفة الملاحة المحاذية للمطار بصواريخ غراد.

وأضاف أن الاستهداف «خرق جديد و متكرر لوقف إطلاق النار واستمرار لسجل ميليشيات حفتر الإجرامي في استهداف المدنيين».

والأربعاء، أعلنت قوات الحكومة الليبية أن ميليشيات حفتر استهدفت مطار معيتيقة الدولي بالعاصمة طرابلس، للمرة الثانية على التوالي خلال 24 ساعة الأخيرة، بصواريخ غراد.

وكثفت ميليشيات حفتر، خلال اليومين الماضين، عمليات استهداف الأحياء المدنية بطريقة عشوائية.

وأضاف أن أصوات المدفعية الثقيلة هزت، الثلاثاء والأربعاء، أرجاء العاصمة طرابلس، وأعلنت قوات الوفاق، في نفس الوقت، أن مدفعيتها الثقيلة استهدفت مصادر النيران (ميليشيات حفتر) والتي كانت تستهدف الأحياء المدنية.

وأعلنت حكومة الوفاق الوطني الليبية، أمس الخميس، مقتل 21 مدنياً وإصابة 31 في طرابلس، نتيجة استهدافهم من قبل ميليشيات خليفة حفتر منذ وقف إطلاق النار الموقع في 12 كانون الثاني /يناير الماضي.

جاء ذلك في إحصائية لمركز الطب الميداني التابع لوزارة الصحة بحكومة الوفاق نشرها المركز الإعلامي لعملية بركان الغضب.

وأضافت الوفاق أن الإحصائية تم تسجيلها منذ الاتفاق على وقف إطلاق النار حتى 20 شباط /فبراير الجاري، وأن الضحايا هم مدنيون، من الرجال والنساء والأطفال، أعمار بعضهم بضعة أشهر.

وحسب الإحصائيات، فإن 12 من المدنيين قتلوا في كانون الثاني / يناير. «الأناضول»

وزير الخارجية الألماني: مجلس الأمن يناقش سبل إحراز تقدم في «عملية برلين»

■ برلين – وكالات: قال وزير الخارجية الألمانية هايكو ماس، أمس الخميس، إن مجلس الأمن يناقش كيفية إحراز تقدم في عملية برلين بشأن ليبيا، في إشارة إلى مؤتمر برلين لحل الأزمة الليبية الذي انعقد في 19 كانون الثاني / يناير الماضي.

وأوضح وزير الخارجية الألماني، في تغريدة عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، أن الأمم المتحدة لا تزال في صميم النظام المتعدد الأطراف. وفي 12 شباط/فبراير الماضي، صوت مجلس الأمن بالموافقة بالأغلبية على اعتماد مشروع القرار رقم «2510» الذي قدمته بريطانيا بخصوص وقف إطلاق النار في ليبيا، والترحيب بمخرجات مؤتمر برلين، وهو أول قرار ملزم يتبناه المجلس منذ اندلاع المعارك بداية نيسان/ أبريل الماضي.

ويشدد القرار على ضرورة إرساء وقف دائم وغير مشروط لإطلاق النار في ليبيا في أقرب فرصة، وأصرت لندن على تضمين نص القرار «قلق (مجلس الأمن) إزاء الضلوع المتزايد للمرتزقة في ليبيا».

هايكو ماس

الكونغرس الأمريكي أقر بأن حفتر ليس مكافحاً للإرهاب بل هدفه الرئيسي الاستيلاء على السلطة

حكومة الوفاق: يد تواجه حفتر وأخرى تصد الذئاب المنفردة

■ الأناضول» – من مصطفى دالع: ترفع ميليشيات اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر شعار «مكافحة الإرهاب»، في حين أن حكومة الوفاق الوطني أكثر من حاربت وتضررت من عمليات تنظيم «داعش» الإرهابي، سواء في معركة سرت الكبرى في 2016، أو في مدينة صبراتة، كما تلقت طرابلس أعنف هجمات «الذئاب المنفردة» في 2018.

وهذه القناعة خلص إليها الكونغرس الأمريكي، في أيار/مايو 2019، حيث قال في بيان إن «الدور الحقيقي الفعال.. في مكافحة الإرهاب قامت به القوات المتمركزة في مصراتة. أما حفتر، فليس مكافحاً للإرهاب، بل هدفه الرئيسي الاستيلاء على السلطة».

وسبق للمندوب البريطاني في الأمم المتحدة، مارك ليال غارنت، في فبراير/شباط 2015، أن أقرّ بأن كتائب مصراتة (200 كلم شرق طرابلس) أكثر من حارب الإرهاب في ليبيا.

وقال: «كتائب مصراتة، الوحيدة التي تقاتل «داعش» الآن في ليبيا، وإنّ قوات حفتر فشلت في مجابهة التنظيمات المتشدّدة في مدينة بنغازي (شرق) على مدار السنة.

وفي هذا الصدد، يكشف العقيد عبد الباسط تيكة، في جهاز مكافحة الإرهاب، أن قوات الوفاق اعتقلت العشرات من عناصر «داعش»، غالبيتهم قياديون في سرت.

ففي أيار / مايو 2016، وبعد أقل من شهرين من دخول حكومة الوفاق (المعترف بها دولياً)، إلى طرابلس، ومباشرتها أعمالها رسمياً، أطلقت عملية «البنيان المرصوص»، التي خاضت أشرس المعارك ضد «داعش»، الذي سيطر في 2015، على مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس)، وسيطر على عدة بلدات شرقاً وغرباً، على امتداد 250 كلم من ساحل خليج سرت.

وحاول «داعش» حينها السيطرة على الموانئ النفطية شرقاً، قبل أن يولي وجهه نحو الغرب الليبي، ويباغت كتائب مصراتة في هجوم استباقي، وسقطت عدة بلدات في يده سريعاً مطلع مايو 2016، إلى أن وصل إلى منطقة السدادة التي لا تبعد عن مصراتة سوى نحو 90 كلم.

وبسرعة، استكملت حكومة الوفاق استعدادتها، وأوقفت عملية «بنيان المرصوص» (يتشكل قوامها من كتائب مصراتة)، زحف فلول «داعش»، وبدعم جوي أمريكي فاعل، ومشاركة وحدات خاصة من القوات البريطانية، فضلاً عن دعم إيطالي «للوفاق» بمستشفى ميداني في مصراتة يضم 100 طبيب ويحميه 200 مقاتل من القوات الخاصة.

انهار بعدها «داعش» سريعاً، ونكصت عناصره راجعة إلى خطوطها الدفاعية القوية في مدينة سرت، بعد أن خسرت بلدات أبو قرين، والوشكة، والهيشة، وزمزم، وأبو نجيم وبويرات الحسون، على طول 150 كلم.

وتمكن 8 آلاف مقاتل من البنيان المرصوص من محاصرة بضعة آلاف من عناصر «داعش» داخل أسوار المدينة (ما بين ألفين إلى 5 آلاف)، لكن القضاء على «داعش» في معقله الرئيسي لم يكن سهلاً. أشهر طويلة من القتال، من بلدة إلى بلدة، ومن حي إلى حي، خسرت خلالها قوات حكومة الوفاق أكثر من 600 قتيل و3 آلاف جريح، بحسب قوات البنيان المرصوص.

واستخدم «داعش» حينها السيارات الانتحارية، التي لا توقفها سوى قذائف المدفعية، وصواريخ «آر بي جي» المحمولة، كما لجأ إلى تفخيخ الأحياء والبيوت والسيارات، واتخذ المدنيين دروعاً بشرية، ولعب قناصة التنظيم دوراً رئيسياً في عرقلة تقدم قوات الوفاق، لكنه بعد نحو 8 أشهر من القتال، انهار آخر معقل له في حي «الجيزة البحرية» بسرت، بعدما خسر التنظيم الإرهابي أكثر من 1500 عنصر.

* مطاردة بقايا «داعش»

بعد القضاء على القوة الرئيسية لداعش في سرت، شكلت حكومة الوفاق في نهاية 2016، جهاز مكافحة الإرهاب، لمطاردة بقايا التنظيم.

ويقول العقيد تيكة إنه بعد هزيمة «داعش» في 2016، تم اختيار مجموعة من قوات البنيان المرصوص، وقسمت إلى قوة عسكرية مشكلة من عناصر تلقوا دورات تدريبية، وقوة احتياطية.

وتولت هذه القوة الجديدة مطاردة عناصر «داعش»، بالتنسيق مع القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا «أفريكوم»، وأيضاً مع القوات البريطانية والإيطالية، التي كانت شريكة لها في قتال داعش في سرت.

وبالتعاون مع حكومة الوفاق، قصفت قاذفات أمريكية ثقيلة معسكرين لداعش، جنوب غرب بني وليد، وقضت على 80 عنصراً، في 18 كانون الثاني / يناير 2017.

وتلاها بعدها عدة غارات أمريكية، بالتنسيق مع حكومة الوفاق، آخرها مقتل 8 عناصر من داعش، بالقرب من مدينة مرزق (950 كلم جنوب طرابلس)، في 20 سبتمبر/أيلول 2019.

بعد القضاء على «داعش» بسرت في ديسمبر/كانون الأول 2016، ومطاردة ما تبقى من عناصره في وديان وشعاب جنوب سرت وجنوب شرق مدينة بني وليد، كان الاعتقاد أنه تم تشتيت عناصره وفقد السيطرة على المدن والبلدات الكبيرة، قبل أن يفاجَأ الجميع بأن لديهم مركزاً كبيراً للتدريب بضواحي مدينة صبراتة (70 كلم غرب طرابلس)، لا يقل عدد أفراده عن 200 عنصر.

ففي 19 فبراير/شباط 2017، وجهت طائرة أمريكية ضربة صاروخية لمنزل في صبراتة أوقعت نحو 50 قتيلاً من «داعش»، وردّ التنظيم بهجوم انتقامي على مقر مديرية أمن صبراتة، التابعة لحكومة الوفاق، فقتل 12 رجل أمن، لكنه خسر 5 أفراد من عناصره.

كادت صبراتة أن تتحول إلى معقل جديد للتنظيم الإرهابي، لولا تحرك حكومة الوفاق سريعاً هذه المرة وشكلت غرفة عمليات من كتائبها في المنطقة الغربية، وتمكنت من طرد عناصر «داعش» من المدينة، بعد معارك شرسة دامت أياما فقط، خسر فيها نحو 50 قتيلاً والعشرات من الأسرى.

ولأن غالبية عناصر «داعش» في صبراتة، من الجنسية التونسية، حاول العشرات منهم بمساعدة خلايا نائمة، إقامة إمارة في مدينة بن قردان، جنوب شرقي تونس، لكن قوى الأمن والجيش التونسي تصدوا لهم وقضوا وأسروا معظمهم.

* داعش ينتقم من طرابلس

مرّ النصف الثاني من عام 2017 برداً وسلاماً على الليبيين، بعد أن أصبحت هجمات «داعش» نادرة وتكاد لا تذكر، واكتفى فيها التنظيم بتلقى الضربات الجوية الأمريكية القاتلة، التي شلت بشكل كبير نشاطه، مما دفعه إلى تغيير تكتيكه القتالي «من السيطرة على المدن إلى عمليات الذئاب المنفردة».

وفي هذا السياق، يوضح العقيد تيكة أن قيادة «داعش» طلبت من عناصرها أن لا يتنقل أكثر من اثنين في آلية واحدة، وأن لا يتكون أي رتل من أكثر من آليتين، وأن يتسللوا فرادى إلى المدن بزي غير لافت للانتباه.

انتشر عناصر «داعش» في الصحراء الإفريقية الكبرى، في مجموعات صغيرة، بعد أن أخفقوا في تحويل بني وليد وشعابها إلى قاعدة خلفية لهجماتهم، قبل أن يستقروا في جبال الهروج، وسط الصحراء الليبية، ومن هناك بدؤوا شنّ هجماتهم شمالاً وجنوباً.

وفي 2018، بدأ «داعش» في تركيز ضرباته على طرابلس، لكن بأسلوب «الذئاب المنفردة»، وبشكل أدق عبر عمليات الانغماسيين (هجمات مسلحة وانتحارية في نفس الوقت).

وفي هذا الإطار، قام عنصران من داعش، في 2 مايو 2018، باقتحام مقر مفوضية الانتخابات في طرابلس، وفجروا أحد طوابقه، وقتلوا 13 شخصاً بين حراس وموظفون، قبل أن تتمكن قوات حكومة الوفاق من القضاء عليهما.

وفي 10 أيلول /سبتمبر من العام ذاته، اقتحم 3 انغماسيين من «داعش»، مقر المؤسسة الوطنية للنفط (حكومية) وسط طرابلس، وقتلوا اثنين وأصيبوا 10 من الموظفين، بعد تفجير أنفسهم.

وقبل انتهاء عام 2018 بأيام، قام 3 انغماسيين من «داعش» بهجوم استعراضي على مقر وزارة خارجية حكومة الوفاق في طرابلس، تخللته اشتباكات مع قوات الأمن وتفجير أحدهم لنفسه، قبل أن يحرقوا المكان، مخلفين 3 قتلى و21 مصاباً.

38 قتيلاً ومئات الجرحى واتهامات للشرطة بالتستر على المعتدين

نيودلهي: سياسات مودي التمييزية أثمرت الاعتداءات الجماعية على المسلمين

نيودلهي ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

ساد التوتر في الهند، أمس الخميس، جراء أعمال العنف الطائفي التي طالت الأقلية المسلمة في البلاد، وأسفرت عن مقتل 38 شخصاً في نيودلهي. وزرع مثيرو شغب مسلحون بالحجارة والسيوف وأحياناً المسدسات، الفوضى والخوف منذ الأحد في الضواحي الشعبية في شمال شرق العاصمة الواقعة على بعد عشر كيلومترات عن الوسط. ووقعت بعض الحوادث المعزولة ليل الأربعاء ـ الخميس في المدينة الكبيرة.

ونشرت السلطات الأربعاء عدداً كبيراً من عناصر الشرطة وعناصر شبه عسكرية، مزودة بمعدات ثقيلة لمكافحة الشغب. وأكد سونيل كونار مدير مستشفى رئيسي في المنطقة أنه أحصى 34 قتيلاً وصلت جثثهم إلى المستشفى. وأعلن مستشفى آخر عن تسجيل 3 وفيات على علاقة بالاعتداءات، فيما استقبل مستشفى ثالث جثة واحدة. وأصيب أكثر من 200 شخص بجروح، معظمهم بالرصاص. كما أوقفت الشرطة حوالى 500 شخص.

كان محمد زبير في طريق عودته من مسجد الحي إلى بيته في شمال شرق نيودلهي عندما صادف مجموعة من الناس. آثر السلامة واتجه صوب نفق للمشاة تفادياً لحالة الهياج، وهنا أدرك أنه أخطأ التقدير. لم تمض سوى ثوان حتى كان على الأرض وحوله أكثر من عشرة شبان انهالوا عليه ضرباً بعصي خشبية وقضبان حديدية. وتدفق الدم من رأسه وتلطخت به ملابسه. واشتدت حدة الضربات وحسب أنه هالك لا محالة. وروى زبير ورأسه ملفوف بالضمادات ما حدث له في بيت أحد أقاربه في منطقة أخرى من العاصمة الهندية.

وقرب المنطقة التي شهدت هذا الاعتداء في العاصمة الهندية، اشتبك محتجون من المسلمين والهندوس في معارك حامية لساعات عبر حاجز من الخرسانة والقطع المعدنية يقسم الطريق الرئيسي وراحوا يتبادلون إلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة بدائية الصنع. وقال زبير: «شاهدوني وحدي ورأوا غطاء رأسي ولحيتي وملابسي ونظروا إلي كمسلم فقط. وشرعوا في اعتدائهم وهم يرددون هتافات. أي إنسانية تلك؟».

وبدأت الاضطرابات في مختلف أنحاء الهند في ديسمبر/ كانون الأول حين تم سن قانون يجعل غير المسلمين من بعض الدول المجاورة مؤهلين للحصول على الجنسية من خلال إجراءات سريعة، وهي خطوة يقول كثيرون من المسلمين إنها تمييزية وتمثل خروجاً على التقاليد العلمانية في الهند. ويتيح القانون للأقليات الدينية المضطهدة، بما في ذلك الهندوس والسيخ والمسيحيون، الحصول على الجنسية، لكن المسلمين لا يتمتعون بكل الامتيازات. ويقول حزب بهاراتيا جاناتا القومي الهندوسي بزعامة رئيس الوزراء، ناريندرا مودي، إن قانون الجنسية الجديد ضروري لحماية أفراد الأقليات المضطهدة الوافدين من باكستان وبنغلادش وأفغانستان، وينفي أي تحيز ضد مسلمي الهند.

إلى ذلك، قال تاجندر بال سينغ باجا، المتحدث باسم حزب بهاراتيا جاناتا، إن الحزب لا يؤيد أي نوع من العنف بما في ذلك الاعتداء الذي وقع على زبير. وحمل أحزاباً منافسة مسؤولية نشر الفوضى خلال زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لتشويه صورة الهند. وتابع: «مئة في المئة كان كل ذلك مدبراً سلفاً». مشيراً إلى أعمال العنف، مضيفاً أن لا علاقة لحزبه أو سياساته بالفوضى.

وقال إن الحكومة الاتحادية التي تشرف على الشرطة في دلهي تحركت لنشر قوات شبه عسكرية من أجل السيطرة على الوضع. وأضاف: «أعتقد أن كل شيء سيكون على ما يرام في غضون 24 ساعة».

ومنذ تولي مودي السلطة مرة أخرى في مايو/ أيار الماضي، اتبع برنامجاً يمنح الأولوية للهندوس، مما منح أنصاره الذين يمثلون حوالي 80 % من السكان الجرأة وأحدث هزة بين المسلمين البالغ عددهم 180 مليوناً. وتفاقمت الأوضاع الآن لتصل إلى حد المواجهة بين أنصار القانون ومعارضيه، وهم في الأساس المسلمون والهندوس. ويقول البعض إن هذا الاستقطاب يعيد للأذهان فصلاً أسود في ماضي الهند.

وقال يوجندرا يادافِ، أستاذ العلوم السياسية، الذي يقود حزباً سياسياً صغيراً يعارض حزب بهاراتيا جاناتا: «العنف الدائر الآن في جيوب صغيرة في دلهي يذكرني ببداية أعمال الشغب التي استهدفت السيخ في العام 1984». وكانت تلك إشارة منه إلى الاعتداءات الغوغائية على الأقلية السيخية بعد أن اغتال بعض أفرادها رئيسة الوزراء آنذاك انديرا غاندي. وسقط آلاف السيخ قتلى في مدن من بينها دلهي، فيما وصفه محققون هنود بأنه عنف منظم.

ودعا مودي إلى الهدوء يوم الأربعاء بعد أن سقط ما لا يقل عن 25 قتيلاً وأكثر من 200 جريح في بعض من أسوأ أحداث العنف الطائفي في العاصمة منذ عشرات السنين. ويعد قانون الجنسية الذي فجر الاضطرابات واحداً من عدة خطوات أخذتها حكومة مودي وراقت للأغلبية الهندية منذ إعادة انتخابها. وفي أغسطس/ آب، ألغت الوضع الخاص لولاية جامو وكشمير ذات الأغلبية المسلمة، في خطوة دافع عنها مودي باعتبارها وسيلة لدمج الإقليم في بقية البلاد.

وفي نوفمبر/ تشرين الثاني، سلمت المحكمة العليا لجماعات هندوسية السيطرة على موقع متنازع عليه في مدينة أيوديا بما يمهد السبيل لإقامة معبد هندوسي محل مسجد هدمه الهندوس. وكان ذلك من الوعود الرئيسية التي أطلقها حزب بهاراتيا جاناتا خلال الانتخابات.

ويشعر بعض المسلمين بالارتياب تجاه مودي بسبب موقفه إبان شغله منصب رئيس وزراء ولاية جوجارات خلال بعض من أسوأ أعمال الشغب منذ استقلال الهند وذلك في العام 2002. فقد سقط أكثر من 2500 قتيل معظمهم من المسلمين خلال اضطرابات تفجرت بعد مقتل 59 هندوسياً حرقاً عندما شب حريق في قطار يركبونه وثارت شبهات أن مسلمين وراء الحريق. وفي التحقيقات التالية تمت تبرئة ساحة مودي رغم إدانة العشرات من الجانبين في أعمال الشغب.

وشهدت الاشتباكات الحالية حوادث إشعال نار ونهب واعتداءات بدنية وإطلاق الرصاص في بعض الأحياء الشمالية الشرقية من نيودلهي، وواجهت الشرطة صعوبات في احتوائها. وقالت الشرطة في دلهي، في بيان صدر في ساعة متأخرة يوم الثلاثاء، إنها تبذل كل جهدها لاحتواء الاشتباكات وحثت الناس على الهدوء.

وقال شهود إن الشرطة والقوات شبه العسكرية جابت الشوارع بأعداد أكبر بكثير يوم الأربعاء. وبدت بعض المناطق التي شهدت أعمال الشغب مهجورة. وقال اثنان من العاملين في الرعاية الطبية بمستشفى جورو تيج بهادور، حيث نقل عدد كبير من الضحايا، إن عدداً من القتلى والمصابين أصيبوا بطلقات نارية. ويتهم المسلمون قوات الشرطة بالتستر على المعتدين.

محمد زبير الرجل الذي تم الاعتداء عليه منذ أيام على يد الهندوس

أبوظبي تمارس القمع ضد الصحافيين والنشطاء المناهضين لها في اليمن

الإمارات تستأنف نشاطها المناهض لحكومة هادي في سقطرى وتستخدم أدواتها في عدن لقمع الصحافيين المناهضين لها

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكر مصدر عسكري يمني أن كتيبة عسكرية أعلنت التمرد على الحكومة الشرعية في مدينة حديبو، عاصمة محافظة أرخبيل سقطرى، وخرجت عن قيادة اللواء الذي تتبعه باستحداث نقاط عسكرية رفعت فيها علم المجلس الانتقالي الجنوبي الموالي لدولة الإمارات، وذلك في الطريق العام بين مدينة حديبو ومطار المحافظة.

وأوضح أن الكتيبة الثالثة التابعة للواء أول مشاة بحري في أرخبيل سقطرى، تمردت أمس الخميس على سلطة الحكومة الشرعية وانحازت للمجلس الانتقالي الموالي لدولة الإمارات، التي حاولت مراراً استخدام ميليشيا محلية في سقطرى لممارسة الضغط على الحكومة لتعيين محافظ ومسؤولين محليين موالين لأبوظبي.

ونسب موقع «المصدر أونلاين» الإخباري المستقل إلى القائم بأعمال قيادة اللواء الثالث مشاة، ناصر قيس، أن هذه الكتيبة تمردت على قيادة اللواء واستحدثت نقاطاً عسكرية على طريق حديبو المطار الذي تتواجد فيه قيادة اللواء. وقال إن هذه الكتيبة وكتيبة أخرى تمردت مطلع الشهر الجاري، وسبق أن أعلن قادتها الولاء للإمارات، وهي مقربة من المجلس الانتقالي، ويخشى من وجود بوادر تمرد أخرى في ظل التدخلات الإماراتية في الشؤون العسكرية لسقطرى عبر شراء الولاءات.

وحذر المصدر العسكري من مؤشرات وجود «خطة يجري تنفيذها بتواطؤ قيادات عسكرية لتفكيك اللواء الأول مشاة بحري الذي يعد اللواء الوحيد التابع للحكومة من ناحية التكتيك العسكري، وتوافر العتاد والسلاح».

وجاءت عملية التمرد لهذه الكتيبة بعد تمرد مماثل نفذته كتيبة حماية السواحل مطلع شباط/ فبراير الجاري، على الحكومة الشرعية وموالاة المجلس الانتقالي، غير أن وساطة سعودية بادرت إلى احتواء التمرد العسكري، وتعهد محافظ سقطرى بالتصدي لمثل هذه التمردات الخارجة عن القانون.

واستغلت هذه الكتائب سفر محافظ سقطرى، رمزي محروس، المناهض للدور الإماراتي في جزيرة سقطرى، إلى خارج البلاد في رحلة علاجية الشهر الماضي، للقيام بهذه التمردات بدعم وتوجيه من السلطات الإمارات التي تسعى إلى السيطرة الكاملة على جزيرة سقطرى عبر قوات محلية موالية، بعد أن فشلت في احتلالها قبل نحو عامين عبر إنزال جوي لقوات إماراتية سيطرت على الموانئ الجوية والبحرية والمرافق الهامة فيها.

وذكرت مصادر محلية أن أبوظبي قامت بتكرار السيناريوهات التي نفذتها للسيطرة على محافظات عدن ولحج والضالع في جزيرة سقطرى، عبر تجنيد ميليشيا من أبناء أرخبيل سقطرى تحت مسمى الحزام الأمني التابع للإمارات والخارج عن الحكومة الشرعية، بالإضافة إلى شراء ولاءات بعض شيوخ القبائل والشخصيات المؤثرة في سقطرى والدفع بهم نحو التمردات العسكرية والشعبية لمناهضة قيادة السلطة المحلية بالمحافظة التي تقف بشدة ضد التدخلات الإماراتية فيها.

وفي غضون ذلك، علمت «القدس العربي» من مصدر حقوقي أن أبوظبي استخدمت بعض الأدوات الموالية في السلطة القضائية في محافظة عدن التي تسيطر عليها حالياً قوات المجلس الانتقالي الجنوبي المدعومة والموالية للإمارات، بممارسة قمع الصحافيين والنشطاء الإعلاميين المناهضين للسياسة الإماراتية في اليمن، عبر توجيه مذكرة استدعاء لعشرة صحافيين مقيمين في محافظة تعز، للمثول أمام المحكمة المتخصصة بقضايا الإرهاب، وذلك لإسكات صوتهم وممارسة القمع ضد كل من ينتقد الإمارات.

واعتبرت نقابة الصحافيين اليمنيين هذا الاستدعاء للصحافيين والنشطاء خارجاً عن القانون واستهدافاً واضحاً للحريات الصحافية في البلاد، واستنكرته بشدة، خاصة أنه يدعوهم إلى المثول أمام محكمة مختصة بقضايا الإرهاب، وهي إجراءات مبالغ فيها لقمع الصحافيين.

وأعلن وكيل أول نقابة الصحافيين، سعيد ثابت، عن رفض النقابة للاستدعاءات الموجهة من النيابة الجزائية المتخصصة بقضايا الإرهاب في محافظة عدن للصحافي عبد العزيز المجيدي، عضو النقابة، ولتسعة من الإعلاميين والصحافيين والناشطين، معتبراً ذلك استهدافاً واضحاً للصحافيين.

وقال إنه يؤكد على الموقف المبدئي لنقابة الصحافيين الرافض لمثول الصحافيين والإعلاميين أمام النيابات والمحاكم الجزائية المتخصصة بقضايا الإرهاب، باعتبارها غير ذات اختصاص في قضايا الرأي والتعبير والحريات الصحافية، وأن النقابة رفضت، منذ اليوم الأول لإنشاء هذا النوع من النيابات والمحاكم، إحالة الصحافيين وقضايا النشر إلى هذه المحاكم.

وأوضح ثابت أن هذا الإجراء مثير للقلق بشأن الحريات الصحافية في البلاد، ويعد «سابقة خطيرة تطال حرية التعبير وستستهدف جميع الصحافيين مستقبلاً». وأعلن تضامن النقابة الكامل مع جميع الصحافيين والنشطاء الذين تم استدعاؤهم في وجه ما وصفها بـ«حملات الترهيب والتحريض»، وحمّل السلطات المحلية والأجهزة الأمنية المختلفة كامل المسؤولية عن أي أذى أو ضرر قيد يلحق بهؤلاء الصحافيين والنشطاء، ودعا هذه السلطات إلى توفير الوسائل الممكنة لحمايتهم وتأمين سلامة حياتهم بعد إثارة هذه الدعوى تحريضاً ضدهم.

وأوضح أن «اللجوء إلى القضاء المدني المختص في قضايا حريات التعبير أسلوب حضاري، وفي ظل ظروف سليمة بعيدة عن أجواء التهييج الغوغائي والتحريض». ودعا الصحافيين اليمنيين إلى العمل على تعزيز قيم المهنة وأخلاقيات العمل الصحافي والسعي إلى تحقيق اصطفاف مهني في وجه كل التجاوزات والانتهاكات المختلفة ضد الحريات الصحافية في البلاد.

أفغانستان قد تكون على أعتاب اتفاق تاريخي بين واشنطن وطالبان يفتح الباب للسلام

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تقف أفغانستان على أعتاب مرحلة جديدة في تاريخها مع اقتراب الولايات المتحدة من توقيع اتفاق مع حركة طالبان يؤمّن انسحابها من أطول حروبها ويفتح الباب لحوار بين المتمردين والحكومة في كابول. وقد يمهّد الاتفاق لإنهاء أربعة عقود من النزاعات في أفغانستان، لكن الاستقرار لا يبدو مضموناً في ظل الغموض المحيط بنوايا طالبان والأزمات السياسية التي تهدّد بإبقاء البلد الفقير في نفقه المظلم.

ويأتي توقيع الاتفاق في الدوحة بعد أكثر من عام من المحادثات بين طالبان والولايات المتحدة والتي علّقت عدة مرات بسبب أعمال العنف. ولم يتم الإفصاح عن فحوى الاتفاق، لكنّ من المتوقع أن يتيح للجيش الأمريكي بدء انسحابه كما يرغب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، فضلاً عن جزء كبير من الطبقة السياسية والرأي العام في الولايات المتحدة.

وفي مرحلة أولى، سينخفض عديد القوات في أفغانستان من حوالي 13 ألفاً حالياً إلى 8600، وهو العدد الذي كان منتشراً هناك مع وصول ترامب للرئاسة في 2016، قبل انسحابات بالتدريج لن تحدث إلا إذا احترمت طالبان التزاماتها. ويعد المتمردون بتوفير ضمانات أمنية في ما يتعلق بمكافحة «الإرهاب»، والبدء فوراً في مفاوضات سلام مباشرة مع السلطات في كابول، على الرغم من اعتبارهم الرئيس أشرف غني أداة في يد واشنطن. وسيوقع الاتفاق بعد أسبوع من هدنة جزئية غير مسبوقة صامدة بشكل عام.

وقال وزير الخارجية الأمريكي، مارك بومبيو، في اليوم الرابع من الهدنة الثلاثاء «نحن على مشارف فرصة تاريخية للسلام. إن الحد من العنف يتم احترامه بشكل غير تام لكنه ينجح».

وطرد تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة حركة طالبان من السلطة بعد اعتداءات 11 أيلول/سبتمبر 2001. وخاض المتمردون، الذين كانوا يحكمون كابول منذ 1996 وحتى تشرين الأول/أكتوبر 2001، حملة متواصلة أودت بحياة أكثر من 2400 جندي أمريكي وعشرات الآلاف من أفراد قوات الأمن الأفغانية. وأنفقت واشنطن أكثر من ألف مليار دولار في هذه الحرب التي قتل وأصيب فيها أكثر من مئة آلاف مدني أفغاني منذ 2009، حسب أرقام الأمم المتحدة.

ومن المتوقع أن يحضر ممثلون عن 30 دولة حفل التوقيع يوم السبت في العاصمة القطرية، رغم أن الحكومة الأفغانية لن ترسل مندوباً، حسبما أفاد مسؤول أفغاني. وأوضح: «لسنا جزءاً من هذه المفاوضات. نحن لا نثق في طالبان».

ومن المحتمل أن تضع هذه العداوة مستقبل الاستقرار في مهب الريح، في وقت تتفاقم التوترات السياسة في أفغانستان وسط رفض الولايات المتحدة تأييد إعادة انتخاب غني بشكل مباشر بعد أشهر من انتخابات شابتها مزاعم احتيال. وكان ترامب قد وعد بإنهاء «الحروب العبثية التي لا نهاية لها»، إلا أن محلّلين حذروا من أنّ الاستعجال في مغادرة أفغانستان قد يتسبّب بوضع صعب لا يمكن تصوره.

وقال كولن كلارك الباحث في مركز «صوفان» للأبحاث إنّ «واشنطن ستحقق هذا الهدف، وستعلن النصر، وبعد ذلك سيحمّلون الأفغان مسؤولية أي شيء يحدث». وتابع: «ما هو الحافز لدى طالبان للالتزام بالاتفاق، خاصة عندما يكون لديهم ما يريدون وهو الانسحاب الأمريكي؟». وكانت المحادثات التي توسط فيها دبلوماسيون قطريون، ماراثونية شابها التوتر في أحيان كثيرة، وامتدت حتى وقت طويل من الليل في عدة مناسبات.

وبدا أنّ الطرفين على وشك الاتفاق على صفقة بعد انتهاء الجولة التاسعة من المحادثات الشاقة في أيلول/سبتمبر الماضي، لكن ترامب نسف العملية بعد مقتل جندي أمريكي في هجوم في كابول ألقي باللوم فيه على طالبان. ثم أعلن فجأة أنه دعا طالبان إلى الولايات المتحدة، قبل أن يتراجع عن ذلك.

ويهدد تغيير ترامب المستمر لمواقفه بتراجع عن اتفاق الدوحة في اللحظة الأخيرة، على الرغم من تعهد الرئيس الأمريكي «بوضع اسمه» على الصفقة إذا استمرت الهدنة الجزئية. وكتب المسؤول الثاني في حركة طالبان سراج الدين حقاني في مقال غير مسبوق في صحيفة «نيويورك تايمز» الأسبوع الماضي، أن الحركة «ملتزمة بالكامل» باحترام الاتفاق المزمع توقيعه. وكشف حقاني الذي يتزعم شبكة باسمه تصنفها واشنطن «إرهابية» وتعتبر الفصيل الأكثر دموية في التمرد الأفغاني، موقف القيادة العليا للمتمردين بعد أكثر من عام من المفاوضات. وقال: «الجميع فقد عزيزاً عليه. الجميع تعب من الحرب. أنا مقتنع بضرورة انتهاء أعمال القتل». ورغم ذلك، حذّر كلارك من أنّ حقاني «لم يندد بتنظيم القاعدة» في المقال، مما يثير التشكيك في نية طالبان ملاحقة المتطرفين. وكان استقبال حركة طالبان لتنظيم القاعدة على أرض أفغانستان السبب الرئيسي للغزو الأمريكي في أعقاب هجمات 11 أيلول/سبتمبر عام 2001.

نواب يساريون يتهمون ميركل بالتورط في مقتل سليماني

■ فرانكفورت ـ أ ف ب: قال ثمانية نواب يساريين في ألمانيا، أمس الخميس، إنهم تقدموا بشكوى ضد المستشارة الالمانية، انغيلا ميركل، ووزراء تتهمهم بالتورط في مقتل القائد العسكري الإيراني قاسم سليماني في ضربة جوية أمريكية. وتتعلق الشكوى بقاعدة رامشتاين الجوية الأمريكية المترامية الأطراف في غرب ألمانيا والتي يعتقد أنها تضم محطة للأقمار الاصطناعية تستخدم للتحكم بالطائرات الأمريكية المسيرة في أجواء إفريقيا والشرق الأوسط. وصرح الكسندر نيو، النائب عن حزب اليسار في بيان: «لا يمكن إرسال إشارات التحكم في هجوم الطائرة المسيرة (التي قتلت سليماني) سوى من خلال محطة إرسال على الأراضي الألمانية وهي قاعدة رامشتاين الأمريكية الجوية». وأدى مقتل سليماني في العراق إلى دفع واشنطن وطهران إلى حافة الحرب للمرة الثانية خلال عام. وتظهر نسخة الشكوى الجنائية، التي نشرها نيو على موقعه على الإنترنت، استهداف المستشارة وزراء الخارجية هايكو ماس والدفاع انغريت كرامب–كارينباور، والداخلية هورست سيهوفر «وأعضاء آخرين في الحكومة الفدرالية». ويتهم حزب اليسار ميركل والوزراء بـ«التورط من خلال الإهمال» في مقتل سليماني. وأضاف: «لا نستطيع أن تستمر في قبول خرق الحكومة الفدرالية للقانون الدولي من خلال تمكين ودعم حرب الطائرات المسيرة الأمريكية غير القانونية».

والعام الماضي، قضت محكمة المانية بأن على الحكومة أن تضمن احترام الولايات المتحدة القانون الدولي في العمليات التي تشنها انطلاقاً من رامشتاين. ورفع ثلاثة يمنيين القضية إلى المحكمة بعد أن فقدوا أقارب لهم في هجوم بطائرة مسيرة في عام 2012. وأقرت المحكمة بوجود «دليل واضح» يظهر أن الولايات المتحدة تستخدم قاعدة رامشتاين في مهمات طائرات مسيرة في اليمن «تنتهك على الأقل جزئيا القانون الدولي».

المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان تدين أذربيجان لمحاكمتها صحافية

■ باريس ـ د ب أ: أدانت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، أمس الخميس، أذربيجان بإساءة استخدام نظامها القانوني لقيامها بسجن صحافية كشفت عن تعاملات تجارية قامت بها أسرة الرئيس. وقضت محكمة في أذربيجان بسجن خديجة إسماعيلوفا سبع سنوات ونصف السنة في عام 2015 بتهم تشمل الاختلاس والتهرب الضريبي، على الرغم من أن المحكمة العليا في البلاد ألغت في وقت لاحق بعض الإدانات، وخفضت عقوبة السجن إلى ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ. وبين عامي 2010 و 2012، كتبت إسماعيلوفا عدداً من التقارير لإذاعتي فري يوروب وليبرتي المدعومتين من الولايات المتحدة، زعمت فيها أن عائلة الرئيس إلهام علييف متورطة في أنشطة تجارية غير قانونية. وفي عام 2012، تم نشر مقاطع فيديو حميمة سجلتها كاميرا مخبأة في غرفة نومها على الإنترنت. وأدانت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بالفعل أذربيجان بسبب ذلك في قضية منفصلة.

وفي عام 2014، ألقت السلطات القبض على إسماعيلوفا، ووجهت إليها تهمة تحريض زميل سابق على الانتحار، إلا أن زميلها قال فيما بعد إن السلطات أرغمته على تقديم شكوى ضدها. واتهم الادعاء إسماعيلوفا في وقت لاحق بارتكاب مخالفات مالية. وتم إطلاق سراحها أخيراً بعد الحكم الصادر عن المحكمة العليا في عام 2016، وأمرت المحكمة أذربيجان بدفع تعويض لإسماعيلوفا قيمته 20 ألف يورو (نحو 22000 دولار).

الولايات المتحدة: مسلّح يقتل 5 أشخاص في مصنع للبيرة في ميلووكي ثم ينتحر

■ واشنطن ـ أ ف ب: قتل مسلّح خمسة موظفين في أحد أشهر مصانع الجعة الأمريكية في مدينة ميلووكي في شمال البلاد، الأربعاء، قبل أن ينتحر، في أحدث حلقة من عمليات القتل الجماعي في الولايات المتحدة.

وقال ألفونسو موراليس، رئيس شرطة ميلووكي، كبرى مدن ولاية ويسكونسن، للصحافيين، إنه حين بدأ إطلاق النار بعيد الظهر كان هناك أكثر من ألف موظف في المصنع التابع لـ«مولسون كورس»، الشركة الأمريكية–الكندية العملاقة المالكة لعلامتي «كورس» و«ميلر» الشهيرتين. وأضاف أنّ عناصر الشرطة عثروا لاحقاً على المشتبه به، وهو رجل من سكان المدينة يبلغ من العمر 51 عاماً، جثة هامدة مصاباً بطلق ناري، مرجّحاً أن يكون قد انتحر. وأشار موراليس في وقت لاحق إلى أن المشتبه به كان موظفاً في المصنع.

إلى ذلك، أوضح رئيس بلدية المدينة، توم باريت، خلال مؤتمر صحافي، أنّ المسلّح قتل خمسة أشخاص، جميعهم موظفون في المنشأة. وقال رئيس البلدية: «هذه مأساة لا توصف لمدينتنا». مضيفاً: «اعتقدوا أنهم سيذهبون إلى العمل، وسينهون يومهم ويعودون إلى عائلاتهم». وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أعلن أول حصيلة رسمية.

وقال في مؤتمر صحافي خصّص للحديث عن فيروس كورونا المستجدّ إنّ «قاتلاً شريراً أطلق النار في مصنع لشركة مولسون كورس للتخمير، مما أسفر عن مقتل خمسة أشخاص وسقوط عدد من الجرحى، بعضهم جروحه خطرة». وأفادت وسائل إعلام أمريكية، من بينها «ايه بي سي نيوز» و«فوكس نيوز» المحلية، أن مطلق النار كان يعمل في مصنع البيرة لكنّه طُرد في وقت سابق الأربعاء من عمله في هذه الشركة. وقالت قناة «سي بي اس» المحلية إنه يبدو أن مطلق النار سرق بطاقة تحمل اسم موظف آخر وعاد بعدها إلى المصنع حاملاً مسدساً. من جهتها، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن النائبة الديمقراطية غوين مور عن المقاطعة التي تضمّ ميلووكي قولها إن مطلق النار كان لا يزال مرتدياً ثياب العمل التابعة للمصنع حين راح يطلق النار.

وأعلنت شركة «مولسون كورس» أنها تعمل مع الشرطة، مضيفة أن «أولويتنا هي موظفينا». ونقلت صحيفة «ميلووكي جورنال سينتينل» عن زوج موظفة في مصنع الجعة قوله إنّ زوجته أبلغت من جانب الشركة بوجود مطلق نار في المصنع وكانت تتواصل معه عبر رسائل نصّية أثناء اختبائها مع زملاء لها داخل غرفة. وأُغلقت المدارس المجاورة للمصنع وقالت مدرّسة محلية، هي بري تاونسند، إنه كان بإمكانها رؤية سيارات الشرطة من النافذة.

وكانت الشركة معروفة باسم «ميلر كورس» حتى العام الماضي حين أعلنت في تشرين الأول/أكتوبر أنها ستقوم بإعادة هيكلة كبيرة وغيّرت اسمها رسمياً ليصبح «مولسون كورس برويغ كو». ونقلت أيضاً مقرّ إدارتها في الشمال الأمريكي من دنفر إلى شيكاغو وكذلك مئات الموظفين الإداريين إلى ميلووكي، المدينة التي تعدّ 600 ألف نسمة المطلة على بحيرة ميشيغن. وكان يُتوقع أن تصرف الشركة ما بين 400 إلى 500 موظف ضمن عملية إعادة هيكلة المؤسسة. وقال رئيس مجلس إدارة الشركة، غافن هاترسلي، في مؤتمر صحافي في وقت متأخر الأربعاء: «نحن عائلة هنا في مولسون كورس في ميلووكي وما حصل هو مأساة لا يمكن تصوّرها بالنسبة إلينا». وأشار موراليس إلى أن موقع إطلاق النار معروف محلياً باسم شركة تخمير «اولد ميلر» وحسب باريت فإن المصنع عمره 165 عاماً. وهذا الهجوم الأخير ضمن قائمة طويلة لعمليات إطلاق نار في الولايات المتحدة التي سجّلت رقماً قياسياً في 2019 مع 417 عملية، حسب مجموعة الأبحاث «غان فايولنس أركايف».

وتتضمن قاعدة بيانات جمعتها صحيفة «واشنطن بوست» 175 عملية إطلاق نار قُتل في كل منها أربعة أشخاص على الأقل منذ العام 1966. وتشير البيانات إلى أن الهجمات أصبحت مؤخراً أكثر توتراً ودموية.

وجعل الديمقراطيون الذين يسيطرون على مجلس النواب إحدى أولوياتهم مسألة تنظيم استخدام الأسلحة، إلا أن زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الأمريكي، ميتش ماكونيل، قال إنه لن يطرح قانوناً متعلقاً بالأسلحة النارية إلا إذا كان يحظى بدعم رئاسي، لكن ترامب لم يُبدِ رأيه بشكل واضح. وقدّمت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي التعازي لعائلات ضحايا ميلووكي وانتقدت ماكونيل. فقالت: «الشعب الأمريكي سئم من عرقلة ماكونيل». مضيفةً: «سيستمرّ الديمقراطيون في مجلس النواب في مواصلة التحرك في أنحاء البلاد حتى يطرح ماكونيل هذه القوانين المهمة وننهي آفة العنف المسلح إلى الأبد». وكان المرشحون الديمقراطيون للانتخابات الرئاسية، بمن فيهم بيت بوتيدجيدج والسيناتورة إليزابيث وارن، جددوا الدعوات لوقف أعمال العنف المرتبطة بالأسلحة.

إصابات جديدة في إيران وبريطانيا وإسبانيا والنمسا

«كورونا» يواصل انتشاره على امتداد العالم في ظل إجراءات وقائية متشددة

بكين– «القدس العربي» – وكالات

يواصل فيروس كورونا المستجد انتشاره خارج الصين، ما دفع إلى تشديد الإجراءات الوقائية حول العالم، فقد علقت السعودية توافد المعتمرين إلى مكة، وأغلقت اليابان المدارس، فيما أرجأت كوريا الشمالية العودة إلى الدراسة. وكانت الصين من حيث انطلق الفيروس حتى وقت قصير المركز العالمي الوحيد للوباء، وسجلت فيها حتى الآن 78 ألف حالة إصابة و2744 حالة وفاة. لكن ظهور حالات إصابة جديدة في كوريا الجنوبية وإيطاليا وإيران أيضاً زاد المخاوف من تحولها إلى بؤر انتشار إضافية للفيروس. وتخطى، أمس الخميس، عدد الإصابات اليومية خارج الصين بفيروس كوفيد–19 تلك التي سجلت في الصين (433 إصابة). وفي كوريا الجنوبية، المركز الرئيسي للمرض خارج الصين، يزداد عدد الإصابات بشكل كبير. وأشارت سيول إلى أن عدد الإصابات اليومية الإضافية الخميس فاق الـ500 إصابة، ما يرفع عددها الإجمالي إلى 1766 إصابة، بينما يبلغ عدد الوفيات 13. وينتشر الفيروس حالياً في أكثر من 45 بلداً اتخذت إجراءات وقاية متفاوتة. وبلغ عدد الإصابات خارج الصين نحو 3600 إصابة، مع أكثر من 50 وفاة.

وأكد مدير عام منظمة الصحة تيدروس أدهانوم غيبريسوس أن فيروس كورونا المستجد بلغ «نقطة حاسمة» عالمياً، مشيراً إلى أنه خلال اليومين الماضيين فاق العدد اليومي للإصابات الجديدة في العالم نظيره في الصين حيث ظهر الفيروس. وقال: «إذا تصرفتم بحزم الآن، فيمكن احتواء الفيروس، يمكن تفادي إصابة الناس بالمرض، يمكن أن تنقذوا أرواحاً، نصيحتي هي التصرف سريعاً»، واصفاً الفيروس بأنه «خطير جداً».

وأعلنت مدينة بكين الأربعاء أن الوافدين من دول أخرى «طالها الفيروس بشكل كبير» عليهم أن يخضعوا للحجر لمدة 14 يوماً. مع ذلك، يبدو أن الفيروس بلغ ذروته في الصين حيث انخفض عدد الوفيات اليومية. وأعلنت السلطات عن 29 حالة وفاة إضافية، وهذا أدنى عدد منذ نحو شهر. وحض الكيان الإسرائيلي التي سجلت فيه ثالث إصابة الخميس، مواطنيها على تفادي السفر إلى الخارج. وأغلقت حدودها أمام المسافرين غير الإسرائيليين القادمين من إيطاليا التي تبدو وكأنها باتت بؤرة لتفشي الفيروس. ووصل كورونا المستجد إلى البرازيل عبر برازيلي عائد من إيطاليا. وسجلت رومانيا وإستونيا والدنمارك والنروج أولى حالات الإصابة فيها، بينما عززت دول أوروبية عديدة إجراءاتها الوقائية. واتخذت روما من جهتها تدابير قاسية، عبر عزل 11 مدينة في الشمال، رئة البلاد الاقتصادية. وأوضح المدير التنفيذي لشركة في لومبارديا ألدو بونومي: «أغلقنا قاعة الرياضة والطعام، لا يمكن للأشخاص أن يأكلوا وجهاً لوجه».

وقال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الخميس، غداة الإعلان عن وفاة أول فرنسي وهو رجل ستيني لم يزر قط منطقة ينتشر فيها المرض، «نحن أمام وباء» و«علينا أن نواجهه على أحسن وجه».

وسجلت بريطانيا وإسبانيا والنمسا من جهتها حالات إصابة جديدة الخميس.

ولم تعد إفريقيا أيضاً بمنأى عن الفيروس، رغم أن عدد الإصابات لا يزال منخفضاً. وبات إيطالي وصل إلى الجزائر ثاني مصاب بفيروس كورونا المستجد في القارة بعد تسجيل إصابة سابقة في مصر.

وكإجراء احترازي، علقت السعودية «موقتاً» دخول الراغبين بأداء العمرة إلى أراضيها وزيارة المدينة المنورة. وتستقطب مناسك العمرة ملايين المسلمين سنويا من مختلف بلدان العالم. وقالت وكالة الأنباء الكويتية، امس الخميس إن الجيش الكويتي سيعلق الدراسة بالكليات والمدارس العسكرية لمدة أسبوعين اعتباراً من أول مارس/آذار بسبب مخاوف من انتشار فيروس كورونا. وقال مسؤول في وزارة الصحة الكويتية إن عدد الحالات المؤكدة في البلاد وصل إلى 43 جميعها مرتبطة بأشخاص زاروا إيران.

ورغم أنها لا زالت بمنأى نسبياً عن انتشار الوباء، تقول الولايات المتحدة إنها مستعدة لمواجهة الوباء «على مستوى أكبر»، حسب ما قاله الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي أوضح أنه سيقرر «في الوقت المناسب» فرض قيود جديدة من وإلى المناطق الموبوءة، مثل إيطاليا، وكوريا الجنوبية.

كويتي يتسوق في أحد شوارع العاصمة مرتديا قناعا طبيا واقيا

العراق: تسجيل إصابة مؤكدة بـ «كورونا» في العاصمة وكردستان تعلق رحلاتها إلى السعودية وتدريب البيشمركه

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت السلطات العراقية «رسمياً»، أمس الخميس، تسجيل حالة إصابة بفيروس «كورونا» في العاصمة العراقية بغداد، فيما يستمر تعليق الدوام الرسمي لطلبة المدارس والجامعات في عموم مناطق البلاد، مع إجراءات احترازية أشدّ في إقليم كردستان، تمثلت بتعليق تدريب قوات البيشمركه الكردية.

وقالت وزارة الصحة والبيئة الاتحادية، في بيان صحافي أمس، إنه «تبين اكتشاف حالة شاب في بغداد مصاب بفيروس كورونا المستجد كان قد عاد إلى العراق من إيران وراجع إحدى المؤسسات الصحية في بغداد وأخذت له الفحوصات المختبرية وتم حجره».

وأضافت الوزارة: «تبين فيما بعد أن نتيجة الفحوصات المختبرية موجبة، وهو حالياً بصحة جيدة في أحد المستشفيات الخاصة ببغداد»، موضحةً أنه «تم اتخاذ كافة الإجراءات المطلوبة لمتابعة حالته وحسب اللوائح الصحية العالمية».

إلى ذلك، أعلنت دائرة صحة بغداد الكرخ، نقل الشاب المصاب بفيروس كورونا في بغداد إلى مستشفى الفرات. وقال مدير عام الدائرة جاسم الحجامي، إنه «كان قد وعد بالتعامل بكل شفافية مع مرض فيروس الكورونا»، لافتاً إلى «إحالة المصاب إلى مستشفى الفرات العام للحجر، وتبين فيما بعد أن نتيجة الفحوصات المختبرية موجبة، وهو حالياً بصحة جيدة في مستشفى الفرات العام». في الأثناء، أكد رئيس كتلة النصر النيابية، عدنان الزرفي، تعرض طلبة الدراسات العليا القادمين من إيران إلى «الإهانة» في مطار بغداد، بسبب إجراءات «فحص كورونا».

وقال في «تغريدة» له على «تويتر» أمس، إن «التعامل السيء من قبل كوادر وزارة الصحة بحق الطلبة العراقيين القادمين من إيران إلى مطار بغداد الدولي من خلال إيقافهم وعدم استكمال إجراءات فحص كورونا يعد إهانة غير مبررة لطلبة الدراسات العليا واستهانة بحياتهم»، مضيفاً أن «هذه مسؤولية كبرى على الجميع.. لا تتهاونوا ولا تسيئوا».

أما ميدانيا، فأعلنت صحة محافظة ذي قار، أمس الخميس، سلامة العينات الثلاث التي أرسلت قبل يوم إلى مختبر الصحة العامة في بغداد. وقالت في بيان مُقتضب: «نعلن أن لا إصابة بفيروس كورونا لدى أصحاب الفحوصات الثلاثة».

وسبق أن قررت السلطات الرسمية في العراق تعطيل الدوام الرسمي بالمدارس والجامعات لعشرة أيام، على خلفية انتشار فيروس كورونا المستجد، كما قررت منع سفر المواطنين إلى الصين وإيران واليابان، وكوريا الجنوبية، وتايلاند، وسنغافورة، وإيطاليا، والكويت، والبحرين، باستثناء الوفود الرسمية والأجنبية والهيئات الدبلوماسية.

كذلك، طمأنت دائرة صحة كربلاء، في بيان لها، كافة مواطني المحافظة وزائريها بأن الحالات الخمس المشتبه بإصابتها بفيروس كورونا في المحافظة، جاءت نتائجهم المختبرية سليمة.

وأكد البيان أن «المحافظة تخلو من فايروس كورونا، وأن الدائرة تقوم بحملات توعية مستمرة استنفرت كوادرها ومؤسساتها الصحية تمثلت بإقامة المحاضرات حول الفيروس المستجد وطرق انتقاله وكيفية الوقاية منه، إضافة إلى وضع البوسترات التثقيفية والتوعوية في المطاعم والمجمعات الطبية والسيارات، كذلك توزيع رسائل صحية من خلال لقاء المواطنين وتعريفهم بأعراض الفيروس وطرق الوقاية منه».

لكن فيما بعد، قررت دائرة صحة كربلاء غلق جميع المتنزهات في المحافظة، وطلبت من العائلات مغادرتها كإجراء وقائي للاحتراز من انتشار فيروس كورونا. كذلك، أكد محافظ واسط، محمد جميل المياحي، عدم تسجيل أي حالة اصابة بفيروس كورونا في المحافظة. وقال المياحي في بيان لمكتبه أمس، إنه زار دائرة صحة واسط «للاطلاع على الإجراءات التي اتخذتها خلية الأزمة لمواجهة خطر الفيروس، وفي الوقت الذي نثمن فيه عالياً الجهود الوقائية التي تقوم فيها صحة واسط وجميع الدوائر الحكومية في واسط، إلا أننا نناشد أبناء محافظتنا إلى الالتزام التام بتعليمات الوقاية والإرشادات الصحية، وخاصة في تقليل التواجد في أماكن الاحتكاك، وخاصة في المناسبات الاجتماعية والمقاهي وغيرها».

وكشف أن «خلية الأزمة ستقوم بإجراءات احترازية خلال الساعات المقبلة من أجل سلامة أبناء المحافظة، ونؤكد عدم تخصيص أي مستشفى أو مركز صحي داخل مركز المحافظة، وسيتم اختيار موقع للحجر الصحي خارج المدن، علماً أن كل ما تقوم به خلية الأزمة حالياً هي إجراءات وقائية احترازية، والمحافظة لم تسجل أي حالة في الإصابة بالفيروس».

وفي إقليم كردستان العراق، أعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة الإقليم صدور قرار بمنع رحلات العمرة، والسفر إلى السعودية من مطارات كردستان.

وقال نبز إسماعيل، المتحدث باسم الوزارة، في تصريح لإعلام حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، إن «كتاباً رسمياً وصل إلى مطارات إقليم كردستان (أمس) يمنع السفر لأي شخص يتوجه إلى السعودية لأداء العمرة».

وأضاف أن «القرار يأتي بعد قرار سعودي بإيقاف رحلات العمرة»، مشيراً إلى أن «القرار السعودي يشمل إقليم كردستان والعراق»، منوها بأنه «تم منع سفر معتمرين إلى السعودية من مطار بغداد الدولي (أمس)».

كما أعلنت وزارة الدفاع في إقليم كردستان، أمس، تعليق المهام التدريبية لقواتها ابتداء من الخميس. وقالت الوزارة في بيان صحافي، إنه «في اطار التدابير الوقائية لمنع تفشي فيروس كورونا، تقرر تعليق المهام التدريبية لقواتنا في مراكز التدريب كافة المنتشرة في إقليم كردستان». وأضافت أن «هذا القرار سيتم تطبيقه من اليوم الخميس الموافق 27 شباط ولمدة قصيرة».

ارتفاع حصيلة الوفيات جراء الفيروس في إيران إلى 26

■ طهران– «القدس العربي» – وكالات: أودى فيروس كورونا المستجدّ بـ26 شخصاً في إيران، وفق ما أعلن المتحدث باسم وزارة الصحة كيانوش جهانبور متحدثاً عن سبع وفيات جديدة. وأعلن جهانبور في مؤتمر صحافي يومي عن تسجيل 106 إصابات إضافية ما يرفع عدد الإصابات بوباء كوفيد–19 إلى 245 في إيران. وقال جهانبور: «نظراً إلى أن عدد مختبرات الكشف (عن مرض) كوفيد–19» يرتفع «وقد تجاوز السبعة (اليوم) و(سيزيد عن) 15 بحلول يوم غد»، يُتوقع أن «يرتفع فجأة (عدد الأشخاص الذين ثُبّتت إصابتهم) لأن وقت الانتظار في المختبرات سينخفض». ووصل عدد الإصابات، أمس الخميس، إلى 106، وهي أعلى حصيلة يومية تُعلنها السلطات منذ الاعتراف الرسمي بتفشي المرض في إيران في 19 شباط/فبراير. وأشار جهانبور إلى أن حتى هذا اليوم «الحصيلة الإجمالية (للوباء) هي 245 إصابة و26 حالة وفاة».

وأوضح أن الإصابات الجديدة سُجّلت في محافظات طهران (38) وجيلان (23) وأصفهان (8) وقم (7) ومازندران (7) وأردبيل (5) ولورستان (3) وسمنان (3) والبرز (3) وأذربيجان الشرقية (2) وكرمانشاه (2) وحمدان وحالة واحدة في كل من يزد وكردستان وأذربيجان الغربية وخراسان رضوي. ومن بين الأشخاص المصابين الجدد مجتبى زلنور وهو رئيس لجنة الأمن القومي والشؤون الخارجية في البرلمان الإيراني.

وأعلن مجتبى زلنور وهو رئيس لجنة الأمن القومي والشؤون الخارجية في البرلمان الإيراني في مقطع فيديو نشرته وكالة «فارس» للأنباء أنه أُصيب بالمرض ويخضع للحجر الصحي. كما أعلنت فريبا ابتهاج مديرة العلاقات العامة والمستشارة الإعلامية لمساعدة الرئيس الإيراني لشؤون المرأة والأسرة عن إصابتها، قائلةً تصريح لوكالة الأنباء الإيرانية «إرنا»، أمس الخميس إنه نظرا لبعض أعراض الإصابة التي ظهرت لدى ابتكار فقد أجري لها اختبار فيروس كورونا وأثبت إصابتها. وأضافت أن ابتكار تمضي الان دورة العلاج في منزلها. وأوضحت بأنه تم اجراء الاختبارات اللازمة بشان اعضاء الفريق المرافق للسيدة ابتكار وسيتم الاعلان عن النتائج يوم السبت القادم. إضافةً إلى ذلك، أعلنت وسائل الإعلام الإيرانية، وفاة سفير طهران السابق لدى الفاتيكان، حجة الإسلام هادي خسروشاهي، الخميس، جراء إصابته بالفيروس. وجرى نقله حسب وكالة «تسنيم» للأنباء، إلى مستشفى «مسيح دانيشور» في العاصمة طهران، الأربعاء، لتلقي العلاج بعد الاشتباه بإصابته بالفيروس. وبعد التثبت من إصابته، خضع الدبلوماسي السابق للعلاج الذي لم يستمر طويلاً، وانتهى الأمر بوفاته الخميس، عن عمر يناهز 81 عاما.

وأعلنت السلطات الإيرانية مساء الأربعاء قيوداً على حركة التنقل بهدف منع انتشار الفيروس. كما قامت بإلغاء صلاة الجمعة في 23 محافظة على رأسها طهران، كانت قد شهدت إصابات بفيروس كورونا. وحسب بيان أصدره مجلس تحديد السياسات العامة لأئمة الجمعة، جاء قرار الإلغاء حرصاً على سلامة المواطنين بناءً على تحذيرات وجهها وزير الصحة سعيد نمكي، ومركز مكافحة كورونا. وذكر البيان أسماء المحافظات الـ23 التي ألغيت فيها صلاة الجمعة، ومن بينها العاصمة طهران، من أصل 31 محافظة تشكل إيران.

رئيس الوزراء المصري ينفي وجود إصابات بـ «كورونا» في بلاده

القاهرة– «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أعلن مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، خلو مصر من أي إصابات بفيروس كورونا. وجاء ذلك خلال اجتماع، عقده مع وزيرة الصحة المصرية هالة زايد أمس الخميس، لمتابعة الإجراءات الاحترازية المتخذة للتعامل مع فيروس كورونا المستجد، بحضور عدد من المسؤولين بينهم خالد العناني، وزير السياحة والآثار، على مصيلحي، وزير التموين والتجارة الداخلية، وأسامة هيكل، وزير الدولة للإعلام. وقال مدبولي، إن بلاده حريصة على اتخاذ الإجراءات الاحترازية لمواجهة هذا الفيروس في ضوء بعض الإصابات التي ظهرت في عدد من الدول المحيطة، منها تشديد الإجراءات الاحترازية والفحص الطبي في المطارات والموانئ تجاه القادمين من كل الدول.

وأكد رئيس الوزراء المصري، أنه يجري التنسيق بين كافة الجهات المعنية، لتنفيذ الأدوار المطلوبة من كل منها في إطار خطة الدولة لمواجهة هذا الفيروس، كما يتم التنسيق اليومي مع منظمة الصحة العالمية، وتطبيق تعليمات المنظمة بهذا الشأن، مؤكدًا أن تقارير المنظمة تؤكد خلو مصر من الفيروس، ومشدداً على أن الدولة لن تخفي شيئًا في هذا الخصوص وتتعامل مع هذا الملف بكل الشفافية. وقالت هالة زايد، وزير الصحة المصرية، إن خطة مصر لمواجهة الفيروس، تتمثل في وضع إجراءات محددة للتعامل مع كافة السيناريوهات المتوقعة في مواجهة هذه الأزمة، أن هذه الإجراءات تبدأ بإجراءات احترازية، تشمل الفرز الطبي للركاب القادمين وأطقم وسائل النقل وتحرير كروت المراقبة الصحية لهم، مع نقل أية حالة اشتباه إلى مستشفى الإحالة لتقييمها، والالتزام بتطهير وسيلة النقل حينها والتخلص الآمن من هذه النفايات تحت إشراف الحجر الصحي، وقيام الفريق الوقائي باتخاذ كافة الاحتياطات القصوى لإجراءات مكافحة العدوى عند التعامل مع الحالات المشتبهة، والمتابعة الدورية لمدة 14 يوما لجميع الوافدين من الدول المنتشر فيها الفيروس.

وفيما يتعلق بالسيناريو المتبع في حالة بداية ظهور حالات، قالت الوزيرة، أن الإجراءات المُتبعة في هذه الحالات، تتضمن البدء بالعزل الذاتي المنزلي عند وجود أعراض بسيطة، وعند ظهور أعراض متوسطة يكون العزل بمستشفى الإحالة الخاصة بكل محافظة، وسعتها 522 سريراً فائق الرعاية، يمكن زيادتها لعدد 2644 عند ازدياد الحالات، وتصل الإجراءات إلى العزل بمُستشفى مخصص لذلك، في حالة ظهور أعراض شديدة، أما عند سيناريو تطور الوضع وازدياد حالات الإصابة، فيتم إعلان حالة الطوارئ واتخاذ إجراءات أخرى.

وعرضت وزيرة الصحة المحاور التنفيذية وسيناريوهات مواجهة تفشي المرض، والتي تتضمن قصر عمل مستشفيات الإحالة بالمحافظات على إجراءات مواجهة فيروس كورونا، مع وضع خطة لتكثيف جهود الأطقم الطبية في حالات الضرورة في مستشفيات الإخلاء، وتنفيذ خطة للتدريب تشمل فرق الرصد وفريق الطب الوقائي، وكذا جميع الفرق الطبية بالمستشفيات، على كيفية التعامل الآمن مع حالات الكورونا، والتدريب على كيفية اتباع أساليب مكافحة العدوى.

وقالت وزارة الصحة والسكان المصرية في بيان أمس الخميس، أنه سيتم إخراج الشخص الأجنبي الحامل لفيروس الكورونا المستجد من مستشفى العزل في محافظة مطروح (غرب مصر) اليوم الجمعة، بعد انتهاء فترة العزل بواقع 14 يوماً، وهى فترة حضانة المرض، مؤكدة أن جميع التحاليل المتعلقة بالشخص الأجنبي جاءت سلبية ولم يعد الشخص مصدراً للعدوى أو حاملا لأى فيروس».

قلق في المدارس وتشجيع على مغادرة إيران

الاستهتار بالإجراءات وعدم وقف الرحلات الجوية وراء تسجيل ثالث حالة «كورونا» في لبنان

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بدأ لبنان يدفع ثمن استهتاره بالإجراءات الضرورية للحد من وصول وانتشار فيروس «كورونا»، وخصوصاً عدم اتخاذ الحكومة قراراً بوقف الرحلات الجوية بين بيروت وطهران ولاسيما بعد موقف حزب الله الذي تحفظ على أي قرار بوقف الرحلات، رابطاً الامر بالمعايير الأخلاقية والإنسانية.

وفي جديد الكورونا، سجّلت وزارة الصحة حالة ثالثة مثبتة مخبرياً مصابة بفيروس كورونا المستجد COVID–19، وهي لشخص إيراني من مواليد 1943، أتى إلى لبنان على متن الطائرة الآتية من إيران التي حطت في مطار رفيق الحريري الدولي صباح الرابع والعشرين من شباط الجاري. ولفتت الوزارة إلى أن المصاب تمّ إحضاره من منزله بواسطة الصليب الأحمر اللبناني فور ظهور عوارض بسيطة. وهو حالياً موجود في غرفة العزل في مستشفى الحريري الحكومي الجامعي وحالته مستقرة.

وفي إطار مكافحة الوباء، ناشدت وزارة الصحة جميع الوافدين من الدول التي تشهد انتشاراً محلياً للفيروس التقيّد التام بتدابير العزل المنزلي، وعند ظهور أي عوارض، الاتصال فوراً على الرقم 76952699. غير أن اللافت هو موقف نقيب الأطباء شرف أبو شرف الذي أبدى عدم اطمئنانه للإجراءات المتخذة لمواجهة فيروس «كورونا» مضيفاً «استناداً لما تشهده الدول الأخرى، فإن عدد المصابين قد يتزايد في لبنان».

وفي وقت لم يُعلَن في بيروت والضواحي عن اي إجراءات بخصوص صلاة الجمعة تجنّباً للاختلاط، فقد دعت السفارة اللبنانية في إيران أبناء الجالية اللبنانية المتواجدين في مختلف المحافظات والمدن الإيرانية لتوخي أقصى درجات الحذر واتباع الارشادات الطبية والصحية التي تعلن عنها وزارة الصحة الإيرانية ومنظمة الصحة العالمية. ولفتت السفارة انتباه اللبنانيين في إيران الراغبين بالعودة إلى لبنان إلى أن الرحلتين القادمتين مباشرة من طهران إلى بيروت ستكونان يومي الاثنين 2 آذار والاربعاء 4 آذار، وطلبت منهم الاسراع بحجز اماكنهم.

في غضون ذلك، بدأ القلق يساور تلاميذ المدارس ولاسيما بعد الانباء التي تتحدث عن احتمال اختلاط طلاب بأهاليهم العائدين من زيارات دينية إلى ايران. وفي هذا الاطار، تمّ على الواتساب التداول بصوت إحدى السيدات في مدرسة «سابيس» الذائعة الصيت تعلن أن مستشار الصحة رياض فضل الله مصاب بالكورونا ويتخذ إجراءات الحجر في منزله وأنها تحذّر من اختلاط أولاده مع الآخرين في المدرسة، ليردّ مدير المدرسة غسان عبد الباقي مؤكداً اللجوء إلى تعقيم المدرسة والباصات يومي السبت والاحد قبل دخول التلامذة يوم الاثنين.

اما وزير الصحة حمد حسن فمازال يواصل جولاته التي يصفها البعض بالاستعراضية، وهو زار أقسام مستشفى بعلبك الحكومي واطلع على جهوزيته وحاجاته والإجراءات المتخذة فيه بالنسبة إلى فيروس «كورونا». ومن هناك انتقل حسن إلى ثانوية المهدي في بعلبك، واطلع على الإجراءات الاحترازية المتبعة وآلية التعقيم فيها. وإثر الجولة أوضح «أننا قررنا في الحكومة، أن نكون في كل المناطق والمستشفيات الحكومية، بحالة جهوزية لاستقبال أي حالات تستدعي الحجر على الوافدين من كافة الدول التي فيها وباء كورونا». ولفت إلى أن «الزيارة للمستشفى للاطلاع على الحاجات لتقوم بدورها الأولي، وهذا الأمر لا يحتاج إلا إلى غرف وأسرة، ويتم أخذ عينات وإرسالها إلى مستشفى رفيق الحريري الجامعي، على أن تتبين النتائج خلال 24 ساعة وعلى ضوئها يتم نقل المصاب إلى بيروت إذا استدعى الأمر».

وأضاف «لا يتم أخذ عينات من كل الحالات، إنما تجرى أولاً الفحوصات، واذا تبيّن أنها رشح فلا حاجة لأخذ عيّنات منها وتتم المعالجة على أساسها». وختم «الوزارة تفتقد إلى الأطباء المتطوعين، في هذه الفترة نعمل على شراء خدمات لمدة شهر أو إثنين وحينها يتبدل الطقس وتنتهي الأزمة». وأضاف: «لدينا وافدون من بلاد مصابة بفيروس كورونا، وهؤلاء هم مواطنون لبنانيون قادمون من مختلف الدول في العالم التي فيها مركز وباء، وبالتالي الإجراءات يجب أن تكون صارمة ومشددة، وليس من مصلحة أحد أن ينتشر هذا الفايروس، لذا نتمنى على جميع القادمين من مناطق ينتشر فيها الوباء، أن يتخذوا الإجراءات اللازمة لحماية انفسهم وأحبتهم، ونحن نعرف المشاعر ونحترمها، ولكن يجب ألا نبالغ كثيراً في التعبير عن هذه العواطف، ويمكن أن تقتصر تهنئة القادم من السفر باتصال هاتفي، ودون الإلتزام بالإجراءات الإحترازية لا نعرف إلى أين تأخذنا الأمور».

وقال: «اننا نلتزم بتعليمات منظمة الصحة العالمية، وكلما اتخذنا إجراءات وقائية واحترازية أكثر، كلما كنا نساعد بعضنا على عدم انتشار هذا الفايروس، وخاصية هذا الفايروس أنه سريع الانتشار، وبناء عليه، بقدر ما نحمي المسافر ونحمي البيئة المحيطة، نحد من انتشاره، وهذا هو العلاج الناجح حتى تاريخه لمواجهة هذا الوباء».

وعن إمكانية اتخاذ تدبير احترازي ووقائي يقضي بإقفال المدارس، قال الوزير حسن: «كان التواصل مع معالي وزير التربية والتعليم العالي طارق مجذوب حتى وقت متأخر من ليل أمس، وارتأينا بأننا ما زلنا مسيطرين على الوضع، والإرشادات التي تصدرها وزارة التربية محترمة، وهناك التزام بها من قبل المؤسسات التعليمية، وهذا يساعدنا على اتخاذ القرارات البناءة والصائبة حسب المعطيات اللوجستية». وختم: «حتى تاريخه ليس هناك من ضرورة لإقفال المدارس، والإجراءات التي تقوم بها المدارس والمؤسسات التعليمية، والالتزام بها من قبل المتعلمين يعطينا ثقة كبيرة بأي قرار نتخذه».

الرزاز يمارس «النقد الذاتي» والاستعانة بالقوات المسلحة واحترازات غير مسبوقة

الأردن دخل «سياسياً» في أعلى حالات الاستعداد لـ «كورونا» باجتماعات «سيادية»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

انتقلت الترتيبات والتحضيرات الأردنية للتعامل مع فيروس كورونا إلى أرفع المستويات السياسية أمس الخميس، واتخذت إجراءات على الأرض معنية بحالة طوارئ تراقب كل المعطيات وتستعد للاشتباك مع التفاصيل. ظهر ذلك ملياً من إعلان وزير الصحة الدكتور سعد جابر تشكيل لجنة طوارئ عليا يعتقد أن رئيسها سيكون رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز. وتم تشكيل غرفة عمليات خاصة جداً لمتابعة كورونا وتداعيات المرض، ليس في الحكومة أو وزارة الصحة هذه المرة، ولكن في مركز الأزمات الذي تديره نخبة خبراء أغلبهم عسكريون ويرتبطون بالديوان الملكي والقوات المسلحة.

تلك خطوة سياسية بامتياز تدل على أن الجانب الأردني بدأ الاستعداد لأسوأ الاحتمالات وأكثر السيناريوهات الطارئة وعبر مؤسسات القمة السيادية. الاجتماعات مكثفة بهذا المعنى بين الخبراء والجهات الرقابية وفي مختلف الاتجاهات، وفي مركز الأزمات تحديداً، باعتباره المؤسسة الوحيدة التي لديها قدرة في أي وقت على التواصل مع جميع المؤسسات في الحكومة والجيش والهيكل الأمني. الإجراء الأول في سياق الاحتياط اتخذته دائرة الغذاء والدواء عندما أصدرت قراراً بمنع تصدير كامل أصناف التجهيزات الطبية من الأردن وعبر القطاعين الخاص والعام.

والهدف هو الحفاظ على المخزون الاستراتيجي الطبي بأطول فترة ممكنة، والاحتياط لوجود مشكلات محتملة في مجال أنظمة الوقاية الطبية. وتم الالتزام فعلاً بمضمون ومنطوق قرار حظر التصدير برفض معاملة تجارية دعمتها إسرائيل وهي تطلب 100 مليون كمامة طبية من السوق الأردنية، حيث قرر مدير الغذاء والدواء الدكتور هايل عبيدات منع تصدير هذه الشحنة للاحتلال الإسرائيلي، ومنع تصدير المنتجات الطبية في كل الأحوال وفي كل الاتجاهات. وقررت لجنة الطوارئ أيضاً توسيع مقرات الحجز الاحتياطي لإجراء الفحوصات والتقييم، وفي الوقت نفسه توسيع قاعات لعزل الحالات التي يشتبه بها.

وخلافاً للمألوف، وجه رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز جملة نقدية لإجراءات العزل الصحي، وقال بأنها غير مناسبة حتى الآن، واعتبر أن الإجراءات المتعلقة بفيروس كورونا لا ترضي الحكومة حتى اللحظة، داعياً إلى توعية أكبر وإلى احتياطات عبر الحدود، ومطالباً المواطنين بعدم تداول التسريبات والشائعات. وقال الرزاز ذلك عندما ترأس الاجتماع الأول للجنة الطوارئ التي شكلها في مركز الأزمات.

ولم تتضح بعد الأبعاد التي قصدها الرزاز من وراء إظهار عدم رضاه علناً عن الإجراءات المتخذة حتى الآن رغم أنه يترأس السلطات المعنية بهذه الإجراءات، الأمر الذي يثير تساؤلات وتكهنات بعنوان حاجة رئيس الحكومة إلى مثل هذا الانتقاد الذاتي في مواجهة مرض حساس.

لكن بعيداً عن السؤال السياسي والجانب البيروقراطي، توسعت قاعدة الإجراءات الاحترازية وبصيغة تعيد الجانب الإجرائي إلى المساحة التي حددها الرزاز نفسه عندما قال بأن الحكومة وجميع المؤسسات ينبغي أن تجتهد في إطار التعاطي مع كل السيناريوهات والجاهزية التامة لكل الاعتبارات.

وأقرت منظمة الصحة العالمية بعدم تسجيل أي إصابة من مرض كورونا في الأردن، وهو ما أكده أيضاً الناطق الرسمي باسم الحكومة وزير الاتصال أمجد العضايلة، الذي طالب الأردنيين بعد تبادل الشائعات والتكهنات حول إصابات بفيروس كورونا، مؤكداً بأن الحكومة ستتخذ الخطوات القانونية اللازمة ضد كل من يستخدم ويستعمل وسائل الاتصال والتواصل لنشر الشائعات في هذا الاتجاه. وفي سياق الاحتراز أيضاً، قررت سلطة الطيران المدني تشكيل غرفة طوارئ تتولى التنسيق في برامج الرحلات الجوية وتتلقى الشكاوى والمعلومات لإعادة الأردنيين العالقين في أي مكان في العالم بعد المشكلات التي طالت واعترت خطوط الطيران والرحلات الجوية، وبعد إجراءات الطوارئ في المطارات وعبر الحدود والموانئ. وقبل ذلك، حظرت سلطات الطيران الأردنية الرحلات الجوية المقبلة من إيطاليا، وبدأت غرف العمليات تتابع قضايا مواطنين عالقين في العديد من البلدان، في الوقت الذي تدرس فيه الآن خيارات محددة لها علاقة بوسائل وتقنيات وآليات الحجر والعزل الصحي.

والخيار الأقرب للتطبيق لاحقاً، في حال تفاعل الفوضى التي يتسبب بها الفيروس، هو الاستعانة بالقوات المسلحة وإمكانات الجيش، حيث يدرس مركز الأزمات حالياً نماذج الحجز والعزل التي تقررت عند كثير من الدول الصديقة والشريكة والحليفة، وبصيغة تعزز برامج الوقاية بعد حظر جميع أنماط تصدير الوسائل الطبية، بما في ذلك الكمامات وعلاجات العزل والوقاية ومواد التطهير.

محمد سامي الكيال*

عقائد شريرة: في جذور الإرهابين «الإسلامي» و«الأبيض»

يظهر، مع كل عملية إرهابية، العديد من التحليلات عن الجذور الثقافية للإرهاب، سواء كانت التطرف الإسلامي أو عقيدة التفوق الأبيض. وعلى الرغم من أن كثيرا من المحللين يحاولون عادة طرح دوافع غير «ثقافوية» لهذه العمليات، خاصة في حالة الإرهاب الإسلامي، مثل «التهميش» والعنصرية المؤسساتية، إلا أن التطرف، بكل أشكاله، يعتبر عادة نوعا من العقائد الشريرة، التي يجب مكافحتها عن طريق نشر القيم الليبرالية والديمقراطية. يظهر هذا بشكل أوضح مع الإرهاب ذي الدوافع العنصرية، الذي يبدو بعرف «اليسار» الأوروبي والأمريكي أشبه بهرطقة متأصلة في المجتمعات الغربية، يجب اجتثاثها، وفرض العقائد القويمة بدلا منها.

في ما مضى انتشرت تحليلات شديدة التعقيد عن العوامل البنيوية للأيديولوجيات الشمولية، مثل النازية والفاشية. كما نجد في الأدبيات الماركسية، بتحليلها الطبقي لطبيعة الرأسمالية، ولتطرف فئات من البورجوازية الصغيرة في عصور الكساد والأزمات الاقتصادية، وكذلك في التحليلات «النقدية»، التي تتحدث عن علاقة التحديث، والمؤسسات الانضباطية، والعقلنة العلموية والبيروقراطية، بالشمولية وجرائمها.

في أيامنا يبدو الفكر السائد كنسيا بعض الشيء: العقيدة الليبرالية الصالحة، بما يلازمها من مفاهيم، مثل الشعور بالذنب بسبب خطيئة أصلية ما، ونمط الحياة والكلام النظيف، والتسامح الشديد الذي يحوي كثيرا من الاستعلاء، يجب أن تواجه الانحرافات التي تأتي من الهوامش. البحث في الدوافع الثقافية للإرهاب أمر شديد الأهمية بالتأكيد، فالثقافة ليست مجرد عامل هامشي، فهي تعطي المعنى والإطار الرمزي والقيمي للفعل الإنساني عموما. ولكن الاقتصار على تحليل العقائد يغيّب عددا من الأسئلة المهمة، وعلى رأسها أسباب انتشار هذه الأيديولوجيات بالذات في الشرط المعاصر وبين فئات معينة. هل ذلك بسبب فساد طوية وضعف تفكير البشر الذين يحملونها؟ أم يمكن تحديد عوامل بنيوية، في هيكلية النظام الاجتماعي والسياسي السائد، تجعل هذا النوع من التطرف أمرا متوقعا، وحاضرا بشدة في العلاقات الاجتماعية؟ وربما يمكن أيضا طرح سؤال «ثقافوي»: هل يمكن إيجاد روابط بين العقائد الصوابية السائدة والتطرف؟ أو بمنظور آخر: هل تلعب الأجهزة الأيديولوجية، في المنظومات النيوليبرالية المعاصرة، دورا في جعل التطرف جزءا أساسيا من حياتنا؟

الأسلمة والتبييض

شكلّت قضية الهجرة إلى الدول الغربية عاملا اقتصاديا وسياسيا شديد الأهمية لعقود، ضرورات إعادة البناء بعد الحرب العالمية الثانية، وقوانين الهجرة المتساهلة نسبيا قبل أحداث 11 سبتمبر/أيلول، ساهمت بوجود مجتمعات كاملة من المهاجرين، ظلوا لعقود غير مرئيين وعلى هامش الحياة العامة. هؤلاء الوافدون الجدد، ومعظمهم من الطبقة العاملة، لم يتم التعامل معهم في البداية بوصفهم مجرد مسلمين. الأسماء التي أطلقت عليهم تراوحت بين «العمال الضيوف» أو «المهاجرين» بكل بساطة. والعنصرية التي تعرضوا لها لم تنسب عادة إلى نزعة «استشراقية» أو بيضاء، بقدر ما فُسرت بميل تمييزي متأصل في النظام الرأسمالي. من نال حق الانتخاب من العمال المهاجرين كانت خياراته على الأغلب قريبة من الخيارات الانتخابية لأبناء طبقته: الأحزاب اليسارية، الاشتراكية الديمقراطية وأحيانا الشيوعية. يمكن تتبع هذا بشكل ملموس في مناطق عمالية، ذات نسبة مهاجرين مرتفعة في أوروبا، مثل حوض الرور الألماني، و«الأحزمة الحمراء» حول باريس وبعض المدن الفرنسية. وكذلك منطقة «الجدار الأحمر» شمال إنكلترا.

المعامل والمناجم أغلقت أبوابها مع بدء نزع التصنيع في الغرب، وأصبح «العمال الضيوف» فجأة مسلمين. عملية أسلمة الهجرة هذه ارتبطت بـ«منعطف ثقافي» مرت به الأيديولوجيا الغربية السائدة عموما، وبالاستثمار بعمليات الأسلمة عالميا ضمن سياق الحرب الباردة. دعم الإسلاموية سياسيا واستخباراتيا وثقافيا لم يقتصر على مناصرة الجهاديين في أفغانستان («مقاتلو الحرية» حسب مارغريت ثاتشر)، وتثبيت أنظمة ديكتاتورية عسكرية انتهجت سياسات الأسلمة، مثل نظام ضياء الحق في باكستان، وأنور السادات في مصر، أو أنماط قروسطية من الحكم، مثل سلطنة سعيد بن تيمور في عُمان، بل طالت الأسلمة أيضا المهاجرين في الدول الغربية، عن طريق السماح بإنشاء شبكة كاملة من المنظمات والجمعيات الدينية، الممولة على الأغلب من الجهات نفسها، التي مؤّلت الجهاد العالمي، ما جعل العديد من المدن الأوروبية قاعدة للدعاية والنشاط الإسلاموي. سياسات الهوية لعبت كذلك دورا كبيرا في الأسلمة، عن طريق تفتيت الحيز العام إلى جماعات هوية أولية، تبحث عن مكان لها ضمن هيراركية «التنوع» القائم. لا يرتبط الأمر بمؤامرة ما بقدر تغيّر المنظور البورجوازي في مرحلة ما بعد التصنيع: نمط الحياة والثقافة بات سلعا يمكن الاستثمار بها، بعد نقل إنتاج السلع المادية، بكل تلوثه، إلى العالم الثالث. والعمال الذين كانوا يطالبون بحقوقهم، أصبحوا اليوم مهمشين ينشدون الاعتراف.

وكما تعرض العمال المهاجرون لعمليات الأسلمة، تمّ ضمن المنعطف الثقافي ذاته، تبييض العمال غير المهاجرين، فأصبحوا فجأة «طبقة عاملة بيضاء»، وألصقت بهم تهم الجهل والعنصرية والذكورية، بل اعتبُروا من أصحاب الامتياز، ولا تحق لهم الشكوى من ظروفهم المتدهورة، في ظل البطالة والفقر والتفتت الاجتماعي.

يسرد الكاتب البريطاني كنان مالك، كيف أدت سياسات «مكافحة التمييز»، في مدينة بيرمنغهام الإنكليزية، إلى تصاعد التوترات العرقية: جمعية «العمل العرقي المشترك»، وهي منظمة خيرية تعمل على مواجهة الفقر والتمييز على أسس هوياتية، وزعت المعونات والمخصصات حسب العرق والنوع والجنس. وبعد أن شهدت المدينة عام 1985 مظاهرات ضد الفقر والبطالة، نظمها عمال بيض وآسيويون وسود بشكل مشترك. اندلعت أعمال عنف خطيرة عام 2005 بين السود والآسيويين، رفاق الماضي، ساهم باشتعالها التنافس على المكاسب القائمة على نموذج «التعددية الثقافية».

عودة الراديكالية

هذه الوقائع تدل على خلل كبير في عملية الاندماج الاجتماعي، وهي من أهم الوظائف التي يفترض أن تأديها الأنظمة الاجتماعية الحديثة، مثل أنظمة السياسة والقانون والاقتصاد. فئات واسعة من البشر دُفعت خارج العالم البورجوازي، بعد أن فقدت مواطن عملها وفعالية تنظيماتها النقابية. فلم يعد عالم حياتها مهما إلا بوصفه ميدانا لتسامح وتمكين بورجوازي، كما في حالة المسلمين، أو لإدانة وممارسات أشبه بالحرمان الكنسي في حالة العمال البيض.

ليس كل الإرهابيين بالطبع عمالا مُفقرين، وكثير منهم تحدّروا من الطبقة الوسطى، ولكن عمليات الأسلمة والتبييض، وسياسات الهوية عموما، أنتجت شرطا ثقافيا وسياسيا عاما، وضحايا مفترضين يثيرون سخطا أخلاقيا كبيرا. وبعد أن كان راديكاليو الماضي، وكثير منهم أيضا من الطبقة الوسطى، ينسبون أنفسهم لنضال الطبقة العاملة العالمي، صار راديكاليو اليوم يتكلمون باسم الضحايا المسلمين، أو البيض المهددين حضاريا وثقافيا في أرضهم الأم. يذكّر هذا بأطروحة الباحث الفرنسي أولفييه روا عن «أسلمة الراديكالية»، فبعد تراجع معظم الأيديولوجيات الراديكالية التقليدية، خاصة اليسارية منها، صار الإسلام هو الأيديولوجيا الأكثر مناسبة لكثير من الساخطين على المنظومة القائمة. يبدو أننا نشهد الآن عملية «تبييض الراديكالية»، في عصر يتراجع فيه الاندماج الاجتماعي، ومهدد دوما بالأزمات الاقتصادية والانهيارات المالية. ربما كان التصدي للراديكالية الإسلامية والبيضاء لا يتطلب التفتيش في عقائد حامليها وحسب، بل مواجهة المنظومة الاجتماعية – الاقتصادية النيوليبرالية، التي تزدهر هذه العقائد في إطارها، بكل تعدديتها الثقافية.

استهداف «الناس الطيبين»

اللافت أيضا ميل كثير من الإرهابيين المسلمين والبيض،/ لاستهداف الفئات البورجوازية الليبرالية المتسامحة والصحيحة سياسيا، □« أو «الناس الطيبون» كما يعرفون بالألمانية، ومن أهم الأمثلة على ذلك المجزرة التي نفذها الإرهابي النرويجي أندريس بريفيك، والهجوم الإسلاموي على مسرح الباتكلان في باريس. نمط الحياة هذا مستفز جدا للمتطرفين كما هو واضح. الاستهداف لا يقتصر على العمليات المسلحة والمجازر الجماعية، بل يشمل أيضا حالة سخط ثقافي واجتماعي عام، واحتقار متبادل بين «الطيبين» و«غير الطيبين»، شبيه بدوره بالاستقطاب الطائفي الذي تؤدي إليه سياسات الهوية. في حين بات انتقاد الصواب السياسي، والأيديولوجيات المتفرعة منه، شديد الانتشار والشعبية.

ربما لا تكون المشكلة بالصواب السياسي بحد ذاته، بل بعدم قدرة أنصاره على التساؤل حول الشروط البنيوية، التي تمكّنهم من أن يكونوا صائبين دوما، أي الامتياز الطبقي الذي يتمتعون به، والذي يقيهم اتخاذ مواقف غير صائبة، أو لامبالية أخلاقيا، بقضايا مثل البيئة والحساسيات الثقافية. وربما عليهم أن يفهموا أنهم لا يستمدون مبادئهم من الحقيقة والأخلاق بحد ذاتهما، فهم أيضا غير بريئين من السياسة والأيديولوجيا والانحياز الطبقي.

قد يكون تفكيك أيديولوجيا «الناس الطيبين» ضروريا مثل، تفكيك التطرف الإسلامي والأبيض، فهو مدخل أساسي لاستعادة مبدأ التضامن، المستمد من الإرث النضالي للطبقة العاملة. وهو مبدأ شديد الضرورة مع عودة الاجتماعي، أي عودة قضايا العمل والطبقة وتوزيع الثروة، نتيجة سلسلة من الانتفاضات على الصعيد العالمي، تواجه منظومة شديدة الاختلال اقتصاديا وسياسيا وثقافيا.

* كاتب من سوريا

محمد خليل قاسم صاحب أول رواية نوبية

«الشمندورة».. بلاد الذهب وحكايات الزمن المفقود

القاهرة ـ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

«كل حبة تُبذر، كل فأس يهوى، كل جدول يرمم، كل حبة عرق تلمع على الجباه.. تتحول إلى أحلام وردية.. تدفع الأيدي والأذرع وتقيم الأصلاب، فيندفعون لا يكادون يستريحون لحظة واحدة». (الشمندورة)

كانت حياة الكاتب والمناضل المصري محمد خليل قاسم (15 يوليو/تموز 1922 ــ 10 يونيو/حزيران 1968) على قصرها، تجربة من أهم التجارب الإنسانية في تاريخ اليسار المصري، فهو من القلة التي آمنت بفكرها ممارسة وتطبيقا، على العكس من كثيرين جعلوا من سنوات الاعتقال سببا للمتاجرة بمناسبة أو بدون مناسبة، أو التحول عنها إلى أقصى اليمين مدافعين عن أفكار وشخوص لطالما وقفوا ضدها.

ولد محمد خليل قاسم في قرية (قتة) النوبية، لأب كان يعمل في الزراعة، إلا أن التعلية الثانية لخزان أسوان عام 1933، جعلت الأب يهجر مهنته إلى التجارة. سافر قاسم إلى القاهرة استكمالا لدراسته الثانوية، ثم التحق بكلية الحقوق، إلا أنه تركها إلى الآداب التي كانت الأنسب لميوله الأدبية.

مسيرة مختصرة

ومع تواجده في القاهرة انضم قاسم في البداية إلى جماعة الإخوان المسلمين لفترة قصيرة، ثم انفصل عنها منضما إلى الحركة الشيوعية المصرية. في عام 1947 كان ضد الحركات الانفصالية التي كانت تدعو لانفصال النوبة عن مصر، وانضم للحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو) وكان من أشهر كوادرها، مناديا بأن تخوض كل من مصر والسودان «الكفاح المشترك ضد العدو المشترك»، ممثلا فى قوى الاستعمار. فتمت محاكمته عسكريا عام 1948 ليظل في السجن حتى عام 1953. ومع خروجه من السجن بدأت مرحلة أخرى من العمل، بعد يوليو 1952، حيث كان هناك تعاون بين الضباط الأحرار و(حدتو)، حتى أن بيانات الضباط خرجت من مطابع حدتو.

ولم يلتقط الرجل أنفاسه حتى تم انقلاب الضباط ضد الشيوعيين والإخوان المسلمين معا، في تلك الفترة أصبح قاسم مطاردا من جديد، كقيادي في حركة (حدتو) وظل يهرب من مخبأ لآخر، حتى تم اعتقاله، وقضى عقوبة السجن لمدة عشر سنوات في السجن الحربي في ما سُمى بقضية (64) عام 1954، ومن السجن الحربي إلى سجن المحاريق في الواحات الخارجة، حيث حشد فيها أعضاء تنظيم (حدتو) عام 1959، ثم اجتمعت كافة التيارات الشيوعية والمتعاطفين معها في نهاية عام 1962 داخل سجن الواحات، هذا السجن الذي لم يغادره محمد خليل قاسم إلا عام 1964، وهو العام نفسه الذي أنجز فيه روايته الشهيرة والوحيدة «الشمندورة».

رواية السجن

بداية لم تحدث دراما النوبيين ــ حسبما ذكر خليل كلفت ــ في القرن العشرين، أي الشتات بسبب خزان أسوان والسد العالي دفعة واحدة. فقد انتهى بناء خزان أسوان عام 1902، وتمت تعليته الأولى عام 1912 وتعليته الثانية عام 1934، وصولا إلى بناء السد العالي، حيث كان الخروج النوبي النهائي عام 1964. وكانت كل خطوة من هذه الخطوات الأربع تعني منسوبا جديدا أكثر ارتفاعا لمياه النيل. ولأن القرى النوبية قرى نيلية تقع على النيل مباشرة، كما أنها تقع من ناحية أخرى جنوب الخزان، كان من المنطقي أن يعني كل منسوب جديد أكثر ارتفاعا أن تغرق المناطق المنخفضة عن ذلك المنسوب في كل قرية.

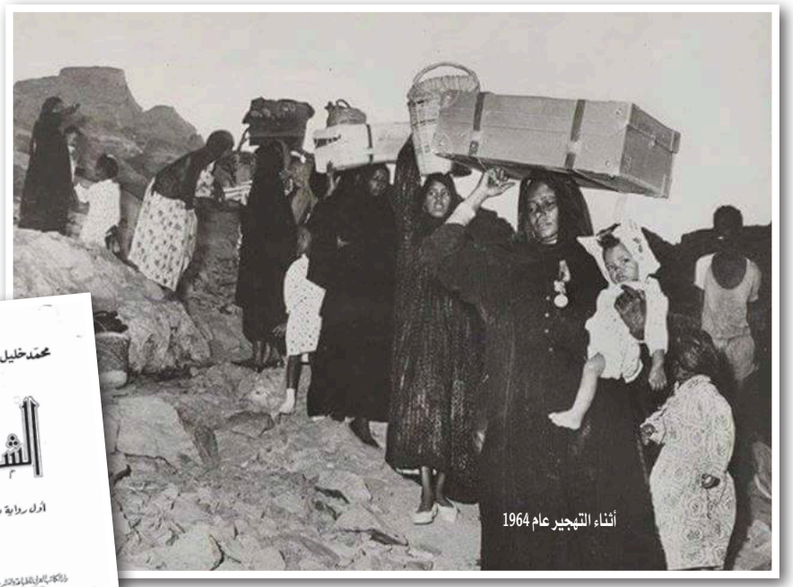

أثناء التهجير عام 1964

وتتواتر الأخبار عن كل مَن عاصر خليل قاسم داخل السجن، أو مَن سمع منه بعد خروجه، عن ظروف كتابته لرواية «الشمندورة»، نذكر منهم رفعت السعيد، خليل كلفت، يحيى مختار، وسمر نور. فيرى بعضهم أن بناء السد العالي كان له أكبر الأثر في كتابة قاسم روايته، فهو حادث استدعى طفولته التي عاشها في قريته النوبية أثناء بناء خزان أسوان ــ التعلية الثانية للخزان ــ خاصة أن بطل الرواية (حامد) طفل تُروى الأحداث من وجهة نظره، لكن المؤكد أن الرجل بدأ في كتابة الرواية عام 1961. حيث كان يقوم بالكتابة على ورق البفرة ــ ورق للف التبغ ــ وبقلم من نوع الكوبيا. فالورق ممنوع في السجن. وهو شيء يكاد يكون مستحيلا، لرواية تتجاوز صفحاتها الـ 500 صفحة ــ 528 صفحة من القطع الكبير ــ وكان يتم تهريبها من خلال أقارب وأصدقاء السجناء أثناء الزيارات. وقد صدرت الرواية مُسلسلة في مجلة «صباح الخير»، حتى صدرت في كتاب مطبوع عن دار الكاتب العربي للطباعة والنشر عام 1968 وهو عام وفاة قاسم. من ناحية أخرى تعد هذه الرواية الأساس الذي انطلق منه بعد ذلك معظم الكتاب النوبيين، على اختلاف أساليبهم ووجهات نظرهم، لما كان وما هو كائن، ما بين موقف لا يلين من مسألة التهجير، أو مهادنة مع السلطة ليستظل بظلها. نذكر منهم.. حسن نور، يحيى مختار، حجاج أدول، وإدريس علي أكثر هذه الأصوات حدة.

ونعود لأيام قاسم في السجن، لنجده أكثر رحمة بجلاديه، متعايشا بمبدأ لا يحيد عنه، وهناك واقعة أكدها كثيرون، ذكرتها سمر نور، نقلا عن الكاتب صلاح حافظ ــ مجلة «أدب ونقد» عدد 48 يوليو 1989 ــ قائلا.. تصادف يوم وصولنا المعتقل صدور قرار يقضي بفصل أي موظف في الدولة لا يعرف القراءة والكتابة، وكان تسعون في المئة من السجانين الذين يحرسوننا من هذا الطراز. وهؤلاء كان يجب أن يتعلموا في ثلاثة أشهر فقط قبل سحب طاقم السجانين واستبدالهم، وبالفعل قام المعتقلون بمحو أمية سجانيهم، واشتهر الأمر في كافة المعتقلات، حتى أن السجانين كانوا يطلبوا نقلهم إلى معتقل الواحات من أجل الحصول على دروس محو الأمية، وكان هو ناظر هذه المدرسة، والمشرف على عملية التعليم، حتى أطلق عليه سجانوه (حضرة الناظر).

«الشمندورة»

«نحن منكوبو التعلية الثانية، احترقت خيامنا والتهمت النار تعويضاتنا، وداس الفيضان زراعتنا. إرحموا مَن في الأرض يرحمكم مَن في السماء». (حامد يكتب شكواه إلى القاهرة. الشمندورة) تأتي رواية «الشمندورة» ــ الشمندورة جسم يطفو فوق سطح البحر أو النهر، ويكثر وجودها في الموانئ ومناطق رسو السفن، يتم تثبيتها إلى القاع بواسطة جنزير فيه خطاف أو ثقل كاف، حتى لا تتحرك من موقعها الذي وضعت فيه، وتربط السفن والوحدات العائمة بمختلف أنواعها إلى الشمندورات لتأمين رسوها ـ بدون أن تفصل ما بين الحقيقي والخيالي، وإن كانت كُتبت توثيقا لأحداث وأماكن لن تعود ثانية، إلا أنها في الوقت نفسه تتماس بقضية لم تزل تتواتر حتى الآن. فيستدعي قاسم أحداث التعلية الثانية لخزان أسوان، مستحضرا شخصيات حقيقية ناضلت ضد ما حدث ودفعت ثمنا غاليا، منهم على سبيل المثال .. سليمان عجيب، بدر أفندي، وحسين طه، الشاب المتعلم ابن نائب البرلمان الذي حاول اغتيال صدقي باشا، ممثل الخراب لدى النوبيين.

تبدأ الرواية بعين الطفل حامد وهو يصف قدوم الأفندية أصحاب الطرابيش الحمراء والوجوه البيضاء على ظهر سفينة، لجرد الأراضي والنخيل ومتعلقات أهل القرية لبدء عمليات التعويض. وما بين مظاهر الفضول من الصغار (حامد وبرعي وشلتهما) لرؤية هؤلاء الأفندية ومحاولة النوبيين التمسك بأرضهم وعدم قبول التعويضات، راوية بين فصولها مشاهد عن المأساة والامتثال لأمر الحكومة بقبول التعويضات، وصولا إلى المكان البديل، وما صحب ذلك من حنين للأرض. وتنتهي بالراوي الطفل وقد صار في الثالثة عشرة من عمره، وعودته إلى المدرسة في (عنيبة) تاركا القرية خلفه، ليكون هو الأمل الذي تنتظره القرية بعدما سافر العديد من أبنائها إلى مصر، فانقطعت أخبارهم عنها. وهنا تتلاقى حياة الطفل الراوي في الرواية مع طفولة محمد خليل قاسم.

أما في ما يخص الجزء التوثيقي من ناحية الشخصيات، والتي أهمها شخصية «حسين طه» فقد قام بمحاولة اغتيال لرئيس الوزراء إسماعيل صدقي، الذي تجاهل جميع مطالب النوبيين. ويذكر قاسم في روايته أن إسماعيل صدقي كان ينظر إليه في عجب واستنكار، ذلك لأنه لم يكن يتوقع أبدا أن تأتيه الضربة من رجل أسود. كما تكشف الرواية عن صراع في العلاقة بين أهل النوبة والشمال، فالنوبيّ يرى أن الشمال مصدر للقلق والاضطراب، لكنه يضطر للهجرة إليه للعمل، وهو ما أحدث مشكلات اجتماعية ونفسية واقتصادية كبيرة، وأخذ يظهر ــ حسب خليل كلفت ــ ذلك النمط الجديد من النوبى البواب أو الطباخ أو السفرجي.

عن القرية وعالمها

ومن خلال الرواية يوضح محمد خليل قاسم تفاصيل دقيقة عن القرية النوبية، مستدعيا الكثير من المظاهر الحياتية والاجتماعية، وكذلك تفاصيل المكان ومفرداته ولغته. ومن أهم هذه المظاهر تأتي الاعتقادات المتمثلة في أساطير وخرافات المجتمع النوبي، التي ينحصر أغلبها بأصل الخلق والظواهر الكونية وما بعد الموت، أما الخرافات فكثيرة، منها تصديق أن الجن هو الذي يوصل البريد، مع أن أفراد النجع جميعهم يرون باخرة البوستة وهي تذهب وتأتي بالبريد، ومنها خوف حامد وغيره من العفاريت، ورواج نشاط كل من فكيهة ضاربة الرمل والشيخ الشاذلي كاتب الأحجية. كذلك استحضار قصة «سيف بن ذي يزن» التي يقرؤها حامد أثناء شهر رمضان، ومنها بحث عن أصول النيل، ذلك الذي ينبع من الجنة، وتفسير لسر استعباد الساميين للحاميين، التي سببها غضبة النبي نوح، على ابنه حام، لأنه لما كشف عن عورته وهو نائم ورآها ولداه حام وسام، ضحك حام وسخر، في حين نهاه سام ونهره، وظلا على هذه الحال حتى ارتفع صوتهما فاستيقظ النبي وأدرك ما هما فيه، فرشق حام الذي لم يرع حرمته بنظرات غاضبة، ورفع يديه إلى السماء «رب.. لتجعلن وجه حام ولدي أسود مثل القار»، على الفور بدأ وجه الولد يتحول، يربد ويغير ثم يسود، حتى أصبح لامعا مثل الأبنوس، ويدعو ربه دعوة أخرى «رب يا ذا الجلال.. إجعل أولاده جميعا سود الوجوه»، أما الدعوة الثالثة فهي دعوة الاستعباد «وليكونوا جميعهم خدما عند سام وأولاد سام في الحال والترحال آمين». فيرد سام من خلفه (آمين)». هذه المفارقة وغيرها الكثير تأتي في تساؤل لا جواب له عن سر اللعنة التي يدفع ثمنها النوبيون حتى الآن.

«أصابع مريم» للعُمانية عزيزة الطائي..

صدى المقهورات في المجتمع!

سمير محمود*

لا تكن بلا حب، كي لا تشعر بأنك ميت
مُت في الحب، وابق حيا إلى الأبد

بهذه الاقتباسة لجلال الدين الرومي، صدرت للكاتبة عزيزة بنت عبد الله الطائي، أول فصول أحدث أعمالها الروائية «أصابع مريم» عن دار الفراشة للنشر والتوزيع ـ الكويت، تتخذ الرواية من سلطنة عمان مسرحا لأحداثها، من السبعينيات وحتى الآن سياقا زمنيا، ومن الأنثى العربية بطلا ومحركا لكل الأحداث، عبر حشد لأصوات النساء المقهورات والمعذبات والحالمات والرافضات والمتحررات والعاشقات والصامتات، اللاتي احتبسن بأصواتهن المتعددة في شخصية الأم مريم وبناتها الأربع أصابعها التي لا تشبه إحداها الأخرى رغم أنهن ينتمين للكف نفسها. الرواية تقع في خمسة فصول، وتعالج نسيج خيوط المجتمع العماني، حين تلامس علاقات الاندماج. إذ تشتبك بالحياة الاجتماعية بتعقيداتها وتشابكاتها وخطوطها الحمراء، في المجتمع العماني، من خلال الزوج حمد الرافض لعادات مجتمعه الذي يصر على ارتداء البنطال والقميص متأثرا بحياته ومقامه في روسيا، والزوجة مريم المتمسكة بعادات وتقاليد مجتمعها، وتناقضات الشخصيتين، كشفت الرواية عن فجوات المجتمع فكريا ودينيا وطائفيا وقبليا، كما كشفت عن التناقضات الحادة بين شعارات يرفعها الرجل في المجتمع، وممارسات على النقيض تماما من تلك الشعارات.

وهكذا بنت الكاتبة شخصيات روايتها خاصة البطلة الأم مريم، التي تعاني من أفكار زوجها المضطرب المزاج المتحرر في فكره، وتأثيراته على بناته الأربع اللاتي يتحلقن حوله مشدوهات بأحاديثه وحكاياتها الآسرة عن الإنس والجن والموسيقى والخيال والحياة والحرية، وتلك الأفكار التي تأثرت بها معظم البنات الأربع «وفاء» و«إيمان» و«نوال» و«ابتسام»، والتي كانت دائما سببا لخلافات تعمقت وتجذرت عبر الزمن بين الزوجة وزوجها، إذ بقيت البنات معجبات متأثرات بأفكار الأب التحررية، حائرات مترددات راضخات ومتمردات في أحيان كثيرة على أفكار الأم مريم، التي باتت هي الأخرى ظلا لصورتها الحقيقية، امرأة على مشارف الخمسين شائخة مستسلمة للأقدار بعد أن كانت شامخة متمردة ذات رأي وقرار في صباها، خبت وصارت ظلا تطارده عذابات وويلات الحياة والقهر الذي تعرضت له كل النسوة اللاتي صادفنها في حياتها، ابتداء بعمتها عائشة وخالتها هند، مرورا ببناتها الأربع ومعاركهن وخيباتهن جميعا في رحلة الحياة.

تعتمد رواية «أصابع مريم» في نسيجها الداخلي على عدد من تجارب الحب الفاشلة أو المرفوضة مجتمعيا، مغلفة بثقافة موسوعية للكاتبة التي صدرت الفصول الخمسة لروايتها بمقولات واقتباسات وأشعار أضاءت الأنساق السردية، ومنحت القصص العديدة داخل القصة الأصلية، نكهة خاصة عنوانها الأكبر «البحث عن الحب المفقود» الذي يشبه لؤلؤة المستحيل الفريدة، ذلك الحب الذي اكتوت بناره مريم نفسها مع زميل العمل هلال، بعد وفاة زوجها حمد الذي حرمها لذة الحب والحياة والحرية، كما اكتوت بنيرانه بناتها الأربع كل بطريقة مختلفة، «فأصابع يدك ليست مثل بعضها»! ترفض الأم حب ابنتها ابتسام أو زواجها من حسين، بينما تعيش الابنة وفاء قصة حب مبتورة لجلال، ذلك الحب الذي قوبل بالرفض من الأهل والجيران، لتبدأ الكاتبة منولوجا عميقا على لسان وفاء تحاكم فيه العالم، ترفض منطق الأم ونظرة الجيران وتسلط الخال، الذي كاد أن يصفعها على وجهها رفضا لعلاقة حب وليدة لها مع جلال، فتحاكم أهلها والمجتمع بمكنون ذاتها المقهورة قائلة: إنكم أهلي.. إنكم ظالمون.. إنكم سارقو حلمي، ها أنا ذي في ركن من أركان الكون منبوذة.. أصيح بضجر، أصرخ بوجع.. فعلى من أعْلن الحرب؟ إنها اللحظات التي تسرق أعمارنا من بين أيدينا. كم من علاقة تموت بيننا ونحن أحياء، وكم من أحياء يرحلون، وتبقى علاقاتهم على قيد الحياة؟

يظل الحب والعاطفة المفقودة موضوعا محركا لبوصلة الرواية وأحداثها التي تتصاعد بلا هبوط، سوى سقوط مدو لبطلات العمل واحدة تلو الأخرى من الخالة هند مرورا بمريم وبناتها الأربع، إلا أن الكاتبة تبرع في بقر أحشاء المجتمع وتعرية تناقضاته الذكورية تحديدا، كلما عالجت موضوع البحث عن العاطفة، فها هي الابنة إيمان التي أحبت محمود لخمس سنوات، لكن أمه أقنعته بالزواج من ابنة خاله ورضخ لها الابن، فتزوجت إيمان من رجل لا تحبه ولا تعرفه، تزوجت هاشم وهي نادمة تحكي لأختها ابتسام عن خيباتها فتقول: «هل تعلمين ابتسام إنني أختك الكبرى؟ هل تدركين حجم البؤس العاطفي الذي عشته؟ هل تدركين مدخنة الخذلان التي وقعت فيه؟ فحين نهزم في زواجنا تنهزم أفكارنا ومعها مبادؤنا وأحلامنا؟ هل صدقنا أن الرجل المتعلم متحرر في بلادنا؟ إنني أرى المتعلم مشحونا بالتناقضات، متلبسا بالانفصامات الشخصية والنفسية والفكرية.. يريد الحرية له ولا يريدها لشريكته، يبحث عن فضاءات تحمل في داخلها عصورا مضت. لقد حصدت الأنثى في مجتمعنا كل خيبات الرجال، وقرفهم، ونفاقهم، وجبروتهم، وتناقضاتهم».

تؤكد رواية «أصابع مريم» أن كل نساء الرواية عرفن الحب، لكنهن عشن في ظلاله بعد وأده بزواج على غير الرغبة، تحت وطأة المذهب والطائفية والقبيلة، وتعاود الكاتبة المونولوج الداخلي على لسان شخصيات الرواية، فتتحدث وفاء لنفسها حينا ولأختها عن ظلم وقع عليها بزيجة لا رأي لها فيها، وزوج لا تحبه فتقول: «لم أستوعب كلّ ما حدث؛ منذ أن ألبسوني قناعاتهم، وحاصروني بأفكارهم في أول صدمة لي، ومنذ خروجي من المنزل تحت عباءة أمي بعد أن أغلقوا نوافذ قلبي».

وهكذا مضت أحداث الرواية وقصصها الداخلية، التي تصل جميعها لنفق مظلم، فقد بقي ظل خافت بين إيمان ومحمود في حالة من الانكسار الدفين ممزوج بحنين بارد، لا يمكنه من الوصال.. وبقي ظل يائس متشظ بين نوال وسالم، هو حب عميق متأخر بإمكانه الثبات، لكنهً موجوع؛ لأنه خديعة الزمن المضاد.. وظل الحب الصوفي يسري في خلايا وفاء وجلال تحفظه اللوحات والأوراق، ينقشه الحبر من بين ملامح وجهيهما الحزينين، وروحيهما المتلهفتين حتى اتحدا وسكنا في سابع سماء.. بينما حب ابتسام وحسين محكوم عليه بالّتهديد والوعيد من سلطة المجتمع، ومغاليق السياسة معا، كما لو أنه محكوم عليهما الفرار يوما ما، هكذا ستذهب تماما كما جاءت تملأ قلبها في حقيبة وتمشي.

وعبر خمسة فصول تبقى المحصلة مشهدا قهريا سرمديا يمتد بحق الأنثى، فقد أفضت حكايات الخالة هند المنتحرة والأم مريم المهزومة أمام زوجها حمد، وقصص الحب المشوهة الناقصة والزيجات الفاشلة لبنات مريم، إلى رسم لوحة الأنثى الضحية باقتدار، ضحية المجتمع الذكوري طوال الوقت، وضحية العادات والتقاليد والتعقيدات العرفية في مواضع كثيرة، وضحية الذات التي شعرت بالذنب، كما هو حال مريم التي ظلمت نفسها مع حمد باستمرار زيجة لا مشتركات فيها سوى بنات يحملن اسم والدهن، وذنب قهر الرغبة في العيش مجددا مع من أحبها وأحبته «هلال» زميل العمل، ويستمر طوفان القهر تمارسه مريم مع بناتها، الواحدة تلو الأخرى، وحتى المرة الوحيدة التي عدلت فيها عن رأيها ورضت بتزويج ابنتها الصغرى ابتسام بزميلها حسين، المتزوج، كان ذلك بعد فوات الأوان بسبع سنوات من الرفض، وربما تفرض هذه النماذج مجتمعة السؤال وسط هذا الصخب السردي لمعزوفة الفشل في الحياة، ألا يوجد نموذج واحد إيجابي تنتصر فيه الأنثى لحبها وحريتها في معركة الحياة الروائية عزيزة بنت عبد الله الطائي حاصلة على الدكتوراه في النقد الأدبي الحديث ولها العديد من الإصدارات منها «شعر صقر بن سلطان القاسمي: دراسة نقدية» عن دار جرير للنشر الأردن 2009، و«ثقافة الطفل بين الهوية والعولمة» عن مؤسسة الدوسري للثقافة والإبداع البحرين 2011، وبدعم من النادي الثقافي، و«أرض الغياب» وهي الرواية الأولى لها وصدرت عن دار فضاءات في الأردن 2013. إلى جانب «ظلال العزلة» وهي قصص قصيرة جدا، عن دار فضاءات في الأردن 2014. إضافة إلى «موج خارج البحر» وهي مجموعة قصصية لقصص قصيرة جدا، عن دار فضاءات في الأردن 2016، و«مهارات التواصل الوظيفي في اللغة العربية»، عن بيت الغشّام 2016، و«خذ بيدي فقد رحل الخريف» ديوان شعري عن «الآن ناشرون وموزعون» في الأردن 2019، نالت عنه جائزة الشارقة لإبداعات المرأة الخليجية في مجال الشعر، وصدر لها أيضا «الذّات في مرآة الكتابة» عن مؤسسة عمان للصحافة والنشر 2019، وغيرها.

عزيزة الطائي

* كاتب مصري

فيلم «بعيدا عن الأنظار» للمخرج الإيطالي جورجيو ديريتِّي
لوحة خصبة عن أنطونيو ليغابوا الذي وجد في الفن خلاصه وملجأه

برلين ـ «القدس العربي»

نسرين سيد أحمد:

فـي فيلمـه «بعيـدا عن الأنظـار» المشـارك في المسـابقة الرسـمية لمهرجـان برلين السـينمائي (20 فبراير/شـباط إلى الأول مـن مارس/آذار)، يقـدم المخـرج الإيطالـي جورجيو ديريتِّـي لوحة سـينمائية خصبة الألوان، بديعـة التصوير، عن الرسـام الإيطالـي أنطونيو ليغابـوا، فيلم عماده وجوهـره هـو الأداء المتميز الفذ لممثله الرئيسـي الإيطالي إيليو جيرمانو، في دور ليغابوا.

لأنطونيـو ليغابوا مكانته الخاصـة للغاية في عالم الفن التشكيلي الإيطالي، في منتصف القرن العشـرين، فهو الفنان الذي تمثـل لوحاته، التي رسـمها بفطرته الفنية غيـر المنمقة وبالسـليقة، بـدون أن يتلقى تعليما رسـميا للفن ومدارسـه، انتصارا للفن كدفقة شـعورية وتعبير يكاد يكون بدائيـا فطريـا، لتعاطـي الفنـان مـع العالم ومع محيطه، يـرى الكثيرون ليغابوا تجسـيدا للفنان بالفطـرة وليس بالتعليم والدُربة. تجسـيد حياة ليغابوا على الشاشة وتجسيد شخصيته ليسـا بالمهمتين اليسـيرتين بالمرة، إذا ما أخذنـا فـي الاعتبار المصاعب الجسـدية والعقليـة والنفسـية، والصعوبـة فـي التخاطب التي عاش معها ليغابوا، والتي ربما كان فنه الملاذ للخلاص منها.

يصور الفيلم في بدايته طفولة ليغابوا، التي تجرع فيها البؤس والشـقاء والألم، حيث ولد في بدايات القرن العشرين في إيطاليا لأسـرة معوزة فقيـرة، ثم عُهد به إلى أسرة سويسـرية بعد موت أمه وهو طفل. ولكن اليتم والفقر لم يكونا مأساة ليغابـوا الوحيـدة، فقد وُلـد مختلفا عن غيـره من الصغـار، يعانـي مصاعب في الحديـث والحركة، ولـم يرحم الآخرون اختلافه، فعذبوه واضطهدوه، وأودع المصحات العقلية، التي كان بقاؤه فيها شـقاء على شـقاء. ونظـرا لإعاقته واختلافه عن غيره، تجرع ليغابوا شـقاء الطـرد من سويسـرا، التي لـم ترض بمن هـم على حالته على أراضيهـا، وأعيد إلى إيطاليا ليعمـل مقابـل نومـه وقـوت يومـه فـي مزرعة إيطاليـة. وهناك فـي هذه المزرعة نشـهد بدايات اهتمام ليغابوا بالفن والرسم والمنحوتات، فكان يرسـم بفطرته ما يـراه من طيـور وحيوانات في المزرعـة، ويصنع دمـى للأطفال الصغـار مقابل لقيمـات إضافيـة، ولكـن لقـاء جادت بـه الأيام الضنينة بفنان إيطالي في تلك المزرعـة، يفتح عالم الفن لليغابوا ويدنيـه ممن سـيقدرون فنه ويجـدون فيه دفقة عبقرية فطريـة. يأتينا أداء جيرمانو لشـخصية ليغابوا تجسيدا لآلامه وعذاباته، ولدهشة الطفل في عينيه حين يرسـم وحين يتأمل الطبيعة، حين تبهره الأشـياء الباذخة في الحياة، الأشياء التي حُرم منها صغيـرا لفقره. تصور اختلاجات وجه جيرمانـو ونظـرة عينيـه الهائمـة عذابـات روح ليغابوا ووحشـته ومشاعره التي لا يجد مخرجا لها، إلا فـي فنه وفي اقتنائه للأشـياء التي حُرم منها صغيرا.

لقطات من الفيلم

نجد في جيرمانو جسـد ليغابـوا النحيـل، ومشـيته التـي أثقلتها إعاقته الجسـدية وآلامه النفسـية، يضم جسده كما لـو كان يحميه مـن عالم طالما عذبـه أحيانا، وأحيانـا أخرى نجـده متباهيا بفنه وبسـياراته ودراجاته النارية، التي ينفق فيها جل أرباحه من لوحاته، وفي مشـاهد أخرى يبدو لنا كما لو كان طفلا صغيرا أدهشـته الطبيعة، أدهشـته التفاتة حصـان أو دجاجـة فـي الحقـل. وفي مشـاهد أخـرى يجسـد جيرمانو كرجـل اعتـرك الحياة وخبرهـا، ويعرف القيمـة الماديـة للوحاته التي يتهافـت عليهـا المقتنـون وتعرض فـي المعارض الكبرى.

تجربة مشـاهدة «بعيـدا عن الأنظـار» تجربة ثريـة بصريـا، تثير فينـا الدهشـة والإعجاب، ولكنهـا أيضـا مشـاهدة متطلبـة، تتطلـب منـا التعاطف الإنسـاني مع شـخص شـهد من نفور الناس وظلمهم الكثير، مشاهدة تتطلب منا تقدير الفن فـي صورتـه الأصـــدق تعبيـرا، صورته الفطرية غير المنمقة.

ولكـن يبقى جل تأثير الفيلم معلقا بالأداء الفذ لجيرمانو فـي الـدور الرئيسـي. جيرمانو الذي يشـحذ كل طاقته في التمثيل والتجسيد ليصور لنـا عذابـات ليغابـــوا وآلامه ونشـوته كفنان مبدع.

التشكيلية القطرية نوال الكواري... الرسم بقدرة الإيحاء

محمد البندوري*

تتميـز المـادة التشـكيلية في منجـز الفنانـة القطرية نوال الكواري بوجود أشـكال فنية جديدة. فهي تتخذ من المسـاحة أبعـادا جمالية لتحيـط بالانطباع تـارة وبالواقع تـارة أخرى بأشـكال مـن التعبيـر، وبصيـغ فنية أكثـر دلالة، تجسـدها علـى نحو من الخطـوط المتعرجة والدائريـة وبالطلاء اللوني والانسـياب الصباغي والتدفق الشكلي، لتمنح القارئ تعبيرا جماليـا مؤثـرا. فهي تجمع بين عـدد من المفـردات الفنية في العمل الواحد وفق أنسـاق متناغمة، توصـل بينها بتجانس محكم لتمنح أعمالها رشـاقة وموتيفيـة تخول بروز مختلف الجماليـات البصريـة، والقيـم التعبيريـة الصرفـة، وبذلك تتـراءى أعمالها نتـاج قفزة أسـلوبية في التعبيـر بالواقع، والانطبـاع وبالتجريد في لمّـة جمالية متفـردة، تتبدى فيها اجتهـادات نابعـة مـن ثقافـة المبدعة، ومـن رؤاهـا الفنية المحكمـة، وتتمظهر فيها المؤثرات الفنيـة المعاصرة، وهو ما يحيـل إلى مشـروعها الفني المتقدم، إذ تسـتطيع بتجربتها المتفـردة وخبرتها الوازنة أن تؤلف بين مفارقـات انطباعية وواقعية وتجريديـة، ومفـردات فنية فارقيـة مضمرة في خزان من الأشـكال والعلامات والألوان المعاصرة.

وبذلك فـإن الكواري تبسـط تصوراتها التشـكيلية، وتمنح العمل التشكيلي تحويلا جماليا وتعبيريا، فتجمع المفردات التشكيلية، وتبدد الغموض، وتكتسح المساحات، فتنجز توليفات صباغية قوية، وتربط المادة التشـكيلية بالتعبير المعاصر، باستعمالات تقنية عالية الجودة، لتتبـدى أعمالها مثقلة بالإيحـاءات القوية والرمزية الدلالية. إنه توجه فني معاصر ينتج عنه أسـلوب تشـكيلي خاص، ينبض بقوة الإبداع، ما يمنـح لوحاتها أبعادا قيمية وجمالية، يتوفر فيها التوازن الإبداعي بين كل المكونات التشكيلية والمفردات الفنية والاستعمالات التعبيرية والتقاطعـات اللونيـة. الشـيء الذي مكنهـا من صنع مسـلك جمالي قوامـه اللون والشـكل بامتـزاج قـوي فـي صلب المـادة الفنيـة، ما يؤثـر في قوة التنغيـم، ويمنـح نوعا من الانسـجام فـي فضـاء مغلق، تبعـا لقوة التعبيـر، ونوعيـات المادة التشـكيلية ومضمراتهـا المضامينية، لذلك فمختلف التصـورات التي تقدمها المبدعة تتمظهـر في صيغ متجددة نتيجة تجـدد التعبير بالصيـغ الجمالية المتنوعة والمقيدة بالتماسـك المفرداتـي، والتوالف بين مختلف العناصر التشـكيلية في نطاق فني يضرب بجمالياته في التشـكيل المعاصـر، لتتفاعل مع مجمل العوالم التشـكيلية التي تكشـف عن بلاغـة فنية، وقدرة إيحائيـة قوية تتجه مباشـرة إلى القيـم التعبيرية والجماليـة، لأن أعمالها إجمالا تتسـم بحمولة ثقافيـة وفنية وواقعية، وتتسـم كذلـك بخصائـص تشكيلية متفردة.

بعض لوحات الفنانة

ولا شك في أن التفاعل مع هذه الخصائص التي تُستشف من الفضـاء الكثيف يحيل القارئ إلى مجال إبداعي جديد، وبؤرة تأصيلية لمسلك تشكيلي جديد، وإبداعا متفردا يروم التعبيـر المضمر، وفق خصوصيات تقنية تُدخل القارئ في ألغـاز تعبيرية ورمزية هادفة، قابلة لتعـدد التآويل وتعدد القـراءات. ولا غـرو فـي ذلـك، فالفنانـة التشـكيلية نوال الكواري لها مـن الإمكانات التشـكيلية الهائلة، والمؤهلات الفنية الكبيرة، والتقنيـات العالية والقدرات الفنية الفائقة، مـا يخول لها تقـديم منجزات تشـكيلية في مسـتوى عال جدا، بتجسيد هذه الإمكانات للتعبير برؤى عميقة الدلالات وغزيـرة المعاني؛ وفق صياغات تشـكيلية فريدة، تدل على مستوى ارتقاء اللون والشـكل والمسلك والأسلوب، لأعلى درجات البنـاء الفني والتنويع العلاماتي والتوزيع المتوازن للمفردات والعناصر التشكيلية.

وهذا كله يدل على قدرة نوال الكواري في التحكم على الإيحاء وعلى التعبيـر وإنتاج وافـر من الـدلالات والمعاني داخل اللوحـة الواحدة، ثم داخل النسـيج الفني لأعمالها ككل، وذلـك لأنها ربما تتعامل بفكر منطقي مع كل العناصر والمفردات التشـكيلية في نطاق لغة التشكيل والتعبيـر والإيحـاء. إنهـا براعـة الفنانـة المتمكنة مـن مادتها، حيث تسـتخلص الجوهر وتصوغه بنوع من الجمال والفنيات التشـكيلية المعاصرة لتؤكد مركزيتها في عالم الفن التشكيلي المعاصر.

* كاتب مغربي

محمد الديهاجي*

من شعر الأجيال إلى شعر الأفراد

ارتبط مفهوم الجيل، في الشـعر المغربي، بظهور حركة الشـعر المعاصر في المغرب في بداية

سـتينيات القـرن المنصرم، مـع جيل من الشـعراء الـرواد من أمثال، أحمد المجاطي ومحمد الخمار الكنوني ومحمد السـرغيني وعبـد الكريم الطبـال وأحمد الجومـاري وإبراهيم السـولامي... الذيـن حاولوا اسـتنبات هذه النبتة الشـعرية الجديـدة في تربة الشعر المغربي، تأثرا بما يقع في المشرق العربي.

بعـد ذلـك سـيتطور الشـعر المغربـي المعاصر في سـبعينيات القرن الماضـي، مع جيل آخر من الشـعراء، أذكر مـن أهمهم، عبد اللـه راجـع ومحمد بنيـس ومحمـد بنطلحـة ومحمد الأشـعري وأحمد بلبـداوي وغيرهم، الذيـن حاولوا مغربة الشـعر المعاصر في المغرب، وكذا طبعه بطابـع المحلية، من خلال جعله يتنفس من رئـة الواقع والصراع السياسـي والأيديولوجي القائم آنئذ. إلا أن هـذا الحضور اللافـت، أقصد حضـور الأيديولوجي في الشـعر، وبشـكل مبالغ فيه جدا، سـيزج بالقصيدة المغربية المعاصرة في شـرنقة الاختنـاق، وإسـار الانحباس، الشـيء الذي سـيرفضه شعراء الجيل الثمانيني من أمثال صلاح بوسريف وأحمد بركات وإدريس عيسـى وعبد الله زريقة وعبد السـلام الموساوي ووفاء العمرانـي ومحمد بودويـك وآخرين، إذ سـيعملون على تقويض الأيديولوجي في الشعر بالانتصار للذات في تصدعها وتشظيها، الذات المشرعة على أسئلة الحداثة الحقة.

بالتساوق مع هذا التطور الحاصل في المشهد الشعري المغربي المعاصـر، سـيحاول النقـد المغربـي، انطلاقـا من معيـار الجيل، وبالنظـر إلـى عنصر الانسـجام الحاصـل بين شـعراء كل جيل على حدة، مواكبة هذا التطور بالمدارسـة والتحليل، بدءا بدراسـة محمد بنيس القيّمة والموسـومة بـ«الشـعر المعاصـر في المغرب»، مطبقـا المنهـج البنيـوي التكويني على منجـز جيل السـتينيات، جيـل الـرواد. وقـد انتهت الدراسـة إلـى أن ما يحكم هـذا المنجز الشـعري، ثلاثة قوانـين هي: قانـون الغرابة، وبلاغـة الغموض، وبنيـة السـقوط والانتظار. وسـأعود إلى هذه البنيـة لاحقا. بعد ذلك سـيأتي زميل محمد بنيس، الشـاعر والناقد عبـد الله راجع، ليخصص دراسـة مهمة لمدارسة المنجز الشعري السبعيني، تحت عنوان «القصيدة المغربية المعاصرة/بنية الشهادة والاستشهاد»، مطبقا المنهج نفسـه، أعني المنهج البنيـوي التكويني، ليخلص إلى أن ما يحكم قصيدة هذا الجيل، بنيةُ «الشهادة والاستشهاد»، كما هو جلي في عنوان الدراسـة. والفرق فـي إطار المفاضلة، بين هذه البنية والبنية السـالفة (السـقوط والانتظـار) واضح ومفضوح. فالسـقوط والانتظـار بنيـة نكوصيـة، استسـلامية وانتظارية، تتضمن طاقة سـلبية، فيما بنية «الشـهادة والاستشـهاد»، بنية مبادرة ومشاكسـة، تتضمن طاقة إيجابية. وقد انتصر الناقدان، في ذلـك، إلى الجيل الـذي ينتميان إليه كشـاعرين، علمـا أن هذا الحكم أثار نقاشا واسعا في حينه.

أما منجز الشـعر الثمانيني، فقد تكلف بمدارسته الناقد صلاح بوسـريف، من خلال دراسـة قيّمة عنونها بـ«المغايرة والاختلاف في الشعر المغربي المعاصر»، منتهيا إلى أن هذا الجيل دمَّر الشرط الأيديولوجـي للقصيـدة السـبعينية، منتصرا للشـرط الجمالي، وللحداثة الجمالية الحقة.

بعـد تسـعينيات القـرن الماضـي مباشـرة، وإلى يومنـا هذا، سـيختلف الوضع، وسيتبدد الانسـجام الذي تحقق لدى شعراء الأجيال الثلاثة تباعا، لصالح ما سماه الناقد عبد اللطيف الوراري بالحساسية الجديدة. لقد فُتح أفق شعري جديد، وأصبح الشعر شـعر أفراد لا شـعر أجيال. اختيـارات جمالية عديـدة ومتنوعة، شكلت عند بعض الشعراء طفرة نوعية، وإضافة حقيقية. أضرب مثـالا على ذلك بالشـاعر صلاح بوسـريف. شـاعر ينتسـب إلى الجيل الثمانيني، إلا أن نصف، أو أكثر من نصف ما كتبه من شعر في مساره الشعري، تحقق خلال وبعد تسعينيات القرن الماضي. بما يفيد أنه شاعرٌ ينتسب إلى هذا الأفق.

أعمالـه الشـعرية أعمـال مؤسِّسـة بالمعنـى الحقيقي.أعمـال تتميز بنفس ملحمي هوميروسـي غير مسـبوق كما فـي الإلياذة والأوديسـة تواصلا وتفاصـلا. أعمال قوضت الحـدود الوهمية بين الشـعر والنثر، بين لغة صالحة للشـعر ولغـة خاصة بالنثر، وكأني به يتواطأ ضمنيا مع أبي حيان التوحيدي على نحو ما جاء في قوله المسكوك «أحسِن الكلام ما قام بين الشعر والنثر». أعمال كتبـت بمعرفة، وعلى المُقبل عليهـا أن يقرأها بمعرفة كذلك. أعمال اسـتثمرت كل الإمكانات الكتابية التي من شأنها أن تكسر غنائية وإنشـادية العمل، من صفحة وسرد وصراع درامي... وهو بذلك، أسـس ميثاقا تخييليا جديدا في الشـعر العربي. مـا قلته عن هذا الشاعر، يجري على منجز شاعر آخر ينتمي إلى الجيل السبعيني، أخص بالذكر المنجز الذي تحقق لديه خلال وبعد تسعينيات القرن الماضي، إنه الشاعر محمد بنطلحة. شاعر شكل بمفرده حساسية أخرى قائمة بذاتها. الحكم نفسـه يمشـي على ذلـك مجموعة من التجارب الواعدة التي لا يسع المجال لذكرها.

أمـا النقد، الذي مـن المفروض أن يواكب هـذا التحول، فقد ظل شـبه غائب لاعتبارات عديدة، لكن الملاحظ، فـي ما يخص النقود التي واكبت هـذه التجربة، على قلتها كما أسـلفت، هو غلبة النقد الإخواني، ونقد المجاملات الذي يأتي إلى النصوص من خارجها، الشـيء الذي فوت علينا فرصة التعرف على التجارب التي غيرت مجرى النهر الشـعري، أو أخذته عكسيا. ومع ذلك لا يسعنا إلا أن نثمّن بعض المحاولات النقدية الجادة التي حاولت تجميع شـتات هذه الحساسـيات بحرفيـة مبهرة من حـدوس أكاديمية خلاقة، مثل مـا قام به الناقـد عبد اللطيف الـوراري، في كتابه الموسـوم بـ«في راهن الشـعر المغربي– من الجيل إلى الحساسية» الصادر عـام 2014 بدعم مـن وزارة الثقافـة المغربية. وحسـب علمي فإن عبد اللطيف الوراري، هو أول من اسـتعمل مفهوم الحساسية في مجال الشـعر في المغرب، وهو سـبق يحسـب له. إن من حسنات هذه الدراسة، استثمارها لعُدّة مغتنية من مصادر معرفية متعددة ومتنوعة، مـن تراث لغوي ونحـوي وبلاغي وفلسـفي على نحو منحهـا «أوفـى مـا يكـون مـن التماسـك، الصلابـة، والصدقية التحليليـة» على حد قـول الناقـد المغربي بنعيسـى بوحمالة في تقديمه للكتاب.

ولعل أهم مـا انتهى إليه هـذا البحث، أن راهن الشـعر المغربي لم يعـد يعني جيـلا بعينـه «وإنما كانـت تخلقه وتتفاعـل داخله تجارب ورؤى وحساسيات مختلفة، متمايزة وغير متجانسة في تصورها للفعل الكتابي وتدبر طرائق إنجازه، بحكم تنوع مصادر العمل الشـعري لدى الشـعراء، واختراقاتهم المعرفية والجمالية لآفاق أخرى من الكتابة». (الوراري)

* شاعر وكاتب مغربي

الثقافة والسياسة في مستقبل الماضي

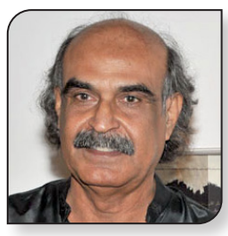

قاسم حداد*

1

إذا كانت السياسـة تحتاج هامشـا مريحا لتكون ممارسـة العمل السياسـي ممكنة وفعّالة، فإن العمل الثقافي سـيحتاج الهامش الأكبـر والأهم والأرحب، لكـي تكون مزاعمنـا على المسـتوى الحضاري الذي يتطلبه العمل الثقافي.

فالثقافة، وهي تتقدّم (أو يقدّمونها) بوصفها الوجه الحضاري، والفعّال في مشـاريع التنمية، التي نتأخّر عنها منذ ما يُنيف على القرن، نتمنّى من الذين يرفعون المشـاريع والمقترحـات (لئـلا أقول الاجتهـادات)، ويطرحون علينا الصوت عالياً، في سـبيل أخذنا إلى أحـلام الثقافة، أتمنّى عليهم أن يدركـوا قبل غيرهم، أنهـم بصـدد كائنات بشـرية على درجـة كافية من الوعي، بحيـث يمكن لها (هذه الكائنـات) أن تعرف الفرق بين أحلام الثقافة وأوهامها.

2

التنمية، في مثل مجتمعنا، لـن تتحقّق، ولن تقوم لهـا قائمة، إذا ظـل القائمون على مشـاريع التنمية الثقافية، عاكفين على محاولة تطويع الشـأن الثقافي لمتطلّبات الشـأن السياسـي. التنميـة، منذ اللحظة الأولى، هي الإيمان بحق الكائن البشـري في الحرية. نقول الحرية، مسارعين إلى القول بأن حرية الإنسان لا تقبل مبدأ الجمـع والمنع، وهو المبـدأ العربي الذي ظلّت السياسة العربية تعتمده منذ القبيلة، حتى آخر مبتكـرات الديمقراطيات (العربية). ولسـنا في وارد تصديق المزاعم، أو الإعلان عن إعجابنا بالمشاريع قبل التيقّن من الأحصنة والعربة والطريق والطريقة.

3

الجزيـرة العربية برمّتها، ومعهـا منطقة الخليج، بحاجة ماسّـة لتعلّم المعنى الحضاري للثقافة. فدرجة التخلّف التي رزحنا تحت نيرها، من شأنها أن تجعلنا جديريـن بالمقارنة مع إنسـان الكهـف. وعندما جاء إلينا الاستخدام السـيئ والدموي للدين، وُضعنا في لحظة الغابة. فها نحن الآن في الكهف والغابةَ في آن. ولتجاوز هـذه المعوّقات يتوجّـب أن نتحلّى بالجرأة والحرية معا.

4

ليس فقط الخائفون لا يصنعون الحرية، ولكن الأهم هو أن المذعورين لا يقدرون على الإسـهام في التنمية، فالخوف ليس من مميّـزات طبيعة الحضارة. وأتمنّى على أصحاب السياسـة، عندما يزعمـون لنا الذهاب إلى الثقافة، أن يفكّروا في إطلاق حريّات الإنسان بكل طاقاته. ليس بتوسـيع الشبكة لتظنّ الأسماك أنها في الحرية، ولكن بإلغاء فكرة الشـباك جميعها. والذين يزعقون، في مناسـبات تجديد العهود، بأن البشر هم ثروة الوطن الحقيقية، يخفقون الآن في إقناعنا، إذا لم يزيحوا عن كاهل الثقافة مسؤولية فشلهم السياسي. الثقافة في البشر هي الاسـتثمار الحضاري وإنعاش التنمية الاجتماعية بشرط العدالة. لم تعد الشعارات تنطلي، ولم تعد الأقوال أيضا. ولئلا ننقرض ككائنات بشرية، يتوجّب وضْع الثقافة في مكانها من القلب.

5

الحضارة هـي أن تتـرك الثقافة تثبـت جدارتها بالـدور الجدير بها: النقد. الثقافة في عصرنا ليسـت مجبرة على الإعجاب بما يفعله السياسيون. الصنيع السياسـي هو دائما تحت طائلة النقد الثقافي، بشتّى فنون الثقافـة. وعندما يتخلّى السياسـيون العرب عن وهم خضوع الثقافة للشـرط السياسي وبرامجه، نسـتطيع الزعم أننا نقتـرب من الحضـارة. الثقافة والفنون قاطبة ليسـت موظّفة عند أحد، ولا هي بوق لجهة. فأسطورة (الشاعر وزير إعلام القبيلة)، لم تعد واردة، وليست مقبولة، ولا رجاةَ منها.

6

تلك هي المسـافة النقدية التي تختارها الثقافة كلما تعلّق الأمر بصنيعها التنموي في المجتمع. المسافة التي تتيـح للثقافة حريتها الكاملة في قـول ما تحب عمّا لا تحب. فهي ليسـت مضطرة أن تكون مع أحد (أو جهة) ضد أحد. الثقافة صديقـة الجميع، وناقدة الجميع في الوقت نفسه. علينا أن نتعلّم الإصغاء للفنون قاطبة، وأن نقبـل الثقافة بأسـئلتها وقلقها وعـدم امتثالها. فليس ثمة قانون للثقافة غيرها، شريطة أن تكون على درجة من الوعي تكفي لإقناع الأرض بكرويّتها.

7

الآن، كيف يتسنّى للثقافة أن تكون في سياسة غير مكتملة. عودة على مبدأ القول عن الهامشـين، الثقافي والسياسي. لسنا في المناخ السياسي الحضاري، إذن سـتكون مطالبتنا بالنظر الحضاري للثقافة ضربا من السـفه. لكنْ ينبغي علينا التشبّث بأحلامنا، الثقافية قبل السياسـية. وعلى من يزعم الذهاب بنا إلى فارق من العهد الثقافي، ألّا يتوقّع منا السهو والنسيان عمّا يليق بتلك المزاعم. شرط الحرية هو الأجنحة لمن يريد التحليق بالمجتمع نحو المستقبل. أما نحن فلا نزال في مسـتقبل الماضي. في الحاضر الـذي وعدوا أن يكون أفضل من الماضي.

* شاعر بحريني

هبة طوجي تغنّي «لحظة يا ريت» من مسلسل «هوس»

بيروت – «القدس العربي»:

يحظى فيديو كليب أغنية «لحظة يا ريت» للفنانة والمخرجة اللبنانية هبة طوجي، الذي طرحته مؤّخراً على قناتها الرسميّة على موقع «يوتيوب» وتطبيق «جوّي» بأصداء إيجابيّة من قبل المتابعين.

و«لحظة ياريت»، هي الأغنية الخاصة في مسلسلها التلفزيوني «هوس»، الذي تؤّدي فيه دور البطولة مع النجم السوري عابد فهد، وهي أول تجربة دراميّة لها، والأغنية من كلمات غدي الرحباني وموسيقى وتوزيع وإنتاج أسامة الرحباني.

ويتضمن الفيديو كليب، الذي تولّت طوجي إخراجه بنفسها مجموعة لقطات صُورت خصيصاً للكليب من أجواء المسلسل، حيث مزجت بين ذاكرتها للشخصيات التي لعبت دورها، حيث ستلعب دورين في المسلسل عدا الدور الإساسي، الذي لديه أبعاد فلسفيّة وإنسانيّة ويتبدّل بصورة مستمرة، كما أعلنت في وقت سابق.

تجدر الاشارة الى أنّ مسلسل «هوس» هو إنتاج مشترك لكلّ من «أي سي ميديا وغولدن لاين برودكشن وتي في جوّي»، وهو من كتابة ناديا الأحمر وإخراج محمد لطفي. ويتناول موضوع الحب الى درجة الهوس، ويتألف من 11 حلقة وسيعرض خارج السباق الرمضاني، وستؤدي فيه هبة دور زوجة النجم عابد فهد ودور شخصية أخرى مركبة جدًا.

تعاون قطري لبناني لحفظ وصيانة المخطوطات في بلاد الشام

الدوحة – «القدس العربي»:

شارك خبراء حفظ المخطوطات وصيانتها من المكتبات والمؤسسات الثقافية في بلاد الشام في دورة تدريبية مدتها أربعة أيام في «جونيه» في لبنان نظمتها مكتبة قطر الوطنية باعتبارها مركز الإفلام الإقليمي لصيانة مواد المكتبات والمحافظة عليها في المنطقة العربية والشرق الأوسط، بالتعاون مع جامعة الروح القدس – الكسليك ومركز بيت غازو.

شارك في تقديم الدورة التدريبية، التي كانت بعنوان «الطرق العملية لفحص مقتنيات المكتبات بوسائل علمية»، كل من الدكتور «أنطونيو كوسينتينو»، مدير مؤسسة «علوم التراث الثقافي مفتوحة المصدر» ومكسيم نصرة، أخصائي صيانة الكتب في مكتبة قطر الوطنية.

وركزت الدورة التدريبية في اليومين الأول والثاني على «التصوير الفوتوغرافي التقني»، حيث يلتقط أخصائيو الحفظ الصور باستخدام كاميرا رقمية معدلة ومصادر مختلفة للإضاءة، وتقدم كل صورة معلومات مختلفة عن المادة الخاضعة للفحص.

وفي اليوم الثالث، تعرف المشاركون على تكنولوجيا أجهزة «التحليل الطيفي الانعكاسي» المتنقلة التي تتميز بكفاءتها في تحديد الأصباغ في المخطوطات واللوحات، ثم اختتمت الدورة التدريبية بتدريب عملي على التصوير الفوتوغرافي التقني والتحليل الطيفي الانعكاسي باستخدام بعض المخطوطات التراثية الموجودة في مركز «بيت غازو للترميم»، إذ يوضح طيف التحليل الانعكاسي لكل طول موجي النسبة بين كثافة الضوء المنعكس والضوء الساقط، وتقدم نتائج هذا التحليل الطيفي معلومات جوهرية لحفظ المواد التاريخية.

وقال ستيفان إيبيغ، مدير إدارة صيانة مواد المكتبة والمحافظة عليها «من المهم جدا مشاركة الخبراء والمتخصصين في حفظ المواد التراثية وصيانتها من كل أنحاء بلاد الشام، ليتعرفوا من خلال هذه الورشة على أحدث التطورات والأدوات والأجهزة المستخدمة في حفظ المخطوطات التاريخية».

وأضاف «لقد كانت الورشة التدريبية على مدار الأيام الأربعة فرصة ممتازة ومفيدة لجميع الأطراف المشاركة، وكلنا ثقة في أنها كانت مفيدة لأخصائيي الحفظ والصيانة الذين يقومون بدور مهم في حفظ الوثائق والمخطوطات القيمة التي تجسد التراث الثمين للمنطقة. وسنواصل التعاون مع شركائنا في المنطقة لتبادل المعرفة والخبرات مع المحترفين والمتخصصين في المجال، وتعزيز الوعي حول حفظ الكتب والمخطوطات والوثائق النادرة وصيانتها».

حفظ المخطوطات في بلاد الشام

وقال الأب الدكتور جوزيف مكرزل، مدير مكتبة ومتحف جامعة الروح القدس – الكسليك: «يأتي تنظيم هذه الدورة في إطار التعاون المشترك بين جامعة الروح القدس الكسليك ومكتبة قطر الوطنية في المجال الثقافي والعلمي من أجل إكساب المشاركين المعارف اللازمة لصقل مهاراتهم في استخدام الطرق العلمية لفحص مقتنيات المكتبات والمتاحف ودور الوثائق بوسائل حديثة».

فيما قال الأب يوسف درغام، مدير مركز بيت غازو: «من خلال استضافة هذه الورشة في لبنان تعرفنا على معلومات قيمة حول استخدام التقنيات الحديثة في مجال الصيانة والترميم ودراسة المخطوطات، كما تناولت الورشة أساسيات فحص المواد المستخدمة للكتابة وما تحتويه من زخارف وألوان غنية وثرية جديرة بالفحص والدراسة والتحقيق، وركزت الورشة بوجه خاص على صقل المهارات الفنية المتعلقة بعلم الطيف الضوئي والألوان وعلاقتها بمجال الفحص الفني للوثائق والمخطوطات والكتب».

وتتعاون مكتبة قطر الوطنية في إطار دورها كمركز إقليمي لصيانة مواد المكتبات والمحافظة عليها في المنطقة العربية مع المؤسسات الثقافية والمعرفية والأرشيفية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لتزويد الخبراء والأخصائيين بالمهارات اللازمة التي تمكنهم من حفظ التراث الثقافي العريق في دولة قطر والعالم العربي وصونه للأجيال المقبلة.

حفل الافتتاح سيتضمن عرض أزياء لناعومي كامبل وحضور أبرز خبراء التجميل في العالم

«M7» مركز إبداعي جديد في قطر لدعم الابتكار في الموضة والتصميم

الدوحة – «القدس العربي»

من نورالدين قلالة:

ستقوم مؤسسة «متاحف قطر» في افتتاح مركز إبداعي وثقافي جديد في منطقة «مشيرب قلب الدوحة» خلال «احتفالية قطر تبدع» السنوية التي تنظمها المؤسسة خلال الفترة من 24 إلى 27 الشهر المقبل. وسيكون هذا المركز مقرا للمبدعين في مجالات التصميم والأزياء، والوجهة الرئيسية للثقافة والتعليم وريادة الأعمال في قلب الدوحة، وتتمثل رؤيته في دعم الصناعات الإبداعية الناشئة في قطر.

حفل افتتاح المركز سيتضمن تقديم جائزة «فاشن ترست» العربية، وتقديم عارضة الأزياء البريطانية نعومي كامبل لحفل وعرض «فاشون فور ريليف» للأزياء في مركزM7 وساحة مشيرب المركزية، وذلك دعما لمنظمتي «فاشون فور ريليف» والتعليم فوق الجميع.

كما سيتم تدشين مجموعة من المنازل (تاون هاوس) ذات التصميمات المبهرة، وهي من تصميم أبرز الفنانين والمصممين بينهم (ديان فون فورستنبرغ، وأرماني كاسا، واندیا مهدوي)، وسيكون حفل الافتتاح فرصة للجمهور لحجز مواعيد مع أبرز خبراء التجميل في العالم، بينهم الدكتورة باربرا ستورم والدكتورة جورجيا لويس. كما سيتم الإعلان عن عدد الجولات الثقافية والجلسات النقاشية حول الموضة.

هذا إلى جانب تدشين متاحف قطر لستة معارض رئيسية، وهي: معرض «عين الصقر» و «روائع الشرق القديم» و«حصلنا على السكاكر من أمي المثقفة جدا» و«وجوه وأماكن»، و«تجربة إلى الأمام: الفن والثقافة في الدوحة من 1960 – 2020» ومعرض «استوديوهات بيكاسو».

وفي مناسبة قرب افتتاح هذا المركز الإبداعي الجديد قالت الشيخة المياسة بنت حمد بن خليفة آل ثاني، رئيسة مجلس أمناء متاحف قطر إن مستقبل قطر «يعتمد على تنمية الإبداع لدى جميع مواطنيها، ولهذا أنشأت متاحف قطر مركز «M7» لزيادة الوعي الجماهيري بالتأثير الهائل لصناعة الموضة ومجال التصميم وتقديم الدعم اللازم للقطاع الإبداعي المزدهر في قطر بداية من تصميم الفكرة وحتى تحويلها إلى منتج».

الأهداف السبعة

ويقع مبنى «M7» الجديد متعدد الأغراض في وسط منطقة «مشيرب قلب الدوحة» التي تمثل المركز التاريخي للمدينة، وهي منطقة أعادت «مؤسسة قطر» إحياءها لتتحول الآن إلى حي مستدام يصلح للعمل والسكن.

ويهدف المركز الإبداعي إلى تعزيز المسار المهني للقطريين العاملين في الصناعات الإبداعية، ولا سيّما التصميم والأزياء، وتدريب روّاد الأعمال الطموحين في المجالات الإبداعية، وتحفيز الإبداع لدى الجمهور على اختلاف أعمارهم وخلفياتهم من خلال المعارض والعروض والأفلام والبرامج التعليمية والنقاشات العامة، ومساعدة مبدعي قطر على الاتصال بالعالم.

ويعبّر اسم «M7» عن الأهداف السبعة التي تقف وراء إنشاء هذا المركز الإبداعي الجديد، وهي: تقدّم أسرع (دعم تطوير مجتمع التصميم في قطر) وتواصل أكثر (ربط المبدعين بمجال التصميم) واستلهم أفضل (إثارة الحماس عبر المعارض) وأنجز المهام (إتاحة الدعم المادي للمصممين) وكن جاهزًا (توفير التدريب والبنية التحتية والإرشاد) وسوّق لأفكارك (جعل مفهوم التصميم جزءًا أصيلا في مشيرب قلب الدوحة) وتمكّن من النجاح (تعزيز ممارسات الأعمال المستدامة).

معرض «أنا خيّاط»

وسيدشّن مركز «M7» صالة العرض التي تقع في طابقه الأرضي في معرض «أنا خيّاط: عزالدين عليّه»، وذلك ضمن فعاليات العام الثقافي قطر فرنسا 2020.

وسيأتي هذا المعرض على سبيل الإشادة بالإنجازات التي حققها المصمم الشهير عزالدين عليّه الذي ولد في تونس وعاش في فرنسا (1935–2017). ويُنظّم المعرض بالتعاون مع جمعية عز الدين عليّه، ويقوم بتقييمه أوليفر سايلارد.

ويضم المعرض أكثر من ثلاثين فستانًا شهيرًا من مجموعات عليّه التي صممها على مدار 25 عامًا. ويأتي هذا المعرض في إطار العام الثقافي قطر فرنسا 2020.

للإشارة، تضم منطقة «مشيرب قلب الدوحة» أماكن سكنية ومحلات ومكاتب ومباني حكومية ومسجدا وحدائق وساحات مفتوحة ومركزا طبيا ومدرسة دولية.

وتتميز هذه التجمعات بالتجاور الشديد بين مبانيها وبارتفاعاتها المتوسطة، وهي واحدة من أكثر تجمعات المباني الحاصلة على شهادات «ليد» في العالم.

وبالإضافة لمركز «M7»، تضم المنطقة العديد من الأماكن الثقافية الأخرى ومنها أربعة متاحف تراثية تقع مقابل براحة مشيرب، التي تعد أكبر ساحة عامة مغطاة في المنطقة.

ناعومي كامبل

مدرسة فيرادورو للسامبا بطلة لكرنفال ريو

■ ريو دي جانيرو – أ ف ب: توجت مدرسة «فيرادورو» للسامبا بطلة لكرنفال ريو دي جانيرو مع عرض كرّم النساء السود في البرازيل، التي عرفت العبودية في تاريخها.

وقد عبر أعضاء هذه المدرسة عن فرحتهم الكبيرة ما أن تليت النتائج. وهو ثاني لقب لمدرسة «أونيدوس دي فيرادورو» بعدما فازت مرة أولى في العام 1997.

وكرمت مدرسة السامبا هذه السنة من خلال الموضوع المختار لعرضها، مقاومة العبدات في البرازيل حيث استمرت العبودية حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

ومثلت عربتها الأولى في العرض حوضا يضم سبعة آلاف مياه معدنية كانت تسبح فيه حورية سوداء مع ذنب سمكة طويل مذهب. ومن أجل تادية خطوات الرقص القائمة على الغوص بأناقة مع قطع النفس لفترة طويلة، اختارت مدرسة «فيرادورو»، آنا جوليا وهي السوداء الوحيدة في المنتخب البرازيلي للسباحة المتزامنة.

ونظمت مدارس السامبا عروضها أمام 70 الف متفرج في جادة سامبودرومو. وبعد أكثر من عام على تولي الرئيس اليميني المتطرف جاير بولسونارو السلطة، زخرت هذه العروض بالرسائل السياسية مع انتقادات شبه مبطنة لرئيس البلاد.

أعضاء المدرسة

جوني ديب يقاضي صحيفة «الصن» البريطانية بتهمة التشهير

■ لندن – رويترز: حضر الممثل الأمريكي جوني ديب جلسة محكمة في لندن يوم ليستمع إلى دفع محاميه بأن زوجته السابقة الممثلة آمبر هيرد كذبت عندما اتهمته بضربها في تصريحات نقلتها صحيفة «الصن» البريطانية.

ويقاضي ديب (55 عاما)، نجم سلسلة أفلام «قراصنة الكاريبي» أو(بايرتس أوف ذا كاريبيان) مؤسسة «نيوز غروب نيوزبيبرز»، التي تنشر الصحيفة، ورئيس تحريرها التنفيذي دان ووتون بتهمة التشهير بسبب مقال كتبه ووتون عام 2018 وصف فيه ديب بأنه «رجل يضرب زوجته».

وحضر ديب بنفسه أمام المحكمة العليا في اليوم الأول لنظر الدعوى قبل بدء المحاكمة. ومن المقرر أن تبدأ المحاكمة نفسها في يوم 23 الشهر المقبل، وتستمر أسبوعين.

وتبادل ديب وهيرد الاتهامات بالاعتداء الجسدي خلال فترة الزواج. وكانت هيرد هي أول من تحدث عن المزاعم، وكان ذلك عام 2016 وأنكرها ديب.

وجاء في مذكرة قدمها محامو ديب ووزعت على الصحافيين «أحدهم يكذب ويفعل ذلك على نطاق واسع».

ومضوا يقولون «ومن ثم فإن من مهام دعوى التشهير هذه وضع تلك المزاعم موضع الاختبار وإما تثبت أو لا تثبت».

ويتعين على الصحيفة بموجب هذه الدعوى إثبات أنها لم تقترف التشهير. وستقول ببساطة إن المقال لا ينطوي على تشهير لأنه حقيقي.

وطلبت المذكرة أن توافق المحكمة على سماع شهود يعيشون في كاليفورنيا عبر رابط الفيديو بعد الظهر في لندن لمراعاة فرق التوقيت، الذي يصل إلى ثماني ساعات.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			5	9		7	1	
2		5	3	4				9
		9		6		2	5	
1	7	8	2			3		
6	9						7	2
		2			4	1	9	8
	2	7		3		9		
9				8	1	4		5
	4	1		2	6			

ابراج

الحمل
تكثر التنقلات وورشات العمل. تضطر لتقديم المساعدة لأحدهم

الثور
تجنب التعامل مع المجهول. باكر إلى أعمالك وكن حريصا على التفاصيل

الجوزاء
صحتك جيدة هذه الفترة. لا تقلق كثيرا هذه الأيام فالغيمة السوداء ستزول. بعض التوتر يسود علاقتك مع الحبيب

السرطان
تحتاج المسائل الخاصة والعائلية إلى مناقشة. تظهر الضغوط والمتاعب والمعاكسات

الاسد
تكثر المشاريع والمستجدات وتختلط الواجبات وتتزامن. كن هادئا وموضوعيا بقدر المستطاع

العذراء
إنها بداية فترة حافلة بالنشاطات. تنتظرك مفاجأة أو خبر سار لاستعدادا لورشة جديدة.من أفضل أيام الشهر

الميزان
تنطلق بعزيمة قوية وترغب في حسم أمر مهم. تسمع جوابا وتقتحم مجالا جديدا. تتميز بالفعالية في استيعاب كل ما يجري

العقرب
تتذمر من بطء الوتيرة ومن المستحسن عدم التسرع. تجنب الوقوع ضحية الأفكار السوداء.

القوس
لا ترتجل عملا ولا تستخف بالواجبات فالأضواء مسلطة عليك. كن جاهزا لتحمل المسؤولية

الجدي
كرر المحاولات الفاشلة ولا تتراجع أمام الضغوط. تكلم وتحرك لتحسين وضعك روج لأفكارك ولا تضعف فبالرغم من التوتر ستكون فترة انجاز وتقدم

الدلو
تفرح بجانب الأصدقاء والأحباء. رحلة مناسبة ومطمئنة. سارع إلى الترويج لإعمالك

الحوت
قد تعيش ذكريات وأحلاماً، وتحن إلى الماضي، أو تسترجع بعض آلامه وتبتعد عن النقاشات والحوار

حل العدد السابق

1	2	8	9	3	5	6	4	7
7	4	9	6	2	1	8	3	5
3	5	6	4	8	7	9	1	2
8	6	7	2	5	4	3	9	1
5	9	3	8	1	6	2	7	4
2	1	4	7	9	3	5	8	6
9	8	5	1	7	2	4	6	3
4	7	2	3	6	9	1	5	8
6	3	1	5	4	8	7	2	9

توثق التاريخ بأرشيفات نادرة

«قامات»: 10 أفلام تخلدّ تجارب كفاح عايشها فلسطينيون

■ رام الله – من أيسر العيس: إلى مدينة إسطنبول التركية، تتجه أنظار الشاب الفلسطيني أنس الأسطة، لعرض مجموعة أفلام أنتجها تسرد تجارب كفاح ونضال عايشها فلسطينيون خلال فترات مختلفة.

الأسطة (27 عاما) من مخيم «عسكر» للاجئين بفي مدينة نابلس، شمالي الضفة الغربية، اتخذ من تجربة اعتقال والده في سجون إسرائيل، منطلقا لتوثيق تجارب نضالية فردية خاضها فلسطينيون، بهدف تعريف الأجيال بها.

واعتقل سمير الأسطة، والد أنس، مدة (17 عاما) متواصلة في السجون الإسرائيلية، بتهمة طعن جنود ومستوطنين إسرائيليين، لكن تفاصيل قصة اعتقاله ظلت غائبة عن الكثيرين، حتى تمكن أنس من جمع وثائق وصور له، وعرضها خلال فيلم قصير.وعلى المنوال ذاته نسج الشاب أنس أفلاما تروي حكايات أخرى شبيهة بقصة والده، ليؤسس بعد ذلك «قامات»، وهي مؤسسة غير ربحية هدفها توثيق تجارب النضال الفلسطيني، من خلال أفلام توثيقية أو تمثيلية، وجمع وثائق وأرشيفات نادرة في هذا المجال.

تجارب معاناة ونضال

ونجح أنس، مع فريق «قامات»، في إنتاج 10 أفلام قصيرة، تتطرق لسير حياة وتجارب شخصيات فلسطينية مختلفة، منهم معتقلون سابقون، وجرحى، ومبعدون، ونساء واجهن معاناة السجن واللجوء.

وقال أنس «قامات هي المؤسسة الأولى من نوعها في فلسطين، المختصة في توثيق التجارب النضالية الفردية، عبر أفلام وثائقية وندوات».

وأضاف «الأفلام تأخذ في الحسبان توثيق شخصيات مغمورة، لم يمنحها الإعلام حقها، ونراعي التعدد المناطقي والديني والاجتماعي».

وتابع «أبرز من وثقنا تجاربهم حتى الآن، الفلسطينية «أم جبر وشاح» من قطاع غزة، التي عرفتها كل سجون الاحتلال، خلال زيارة نجلها المعتقل هناك، والشيخ الكفيف علي حنون، الذي لم يشفع له فقدان البصر من التعرض للاعتقال المتكرر، والأسير محمد ابراش، الذي فقد عينه داخل السجون الإسرائيلية».

ويطمح أنس وفريقه إلى عرض أفلامهم في مدينة إسطنبول، لقناعتهم بحجم التفاعل والدعم الذي سيتلقونه هناك.

كما يأمل أن تتمكن مؤسسة «قامات» من إنجاز عرض مسرحي حول شخصيات ومناضلين فلسطينيين، وإصدار مجلة شاملة عنهم، والوصول لأكبر عدد من المتابعين من أماكن مختلفة.

و رأى الناقد الفني الفلسطيني، وأستاذ الإعلام في الجامعة العربية الأمريكية في الضفة الغربية (غير حكومية)، سعيد أبو معلا، أن هناك حاجة قوية لمشروع مثل «قامات»، لتعريف وتذكير الأجيال الجديدة بالتجارب النضالية واستحضارها.

وقال «قامات فرصة لإعادة بناء وترميم الهوية والذاكرة الفلسطينية، ولكونها جهدا شبابيا خالصا، فهي تمثل حالة نبيلة يستوجب دعمها ورعايتها».ولفت إلى أن هناك تقصيرا على المستوى الرسمي، وعلى مستوى المؤسسات الأهلية، وحالة من الانكفاء عن الاهتمام بالتجارب والمشاهد النضالية الماضية، مما أفقد الأجيال الجديدة المعرفة بها، وضياع كل ما قدمت للقضية.

وأردف «الفكرة مهمة كونها توثق تجارب كادت أن تضيع، وتعود للماضي القريب، وتعيد ترجمة أحداثه عبر أفلام قصيرة تعبر عن مرحلة معينة، حتى يعرف الفلسطيني من هو وما ماضيه».

حماية الذاكرة الوطنية

أما صالح مشارقة، أستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت (غير حكومية)، فاعتبر أن فكرة «قامات» جاءت في الوقت المناسب، وغطت مساحة لم تغطها أي مؤسسة رسمية أو أهلية فلسطينية.

وأشار إلى أهمية توثيق وأرشفة ذاكرة المعتقلين بالسجون الإسرائيلية، ومشاهد الانتفاضة الفلسطينية الأولى (اندلعت في 9 ديسمبر/كانون الأول عام 1987)، وتخليد قصصها، وبثها في مهرجانات خارج فلسطين، بخاصة في مخيمات اللاجئين.

وقال «هذا عمل شجاع، يسهم في حماية الذاكرة الوطنية، بما لم تفعله أي مؤسسة أخرى تحكمها شروط التمويل ومعاييره، بما يضع الكثير من المحاذير على طبيعة الأعمال التوثيقية».

وأضاف «الأهم أن فكرة قامات تتجاوز التقسيمات السياسية والحزبية، وتقفز فوق تلك التصنيفات الضيقة، فهي صنعت أفلاما عن مناضلين من مختلف التنظيمات، دون أي تحيز إلا للفكرة».

وأعرب عن أمله أن تتلقى المؤسسة دعما واهتماما من كافة الجهات، لأهمية الدور الذي تلعبه في حماية الموروث الثقافي الفلسطيني.

ملصق العرض السينمائي

قضية واينستين تشكل منعطفا لضحايا اغتصبن من أحد المعارف

مجموعة تناصر قضايا النساء

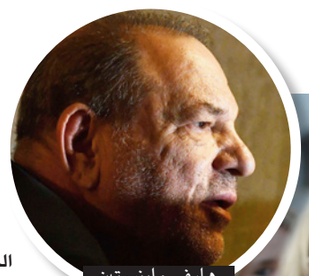

هارفي واينستين

■ نيويورك – أ ف ب: رفض المدعون العامون لفترة طويلة في الولايات المتحدة الادعاء في قضايا اغتصاب ارتكبتها معارف للضحايا لقناعتهم بأن هيئة المحلفين لن تصدق روايتهم، إلا أن من شأن إدانة هارفي واينستين أن تزيل تحفظاتهم حيال هذا النوع الشائع من الاعتداءات الجنسية، على ما أفاد خبراء قانونيون.

وتقول ديبورا توركيمر المتخصصة في قضايا الاغتصاب في جامعة «نورثويسترن» لوكالة فرانس برس «الأمور تتغير بسرعة. وقد أثر بذلك الزخم الذي اكتسبته حركة #مي_تو والتغيرات الثقافية التي نشهدها ولها تأثير على المحاكم».

وترى سوزان إستريش المحامية واستاذة القانون في جامعة ڤاندرن كاليفورنيا إن قرار المدعي العام سايرس فانس في الأساس بمقاضاة واينستين مع ملف فيه تشعبات كثيرة يتمحور على اتهامات امرأتين واصلتا علاقتهما بالمنتج النافذ سابقا بعد الاعتداء المزعوم، يظهر ان القضاء الأمريكي دخل «مرحلة جديدة».

وكان فانس نفسه قرر العام 2011 التخلي عن ملاحقة المدير العام لصندوق النقد الدولي دومينيك ستروس–كان المتهم بالاعتداء جنسيا على عاملة تنظيفات في غرفة فندق في مانهاتن.

مجنونات أو ساقطات

وتعرضت سوزان إستريش شخصيا للاغتصاب في السبعينات وهي ناضلت من أجل الاعتراف بعمليات الاغتصاب التي يرتكبها معارف للضحية مدافعة بحماسة كبيرة عن انيتا هيل في اتهاماتها بحق القاضي المرشح لعضوية المحكمة الأميركية العليا كلارنس توماس بالتحرش الجنسي، في العام 1991 في وقت كانت المتهمات اللواتي يعرفن المعتدي عليهن، يُعتبرن «مجنونات او ساقطات».

وتؤكد «في هذا البلد كما في العالم بأسره، لم تكن امرأة أرغمت على علاقة جنسية مع شخص تعرفه، تُعتبر أنها تعرضت للاغتصاب».

ومنذ أكثر من 30 عاما، سعى القضاء الأمريكي إلى جعل رفع الشكاوى عملية أقل إيلاما بالنسبة للضحايا، فشكلت وحدات متخصصة بالعنف الجنسي في مراكز الشرطة وفي أجهزة المدعين العامين لتولي قضاياهن، على ما توضح.

إلا أن المدعين العامين في الولايات الأمريكية استمروا في إخضاع الضحايا لعمليات استجواب قاسية مستعرضين بالتفاصيل علاقاتهن الجنسية السابقة خصوصا.

وكن يمنعن أيضا في غالب الأحيان من الإشارة إلى اعتداءات أخرى ارتكبها المتهم.

وقد برئ وليام كينيدي سميث احد أقارب الرئيس جون كينيدي من تهمة الاغتصاب في العام 1991 في فلوريدا بعد محاكمة مدوية. ويرى مراقبون أن تبرئته أتت بسبب رفض القاضي السماح لهيئة الدفاع عن عرض شهادات ثلاث نساء أخريات يتهمنه باعتداءات جنسية أيضا.

وشكلت محاكمة الممثل والمنتج الأمريكي بيل كوسبي الثانية في العام 2018، منعطفا أول وأتى ثمرة «تطور ثقافي طويل» على ما تشدد المحامية كريستن غيبنز فيدين التي كانت ضمن فريق المدعين الذين لاحقوا أسطورة التلفزيون الأمريكي قضائيا.

وأتت إدانة الممثل الكوميدي بتهمة الاعتداء الجنسي ثمرة إجراءات قضائية طويلة بوشرت العام 2005.

فقد أسقط المدعي العام في بنسيلفانيا بداية، الملاحقات قبل أن تستأنف نهاية العام 2015. وألغيت محاكمة أولى بسبب عجز أعضاء هيئة المحلفين عن التوصل إلى قرار. وأقيمت محاكمة ثانية في نيسان/أبريل 2018 سُمح في إطارها للمرة الأولى لخمس نساء يتهمن الممثل، بالإدلاء بشهادتهن. وقد دين خلال المحاكمة الثانية بتهمة الاعتداء الجنسي.

تثقيف

وتقول غيبنز فيدين «إن أشخاصا مثل كوسبي وواينستين و(الخبير المالي جيفري) ابستين هم متربصون جنسيا رفيعو المستوى تمتعوا لفترة طويلة بحماية المؤسسات» إلى حين فضحت حركة #مي تو هذا الغطاء.

وتوضح أن الحركة «مدت المدعين العامين والشرطة بالعزم على التحقيق في هذه الجرائم والشجاعة للوصول بملفات معقدة إلى قاعات المحاكم والتثقيف لفهم ونبذ أساطير راسخة تستخدم للتشكيك في راويات الضحايا» مشيرة إلى أنها تلمس هذا التطور في قضايا لا تحظى بالتغطية الإعلامية نفسها.

وتشكل محاكمة واينستين مثالا على جهود التثقيف هذا. فقد استعان الادعاء بالطبيبة النفسانية باربرا زيف التي أوضحت أن ضحايا الاغتصاب غالبا ما يعرفون المعتدي عليهن ويبقين على اتصال به ولا يبلغن أحدا بالاعتداء.

وألقت شهادتها الضوء على العلاقات المعقدة جدا التي قد تقيمها الضحايا مع المتهم، وبينت في نهاية المطاف أن أعضاء هيئة المحلفين فهموا على الأرجح تعقيدات هذه العلاقات.

إلا أن إدانة واينستين لا تعني أن إيصال حالات اغتصاب يرتكبها معارف للضحية إلى المحاكم باتت أسهل على ما تفيد توركيمر.

وتؤكد أن ثمة عوامل عدة ساعدت المدعين العامين في هذه القضية بما في ذلك عدد النساء المستعدات للإدلاء بشهادتهن ضده. وقد أدلت ست نساء بشهادتهن في المحاكمة.

وتشير توركيمر إلى أن كل النساء كن من الميسورات ومن البيض اللواتي يميل أعضاء هيئة المحلفين عادة أكثر لتصديقها من الضحايا الأفقر ومن الأقليات.

وتقول إيستريتش أن التحول النهائي ليس أكيدا بعد لكنها تتوقع زيادة في عدد شكاوى الاغتصاب وفي «تعاضد النساء لدعم بعضهن البعض».

بعد فضائح التحرش: إلغاء حفلات بلاسيدو دومينغو على مسارح أوروبية

■ مدريد – أ ف ب: أعلن المغني الأوبرالي الإسباني بلاسيدو دومينغو تخلّيه عن الغناء في المسرح الملكي في مدريد وانسحابه من عروض ومسرحيات أخرى، بعد يومين على إقراره بـ«المسؤولية» إثر الاتهامات بالتحرّش الجنسي التي تطاوله.

وقد أعرب الفنان البالغ 79 عاماً في بيان عن أسفه لكون طلبه السماح من أكثر من عشرين امرأة يتهمنه بالاعتداء الجنسي في الولايات المتّحدة أعطى «انطباعاً خاطئاً».

وكتب دومينغو «لقد كان اعتذاري صادقاً، وقدّمته من كلّ قلبي لأي زميلة قد أكون جرحتها بطريقة أو بأخرى، بسبب شيء قلته أو فعل قمت به».

وتابع «لكني أعرف جيّداً ما لم أقم به وسأنفي ذلك مجدّداً. لم أكن يوماً عنيفاً تجاه أحد، ولم أقم أبداً بما يمكن أن يعرقل أو يضرب المسيرة المهنية لأي شخص».

وتزامن طلب السماح العلني مع نشر تحقيق مستقل أمر به الاتحاد الأمريكي لفناني الأوبرا خلص إلى «حصول سلوك غير ملائم يراوح بين المغازلة والمعاكسة الجنسية، داخل مكان العمل وخارجه».

كذلك أعلنت وزارة الثقافة الإسبانية في مدريد الأربعاء إلغاء مشاركة دومينغو في عرضين مقررين في أيار/مايو في مسرح ثارثويلا الوطني حيث كان مقررا أن يحتفل بالذكرى السنوية الخمسين لانطلاق مسيرته الفنية.

وعلق وزير الثقافة الإسباني خوسيه مانويل رودريغيز أوريبيس «اعتبارا من اللحظة التي قال فيها إن (ما حصل قد حصل)» وهو ما يتعلق بـ«أفعال خطيرة تطاول نساء كثيرات، قررنا إلغاء مشاركته».

وقد أعلن المغني تخلّيه عن الغناء في عرض «لا ترافياتا» في المسرح الملكي، «قبل ساعات قليلة من اجتماع» ستعقده إدارة الأوبرا لاتخاذ قرار بسحب مشاركته، وفق بيان للمؤسسة الثقافية التي يديرها صندوق عام وتتمتع فيها الوزارة بتمثيل.

وجدد المسرح الملكي التأكيد في وقت لاحق على «سياسة عدم التسامح إزاء حالات التحرش والانتهاكات من الأنواع كافة والتضامن الدائم مع الضحايا».

وفي تقرير في آب/أغسطس، أكدت تسع نساء أنهن تعرضن للتحرش من بلاسيدو دومينغو في نهاية ثمانينيات القرن الماضي، بما يشمل الملامسة والتقبيل عنوة وتوجيه كلام غير لائق والتهديد بالإضرار بمسيرتهن في حال عدم التجاوب. ونشرت الوكالة عينها في أيلول/سبتمبر تحقيقا ثانيا أكدت فيه أن إحدى عشرة امرأة أخرى وجهن اتهامات مشابهة للمغني الإسباني.

وقد اضطر هذا الفنان الذي جاب العالم بحفلاته، لوقف مسيرته في الولايات المتحدة حيث ترك في تشرين الأول/أكتوبر إدارة أوبرا لوس أنجليس كما أحجم عن تقديم عروض في دار «متروبوليتان أوبرا» في نيويورك قبل أن تعمد دور أوبرالية أميركية أخرى إلى الاستغناء عن خدماته.

ومع علمه بأن هذا السيناريو قد يتكرر في أوروبا، استبق المغني هذا الوضع عبر إعلانه عزمه التوقف عن تقديم عروض في المسارح والمؤسسات التي قد تواجه صعوبة في الوفاء بالتزاماتها.

وفي هذا الإطار، أعلن منظّمو مهرجان الموسيقى والرقص في أوبيدا في جنوب إسبانيا الخميس إلغاء حفلة لبلاسيدو دومينغو كانت مقررة في 3 أيار/مايو المقبل. فيما لا يزال هناك العديد من العروض المرتقبة على جدول أعماله في هامبورغ وموسكو وفيينا وفيرونا ولندن.وفي النمسا، لدى المغني التزامات في دار الأوبرا في فيننا خلال حزيران/يونيو وفي مهرجان سالزبورغ في آب/أغسطس. ونشرت إدارة مهرجان سالزبورغ الثلاثاء بيانا اتسم بالحذر قالت فيه إنها «تتعامل بإنصاف» مع المغني، لافتة إلى أنها ستجمع «معلومات كاملة عن التقدم في التحقيقات في الولايات المتحدة قبل إعلان قرار» في شأن علاقتها بدومينغو.

كذلك أبلغت دار الأوبرا في فيينا الثلاثاء وكالة فرانس برس أنها «ستدرس المسألة بتأنّ».

بلاسيدو دومينغو

... ورومان بولانسكي لن يحضر حفل توزيع جوائز «سيزار» اليوم

■ باريس – أ ف ب: أعلن المخرج الفرنسي البولندي رومان بولانسكي عدم مشاركته في حفلة توزيع جوائز «سيزار» الفرنسية، التي تقام الجمعة، في حين تخطّط ناشطات نسويات للتظاهر اعتراضاً على ترشيح فيلمه «جاكوز» (اتهم) في 12 فئة.

وقال المخرج المتهم بجرائم اغتصاب في رسالة «يطرح عليّ سؤال واحد منذ بضعة أيام وهو: هل سأحضر حفلة جوائز سيزار أم سأغيب عنها؟ سأردّ بسؤال واحد: كيف يمكنني الحضور؟».

وتابع «نحن نعلم مسبقاً ما سيحصل في تلك الأمسية. لقد هدّدني ناشطون بإعدام علني، فيما أعلن آخرون أنهم سيتظاهرون اعتراضاً(...) في حين سيعمد البعض إلى تحويل الأمسية لمنبر ضد المنظمين. ما يعني أن الحفلة ستكون أشبه بندوة أكثر منها احتفاء بالسينما يفترض أن يكرّم المواهب الكبيرة».وأوضح أنه يريد «حماية عائلتي، زوجتي وأولادي، الذين يتعرّضون للإهانات» مؤكدا «اتخذت هذا القرار بأسف».

وقد دعت الكثير من المنظّمات النسوية للتظاهر الجمعة أمام صالة «بلياي» وسط باريس حيث ستقام الحفلة، اعتراضاً على تكريم المخرج الفرنسي البولندي، فيما هو ملاحق منذ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بتهمة جديدة بالاغتصاب، وأمام القضاء الأمريكي منذ عقود.

وكانت مجموعة من الناشطات النسويات قد أقدمت على لصق شعارات أمام صالة «بلييل» ومقرّ أكاديمية «سيزار» ليل الثلاثاء – الأربعاء تندد برومان بولانسكي وتطالب بإلغاء الحفلة.

وكانت إدارة الأكاديمية المتهمة بعدم الشفافية استقالت جماعيا قبل فترة قصيرة.

فضائيات وأرضيات

كوريا الشمالية و«كورونا»... وقصة فرار السجّان مع السجينة!

الطاهر الطويل *

كوريا الشمالية بلد محفوف بالغموض والالتباس والضبابية. وبقدر التكتم الشديد الذي يَسِمُ أحوال البلد، بقدر ما تنتشر حوله الإشاعات والحكايات العجائبية التي يتولى مسؤولون هناك أحيانا تفنيدها وادعاء بطلانها.

ومن هنا، فتعامل وسائل الإعلام العالمية تجاه بلاد الزعيم كيم جون أون، ذي القبضة الحديدية، يتباين ما بين منحاز إلى أسلوب تدبير الحكم ونمط الحياة العامة هناك في ظل حصار دولي مطبق، وما بين مُنتقد لأوضاع الناس المعيشية والحقوقية والاجتماعية.

وبينما تظل أنفاس العالم مشدودة إلى فيروس «كورونا» الذي ينتشر انتشار النار في الهشيم، تحاول كوريا الشمالية التأكيد ـ من جديد ـ أنها تشكل الاستثناء، عبر إثبات خلوّ مواطنيها من أي إصابة بالفيروس المرعب لحد الآن. مصادر إعلامية تُرجع ذلك إلى الصرامة الشديدة التي تتعامل بها سلطات البلاد مع حركة النقل والسفر، علاوة على العزلة الدولية المفروضة عليها. لكن قناة «الحرة» الأمريكية ـ عبر موقعها الإلكتروني ـ أوردت أن سلطات بيونغ يانغ قامت على عجل بحرق جثامين 12 شخص من مواطنيها، كانوا خاضعين للمراقبة الطبية بأحد المستشفيات، لوجود شكوك حول احتمال إصابتهم بالفيروس المدمر. وشمل الإعدام أيضًا ـ في وقت لاحق ـ مسؤولا تجاريا من البلد نفسه، بتهمة توجّهه إلى حمام عمومي، في الوقت الذي كان ينبغي أن يبقى رهن الحجر الصحي.

مصادر إعلامية مختلفة تُفيد أنه في ظلّ ضعف التجهيزات الطبية، تبقى العزلة الحل الأمثل لتجنب أهوال الفيروس. ولذلك، فرضت كوريا الشمالية رقابة شديدة على حركة السياحة، رغم ندرتها، وأغلقت المنافذ في وجه بعض البلدان الجارة التي تشكو من الفيروس القاتل، خاصة الصين، كما حدّت من تنقل ممثلي البعثات الدبلوماسية داخل البلاد، وقيّدت التحرك في الأماكن العامة، وعلقت عودة التلاميذ إلى المدارس.

قصة ناقصة أم عمل غير متوازن؟

بيد أن سلطات «بيونغ يانغ» لم تبق مكتوفة الأيدي، وإنما استنجدت بأصدقائها القليلين ومن بينهم طبعا الروس، فقد استجابت موسكو لطلب جارتها بإرسال معدات طبية لمواجهة خطر الفيروس، ومن ضمنها أساسا أجهزة تشخيص سريع، وفق ما أفادت تقارير صحفية أول أمس (الأربعاء).

العلاقات السياسية والاقتصادية المتبادلة بين البلدين لها تأثير على الجانب الإعلامي. مثال ذلك، أنه منذ بضع سنوات، بثّتْ قناة «آر تي» الروسية متعددة اللغات فيلما وثائقيا بعنوان «الجمهورية الغامضة»، بَدَا في معظمه محكوما بنظرة إيجابية تجاه كوريا الشمالية، حيث تحدث عن تجربة سياسية فريدة ما زالت مستمرة منذ 70 عاما، في ظروف عزلة تامة وخضوع المجتمع بشكل مطلق لقائده. إنه بلد نام في حالة حرب يفتح أبوابه ـ ولو بحذر ـ أمام المستثمرين والسياح. ومع ذلك، يبقى ذا طبيعة غامضة، كما يشير إلى ذلك الفيلم الوثائقي، مُبرزًا السياسة الدفاعية التي تنتهجها كوريا الشمالية ضد التأثير الخارجي «الفاسد»، لاسيما من لدن الليبرالية.

العمل التلفزيوني المذكور سلط الضوء على الاهتمام بالعلماء وبأوضاعهم الاجتماعية، وأبرز الحماس الوطني لدى العمال والمزارعين. لكن الجدير بالانتباه أن مُعدّة الفيلم الوثائقي، الإعلامية الإسبانية «أنغيلا غالاردو برنال»، استعانت بأحد أبناء بلدها الذي يرأس جمعية «أصداء كوريا الشمالية» في بيونغ يانغ، حيث رافقهم في الرحلة، وأدلى لهم بتصريحات كلّها إطراء، واختار لهم عيّنة من المستجوَبين الذين أدلوا بتصريحات إيجابية محكومة بالهاجس الوطني، تمجّد الزعيم وتعبّر عن الاعتزاز بالنظام الاشتراكي. وعَزَا الفيلم الوثائقي ذلك إلى تأثير التربية الإيديولوجية والإخلاص للنظام، وهي عملية تبدأ منذ سنّ مبكر للأطفال. كما قدم الفيلم أمثلة عن النمو الاقتصادي للبلد، حيث «سُمِحَ» لفريق التصوير ـ كما وَرد في التعليق الصوتي المصاحب ـ بالتقاط صور من بعيد لعدد من المنشآت قيد البناء: بُرج سكني جديد للمدرّسين، ومبنى جديد في المطار، وإعادة بناء ملعب رياضي وفندق فخم...

ورصدت كاميرا القناة، أيضا، مَشاهد مفعمة بالجوانب الإنسانية الحارة، تتعلق بلقاءات بين عائلات كورية فرّقتها الحرب لسنوات عديدة ما بين الشمال والجنوب، إذْ يلتقي مَن تمكّنوا من التعرف على بعضهم البعض على الحدود، ويمكثون هناك مدة ثلاثة أيام.

الطريف واللافت للانتباه أن الفيلم الوثائقي عَكَسَ الصرامة المفروضة في كوريا الشمالية حتّى على المعطيات الجمالية المتعلقة بالذوق الشخصي وبالموسيقى والملابس... ففي صالونات الحلاقة توجد صُورٌ فوتوغرافية للاحتمالات المقترحة، وتحتل فيها المرتبة الأولى تسريحة قائد البلاد. تصريح الإسباني الذي يرأس جمعية «أصدقاء كوريا الشمالية» يُرجع ذلك إلى عدم السماح بأيّ تأثير من الموضة أو الموسيقى الأجنبية. المسألة ـ باعتقاده ـ لا تتعلق بالرقابة، فالمواطنون لا يمكن أن يكتبوا أو يُنتجوا أعمالا إبداعية تتعارض مع الأيديولوجيا السائدة، وإنما الأمر يتعلق بوضع سدّ منيع أمام كل ما يأتي من الخارج.

ومن الغرائب أيضا في ذلك البلد، أن الإنترنت غير موصول بالشبكة الدولية، إذ تقتصر المسألة على العلماء فقط، والذريعة التي تقدم في هذا المجال رفض الدعاية والجنس المروّج لهما عبر أمريكا، وليس مصادرة الحق في التعبير وفي تلقّي المعلومة.

انتهى الفيلم الوثائقي مُكرّسًا نظرة أحادية، وغابت وجهة النظر الأخرى. مبرّر صانعيه الذين لم يمتلكوا القدرة على الاختراق، يكمن في عدم وجود الصوت المُغاير داخل البلد. ولكنْ، ألم يكن في الإمكان البحث عنه خارج الحدود؟ أليس هناك معارضون يمكن أن يقدموا رواية مختلفة لما يجري هناك، من أجل ضمان قدر كبير من الموضوعية والتوازن؟

جاء في نهاية التعليق الصوتي المصاحب: «كنا نفكر أننا سنتكشف أسرار البلد الأكثر انغلاقا في العالم، لكن الحاجز غير القابل للاختراق الذي يفصلنا عنهم يجعل قصتنا عن هذا البلد غير منتهية بما في ذلك تلك التي شاهدتموها للتو. ينقصهم جميعا للوصول إلى الموضوعية ملايين الأصوات والآراء. يمكن فقط أن تخمّن حقيقة ما يجري في ذاك البلد البعيد تحت قيادة المارشال.»

لا يا سادة! لا يمكن التخمين، وإنما كان من الأجدى بذل مجهود أكبر في تحري المعلومة لدى أطراف أخرى. ذلك هو العمل الاستقصائي المطلوب في هذا النوع من الأفلام الوثائقية، وليس الاكتفاء بالنظرة السطحية للأمور.

السجينة والسجان... بحثا عن عبق الحرية!

قناة «بي بي سي» تلقّفت المسألة، وملأت تلك الحلقة الفارغة، حيث بثّتْ منذ بضعة أيام تحقيقا قصيرا، يتضمن قصّة مثيرة عن فرار سجينة وسجّان شابّين من كوريا الشمالية، إذ تمكّنا من اجتياز الحدود، بطرقهما الخاصة، تحدوهما في ذلك مشاعر الحب والرغبة في تنسّم الحرية والاستمتاع بعبق الحياة. كان أمرا مرعبا ومحفوفا بالمخاطر ـ يقول التحقيق التلفزيوني؛ مثلما حصل قبل سنوات لجندي من البلد نفسه، حاول الفرار فتعقبه زملاؤه بالرصاص، وكان من ألطاف القدر أن أنقذه حرس الحدود في البلد الجار: كوريا الجنوبية.

قصص كثيرة ترويها وسائل الإعلام عن القبضة الحديدية التي تحكم البلاد، بعضها مرعب والبعض الآخر غريب أو أصعب على التصديق، من قبيل: اعتقال امرأة لأنها تركت صور الزعيم تحترق وفضّلت إنقاذ ابنها من النار، وإيداع أحد العمّال السجن لكونه توقّف عن التصفيق للمارشال، وإنزال العقاب الفوري بأحد المصوّرين لكونه حجب بجسده الزعيم عن الجماهير لثوانٍ معدودات... وهلم جرا.

صدق من وصفها بـ«جمهورية الغموض»!

* كاتب من المغرب

الديكتاتور يتحوَّل من طاغية لملاك... وكتَّاب السلطة بكوه وخصومه وقفوا على الحياد

النظام يتوغل في مؤسسات الدولة والتجديد لا يتم بأوامر سياسية والحكومة غير معنية بمتابعة الأسعار

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

اكتست الصحف المصرية الصادرة أمس الخميس 27 فبراير/شباط بصور الجنازة العسكرية للرئيس الراحل مبارك الذي تحول بقدرة قادر لملاك بريء من تهم، كثيرا ما لاحقته حيا، خاصة من قبل ثوار الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني الذين اتهموه بالفساد وقتل المتظاهرين. غير أن أنصار الرئيس، الذي ووري جثمانه الثري، سعوا أمس لإحاطته بالقداسة، مستشهدين بالدعم الرئاسي الذي حصل عليه، كما يعترف صبري غنيم في «المصري اليوم»: تشييع جنازة المغفور له الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك في جنازة عسكرية، لم يكن استجابة لمطلب شعبي، أو اقتراح لأحد المستشارين، القرار كان نابعا من القيادة السياسية، وبتعليمات الرئيس عبدالفتاح السيسي شخصيا.. إذ نعت رئاسة الجمهورية الرئيس الأسبق مبارك، وأعلنت أن الحداد في البلاد ثلاثة أيام، وبعدها أتى نعي القيادة العامة للقوات المسلحة، وتعزيتها لأهل الفقيد ولضباط وجنود القوات المسلحة».

وحفلت صحف أمس الخميس برثاء مبارك ووفقا لـ«الوطن» نعى عدد من الإعلاميين الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، الذي وافته المنية، قبل أيام قليلة، عن عمر ناهز 92 عاما. ووفقا لمحمود البدري في «الوطن» قال الإعلامي خالد أبو بكر مقدم برنامج «كل يوم»: «رحم الله الرئيس الأسبق حسني مبارك، إنا لله وإنا اليه راجعون». فيما قال الإعلامي نشأت الديهي، مقدم برنامج «بالورقة والقلم»، «مقاتل وقائد ونائب ورئيس.. أصاب وأخطأ لكنه أبدا لم يخن.. هاجمته متجردا في حياته.. الآن أدعوا له بالرحمة فقد تحمل ما لا يتحمله بشر، خلال سنوات عمره الأخيرة». أما عبد القادر محمد علي الكاتب في «الأخبار» فاعترف بتعاطفه مع الراحل: هنيئا لمبارك. انتقل من دار الظلم والغدر والكذب والنفاق إلى دار الحق.

ومن الأخبار الأخرى أمر نيابة فاقوس بدفن مدرس انتحر، في مدينة فاقوس في محافظة الشرقية، بالتزامن مع تشييع جنازة الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، بعد أن تخلص من حياته بأن ألقى نفسه من الطابق الرابع، وسقط جثة هامدة. وطلبت النيابة تحريات المباحث حول الواقعة، ولا تزال التحقيقات مستمرة. وكان عدد من أهالي محافظة الشرقية، قد كشفوا لـ«الوطن» عن تفاصيل اللحظات الأخيرة في حياة رجل أربعيني، قبل أن يلقي بنفسه من الطابق الرابع، حزنا على رحيل الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك. الأهالي قالوا أن الرجل واسمه أحمد الضبيلي حضر إلى مقهى بلدي وشاهد البث المباشر للجنازة العسكرية التي أقيمت لـ«مبارك»، وكان متأثرا بشدة.

ابن الجيش

«في أغسطس/آب 2011، دخل الرئيس الأسبق قاعة محكمة الجنايات في القاهرة متهما بقتل المتظاهرين، الحاجب نادى على اسمه كمتهم، و(أمس الأول) كان قد استطاع استعادة قدر كبير من مكانته لدى المصريين. السؤال الذي يطرحه عماد الدين حسين في «الشروق»، كيف يمكن تفسير ذلك الاختلاف؟ هناك ما يسمي بمكر التاريخ، وهو ببساطة أن الخواتيم قد لا تكون مطابقة للبدايات بالمرة. اليوم لا أتحدث عن تقييم عهد مبارك، فقد فعلت ذلك بسرعة، (أمس)، ولكن سأركز على نقطة محددة وهي تغير المزاج العام بشأن مبارك من النقيض إلى النقيض.

لم يكن أشد المتفائلين حتى سنوات قليلة مضت، يعتقد أن كبار مؤسسات الدولة ستنعى مبارك في حالة وفاته، لكن ذلك حدث بالفعل ظهر الثلاثاء الماضي. رئاسة الجمهورية نعته باعتباره «أحد قادة وأبطال حرب أكتوبر» ثم تقدمت بخالص العزاء لأسرته.

يرى الكاتب أن الرئاسة تصرفت بذكاء شديد، فهي نعت مبارك المقاتل في معركة أكتوبر، وهو أمر محل إجماع وطني، وابتعدت تماما عن أي إشارة لجوانب أخرى، تجنبا لأي تفسير جدلي. لكن كيف يمكن تفسير إعلان حالة الحداد العام؟ ظنني أنها جاءت لمراعاة تعاطف جانب لا بأس به من المصريين مع مبارك، وظني أن الحساسيات القديمة قد انتهت أو تلاشت، بفعل تعاقب السنين.كان مفهوما أيضا بيان القوات المسلحة الذي نعى مبارك باعتباره «ابنا من أبناء الجيش وقائدا من قادة حرب أكتوبر».

أرحم من ناصر

نبقى مع رحيل الديكتاتور، إذ يرى الدكتور مصطفى الفقي رئيس مكتبة الإسكندرية وفق ما نقلت عنه «المصري اليوم» في تصريحات متلفزة: «أن تاريخ الرئيس الراحل حسني مبارك، لا خلاف عليه، ولكن فترة حكمه عليها خلاف.

وأضاف خلال لقائه في برنامج «يحدث في مصر» الذي يقدمه الإعلامي شريف عامر، ويذاع على فضائية «إم بي سي مصر» يوم الأربعاء، أن هناك معلومات أن مبارك سجل 17 أو 18 حلقة عن تاريخه مع اللواء سمير فرج، متمنيا الإفراج عنها. ولفت الفقي إلى أن الرئيس الراحل عبدالناصر ضرب معارضيه، أما السادات فسبهم، في حين أن مبارك لم يتجاوز في حق أحد، مشيرا إلى أن مبارك نجح في جعل مصر جزءا من التضامن العربي، بعد توليه الحكم خلفا للسادات.

وقال الدكتور مصطفى الفقي، المفكر السياسي، أن الرئيس الراحل حسني مبارك، كان حاكما متوسطا، أضاع العديد من الفرص على مصر، موضحا أنه كان حاكما وطنيا، أدى دوره طوال 30 عاما وكانت فترة تحول، وأنه لأول مرة يلتقي نجلي الرئيس الراحل مبارك والسيدة سوزان منذ 10 سنوات في الجنازة، بسبب اعتقادهم انتقادي لهم في كتابي «الفرص الضائعة».

وأكد رئيس مكتبة الإسكندرية، على أن الشعب المصري عاطفي يرتبط دائما بماضيه ويتأثر بمن يتعرض لضغوط مثل الرئيس الراحل مبارك خلال آخر 10 سنوات في حكمه».

التاريخ سيقول رأيه

أثارت وفاة الرئيس المخلوع مبارك، من وجهة نظرعماد الدين أديب في «الوطن»، قضية جوهرية، وسؤالا يتعين علينا في مصر والعالم العربي أن نطرحه بشجاعة وموضوعية وشفافية على عقولنا وضمائرنا: ما مقياس الحكم على الحاكم في أي زمان أو مكان؟ ما زلنا، حتى كتابة هذه السطور، نحكم على الحكام تاريخيا بشكل انطباعي، عاطفي شخصاني، وبدون أن نضع «قواعد حاكمة» ومؤشرات علمية، يمكن على أساسها إعطاء تقييم أقرب إلى الإنصاف للحاكم سلبا أو إيجابا. ويؤكد الكاتب أن هناك مجموعة من المؤشرات استقرت وتراكمت على مرّ الزمن، أصبحت بمثابة مرجع يمكن استخدامه في تقييم أداء الحكام، منها كيف وصل إلى السلطة؟ وهل حكم رغما عن غالبية الشعب؟ أم برضا أغلبهم؟ يوم تسلم السلطة، كيف كان حال الاقتصاد: الديون، ميزان التجارة، الاحتياطي النقدي، توافر السلع الأساسية، معدل السياحة، حجم الواردات، حجم الصادرات، معدل البطالة، معدل التضخم. حينما تولى الحكم، كيف كانت الخريطة الطبقية الاجتماعية، حجم الطبقة الوسطى، معدل رضا الناس عن حياتهم. حينما تولى الحكم، كيف كانت طبيعة الخدمات العامة: صحة، تعليم، نقل، طرق، توافر سلع أساسية؟ كيف كان حال الاستقرار الأمني، حجم الإرهاب التكفيري، الجريمة المنظمة، الأمن العام، السلاح غير الشرعي، عدد المعتقلين السياسيين، ما علاقة السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية وحجم احترام القانون والدستور واستقلال القضاء في عهده؟».

أفضى إلى ما قدم

برحيل مبارك، انتهت كما تعترف جيهان فوزي في «الوطن» معركته مع الجدل حول حقيقة مسؤوليته عن الفساد السياسي والاقتصادي، الذي لحق بالبلاد خلال فترة حكمه، أم أنه كان محاربا عنيدا محافظا على البلاد من الطامعين والمتآمرين، رافضا التنازل عن ذرة رمل من تراب مصر، اختلفنا واتفقنا على مدار تسع سنوات حول سياساته، ومدى تأثيراتها على البلاد سلبا كانت أم بالإيجاب، لكن الرحيل حسم هذا الجدل البيزنطي، الذي لم تعد له قيمة ولا يعيد الرجل إلى الحياة، غير أن موته أعاد إلى الحياة السياسية زخمها بعد ركود وتململ، وكانت المفاجأة في توحّد قطاعات كبيرة من المجتمع على إخراج عواطفها المدفونة تجاه رئيسها الأسبق، بذكر مناقبه والتغاضي عن أخطائه، باستثناء قلة عبّرت عن موقفها الساخط على فترة حكمه. تضيف جيهان، كان لافتا هذا الإجماع حول مبارك العسكري، صاحب الضربة الجوية الأولى ضد إسرائيل في حرب أكتوبر/تشرين الأول 73، تصدّر خبر وفاة مبارك الإعلام العالمي، وترك العنان للحديث في سيرته الذاتية وتاريخه السياسي وتقييم ثلاثين عاما هي مدة حكمه، تباين في الآراء والتوجهات وزوايا التناول، ما بين مبارك العسكري، ومبارك الرئيس، ومبارك السياسي، ومبارك الإنسان، ومبارك السجين، تباين وصف الإعلام العالمي له بين البطل القومي، والحليف للولايات المتحدة، والديكتاتور، واللاعب البارز في المفاوضات والصراع بين الفلسطينيين وإسرائيل، ورغم تعدّد المراحل وثراء السيرة، لكن النهاية واحدة، ويبقي في الموت عظة وعبرة. تضيف الكاتبة: مبارك مهما اتفقنا أو اختلفنا معه في النهاية، غادر دنيانا، ووري الثري في وطنه كما أراد، رفض الخروج الآمن، وآثر المحاكمة والسجن على اللجوء السياسي والنفي الاختياري».

صفقة بديلة

تهتم هالة فؤاد بما أطلقت عليه في «المشهد» بالصفقة البديلة: «لم يعد هناك متسع من الوقت لإنقاذ ما تبقى من فرص تحقيق السلام، على أساس حل لدولتين.. ولم تعد الصيغ الملتبسة أو المحايدة أو المترددة تجاه المؤامرة الأمريكية/الإسرائيلية تجدي لوقف الانقلاب الأمريكي على الشرعية والقانون الدوليين، كما صرح رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية. ولا تساعد تلك الصيغ على إنقاذ السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، بل تشجع على التمادي في تنفيذ الخطة المشؤومة. حجم وخطر الأزمة يحتم التحرك السريع لمواجهتها، والغريب أن نسمع أصواتا تدعو للانتظار لما بعد الانتخابات الإسرائيلية، معتبرين أن تلك الانتخابات ستحد من قدرة إسرائيل على اتخاذ أي قرار بشأن العملية السلمية! هكذا يدمن العرب التأجيل والتسويف، بينما لا تضيع إسرائيل الوقت، وتفرض كل يوم واقعا جديدا يخدم خطتها الاستعمارية، وتنتزع كل يوم مزيدا من المكاسب يفقدها العرب، خصما من رصيد قضيتهم ومقدساتهم. ورغم أن صفقة القرن البديلة يجري الحديث عنها على استحياء، وأن جهدا كبيرا من المفترض أن يبذل ليصبح لتلك الصفقة أثر مسموع، ومع ذلك لم تتعامل معها إسرائيل باستخفاف، ولم تترك الأمر يمرّ بدون إثبات اعتراضها، فأسرع ساستها إلى الإعراب عن قلقهم من المبادرة الأوروبية مؤكدين أن إسرائيل تعمل على كبح جماحها، وأنها بعثت رسائل لبعض الدول الأوروبية مؤكدة فيها على أن الوقت ليس مناسبا لاعتراف أحادي بالدولة الفلسطينية، وأن التحرك يحبط إمكانية إجراء مفاوضات مباشرة بين الطرفين حول تسوية نهائية! هكذا يبدو الفارق بين التحرك الإسرائيلي، الذي لا يكف عن طرق الحديد غير عابئ بسخونته، بينما يغفو رد الفعل العربي في سبات خزي يعكس الضعف العميق. فهل تنجح صفقة القرن البديلة في تغيير تلك الحالة لينجح العرب في وقف المؤامرة».

الإمام الواعي

مازالت أصداء خلاف الإمام الأكبر مع رئيس جامعة القاهرة تجذب اهتمام الكثيرين من بينهم بهاء الدين حسن في «المشهد»: «لم يكن التصفيق الحاد الذي حظي به الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، أثناء رده على الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، في المؤتمر العالمي الموسع، الذي عقده الأزهر لبحث تجديد الفكر الإسلامي، إلا تفريغ لحالة من الكبت السياسي، والشعور بمحاولة تهميش دور الأزهر، بعد توغل النظام الحالي في مؤسسات الدولة، ومحاولته السيطرة على الكثير من الجهات، ورد على حملات التشويه التي يشنها البعض على الأزهر ورجال الأزهر، الأمر الذي جعل الحضور من الأزهريين يرون في جرأة رد شيخ الأزهر، اليد التي صفعت نيابة عنهم من يحاول أن يقترب من الأزهر ورجال الأزهر ليس هذا وحسب، بل رأى جمهور الأزهر في كلام الطيب شفاء لما يعتمل في صدورهم! فالأزهر لا يريد موظفا يمشي تحت «باط» النظام وينفذ تعليماته، وقد رأى العامة من الأزهريين وغير الأزهريين في شخص الطيب، ما يستحق الالتفاف حوله كقامة أزهرية، فالأزهر يريد رمزا مستقلا يقوده، كما قاده من قبل أئمة أجلاء، كالشيخ محمد بن عبدالله الخراشي، الذي تولي مشيخة الأزهر بين عامي (1090–1101هـ/1679–1690م)، وكان الحكام يهابونه لأنه كان قويا في الحق، وكان أي ظلم أو مصيبة تقع على أي مصري، يهرع إليه وينادي قائلا « ياخرااااشي»، فيخرج إليه ويستمع إلى شكواه، ويأتي له بحقه ويرفع الظلم عنه، حتى صارت كلمة «ياخراشي» صرخة كل مظلوم، فما أحوجنا كمصريين وعالم إسلامي إلى من نهرع إليه ونصرخ، فالطيب لم يعد رمزا دينيا وحسب، بل صار رجل المواقف، في زمن ندر فيه أن تجد من يقف لنصرة الحق».

الوزير المجهول

قال الدكتور طارق شوقي وزير التربية والتعليم الفني، حسب ما نقلته صحيفة «الوطن»: «إن المسؤوليات والمهام في الوزارة وتطوير التعليم، أثّرت في حياته الشخصية، كغيره من المسؤولين، حتى وصل الأمر إلى أنه يرى أولاده بمواعيد، وأنه لم ير ابنته منذ 5 أسابيع. وأضاف شوقي خلال حواره المنشور أمس الخميس على صفحات «الوطن»، ردا على سؤال: هل تغضب أسرته من الانتقادات الموجهة له على السوشيال ميديا؟»: «إنهم كانوا يتأثرون في البداية، خاصة أولاده الذين يفضلون إخفاء أن والدهم وزير التربية والتعليم»، ويستكمل: «بنتي بتقولي الغلطة الوحيدة اللي عملتها في حياتي إني طلعت معاك في برنامج في التلفزيون»، موضحا أنها تمارس الرياضة في أحد الأندية وتحكي له أنه بعد هذا اللقاء يحاول الكثير من العاملين والموظفين في النادي التودد إليها بشكل أو بآخر، لمحاولة إرضائها، وهو ما تعتبره شيئا غير طبيعي يسبب لها الضيق، لدرجة انها قالت ساخرة: «هغير شكلي علشان محدش يعرفني».

عبث رسمي

نتحول نحو «الشروق» إذ يهتم أشرف البربري بأزمة تهم المدخنين: «في غير أزمان العبث، تصدر البيانات الحكومية لتقول «إنه تلاحظ تلاعب التجار وأصحاب المحال بالأسعار وبيع السلع بأعلى من الأسعار المقررة، لذلك تقرر تشديد الإجراءات لإلزام التجار بالأسعار المقررة». لكننا الآن وجدنا الحكومة تصدر بيانا بشأن أسعار السجائر تقول فيه «إنه بمتابعة الأسواق المحلية، تبين وجود تفاوت ملحوظ في أسعار بيع السجائر من محل لآخر، ما استوجب تحديث الجدول الموحد لهذه الأسعار، على ضوء الأسعار الفعلية، التي تباع بها السجائر حاليا، خاصة أن بعض المحلات تغالي في بيعها»، أي إنها قررت زيادة الأسعار الرسمية للسجائر لأن التجار يستغلون عجز المواطن وغياب الحكومة، ويبيعونها بأعلى من السعر الرسمي. ويرى الكاتب أن المنطق الذي تحدثت به الحكومة وبررت به قرار زيادة الأسعار، يتجاوز حدود المعقول والمقبول، لأنه يعني أن الحكومة بدلا من أن تتدخل لإلزام التجار بالأسعار المقررة، والتوقف عن استغلال المواطنين قررت هي استغلال المواطنين ولسان حالها يقول «لماذا لا أستغل أنا المواطن أحسن من أن يستغله التجار». ولن يغير من هذه الصورة العبثية ما جاء بعد ذلك في البيان الرسمي لزيادة أسعار السجائر من القول بأنه «تم التنسيق مع الجهات المعنية في وزارة التموين، وجهاز حماية المستهلك لضمان الالتزام ببيع السجائر بالأسعار المحددة في الجدول الموحد الجديد» لأنه لا الجهات معنية فعلا بمتابعة الأسعار، ولا التجار يعتزمون الالتزام بها، ولا المواطنون يصدقون أن الحكومة جادة في وقف استغلال التجار لهم. ولأن عبث الواقع في مصر فاق أي خيال، فإن مصلحة الضرائب أصدرت بيانها بشأن زيادة أسعار السجائر قبل أن يمرر البرلمان تعديلات القانون اللازمة لتشريع هذه الزيادة».

مدينة للعدالة

يرى المستشار بهاء أبو شقة في «الوفد»: «أننا في حاجة إلى مدينة للعدالة، وتكون على مساحة كبيرة وفي مكان مناسب، في إحدى المدن الجديدة، ويتم فيها تجميع المحاكم بهدف توفير الراحة للقضاة والمتقاضين والمحامين، وفي هذه الحالة يتم إنجاز أكبر قدر من القضايا في حالة شمولها محاكم القاهرة الكبرى ـ الجيزة والقليوبية والقاهرة ـ وفي هذه الحالة يكون بجوارها معهد العدالة، الذي يدرب القضاة ووكلاء النيابة، الذين تم اختيارهم للعمل، ونقترح أن تضم استراحات آمنة للمستشارين، وفي هذا المكان المريح يتم إنجاز العدالة وتحقيقها. مدينة العدالة المقترحة تحتاج إلى خبراء متخصصين في بناء المحاكم، وليست بالطريقة الحالية التي يتم بناء المحاكم بها، والتي لم تكن على المستوى المطلوب واللائق. فمثلا نجد أي مجمع محاكم فيه قاعات صغيرة بدون أي تهوية، يشعر فيها القاضي بالاختناق، وكذلك الحال بالنسبة للمحامي المترافع، لا يجد فيها الراحة المطلوبة، فالمطلوب في مدينة العدالة أن يشعر القاضي والمحامي والمتهم بالراحة.. وفي الثورة التشريعية لا بد من نسف كل ما هو معرقل للعدالة، سواء كان من قوانين أو حتى نظام بناء المحاكم، والأمر ليس قوانين يجب تفعيلها أو تعديلها، وإنما يتعدى ذلك إلى دور المحاكم نفسها وتهيئتها الهيئة المناسبة، لتضمن توفير الراحة والاطمئنان النفسي، سواء للقاضي على المنصة أو المحامي المترافع، وكذلك للمتقاضين الذين يشعرون بالضيق والاختناق داخل المحاكم حاليا. ويؤكد أبو شقة أن اقتراح بناء مدينة العدالة ليس صعب التحقيق، طالما توفرت الإرادة الحقيقية لذلك، ونعتقد أنه لم يعد هناك مستحيل أبدا، فهذه المدينة المقترحة معمول بها في كل البلاد المتقدمة».

شروط الإصلاح

وإلى زياد بهاء الدين في «المصري اليوم» وقوله: «كتب الأستاذ محمد سعد عبدالحفيظ مقالا، الأسبوع الماضي، في جريدة «الشروق»، مؤكدا أن إصلاح الإعلام المصري والخروج به من أزمته لن يكون ممكنا في غياب مناخ داعم لحرية الرأي. ومعه كل الحق. وأقتبس هنا عنوان مقاله ذاته، لما يتجاوز الإعلام إلى مختلف مجالات الإصلاح التي يجري الحديث عنها هذه الأيام، سواء في الاقتصاد أو السياسة أو الثقافة، لأن القضية لا تتعلق بواحد فقط منها، بل بالتوازن المطلوب والغائب بين منهجي الحرية والسيطرة في إدارتها جميعا. تجديد الخطاب الديني الذي تطالب به الدولة، وتحث عليه المؤسسات الدينية، لن يتحقق بأوامر يلتزم بها الأئمة والشيوخ والقساوسة، لأنه لن يكون تجديدا حقيقيا، بل مجرد التزام بتوجيهات سياسية عليا مختلفة عما سبقها. التجديد هو ما ينمو نموا طبيعيا في ظل مناخ حر، يشجع الجدل والصراع الفكري، ويدفع الناس إلى التفكير والاختيار بين الرؤى المتنافسة وتفضيل ما يناسب العصر بدون إجبار من أحد. وتفعيل الحياة الحزبية لن يتحقق بمجرد إعطاء الضوء الأخضر لبضعة أحزاب مُختارة، ودعوتها إلى الحوار وعقد مؤتمرات صحافية، مادام المناخ العام معاديا للنشاط السياسي، والمعارضة مقيَّدة، والقانون الانتخابي لا يترك أي مساحة لأحزاب الأقلية. كل ما يمكن أن ينتج عن هذا التجديد الحزبي المقيَّد هو إعادة إنتاج تجارب السبعين عاما الماضية، حيث حزب الحكومة امتداد للجهاز البيروقراطي، وأجهزة الدولة مع وجود حزب أو اثنين يمثلان المعارضة المستأنسة، بينما الشعب غير مكترث بها جميعا. وفي المجال الاقتصادي، فإن إنشاء الطرق والكباري، وتعديل القوانين وعقد المؤتمرات لم يأتِ بالاستثمار المنشود، لأنه لا توجد حرية اقتصادية، بل صراع مستمر مع قيود ورسوم وتدخلات وغرامات ومحظورات، وإصرار على توجيه المستثمرين نحو ما تختاره لهم الدولة، لا ما يختارونه لأنفسهم، بينما كل ما يحتاجه القطاع الخاص، لكي يغامر بماله ويفتح مجالات جديدة للإنتاج والتشغيل هو مجرد تحديد للخطوط العامة والقوانين التي يلزم احترامها والضرائب التي يدفعها، ثم يُترك بعد ذلك لحاله ويتحمل مسؤولية قراراته. ونسعى لمقاومة الفن الهابط والتراجع المخيف في الذوق العام، ونبحث عن استعادة قوة مصر الناعمة، ولكن عن طريق فرض المزيد من السيطرة والتقييد والرقابة والعودة إلى ملكية الدولة للأدوات الإعلامية والثقافية، بينما لا يطرد العملة الرديئة سوى العملة الجيدة، والفن الجيد الذي ننشده لن ينمو إلا في مناخ مشجع للحرية والإبداع، وفي ظل سياسة تحمي الكُتّاب والفنانين والمبدعين، بدلا من تركهم مُهدَّدين بكل أنواع التدخل والوصاية. ونريد للمجتمع المدني أن يسهم أكثر في دعم الفقراء، وفي تقديم الخدمات، والتوعية، وفي حشد الجهود والمدخرات، ولكن أن نحاصر منظماته وجمعياته بغابة من القيود والضوابط والإجراءات، التي تتعارض مع مفهوم العمل التطوعي، الذي لا يحتاج إلا لقانون متوازن وحرية في العمل، ولا بأس ببعض التقدير والاحترام لمن يقدمون جهدا ومالا، بدون انتظار مقابل. الحقيقة التي تستحق أن نتوقف عندها أن الأصل عندنا صار المنع وليس الإباحة، وأن هناك قناعة سائدة في الدولة والمجتمع بأن أسلوب السيطرة والتحكم هو الأمثل لتحقيق أي هدف اقتصادي أو سياسي أو اجتماعي بدون اعتبار لما يترتب عليه من ضياع للجهد والموارد والفرص ومن عزوف الشباب عن المشاركة. للسيطرة مجالها وللتحكم مقتضياته. ولكن الاعتدال وعدم الإفراط فيهما لا يعنى الفوضى والتسيب لأنه في النهاية، وكما قال الصديق «محمد عبدالحفيظ»، لا إصلاح بدون حرية».

تحدثوا مع موتاكم

لم يترك الروبوت مجالا إلا اقتحمه، ولم يتوقف الأمر اليوم عند هذا الحد، بل بلغ مرحلة الإبداع.. نعم الإبداع.. ويضيف حسن فتحي في «الأهرام»، أن الروبوت دخل مؤخرا في منافسة مع الذكاء البشري في جميع المجالات، وآخرها الاختراع أو الابتكار، وهذا يعني ببساطة أننا قد نستمع لقطعة موسيقية من تأليف الذكاء الاصطناعي، أو حتى نقرأ رواية لم يكتبها أديب، بل «روبوت»! ما حدث أن مكتب براءات الاختراع الأوروبي، رفض طلب تسجيل حاوية طعام.. لم يكن ذلك لأن الاختراع ليس جديدا، أو مفيدا، بل كان الرفض، لأنه صُنع بواسطة الذكاء الاصطناعي، لأنه وفقا للقانون، يجب أن يكون المُخترع شخصا حقيقيا، لكن من المؤكد أن هذا الشرط لن يدوم طويلا، حين يصبح الروبوت شريكا لنا في هذه «الحياة» ولأن تطبيقات تقنيات الذكاء الاصطناعي لن تقف عند حد، منها ما هو معقول من باب تسهيل حياة البشر، لكن أن تتجاوز هذه التطبيقات إلى حد تيسير تواصل الناس مع موتاهم «افتراضيا»، فذلك ما قد لا يتصوره عقل، وتبلغ حالة الاستغراب مداها! ويسأل الكاتب فهل يُعقل أن يتواصل البشر مع موتاهم، ويتحدثون إليهم حتى أن كان ذلك في عالم افتراضي بواسطة التكنولوجيا.. كيف ذلك؟ نعم؛ فلمن فقد عزيزا لديه، قريبا أو صديقا، أو شخصية ذاع صيتها أو شهرتها قبل عقود، أو حتى مئات السنين، يمكنه قريبا التحدث إليه أو إليها عبر تقنية الواقع الافتراضي! الموضوع ليس نسجا من خيال، فقبل أيام تداولت وكالات الأنباء خبرا مثيرا يكشف المدى الذي يمكن أن تصل إليه تطبيقات التكنولوجيا اليوم؛ فما بالنا بالغد، حين تمكنت أم كورية من رؤية ابنتها المتوفاة قبل 4 سنوات والتحدث إليها، عبر تقنية «الواقع الافتراضي» كان الموقف مثيرا للشجن».

ثروات مهدرة

يلقي محمود عسكر في «اليوم السابع» الضوء على بعض الثروات المهدرة: «منذ عدة سنوات، وأثناء وزارة المهندس إبراهيم محلب، أكد الرجل الذي يعد من أنشط رؤساء الوزراء بعد ثورة 30 يونيو/حزيران، ضرورة استغلال الفراغات أسفل الكباري العامة اقتصاديا، خصوصا الطريق الدائري وفروعه، لاسيما القاهرة والجيزة، موضحا أنه سيشرف على خطة للاستفادة من هذه الفراغات للمنفعة العامة. ولاقت الفكرة استحسانا كبيرا من جميع الأوساط الشعبية، خصوصا أن هذه الأماكن دائما ما يتم استغلالها في أعمال غير مشروعة، وتُرتكب فيها جرائم مثل الخطف وتوزيع المخدرات والاغتصاب وغيرها من الجرائم التي تتم في الأماكن المهجورة. هذه الأماكن كثيرة جدا في محافظتي القاهرة والجيزة، بسبب العدد الهائل من الكباري داخل المدن أو تحت الطريق الدائري، وفيها مساحات واسعة جدا تتعدى في مجموعها مئات الأفدنة، غير المستغلة، التي يقوم بعض المواطنين بالاستيلاء عليها، إما بجعلها مخازن لبضائعهم أو إنشاء جراجات خاصة، وتحصيل رسوم عليها، بعيدا عن أعين الدول والمحليات، التي غالبا ما تتم رشوة الموظفين فيها للسكوت على المخالفات. المساحات غير المستغلة في هذه الأماكن كفيلة بأن تحسن الوضع المروري في كل من الجيزة والقاهرة، لو تدخلت الدولة وجعلت منها أماكن صالحة للاستغلال في مجالات مختلفة، مثل تقسيمها كمحلات تجارية وتأجيرها، أو كجراجات للسيارات ويتم تعيين مسؤول عن كل جراج منها، وتحصيل رسوم على ذلك لصالح المحافظة أو الحي، أو استغلال هذه الأماكن في منشآت عامة خدمية، وهو ما سيدر دخلا على الجهة المالكة لهذه المساحات سواء المحافظة أو حتى وزارة النقل، يمكنها الاستفادة منه في إقامة مشروعات أخرى.كما أن استغلال هذه الأماكن سيحد بشكل كبير من أنواع الجرائم التي كانت ترتكب فيها.

ما نريده من أمريكا

«العلاقات المصرية الأمريكية مهمة للجانبين، فالتجربة والواقع والماضي والحاضر والمستقبل والتاريخ والجغرافيا تؤكد، كما يشير كرم جبر في «الأخبار»، أن مصر قوة إقليمية كبرى، وفي يدها مفاتيح كثيرة لا يمكن انتزاعها، وليس في استطاعة طامح أو طامع أن يجلس على عجلة القيادة بدلا منها. الأدوار لا تشترى بالمال ولا بالمؤامرات، ولا بمزاج من حاولوا في فترة من الزمن أن يجعلوا المنطقة حقل تجارب، لفوضى خلاَّقة أو ربيع عربي، مصر دولة راسخة، ولا يمكن العبث بمصير شعبها. أمريكا فيها مئات الآلاف من المصريين، يعيشون من عشرات السنين، وأصبحوا جزءا من المجتمع الأمريكي، ولكن الفارق بينهم وبين الشعوب الأخرى، أن ارتباطهم بوطنهم أقوى من أي شيء آخر.. لم تشغلهم رفاهية الحياة في أمريكا، عن متابعة أحوال بلدهم، وأسعار الخبز والدواجن والسلع الغذائية والمشروعات الكبرى، بما يعني حرصهم على أن تكون العلاقات بين القاهرة وواشنطن في أحسن حالاتها، وعدم الاستهانة بمشاعرهم وحبهم لبلدهم. انتهت إلى الأبد فكرة فرض نظام حكم، والمصريون متوافقون على الاصطفاف خلف الدولة والحفاظ عليها، واستمرار مسيرتها الرائعة.. لم يفرض أحد عليهم ذلك، بل بالمعايشة والتجربة والأحداث، بعد أن دفعوا ثمنا فادحا للربيع العربي الغادر، وأدركوا أن وجودهم في وطن يعاني من بعض التحديات، أفضل من لا وطن. ماذا تريد مصر من أمريكا؟ الصداقة، والعلاقات الاستراتيجية، والاحترام والمساندة العادلة، وعدم التدخل في الشأن الداخلي.. هذه هي أهم مفردات الكرامة الوطنية».

تجارة الصين الخارجية تواجه صعوبات في ظل تأثير «كورونا» على الشركات الصغيرة

■ بكين – رويترز: قالت وزارة التجارة الصينية أمس الخميس أن تجارة البلاد الخارجية تواجه صعوبات، إذ تجد الشركات الصغيرة والمتوسطة في سلاسل إمداداتها صعوبات في ظل القيود التجارية ونقص المواد الخام وتأخر المدفوعات بسبب تفشي فيروس «كورونا».

وقالت الوزارة للصحافيين في إيجاز صحافي عبر الإنترنت أن مسحا أجرته خلص إلى أن أكثر من 90 في المئة من قرابة سبعة آلاف شركة منخرطة في التجارة الخارجية واجهت تأخيرات في الشحن والمدفوعات بسبب تفشي الفيروس.

وقال لي شينغ شيان، مدير إدارة التجارة الخارجية في الوزارة، أن الكثير من الشركات واجهت مخاطر كبيرة من طلبيات الشراء الملغاة ورفض استلام منتجات ورفض الدفع، داعيا إلى توفير التأمين لهم ضد مخاطر التصدير الائتمانية. وأضاف «ستقدم الوزارة مزيدا من إجراءات المساعدة في الوقت المناسب» بدون أن يحدد إطارا زمنيا.

لكن مسؤولين في الوزارة قالوا أنه ليس هناك تحول كبير في سلاسل الإمداد أو الإنتاج خارج الصين، مضيفين أن بعض الشركات الأجنبية تواصل الاستثمار، مراهنة على آفاق السوق الصينية في الأجل الطويل.

وقال تشونغ تشانغ شينغ، المسؤول في الوزارة، أن المشكلات التي تواجهها الشركات الأجنبية لاستئناف العمل في أعقاب فرض قيود على السفر والتنقلات لكبح انتشار الفيروس ستحل قريبا، إذ توجه بكين صناعاتها الكبرى بنحو استئناف الإنتاج.

وأضاف تشونغ، وهو مدير إدراة الاستثمار الأجنبي في الوزارة «تأثير تفشي فيروس كورونا على سلاسل الإمداد والصناعة مؤقت. وضع الصين الهام في سلسة الإمداد والصناعة العالمية لن يتغير بسبب ذلك».

بنك «غولدمان ساكس» يتوقع عدم نمو أرباح الشركات الأمريكية العام الحالي بسبب الفيروس

■ لندن رويترز: قال بنك «غولدمان ساكس» الاستثماري الأمريكي أمس الخميس أن الشركات الأمريكية لن تحقق نموا للأرباح في 2020، مع انتشار فيروس «كورونا» خارج الصين، مما يؤجج المخاطر المحيطة بالنمو العالمي.

وخفض محللو البنك تقديرهم الأساسي لربحية السهم للشركات المدرجة على مؤشر «ستاندرد آند بورز500» إلى 165 دولارا من 174 دولارا في تقدير سابق لمجمل عام 2020، مما يشير إلى أن الأرباح ستظل على الأرجح دون تغيير مقارنة مع ما كانت عليه قبل عام.

وكان محللون توقعوا زيادة 7.7 في المئة في الأرباح حسب بيانات «رفينيتيف.»

وأرجع البنك التوقع الأحدث إلى انخفاض حاد في الأنشطة الاقتصادية الصينية في الربع الأول، وتراجع الطلب من شركات التصدير الأمريكية، واضطرابات في سلاسل الإمداد وتباطؤ في النشاط الاقتصادي المحلي.

وقال أنه يتوقع أن يبلغ مؤشر «ستاندرد آند بورز500» نحو 2900 نقطة في الأمد القريب، وهو ما يقل 14.4 في المئة عن مستوى الإغلاق القياسي المرتفع للمؤشر الذي سجله في 19 فبراير/شباط، بافتراض نزول عائدات سندات الخزانة الأمريكية لأجل عشر سنوات إلى واحد في المئة.

وإذا ارتفعت العائدات إلى 1.5 في المئة، يتوقع «غولدمان ساكس» أن يبلغ المؤشر مستوى 3400 بحلول نهاية العام.

وفي وقت سابق أمس، خفض «بنك أوف أمريكا ميريل لينش» توقعاته للنمو العالمي إلى أدنى مستوى منذ ذروة الأزمة المالية العالمية في 2009.

... ومايكروسوفت تتوقع أن تتأثر إيراداتها المالية مع تراجع مبيعات «ويندوز» وأجهزة «سورفيس»

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: خفضت شركة «مايكروسوفت» من توقعات إيراداتها للربع الحالي، مشيرة إلى أنها ستتأثر بانتشار فيروس «كورونا» الجديد مع تراجع في مبيعات نظام التشغيل «ويندوز» وأجهزة «سورفيس».

وانضمت شركة التكنولوجيا الأمريكية العملاقة بذلك إلى مجموعات عالمية أخرى للتحذير من العواقب المالية لانتشار الفيروس.

وقالت في بيان «مع أننا نتوقع طلبا قويا على نظام ويندوز، إلا أن سلسلة التزويد تعود إلى عملها الطبيعي بوتيرة أبطأ مما كنا ننتظر».

ونتيجة لذلك توقعت إن إيراداتها خلال الربع الحالي أقل بقليل من التوقعات السابقة، مع تأثر «ويندوز وسورفيس بشكل سلبي أكثر مما كان متوقعا».

ويشكل بيع تراخيص لاستخدام نظام التشغيل «ويندوز» إلى شركات منتجة للحواسيب، مصدر إيرادات كبيرا لشركة «مايكروسوفت»، ما يعني أن إغلاق أو توقف العمل في مصانع يديرها شركاء لها، قد يؤثر على مداخيلها.

وأكدت الشركة أنه «مع تطور الوضع، ستعمد مايكروسوفت إلى اتخاذ التدابير التي تضمن صحة وسلامة موظفيها وزبائنها وشركائها خلال هذه المرحلة العصيبة».

وكانت مجموعة «آبل» قد أعلنت الأسبوع الماضي أن إيراداتها ستكون دون التوقعات خلال الربع الحالي أيضا، بسبب انتشار الفيروس، خصوصا وأنها تعتمد على مصانع صينية في انتاج الكثير من مكونات أجهزتها، فيما تشكل الصين أيضا سوقا كبيرة لها.

...و «أموندي» لإدارة الأصول تتحول إلى «الحذر» تجاه الأسهم الأوروبية والأمريكية مع استمرار موجة البيع

■ لندن – رويترز: قالت «أموندي» لإدارة الأصول أنها أصبحت «أكثر حذرا» تجاه الأسهم الأوروبية والأمريكية وتحولت إلى موقف «محايد» إزاء أسهم الأسواق الناشئة في ظل موجة البيع الراهنة بفعل اتساع نطاق تفشي فيروس «كورونا.»

وقال باسكال بلانك، الرئيس التنفيذي لـ«أموندي» التي تدير أصولا بقيمة 1.7 تريليون دولار «الخطر الرئيسي الآن هو انحسار حالة الرضا التي ظهرت مؤخرا في السوق (الأصول عالية المخاطر بلغت ارتفاعات تاريخية في فبراير/شباط) ولنشاط الذي قد يتحول إلى رد فعل مفرط». وأضاف في مذكرة سُلمت أمس الخميس «في المدى القصير، بعض عمليات جني الأرباح وخفض المخاطر وزيادة التحوط مضمونة».

وواصلت الأسهم العالمية تراجعها أمس، وخسرت أكثر من ثلاثة تريليونات من قيمتها السوقية هذا الأسبوع فحسب، مع إقبال المستثمرين على أصول الملاذ الآمن مثل السندات والذهب. لكن «أموندي» قالت أنه بمجرد انحسار تنامي المخاطر المرتبطة بالفيروس، ستكون الأسهم المرتبطة بالدورة الاقتصادية، خاصة في أوروبا وأسهم الأسواق الناشئة التي تركز على الداخل وعملات الاقتصادات الناشئة وبعض السندات ذات العائد الأعلى في الدول النامية وإيطاليا، مستعدة للتعافي.

«أدوية الحكمة» تتوقع نمو المبيعات العام الحالي مع أرباح فاقت التقديرات

■ لندن – رويترز: توقعت «أدوية الحكمة» أمس الخميس نموا قويا في المبيعات هذا العام، بعدما فاقت أرباح التشغيل والإيرادات السنوية في 2019 توقعات المحللين.

وجاء ذلك بدعم من زيادة الطلب على أدوية الحقن وعقاقير أطلقتها الشركة في الآونة الأخيرة.

وتتوقع الشركة، التي أسسها الفلسطيني سميح دروزة في الأردن عام 1978، نمو الإيرادات من قطاعها لأدوية الحقن بين أوائل وأواسط خانة الآحاد، ونمو إيرادات وحدتها للأدوية النوعية بين 700 و750 مليون دولار. ومن المتوقع نمو قطاع الأدوية ذات العلامة التجارية في أواسط خانة الآحاد عند سعر الصرف الثابت.

وتلقت الشركة، التي تصنع وتسوق مجموعة واسعة من الأدوية ذات العلامات التجارية والنوعية، دعما من إطلاق عقاقير جديدة، إذ ساهم ذلك في تخفيف ضغوط الأسعار في الولايات المتحدة، أكبر أسواقها.

وقالت الشركة أن إجمالي المبيعات الأساسية نما ستة في المئة إلى 2.20 مليار دولار، في حين زادت أرباح التشغيل الأساسية عشرة في المئة للسنة المنتهية في 31 ديسمبر/كانون الأول الماضي.

وسجلت الشركة زيادة خمسة في المئة في مبيعات الولايات المتحدة، ونموا قويا لشتى القطاعات. وشكلت مبيعات الولايات المتحدة 61 في المئة من إجمالي الإيرادات الأساسية.

ووفقا لمسح أجرته الشركة، كان متوسط توقعات المحللين لإيرادات أساسية قيمتها 2.18 مليار دولار.

من جهة ثانية قالت الشركة أنها لا تتوقع في الوقت الراهن أي تأثير ملموس من تفشي فيروس «كورونا» على أعمالها، لأنها لا تملك أنشطة أو عمليات تصنيع كثيفة في الصين. وأضافت أنها تتابع «الوضع المعقد».

وتملك «أدوية الحكومة» وحدة في الصين هي «هوبي هاوسن» للأدوية في إقليم هوبي، بؤرة تفشي فيروس «كورونا».

وإضافة إلى ذلك تملك الشركة المُدرجة أسهمها في بورصة لندن 29 مصنعا في 11 دولة، من بينها الولايات المتحدة وألمانيا وإيطاليا والبرتغال.

داخل مصنع أدوية «الحكمة» في العاصمة الأردنية عمان

تغير المناخ قد يضيف 100 مليار دولار إلى التكلفة العالمية للظواهر الجوية القاسية

■ لندن – رويترز: أظهر بحث أجرته جامعة كمبريدج البريطانية أن تغير المناخ قد يضيف نحو 100 مليار دولار، أو أكثر من 20 في المئة، إلى التكلفة العالمية الناجمة عن الظواهر الجوية القاسية مثل الفيضانات وموجات الحر والجفاف بحلول عام 2040.

جاءت هذه النتائج من بيانات مؤشر مخاطر تغير المناخ على أنشطة الأعمال، الذي يستخدم وضع نماذج لبيانات خاصة بالمناخ لتحديد مخاطر الظواهر الجوية القاسية واحتمال أن تعرقل عمليات الأنشطة التجارية وسلاسل الإمداد عالميا. وجاء في البحث أن متوسط التكاليف المباشرة الذي يبلغ نحو 195 مليار دولار سنويا قد يرتفع إلى 234 مليار دولار بحلول عام 2040، في زيادة قدرها 39 مليار دولار سنويا بالقيم الحالية، بينما تؤدي تكاليف غير مباشرة، مثل تكاليف تعطل سلاسل الإمداد، إلى باقي الزيادة في التكلفة.

وقال آندرو كوبورن، كبير العلماء لدى «مركز دراسات الخطر» في الجامعة، أن الشركات تبذل جهودا كبيرة لاستيعاب توقعات الطقس بعيدة المدى، وكيف ستتأثر أنشطتها بالتحول إلى اقتصاد معتمد على انبعاثات كربونية منخفضة. وقال الباحثون الذين أشرفوا على البحث في بيان «التحديد الدقيق لهذا النوع من المعلومات على مقاييس زمنية مرتبطة بالأنشطة التجارية سيساعد هذه الأنشطة على الاستعداد لتعرضها المتزايد لموجات الحر وغيرها من المخاطر المتصلة بالمناخ».

«صندوق النقد الدولي» يتعهد بتقديم 334 مليون دولار لتخفيف ديون الصومال

■ واشنطن – أ ف ب: أعلن «صندوق النقد الدولي» أن اكثر من 100 من جهة تعهدت تقديم 334 مليون دولار لتخفيف ديون الصومال التي وصلت إلى 5.3 مليار دولار في عام 2018، وهو آخر عام تتوافر حوله إحصاءات في هذا الشأن. وسيتم تقديم تلك الاموال بموجب برنامج خاص لمساعدة أفقر دول العالم، من خلال السماح للحكومة أولا بدفع متأخراتها لـ«صندوق النقد الدولي».

ومع هذه التعهدات المالية يقترب الصومال خطوة من الحصول على الموافقة النهائية «التي ستخفض بشكل كبير اجمالي دَين الصومال، وتُمكنه من الحصول على موارد جديدة لإنعاش النمو والبدء في خفض الفقر» حسب ما ذكرت رئيسة الصندوق كريستالينا جورجييفا في بيان.

وقالت ان ذلك «يمثل اعترافاً واضحاً من جانب الاعضاء بالتزام الصومال القوي والمستمر بالإصلاحات الاقتصادية والمالية، رغم الظروف الصعبة للغاية».

ووافق المجلس التنفيذي لـ«مُقرضي الأزمات» الذي مقره واشنطن، و«صندوق النقد الدولي» والبنك الدولي في وقت سابق من الشهر الحالي على أهلية الدولة الواقعة في شرق إفريقيا للمساعدة المالية بموجب مبادرة البلدان الفقيرة المثقلة بالديون.

وللحصول على الموافقة النهائية، يجب أن يواصل الصومال العمل على برنامج اقتصادي يراقبه الصندوق، ودفع المتأخرات إلى الدائنين متعددي الأطراف، أو الموافقة على إستراتيجية لشطبها. وكان البنك الدولي قد اعلن في ذلك الوقت إنه يتوقع إجراء عملية لتصفية متأخرات الصومال في نهاية هذا الشهر. وحسب معايير البنك الدولي، فإن الصومال أحد افقر الدول في العالم حيث لا يتعدى اجمالي الناتج المحلي للفرد 995 دولارا في العام.

وحسب منظمات غير حكومية فإن معظم ديون الصومال سببها استثمارات قبل التسعينات دُمرت بشكل كامل او جزئي نتيجة النزاع.

أسهم الشرق الأوسط تتراجع مع تنامي مخاوف فيروس «كورونا»

■ دبي – رويترز: أغلقت بورصات الأسهم في الشرق الأوسط على انخفاض أمس الخميس، مع تكبد الأسهم المصرية الخسارة الأكبر، إذ أججت قفزة في حالات الإصابة بفيروس «كورونا» خارج الصين المخاوف من جائحة صحية. وهبط مؤشر البورصة المصرية الرئيسي 1.5 في المئة، متأثرا بنزول نسبته 1.7 في المئة في سهم «البنك التجاري الدولي» وتراجع بنسبة 9.1 في المئة سهم «جي.بي أوتو» لتجميع وتصنيع السيارات في مصر. وكان ذلك أكبر تراجع منذ يونيو/حزيران 2016. وخسر سهم بنك الاستثمار «المجموعة المالية هيرميس»، التي ألغت في وقت سابق مؤتمرها الاستثماري السنوي في دبي، 4.3 في المئة.

وانخفض المؤشر الرئيسي للبورصة السعودية 1.1 في المئة. وفقد سهم «مصرف الراجحي» 1.4 في المئة. وهوى سهم «جبل عمر للتطوير» مُشغِّل ومُطوِّر الفنادق 6.6 في المئة، وهو أكبر هبوط يومي له منذ مارس/آذار 2016. أوقفت السعودية أمس دخول الأجانب لتأدية العمرة والسياحة من الدول التي شهدت انتشارا لفيروس كورونا. ونزل سهم «مجموعة سيرا للسفر» 4.6 في المئة.

وهبط المؤشر الرئيسي لبورصة دبي 1.2 في المئة، ليبلغ أدنى مستوياته منذ مايو/أيار 2019. وتراجع سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» اثنين في المئة، في حين فقد سهم «بنك دبي الإسلامي» 1.5 في المئة. وأنهى مؤشر أبوظبي تعاملات أمس مرتفعا 0.2 في المئة، مدعوما بزيادة 1.3 في المئة في سهم «بنك أبوظبي الأول» أكبر مصارف الإمارات.وفي قطر، تكبد المؤشر خسائر لليوم الخامس على التوالي، ليغلق متراجعا 0.6 في المئة، وانخفض سهم «البنك التجاري القطري» 3.3 في المئة.

لكن سهم «صناعات قطر»، ثاني أكبر شركة للبتروكيميائيات في الشرق الأوسط من حيث القيمة السوقية، صعد 2.7 في المئة قبل أن يجري تداوله دون الحق في توزيع الأرباح في الثاني من مارس/آذار. وكانت بورصة الكويت مغلقة في عطلة. وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية انخفض المؤشر 1.1 في المئة إلى 7628 نقطة. كما انخفض مؤشر دبي 1.2 في المئة إلى 2590 نقطة، بينما صعد مؤشر أبو ظبي 0.2 في المئة إلى 4891 نقطة.

وهبط المؤشر 0.6 في المئة إلى 9490 نقطة. كما هبط المؤشر البحريني 0.1 في المئة مسجلا 1660 نقطة، في حين خسر المؤشر العُماني 0.2 في المئة ليبلغ 4131 نقطة.

وفي مصر نزل المؤشر 1.5 في المئة إلى 13009 نقاط.

رواتب ضئيلة جدا يتجه قسمها الأكبر إلى الخارج

العمالة المنزلية الأجنبية تدفع ثمن أزمة شحّ الدولار في لبنان

■ بيروت – أ ف ب: قبل ثلاث سنوات، وصلت ماري إلى بيروت للعمل في الخدمة المنزلية وإعالة أسرتها في إثيوبيا. إلا أنها منذ أشهر لم تتمكن من إرسال أموال لها جراء أزمة شَح الدولار التي لا توفر عشرات الآلاف من العمال الأجانب في لبنان.

وفي شارع حيوي في محلة الدورة شمال بيروت، تتجول ماري (18 عاماً) مع صديقاتها مرتدية ثياباً أنيقة وأحمر شفاه يزين ثغرها في يوم عطلتها الأسبوعية.

ضياع أكثر من ثلث الراتب

وتقول الشابة ذات الملامح الخجولة والبُنية الهزيلة في مقابلة «كنت أقبض 400 دولار (شهرياً) وأحوّلهم إلى إثيوبيا، أما اليوم فأنال راتبي بالليرة اللبنانية»، التي لامس سعر صرفها أمام الدولار عتبة 2500 ليرة في السوق الموازية، فيما لا يزال رسمياً 1507 ليرات.

ويتعيّن على ماري أن تدفع من راتبها، بعدما خسرت عملياً ثلث قيمته، بدل إيجار غرفة تقيم فيها شمال بيروت وكلفة الطعام والملبس على حدّ قولها.

وتوضح باللغة العربية «ثمة مشكلة حالياً، لكن ليس من أرباب العمل بل من الدولة»، مضيفة «لا أتمكن من إرسال المال إلى إثيوبيا».

في الشارع الشعبي، تضيق المحال على أنواعها بعمال أجانب من مختلف الأعمار يدخلون تباعاً لشراء منتجات مستوردة من بلدانهم من مأكل ومشرب وثياب.

وتتسامر مجموعات من الشبان على الأرصفة وأمام مكاتب الاتصالات أو المطاعم التي تصدح منها الموسيقى على أنواعها، بينما تتجول شابات بثياب ملونة ذهاباً وإياباً.

ويعيش في لبنان أكثر من 250 ألفاً من عمال الخدمة المنزلية، بينهم أكثر من 186 ألف امرأة يحملن تصاريح عمل، تتحدر غالبيتهن العظمى من إثيوبيا، بالإضافة إلى الفيليبين وبنغلادش وسريلانكا. ولا يشمل هذا العدد آلافاً لا تصاريح عمل لديهم.

وغالباً ما تندّد منظمات حقوقية والدول التي يتحدرون منها بظروف عملهم، إذ تتبع السلطات اللبنانية نظام الكفالة، الذي يمنح أصحاب العمل وفق منظمة العفو الدولية «أمنستي إنترناشيونال» سيطرة شبه كاملة على حياة عشرات الآلاف من عاملات المنازل المهاجرات، ممن يتعرضن لكافة أشكال الاستغلال وسوء المعاملة.

وينال معظم العمال، لا سيما في مجال الخدمة المنزلية، رواتب ضئيلة تبدأ بـ150 دولاراً ولا تتجاوز 400 دولار شهرياً، تبعاً للجنسية. وتأثرت رواتبهم جميعاً مع ندرة الدولار على وقع أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخ البلاد.

وبات عدد كبير منهم غير قادر على نيل راتبه بالدولار، بينما تحويله لدى الصرافين عملية خاسرة مع تراجع قيمة الليرة، ولجوء غالبية المشغلين إلى الدفع بالعملة المحلية.

وإزاء هذا الواقع الذي يُرهِق اللبنانيين والمقيمين على حدّ سواء، لا تعرف ماري ما سيحمله المستقبل القريب. وتقول «إذا تحسّن الوضع سأعمل، وإذا لم يتحسّن ماذا أفعل؟ نحن نريد الدولار». وتتابع «في إثيوبيا لدينا كل شيء إلا الدولار. نريد المال. لدي أشقاء في المدرسة وأساعد عائلتي والآن لا أتمكن من ذلك».

وتكاد أزمة الدولار تتكرر على لسان غالبية العمالة المهاجرة، سواء العاملات في الخدمة المنزلية أو العاملين في محطات الوقود والمعامل والشركات، التي تئن من الانهيار الاقتصادي وباشر عدد منها تسريح موظفيها.

واقترحت سفارة الفليبين في بيروت في 5الخامس من ديسمبر/كانون الأول الماضي تذكرة سفر مجانية على رعاياها الراغبين في المغادرة جراء الأزمة. وأعلنت أن أكثر من ألف فليبيني، غالبيتهم من النساء يرافقهن أطفال، قصدوا مقرها للتسجيل.

وعلى وقع الاحتجاجات غير المسبوقة ضد الطبقة السياسية وفسادها التي انطلقت في 17 أكتوبر/تشرين الأول، والتي فاقمت الانهيار الاقتصادي، وجد الشاب الهندي أمانديب سينغ (23 عاماً)، الذي يعمل في مشتل للزهور شمال بيروت منذ أربعة أعوام، راتبه ينخفض من 500 إلى 360 دولار تقريباً.

وقال في مقابلة أن رُبَّ عمله يدفع نصف راتبه بالليرة. ونقل عنه قوله «اصبر قليلاً، ربما بعد شهرين أو ثلاثة سيتحسنّ الوضع». وأضاف «سأنتظر وأرى ما سيحصل. وإذا لم يتوفر الدولار فلا شيء في لبنان. سأذهب إلى الهند، ماذا سأفعل هنا؟».

أموال أقل للعائلات

من جهة ثانية خفّضت عاملة التنظيف البنغلادشية ياسمين بيغون (32 عاماً) المبلغ الذي ترسله شهرياً إلى عائلتها من 300 إلى 150 دولاراً. وقالت «ثمّة مشكلة كبيرة، فالدولار غير متوفر وأسعار كل شيء ارتفعت. لم يعد الوضع كما كان عليه وحياتنا صعبة»، موضحة أنها تنال راتبها من رُبَّة عملها بالليرة وفق سعر الصرف الرسمي، والتي تقول أنها ليست قادرة على سحب الدولار من حسابها البنكي أو شراءه من محلات الصرافة.

وتفرض المصارف قيوداً مشدّدة على عمليات السحب بالدولار. ويجد اللبنانيون أنفسهم عاجزين عن الحصول على أموالهم التي ادخروها في ظل موجة غلاء مرتفعة وارتفاع نسبة البطالة وإقفال مئات المؤسسات لأبوابها.

وفي حال استمرّ الوضع على حاله، لا تستبعد ياسمين أن تضطر للعودة مع زوجها إلى بلدهما.

من جهتها، حسمت الشابة ناف (18 عاماً)، العاملة في تنظيف المنازل وتتقاضى أتعابها على الساعة، قرارها بالعودة إلى إثيوبيا.

وتوضح في مقابلة أن رُبّات المنازل «يدفعن لي بالليرة اللبنانية ولا أستطيع إرسال المال إلى إثيوبيا. يقولون لي لا دولارات في المصرف». وتضيف على عجل بينما تنتظرها صديقاتها «عائلتي تقول لي: توقفي عن العمل وتعالي إلى هنا. ماذا أفعل هنا؟ أريد أن أسافر».

عاملات منزليات أجنبيات في أحد شوراع حي الحمرا

لبنان سيطلب فترة سماح سبعة أيام لسداد سندات تستحق في التاسع من الشهر المقبل

■ بيروت – رويترز: قال مصدر حكومي أمس الخميس أن لبنان يعتزم طلب فترة سماح سبعة أيام لسداد سندات دولية حجمها 1.2 مليار دولار تستحق في التاسع من مارس/آذار المقبل لإعطاء المستشارين الماليين وقتا إضافيا من أجل صياغة خطة إعادة هيكلة. وقالت مصادر مالية أن ممارسة فترة السماح يعزز فرص أن تسعى الحكومة إلى إعادة هيكلة السندات الدولية المستحقة. ويواجه لبنان استحقاقي سندات دولية آخرَين هذا العام، أحدهما في أبريل/نيسان والثاني في يونيو/حزيران.

وعينت حكومة لبنان هذا الأسبوع بنك الاستثمار الأمريكي «لازارد» ومكتب المحاماة «كليري غوتليب ستين أند هاملتون» كمستشارَين مالي وقانوني لها في إعادة هيكلة دين متوقعة على نطاق واسع. وبلغت الأزمة الاقتصادية للبنان التي تختمر منذ فترة طويلة ذروتها العام الماضي، مع تباطؤ تدفقات رؤوس الأموال، واندلاع احتجاجات ضد النخب الحاكمة بسبب الفساد وسوء الإدارة، السببين الجذريين للأزمة.

دوري أبطال أوروبا

مانشستر سيتي يرد على استبعاده القاري بإسقاط ريال مدريد في عقر داره

■ مدريد – أ ف ب: ثأر مانشستر سيتي الإنكليزي لاستبعاده المحتمل لموسمين عن البطولات القارية، وعاد بفوز بالغ الاهمية من أرض ريال مدريد 2–1، في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال اوروبا.

ورغم تخلفه بهدف لاعب الوسط ايسكو، قبل نصف ساعة على نهاية الوقت، حافظ السيتي على رباطة جأشه وسجل ثنائية في غضون خمس دقائق عبر البرازيلي غابريال جيزوس (78) ونجمه البلجيكي كيفن دي بروين (83 من ركلة جزاء)، وكان قادرا على تعزيزها لو استفاد من طرد قلب دفاع الريال سيرخيو راموس (86). كما حفظ السيتي ماء وجه الاندية الانكليزية التي عانت ثلاث خسارات في ذهاب ثمن النهائي، اثر سقوط ليفربول حامل اللقب على أرض أتلتيكو مدريد صفر–1، توتنهام على ارضه امام لايبزيغ الالماني صفر–1 وتشلسي على أرضه امام بايرن ميونيخ صفر–3. وكان السيتي صُدم مطلع الشهر الحالي لايقافه سنتين من الاتحاد الاوروبي للعبة، بسبب مبالغته في الإعلان عن ايراداته الرعائية بين 2012 و2016، وعدم تعاونه بعد إعادة التحقيق اثر تسريب رسائل الكترونية عبر مجلة «دير شبيغل» الألمانية. ويحاول اسقاط العقوبة من خلال الاستئناف لدى محكمة التحكيم الرياضية. وقال مدربه الاسباني بيب غوارديولا قبل انطلاق المواجهة: «الايقاف ليس حافزا للاعبين، لا يمكننا الفوز على ريال مدريد خارج الملعب، هذا فريق كبير». وخاض الريال، المتوج 13 مرة بلقب المسابقة المرموقة (رقم قياسي)، المباراة بعد تخليه عن صدارة الدوري المحلي لغريمه برشلونة. أما مانشستر سيتي المملوك اماراتيا، فيركز على دوري الابطال بعد فقدانه منطقيا الامل بالدفاع عن لقبه في الدوري الانكليزي امام ليفربول. وهذا اول فوز للسيتي رسميا على الريال، وكانت ابرز مواجهاتهما في نصف نهائي نسخة 2016، عندما ودع السيتي محققا افضل نتيجة له في تاريخ المسابقة.

ودفع غوارديولا بتشكيلة صادمة، استبعد فيها هدافه الارجنتيني سيرخيو اغويرو، والمهاجم رحيم ستيرلينغ والمدافع البرازيلي فرناندينيو. ورأى المدرب المتوج مرتين باللقب مع برشلونة (2009 و2011) ان ستيرلينغ لم يستعد بعد لياقته، على غرار فرناندينيو، فيما اعتبر الزج بالبرازيلي غابريال جيزوس بدلا من اغويرو شأنا تكتيكيا. لكن مفاجأته تواصلت بالرسم الفني، عندما وقف جيزوس على الرواق الايسر، فيما بقي البرتغالي برناردو سيلفا لوحده في المقدمة أمام القائد البلجيكي كيفن دي بروين. وفي المقابل، ترك الفرنسي زين الدين زيدان مدرب الريال الجناح الويلزي غاريث بيل المبعد اخيرا عن المواجهات الاساسية ولاعب الوسط الالماني توني كروس خارج تشكيلته، وفضل الدفع بصانع اللعب الكرواتي لوكا مودريتش الى جانب البرازيلي كاسيميرو والاوروغواني الشاب فيديريكو فالفيردي، فيما افتقد الفريق الملكي لمهاجمه البلجيكي ايدين هازارد الذي كلفه نحو 100 مليون يورو بعد تجدد اصابته. وتبادل الطرفان الضغط مع أفضلية نسبية للسيتي، في شوط أول حذر مع القليل من الفرص الحقيقية، فكان تكتيكيا بامتياز. وجاءت الفرصة الاولى للسيتي خطيرة جدا، بتمريرة لدي بروين وراء ظهر داني كارباخال الى جيزوس، فراوغ وسدد من مسافة قريبة صدها الحارس البلجيكي كورتوا المتمركز جيدا (21). وحاول بعدها دي بروين التسجيل من الجهة اليسرى أيضا، لكنها ذهبت بعيدا من زاوية ضيقة (28). وكما فرصة السيتي الاولى، شكل الريال خطرا شديدا اثر رأسية من مهاجمه الفرنسي كريم بنزيمة من حدود المنطقة الصغرى، صدها باعجاز البرازيلي ايدرسون وعجز البرازيلي الشاب فينيسيوس جونيور عن متابعتها (30). وتعرض سيتي لصفعة أولى بعد اصابة قلب دفاعه الفرنسي ايمريك لابورت العائد من اصابة بركبته أبعدته نحو خمسة شهور، فدخل فرناندينيو بدلا منه. وكاد راموس يسجل عن طريق الخطأ محاولا تشتيت تسديدة لجيزوس، لينتهي الشوط الاول بتعادل سلبي (45+2). ولم يسدد الريال في الشوط الاول سوى ثلاث مرات، وهي أدنى نسبة له على ملعبه «سانتياغو برنابيو» في دوري الابطال، منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2013 ضد غلطة سراي التركي. وكما أنهى السيتي الشوط الاول بدأ الثاني بفرصتين لمحرز اثر مرتدة خاطفة (50)، وتسديدة صدها المتألق كورتوا (56). لكن النجاعة كانت بتوقيع المضيف، عندما انطلق فينيسيوس جونيور على الجهة اليسرى مستفيدا من خطأ قلب الدفاع الارجنتيني نيكولاس اوتامندي، فلعب كرة مقشرة لايسكو تابعها ارضية ذكية مفتتحا التسجيل (60). ودخل بعدها ستيرلينغ بدلا من برنادو سيلفا، وبيل في الطرف المقابل بدلا من فينيسيوس جونيور. لكن السيتي أعاد عقارب المباراة الى بدايتها مع افضلية تسجيل هدف خارج ملعبه، وكالعادة قام دي بروين في صناعة الهدف بعرضية جميلة تابعها جيزوس برأسه صعبة الى يمين كورتوا (78). وحصل السيتي سريعا على ركلة جزاء اثر سقوط ستيرلينغ أمام كارباخال، سددها دي بروين ولم يحسن تقديرها مواطنه كورتوا (82). بعدها خطف جيزوس الكرة من قلب الدفاع الفرنسي رافايل فاران، فانطلق بسرعة منفردا لكن راموس عرقله على حدود المنطقة، لينال البطاقة الحمراء الـ26 في مسيرته (86). وفي اللحظات الاخيرة، حاول السيتي اضافة الثالث والريال معادلة الارقام، لتبقي النتيجة تقدم السيتي 2–1، قبل مباراة الاياب في مانشستر في 17 اذار/مارس.

لاعبو مانشستر سيتي يحتفلون بهدف جيزوس الأول في مرمى ريال مدريد

غوارديولا يبدي رضاه وسعادته البالغة بالفوز

■ مدريد – د ب أ: أعرب الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي عن سعادته البالغة ورضاه بالفوز الثمين لفريقه على مضيفه ريال مدريد في دوري أبطال أوروبا.

وقال غوارديولا: «لم نعتد كثيرا على مثل هذه الأمور»، مشيرا إلى رضاه التام لهذا الفوز الذي لا يستطيع تصديقه. وأوضح: «مانشستر سيتي وصل مرة واحدة فقط للمربع الذهبي بدوري الأبطال. ولكن الفوز على الريال في سانتياغو برنابيو يمنحنا قناعة هائلة. إنه أمر رائع ولا يمكن تصديقه بسهولة لأننا لم نعتد هذا». وأضاف: «نتمنى أن يساعدنا هذا الفوز في المستقبل... أشعر بالسعادة لهذه النتيجة وأيضا للأداء الجيد للفريق في هذه المباراة الصعبة أمام فريق لديه شخصية هائلة». وأشار غوارديولا إلى أن «كرة القدم هكذا. في الدقائق الأولى لم نستطع أن نقدم 10 أو 12 تمريرة متتالية ثم لعبنا بشكل أفضل بعد هذا». وأضاف: «تلقت شباكنا هدفا كان يجب ألا نستقبله. ولكن هذه الأمور تحدث أحيانا. كان الريال هو الأفضل في بداية المباراة، لكننا سجلنا هدف التعادل ثم سجلنا الهدف الثاني. نشعر بالسعادة بعد هذه المباراة ولكن علينا انتظار مباراة الإياب. المواجهة لم تحسم بعد». واعترف غوارديولا بأن الريال «لم ينجح في استغلال الفرص التي سنحت له». وأضاف: «باستثناء الفرص التي سنحت لكريم بنزيمة. في الشوط الأول، لم تسنح للريال العديد من الفرص وكانت فرصنا عديدة. وبعدها تأثرنا بالهدف الذي سجله الريال. ولكننا استعدنا مستوانا المعهود بعدما سجلنا هدف التعادل». وأكد: «في دوري الأبطال، لا يوجد فريق يسيطر على كل شيء على مدار الـ90 دقيقة». وأكد غوارديولا أنه لم يشاهد إعادة لهدف التعادل الذي سجله غابرييل جيسوس ولا يستطيع الحكم إذا كان هناك خطأ قبل الهدف. واعتبر غوارديولا أنه «ما من مهاجم يسدد الكرة مثل غابرييل جيسوس»، كما قال إن لاعبه البلجيكي كيفن دي بروين «أحد أفضل اللاعبين».

الإصابة تحرم السيتي من لابورت حتى نهاية الموسم

■ مدريد – د ب أ: أكد الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي أن لاعبه الفرنسي إيميريك لابورت قد يغيب عن الملاعب لمدة تتراوح بين أربعة أو خمسة شهور بسبب الإصابة التي تعرض لها أمام ريال مدريد مساء الأربعاء.

وقاد غوارديولا فريقه للفوز 1/2 على مضيفه ريال مدريد في ذهاب الدور الثاني (دور الستة عشر) لدوري أبطال أوروبا. ولكن لابورت غادر الملعب مصابا في الشوط الأول من المباراة. وقال غوارديولا: «إنه أمر محزن. عانينا كثيرا من الإصابات في الموسم الحالي» في إشارة إلى انتهاء موسم لابورت.

ليون يفاجئ يوفنتوس بفوز تاريخي

■ ليون – أ ف ب: فاجأ ليون الفرنسي ضيفه يوفنتوس الإيطالي بفوز تاريخي عندما تغلب عليه 1–صفر على ملعب «غروباما ستاديوم»، في ذهاب الدور ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا.

وسجل لوكا توزار هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 31 ليقود فريقه إلى فوزه الأول على بطل الدوري الإيطالي في الأعوام الثمانية الأخيرة والمتوج بلقب المسابقة القارية العريقة مرتين، فيما تبقى أفضل نتيجة للفريق الفرنسي بلوغه دور الأربعة موسم 2009–2010. ويلتقي الفريقان إيابا في 17 آذار/مارس المقبل على ملعب «أليانز ستاديوم» في تورينو. وفرض ليون أفضليته في الشوط الأول وترجمها إلى هدف، فيما تفوق فريق «السيدة العجوز» في الثاني بدون ان ينجح نجمه وهداف المسابقة القارية الدولي البرتغالي كريستيانو رونالدو في إدراك التعادل. ودفع مدرب ليون رودي غارسيا بالوافد البرازيلي الجديد برونو غيمارايش أساسيا للمرة الثانية منذ انضمامه من أتلتيكو بارانايسي.

في المقابل، اختار مدرب يوفنتوس ماوريسيو ساري الدفع بلاعب الوسط الفرنسي أدريان رابيو أساسيا على حساب مواطنه بليز ماتويدي في ثالث مباراة له أساسيا، وجلس الارجنتيني غونزالو هيغواين على مقاعد البدلاء على غرار فيديريكو برناردیسكي. وكاد الكاميروني كارل توكو إيكامبي المعار من فياريال الاسباني يفتتح التسجيل بضربة رأسية من مسافة قريبة إثر ركلة ركنية لكن الكرة ارتطمت بالعارضة (21)، وأبعد الهولندي ماتيس دي ليخت كرة عرضية في توقيت مناسب من أمام إيكامبي (23). وكانت اول محاولة ليوفنتوس تسديدة البرازيلي اليكس ساندرو من خارج المنطقة فوق العارضة (26). ونجح ليون في افتتاح التسجيل عندما توغل الجزائري الاصل حسام عوار من الجهة اليسرى ودخل داخل المنطقة قبل أن يمرر كرة عرضية تابعها توزار غير المراقب بيسراه على يمين الحارس فويتشيخ تشيتشني (31). وكاد موسى ديمبيلي يضيف الهدف الثاني بتسديدة قوية بيمناه من خارج المنطقة مرت بجوار القائم الأيسر (34). وكاد رونالدو يفعلها بتسديدة خادعة بيمناه من داخل المنطقة مرت بجوار القائم الأيسر البعيد لمواطنه أنطوني لوبيش (35). وأهدر إيكامبي فرصة التعزيز عندما استغل تردد القائد ليوناردو بونوتشي في ابعاد كرة عند حافة المنطقة فخطفها وتوغل داخلها وسددها فوق العارضة (41)، ثم جرب حظه بتسديدة ثانية من خارج المنطقة فوق العارضة بسنتمترات قليلة (44)، وثالثة لبرونو غيمارايش بين يدي تشيتشني (45+2). وتحسن آداء يوفنتوس في الشوط الثاني مستغلا تراجع ليون الى الدفاع وكاد الدولي الارجنتيني باولو ديبالا يدرك التعادل بتسديدة بيسراه من مسافة قريبة إثر تمريرة عرضية من ساندرو (67). وأجرى ساري تبديلا هجوميا على حساب الدفاع بإخراجه الدولي الكولومبي خوان كوادرادو ودفعه بهيغواين (68)، ثم برناردیسكي مكان رابيو (78). وتوغل ديبالا داخل المنطقة ومرر كرة على طبق من ذهب لهيغواين الذي سددها بجوار القائم الأيسر (85). وسجل ديبالا هدفا بتسديدة قوية بيسراه من داخل المنطقة بيد أنه ألغي بداعي التسلل (87). وطالب لاعبو يوفنتوس بركلة جزاء اثر عرقلة ديبالا داخل المنطقة من غيمارايش بدون جدوى (89).

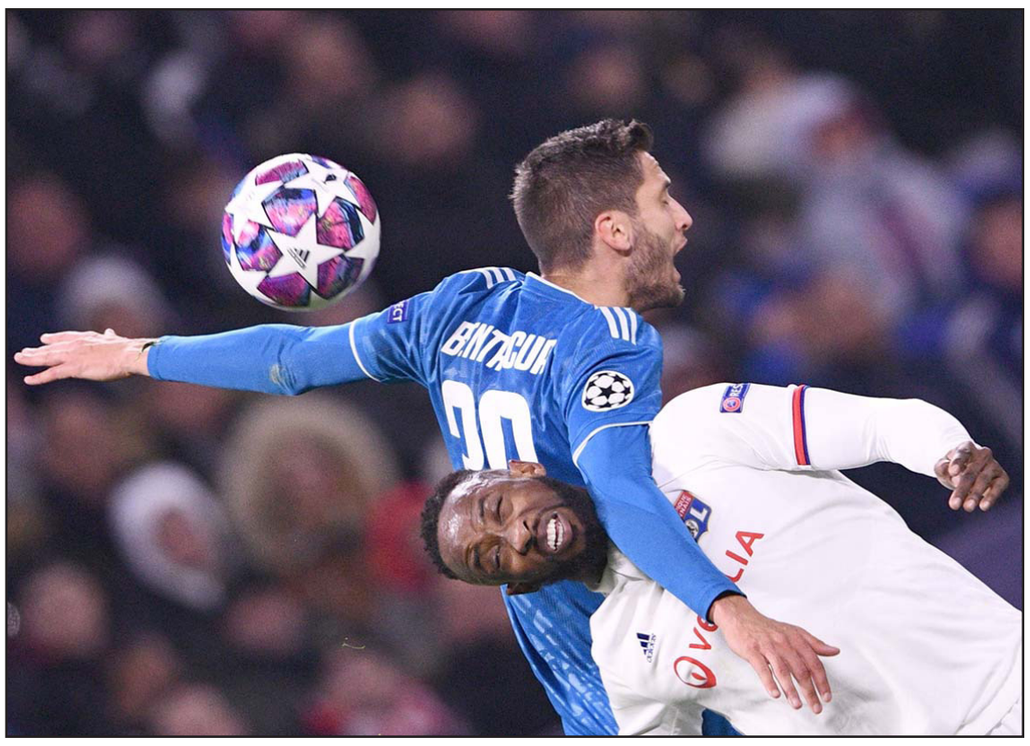

بيناكور لاعب وسط يوفنتوس يحاول منع مهاجم ليون ديمبيلي من الوصول إلى الكرة العالية

الدوري الإنكليزي

ليستر يأمل اليوم في طي صفحة النتائج المخيبة

■ لندن – أ ف ب: يأمل ليستر سيتي بطي صفحة النتائج المخيبة في الآونة الأخيرة والعودة إلى سكة الانتصارات التي افتقدها في الدوري الإنكليزي، من بوابة مضيفه نوريتش عندما يلتقيان اليوم في افتتاح المرحلة الثامنة والعشرين.

ومني ليستر (الثالث برصيد 50 نقطة) بخسارتين وخرج بتعادلين وفوز واحد في اخر خمس مباريات ما وسع الفارق مع ليفربول المتصدر إلى 29 نقطة، ولسبع نقاط مع مانشستر سيتي الثاني.

وتزامن تراجع نتائج ليستر حامل لقب الدوري في 2016، مع اصابة مهاجمه جايمي فاردي (33 عاما) متصدر ترتيب هدافي البطولة بالتساوي مع الغابوني بيار ايمريك اوباميانغ نجم ارسنال برصيد 17 هدفا، ثم صيامه عن التهديف في اخر 7 مباريات في مختلف المسابقات، علما انه زار الشباك للمرة الاخيرة في المباراة التي خسرها فريقه امام مانشستر سيتي 1–3 في 21 كانون الأول/ديسمبر 2019. بيد ان مدربه الايرلندي الشمالي بريندان رودجرز اكد ثقته بهدافه عشية المباراة ضد نوريتش بقوله «ليس لدي أدنى شك في أنه (فاردي) سيسجل الأهداف مجددا، هي مسألة وقت وعلينا ان لا نضغط عليه هو يعرف ان تلك هي وظيفته».

وأضاف بقوله: «انظروا إلى روبرتو فيرمينو (البرازيلي) في ليفربول، لقد سجل عشرة أهداف، لكن انظروا إلى مدى تأثيره وما يعطيه للاعبين الآخرين، مع جايمي، عندما لا يسجل، فإنه يخلق مساحة للآخرين، ويصنع الفرص». ويشتد الصراع على المركز الرابع، أخر المراكز المؤهلة رسميا لدوري أبطال أوروبا بين خمسة فرق لا يفصل بينها غير خمس نقاط.

ويحتل تشلسي حاليا المركز الرابع برصيد 44 نقطة، وهو يحل السبت ضيفا على بورنموث، بعد خسارة في دوري الأبطال أمام ضيفه بايرن ميونيخ الألماني صفر–3 الثلاثاء في ذهاب الدور ثمن النهائي، جعلت امكانية متابعة مشواره في المسابقة القارية صعباً. في حين يسعى مانشستر يونايتد (الخامس برصيد 41 نقطة) المطارد المباشر لتشلسي إلى مواصلة الضغط عليه والحفاظ على الفارق نفسه على أقل تقدير، عندما يواجه مضيفه إيفرتون الأحد. ويقف توتنهام (السادس برصيد 40 نقطة) متحفزا وهو يخوض الأحد مباراة صعبة ضد ولفرهامبتون (الثامن برصيد 39 نقطة).

وتلقى توتنهام خلال الأسبوع الماضي هزيمتين الأولى على أرضه في ذهاب الدور ثمن النهائي لدوري الأبطال أمام لايبزيغ الألماني صفر–1، والثانية ضد مضيفه تشلسي بالذات بهدفين لهدف. ويغيب شيفيلد يونايتد (السادس برصيد 40 نقطة) أحد الأطراف الخمسة المتنافسة على بطاقة دوري الأبطال كون مباراته مع مضيفه أستون فيلا تأجلت، لانشغال الأخير بالمباراة النهائية لكأس الرابطة الإنكليزية مع مانشستر سيتي الذي تأجلت مباراته مع وصيفه أرسنال.

هداف ليستر فاردي غاب عن التهديف في المباريات السبع الأخيرة

الدوري الاسباني

مواجهة الكلاسيكو «حديث الساعة»!

■ مدريد – د ب أ: تحل مواجهة كلاسيكو الدوري الإسباني يوم الأحد على استاد «سانتياغو برنابيو» في وقت لا يعيش فيه برشلونة المتصدر و ريال مدريد الوصيف أفضل حالة لهما.

وإذا نجح برشلونة في الفوز على ملعب النادي الملكي فإنه سيبتعد بالصدارة بفارق خمس نقاط عن الريال، لكن باستثناء النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي فإن النادي الكتالوني لا يملك الأدوات التي تفزع منافسيه. وتعادل برشلونة بقيادة مدربه كيكي سيتين، بصعوبة مع مضيفه نابولي الإيطالي بهدف لكل منهما في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا، وكانت للنادي الكتالوني محاولة واحدة على المرمى جاء منها الهدف الذي سجله المهاجم الفرنسي انطوان غريزمان. وتحوم الشكوك حول مشاركة المدافع جيرارد بيكيه في مباراة الكلاسيكو بعد تعرضه لإصابة في الكاحل قرب نهاية مباراة نابولي. وتضم قائمة المصابين في برشلونة كل من لويس سواريز وسيرجي روبرتو وخوردي البا وعثمان ديمبلي حيث يغيب جميعهم عن مواجهة الريال. وقال سيرخيو بوسكيتس لاعب وسط برشلونة: «ليست لدينا خيارات كبيرة في التشكيل». ومن جانبه قال لاعب الوسط الكرواتي إيفان راكيتيتش: «لدينا نقص في اللاعبين، لكن الجميع يعلم ذلك».

وتابع سيتين الخسارة التي تعرض لها الريال على ملعبه أمام مانشستر سيتي. ويعيش الريال بقيادة مدربه الفرنسي زين الدين زيدان حالة من التراجع على مستوى الأداء والنتائج حيث تعادل مع سيلتا فيغو ثم خسر على ملعب ليفانتي قبل أن يخسر مجددا أمام مانشستر سيتي. وقال زيدان: «يوم الأحد هناك مباراة مذهلة، سنكون قد حصلنا على قسط من الراحة للظهور بشكل مشرف».

وأضاف: «اتمنى أن تحضر الجماهير وتساعد الفريق على تجاوز أثار الهزيمة، فعلنا كل ما بوسعنا خلال المباراة لكننا نعيش مسيرة سيئة وعلينا أن نتجاوز ذلك في أسرع وقت، مباراة الأحد تعطينا الفرصة من أجل إعادة الأمور لنصابها الصحيح». ويفتقد الريال لإيدين هازارد لفترة طويلة بسبب الإصابة، التي ستبعد أيضا ماركو اسينسيو في الوقت الذي قد يعود فيه توني كروس بعد غيابه عن مباراة سيتي، لكن رودريغو غويس لن يكون موجودا بسبب الإيقاف. ويلتقي الأحد أيضا اتلتيكو مدريد صاحب المركز الثالث بفارق 12 نقطة عن برشلونة، مع مضيفه اسبانيول. ويلتقي اشبيلية مع ضيفه اوساسونا واتلتيك بلباو مع فياريال وريال مايوركا مع خيتافي. وتشهد مباريات السبت مواجهة بين إيبار مع ليفانتي وبلنسية مع ريال بيتيس وليغانيس مع الافيس وغرناطة مع سيلتا فيغو. وتنطلق المرحلة السادسة والعشرين اليوم بمباراة ريال سوسييداد مع بلد الوليد.

«هوس» كورونا يشل عالم الرياضة

الاتحاد الآسيوي يرجئ مباريات... ومنافسات العراق بلا جمهور... وإصابة لاعب إيطالي بالفيروس

الصليب الاحمر يفحص قادمين الى السواحل الايطالية خوفا من تفاقم الاصابة بفيروس كورونا الذي ضرب شمال البلاد

■ عواصم – أ ف ب: أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إرجاء مباريات ضمن دوري الأبطال مقررة في الفترة المقبلة، ودعا الى اجتماعات طارئة مع ممثلين للاتحادات الوطنية والأندية بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد.

وأشار الاتحاد في بيان الى إرجاء ست مباريات في منطقتي غرب وشرق آسيا، أبرزها في الثاني من آذار/مارس بين الوحدة الإماراتي واستقلال طهران (المجموعة الأولى)، وبيرسيبوليس الإيراني والتعاون السعودي (المجموعة الثالثة)، والثالث منه بين شباب الأهلي دبي وشهر خودرو الإيراني (الثانية) وسيباهان الإيراني والنصر السعودي (الرابعة). كما طال الإرجاء أيضا مباراة مقررة بين سيول الكوري الجنوبي وشيانغراي التايلندي (الأربعاء الرابع من مارس)، والنصر السعودي وسيباهان الإيراني (في الجولة الرابعة في السادس من نيسان/أبريل). وكانت الأطراف المعنية أعلنت في وقت سابق عن إرجاء مباريات.

وأوضح الأمين العام للاتحاد الإماراتي محمد الظاهري ان إرجاء مباراتي الوحدة وشباب الأهلي جاء بعد «مخاطبة الاتحاد الآسيوي وابلاغه رسميا بالتدابير التي اتخذتها دولة الامارات سواء قرار وزارة الخارجية والتعاون الدولي بمنع السفر الى بعض الدول وكذلك قرار هيئة الطيران المدني بشأن تعليق الرحلات من وإلى بعض الدول». وتعد إيران أكثر الدول تضررا بالفيروس في الشرق الأوسط، واتخذت دول عدة في جوارها قرارات بمنع السفر إليها أو وقف الرحلات الجوية، وصولا الى فرض حجر صحي على الآتين منها. وكان من المقرر ان يلعب الوحدة مع استقلال طهران الاثنين في أبوظبي، وشباب الأهلي مع شهر خودرو الثلاثاء في دبي. وأعلن التعاون موافقة الاتحاد الآسيوي «على طلب إدارة النادي بتأجيل مواجهة التعاون مع بيرسيبوليس الاثنين» والتي كانت مقررة في دبي. أما مباراة النصر وسيباهان فكان من المقرر ان تقام في البحرين قبل ان تعتذر الأخيرة عن الاستضافة، لتنقل الى طشقند، قبل إرجائها بالكامل.

وأرخى انتشار فيروس كورونا الذي أثّر سلبا على أحداث رياضية عدة حول العالم، خصوصا في آسيا حيث ظهر الفيروس بداية في الصين قبل ان يتمدد الى دول مثل كوريا الجنوبية واليابان وإيران والبحرين والكويت وغيرها، وصولا الى أوروبا حيث تعد إيطاليا من الدول الأكثر تضررا. وكان الاتحاد القاري أرجأ بداية مباريات الأندية الصينية في المسابقة الآسيوية الأم. وسجلت حتى الآن في الصين وفاة نحو 2800 شخص، بينما أعلنت إيران صباح الخميس ارتفاع عدد الوفيات الى 22. وفي ظل هذه المخاوف، أكد الاتحاد الآسيوي في بيانه انه «سيدعو الى اجتماع طارئة إضافية مع ممثلي الدول الأعضاء وبطولاتها الوطنية من منطقتي الشرق والغرب الأسبوع المقبل، مع مواصلته إدارة التأثير العالمي لتفشي فيروس كوفيد–19». وقال الأمين العام للاتحاد داتو ويندسور جون: «هذه ظروف غير مسبوقة وتفرض تحديات كبيرة، لكن الاتحاد الآسيوي يعمل بلا كلل لمراقبة الوضع، بما يشمل قيود السفر المتعددة، مع تواصله الدائم مع الدول الأعضاء والبطولات الوطنية والأندية».

مباريات العراق بلا جمهور

قرر الاتحاد العراقي لكرة القدم إقامة مباريات بطولة الدوري المحلي من دون جمهور حتى إشعار آخر تجنبا لتفادي خطر تفتشي فيروس كورونا المستجد بعد اعلان إصابة ستة أشخاص في البلاد. وذكر المشرف على ادارة شؤون الاتحاد أحمد عباس: «انسجاما مع توصيات وتعليمات خلية الأزمة (الحكومية)، تقرر إقامة مباريات الدوري من دون جمهور حفاظا على سلامة الجميع». وأضاف عباس المكلف من قبل الفيفا بإدارة مهام الاتحاد العراقي المستقيل «سيطبق هذا القرار اعتبارا من اليوم». وأعلن العراق إصابة مواطن إيراني مقيم في النجف (جنوب) بالفيروس، وعائلة عراقية مكونة من أربعة أفراد من مدينة كركوك (شمال البلاد) كانت آتية من إيران، فضلا عن الاعلان عن إصابة شاب عراقي في العاصمة كان آتيا هو الآخر من إيران. ووسط تزايد القلق في البلاد، أصدرت الحكومة في وقت متأخر أمرا بإغلاق المقاهي ودور السينما والمدارس والجامعات والأماكن العامة الأخرى حتى السابع من آذار/مارس، في محاولة لاحتواء المرض. كما قررت اللجنة الحكومية منع سفر المواطنين الى الصين وإيران واليابان وكوريا الجنوبية وتايلند وسنغافورة وإيطاليا والكويت والبحرين، بينما تحظر دخول غير العراقيين المسافرين من البحرين والكويت. وسبق للعراق أن منع دخول الأجانب من ايران والصين. ونصحت وزارة الصحة المواطنين بعدم الاقتراب من التجمعات الكبيرة، وحظرت التجمعات في الأماكن العامة لأي سبب كان وطلبت من الجهات المعنية اتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ ذلك. وقد تشكل الخطوة ضربة للمتظاهرين المناهضين للحكومة الذين يحتشدون في بغداد وجنوب العراق منذ تشرين الأول/أكتوبر، والتي أدت في وقت سابق الى وقف بطولة الدوري، قبل إعادة استئنافها بصيغة معدلة.

اصابة لاعب إيطالي

ذكرت تقارير إعلامية محلية أن لاعب كرة قدم إيطالي، ثبتت إصابته بفيروس كورونا الجديد (كوفيد–18) بعد ظهور أعراض الإنفلونزا عليه قبل مباراة في دوري الدرجة الثالثة مطلع الاسبوع الماضي. وأضافت التقارير أن اللاعب الذي ينشط في فريق بينيسي، والذي ظل مجهول الهوية، خضع للفحص يوم الاثنين الماضي للكشف عن أي أعراض لإصابته بالفيروس الذي انتشر في الصين منذ كانون أول/ديسمبر الماضي. وكان من المقرر أن يشارك اللاعب في مباراة أمام فريق يوفنتوس لأقل من 23 عاما، لكنه شعر بهزال وضعف وظهرت علامات الحمى عليه قبل المباراة. وتابعت التقارير أن اللاعب يخضع للعلاج في مستشفى، في مدينة سيينا، حيث يقع مقر فريق بيانسي في بلدة بيانكاستانياو. وقررت رابطة «ليغا برو»، المسؤولة عن تنظيم دوري الدرجة الثالثة، إلغاء العديد من المباريات في المرحلة التاسعة، والتي كانت مقررة يومي الأربعاء والخميس، كما قلصت مباريات المرحلة المقبلة لتقام يومي الأحد والأثنين. وستقام أربع مباريات بالدوري الإيطالي بدون جماهير في شمال إيطاليا، يومي السبت والأحد، فيما من المتوقع حضور الجماهير في مباراة الأحد بين يوفنتوس والإنتر، فيما تقام أربع مباريات بدون جماهير في الدرجة الثانية. وأعلنت إيطاليا عن وفاة 14مصابا بـ«كوفيد – 19» وبلغ عدد المصابين بالمرض 528 شخصا.

عزل نادي هونفيد المجري مدربه الإيطالي جوسيبي سانيني كأجراء احترازي في ظل ظهور فيروس كورونا في إيطاليا مؤخرا. وكشفت إيطاليا عن إصابة أكثر من 400 شخص بالفيروس معظمها في منطقتي لومبارديا وفينيتو الصناعيتين في حين ثبتت إصابة مواطنين إيطاليين أو اناس زاروا إيطاليا مؤخرا بالفيروس في اليونان وإسبانيا والنمسا وسويسرا وكرواتيا وفرنسا في الأيام القليلة الماضية. وقال النادي المجري في بيان: «استبدال المدرب جوسيبي سانينو ومساعده اليساندرو ريسينتي كانت خطوة ضرورية لانهما ربما اتصلا بأشخاص يعيشون في مناطق يتواجد فيها الفيروس.» وأضاف: «نادي هونفيد ملتزم بمواجهة الأزمة الصحية والحد من انتشار الوباء. وكإجراء احترازي قررت الإدارة تعيين طاقم تدريب بديل من أجل حماية الجمهور واللاعبين والزملاء في النادي.» وتولى سانيني (62 عاما) تدريب عدة أندية إيطالية إلى جانب واتفورد الانكليزي وليفادياكوس اليوناني قبل تعيينه على رأس الجهاز الفني للنادي المجري في مايو/أيار الماضي.

دوري السلة الأمريكي

بوسطن سيلتيكس ولوس أنجليس كليبرز يواصلان الصحوة

■ لوس انجليس – أ ف ب: واصل بوسطن سيلتيكس ولوس أنجليس كليبرز صحوته عندما تغلب الأول على مضيفه يوتا جاز 114–103، والثاني على مضيفه فينيكس صنز 102–92 الأربعاء في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

ويدين بوسطن بفوزه الثاني على التوالي بعد خسارته أمام مضيفه لوس أنجليس ليكرز 112–144 الأحد، إلى نجمه جايسون تاتوم الذي حقق «دابل دابل» بتسجيله 33 نقطة مع 11 متابعة جميعها دفاعية، وأضاف غايلين براون 20 نقطة. ولم ينفع يوتا جاز تألق نجمه دونوفان ميتشل الذي كان أفضل مسجل في المباراة برصيد 37 نقطة، في تجنب الخسارة الرابعة على التوالي والـ22 في 58 مباراة هذا الموسم. وضرب بوسطن بقوة في الربع الأول وحسمه بفارق ثماني نقاط (23–15)، ورد يوتا جاز في الثاني وكسبه 36–30 مقلصا الفارق إلى نقطتين (51–53). وشهد الربع الثالث ندية كبيرة بين الفريقين وحسمه الضيوف بفارق نقطة واحدة (32–31)، قبل أن يفرضوا سيطرتهم على الربع الأخير وينهوه في صالحهم 29–21 ليحققوا الفوز الـ41 في 58 مباراة هذا الموسم. واستغل سيلتيكس خسارة فيلادلفيا سفنتي سيكسرز امام مضيفه كليفلاند كافالييرز 94–108 لينتزع منه المركز الثالث في المنطقة الشرقية. وكانت خسارة فيلادلفيا مزدوجة كون نجمه الكاميروني جويل إمبيد تعرض لإصابة في كتفه الأيسر قبل 49 ثانية من نهاية الربع الاول اثر التحام مع الكرواتي أنتي زيزيتش. وحاول إمبيد مواصلة اللعب وأهدر الرميتين الحرتين اللتين حصل عليهما بسبب الخطأ قبل أن يغادر الملعب.

وعاد إمبيد الى دكة البدلاء في الربع الثاني قبل أن يترك الملعب نهائيا في الشوط الثاني. ولحق إمبيد بالنجم الآخر الأسترالي بن سيمونس الذي تعرض لإصابة في الظهر السبت في المباراة ضد ميلووكي باكس. وهو الفوز الرابع لكليفلاند كافالييرز في مبارياته الخمس الأخيرة، ويدين به إلى كولين سيكستون صاحب 28 نقطة ولاري نانس الذي سجل 13 نقطة مع 15 متابعة.

وفي المباراة الثانية، قاد كواهي لينارد فريقه لوس أنجليس كليبرز الى الفوز الثاني تواليا بعد ثلاث هزائم متتالية بتسجيله 24 نقطة مع 14 متابعة في المباراة ضد فينيكس صنز.

وأضاف ماركوس موريس 18 نقطة، وكل من بول جورج وباتريك بيفيرلاي 11 نقطة والبديل ريجي جاكسون 12 نقطة. وكان فينيكس الطرف الأفضل في الربع الأول وحسمه بفارق ثماني نقاط 29–21، لكن كليبرز احكم قبضته على الربعين الثاني والثالث وكسبهما 33–20 و22–17 على التوالي قبل ان يفرض التعادل في الربع الاخير 26–26. وكان ديأندريه أيتون أفضل مسجل في صفوف الخاسر برصيد 25 نقطة مع 17 متابعة.

عالم التنس

بطولة أكابولكو

نادال إلى ربع النهائي وخروج زفيريف من الدور الثاني

■ أكابولكو (المكسيك) – أ ف ب: بلغ الإسباني رافايل نادال المصنف أول الدور ربع النهائي لدورة أكابولكو المكسيكية الدولية بفوزه على الصربي ميومير كيتشمانوفيتش 6–2 و7–5، فيما خرج الألماني ألكسندر زفيريف المصنف ثانيا من الدور الثاني بخسارته أمام الأميركي طومي باول 3–6 و4–6.

في المباراة الأولى، احتاج نادال إلى ساعة و35 دقيقة للتخلص من عقبة منافسه الصربي في أول مواجهة بينهما ليواصل زحفه نحو اللقب للمرة الثالثة في مسيرته الاحترافية بعد عامي 2005 و2013. وكسب نادال الذي يملك فرصة استعادة صدارة التصنيف العالمي من غريمه الصربي نوفاك ديوكوفيتش هذا الأسبوع في حال تتويجه باللقب وفشل الأخير في بلوغ نصف نهائي دورة دبي، المجموعة الاولى بسهولة 6–2. وبدا الماتادور في طريقه الى تحقيق فوز سهل في الثانية عندما كسر ارسال الصربي في الشوط الثامن ليتقدم 5–3 والارسال بحوزته لكن الصربي نجح في الرد مباشرة مقلصا الفارق الى 4–5 ثم ادرك التعادل 5–5 قبل ان ينجح نادال في كسب شوطين متتاليين منهيا المجموعة في صالحه 7–5. ويلتقي نادال في ربع النهائي مع الكوري الجنوبي الفائز على الصربي دوشان لايوفيتش الثامن 7–6 (7–2) و6–صفر. وفي المباراة الثانية، فشل زفيريف في مواجهته الأولى لباول وخسر بسهولة 3–6 و4–6 في ساعة و28 دقيقة. ويلتقي باول في الدور ربع النهائي مع الأميركي جون إيسنر الخامس والفائز على مواطنه ماركوس جيرون 6–3 و7–6 (7–4). ولم تكن حال الكندي فيليكس اوجيه ألياسيم الرابع أفضل من زفيريف ولايوفيتش خرج بدوره خالي الوفاض من الدور الثاني بخسارته أمام البريطاني كايل إدموند 4–6 و4–6. ويلعب إدموند في الدور المقبل مع الأميركي تايلور فريتز الفائز على الفرنسي أوغو أومبير 6–4 و6–1. وبلغ ربع النهائي أيضا البلغاري غريغور ديميتروف السابع بفوزه على الفرنسي أدريان مانارينو 6–7 (8–10) و6–2 و7–6 (7–2)، ليضرب موعدا مع السويسري ستانيسلاس فافرينكا الثالث والفائز على الإسباني بابلو مارتينيز 6–4 و6–4.

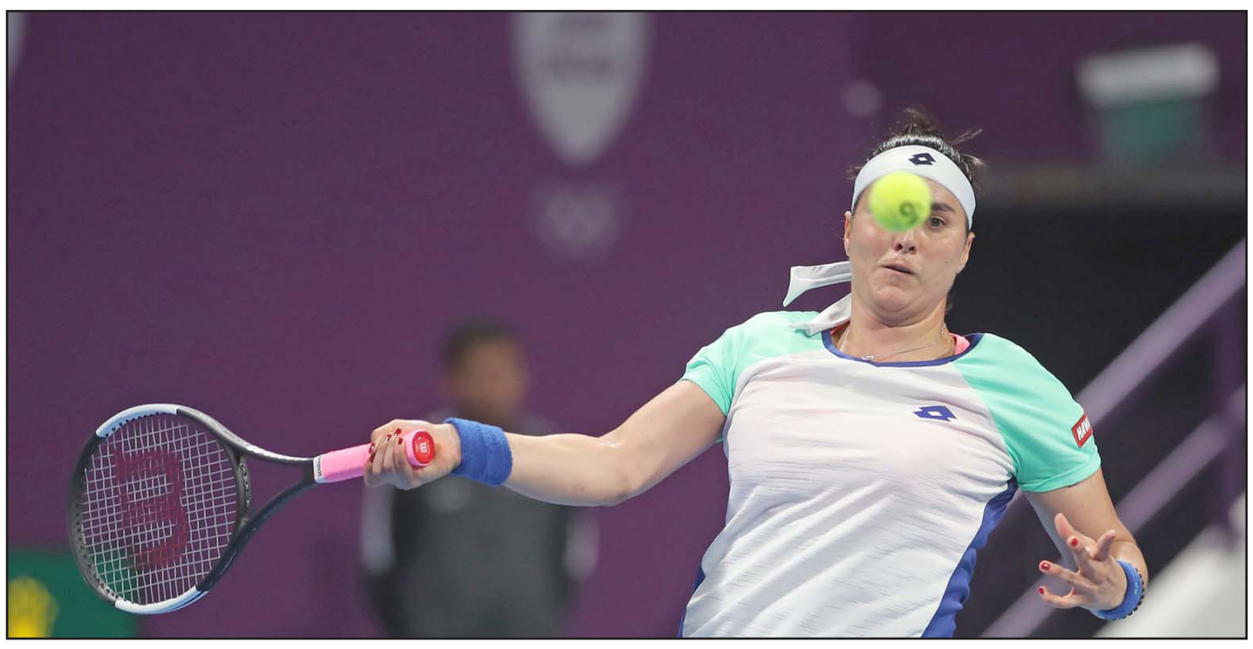
التونسية أنس جابر ترد كرة خلال انتصارها على بليشكوفا

بطولة الدوحة

التونسية أنس جابر تطيح ببليشكوفا وتبلغ ربع النهائي

■ الدوحة – أ ف ب: تابعت التونسية أنس جابر تألقها في الآونة الأخيرة وبلغت ربع النهائي بتغلبها على التشيكية كارولينا بليشكوفا المصنفة ثالثة 6–4 و3–6 و6–4 في ثمن النهائي.

وكانت جابر تخوض ثمن النهائي للمرة الأولى في سادس مشاركة لها في بطولة الدوحة، وواصلت بالتالي البناء على الانجاز الذي حققته الشهر الماضي عندما أصبحت أول لاعبة عربية تبلغ الدور ربع النهائي لبطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، قبل الخروج على يد البطلة الأميركية صوفيا كينن. وحققت جابر ما فشلت فيه في بطولة دبي الأسبوع الماضي عندما خرجت من ثمن نهائي بصعوبة على يد الرومانية سيمونا هاليب في مباراة مثيرة، أرسلت فيها مرتين لحسم نتيجتها في صالحها في المجموعة الثالثة، وأنقذت ثلاث كرات كانت ستخرجها خالية الوفاض في الشوط الفاصل قبل أن تستسلم في الرابعة. وتلتقي جابر في الدور المقبل مع التشيكية بترا كفيتوفا الثامنة والفائزة على اللاتفية إيلينا أوستابنكو 6–2 و5–7 و6–1. وهو الفوز الرابع لكفيتوفا في سبع مواجهات بينهما. وتوجت كفيتوفا بلقب الدوحة عام 2018 على حساب الإسبانية غاربين موغوروزا، وبطلة ويمبلدون عامي 2011 و2014 ووصيفة أستراليا المفتوحة العام الماضي. وبلغت الاسترالية أشلي بارتي الأولى والروسية سفتلانا كوزنتسوفا الدور ذاته دون أن تلعبا بسبب انسحاب منافستيهما الكازخستانية إيلينا ريباكينا الرابعة عشرة والتي خاضت أربع مباريات نهائية هذا العام، والأميركية أماندا أنيسيموفا على التوالي. وتلتقي بارتي في ربع النهائي الإسبانية غاربيني موغوروسا الحادية عشرة أو الأوكرانية دايانا ياستريمسكا، وكوزنتسوفا مع السويسرية بيليندا بنتشيتش الرابعة والتي تغلبت على الكازخستانية الأخرى يوليا بوتينتسيفا 6–4 و6–3. وحجزت البيلاروسية أرينا سابالنكا التاسعة بطاقتها الى ربع النهائي بفوزها على اليونانية ماريا ساكاري الخامسة عشرة 6–3 و6–صفر، لتضرب موعدا مع الصينية جينغ سايساي الفائزة على الهولندية كيكي برتينز السابعة 3–6 و6–3 و6–4

رادار الملاعب

ليفربول يحقق 42 مليون استرليني أرباحاً

■ لندن – د ب أ: سجل ليفربول متصدر الدوري الإنكليزي أرباحا قبل الضرائب بقيمة 42 مليون جنيه استرليني. وزادت دورة رأس مال ليفربول بقيمة 78 مليون استرليني لتبلغ 533 مليون في الوقت الذي زادت فيه عائدات النادي من الحقوق الإعلامية بقيمة 41 مليون استرليني لتصل إلى 261 مليونا. وأنفق ليفربول 223 مليون استرليني على دعم صفوفه بلاعبين أمثال اليسون وفابينيو ونابي كيتا وشيردان شاكيري في العام المالي المنصرم، كما باع عددا من لاعبيه في مقدمتهم داني إنغز ودومينيك سولانكي.

تغريم أتلتيكو مدريد بسبب هتافات مسيئة ضد غريزمان

■ مدريد – رويترز: فرض الاتحاد الإسباني لكرة القدم غرامة مالية قدرها 12 ألف يورو على أتلتيكو مدريد بسبب هتافات مسيئة من جماهيره ضد أنطوان غريزمان مهاجم برشلونة في مباراة بالدوري في ديسمبر/كانون الأول الماضي. وأكدت لجنة المسابقات في الاتحاد الإسباني العقوبة بسبب هتافات «الموت لغريزمان» عقب شكوى من مسؤولي رابطة الدوري. ولم يذكر تقرير الحكم الخاص بالمباراة هذه الواقعة. ويشن مسؤولو رابطة الدوري الإسباني حملة على الهتافات المسيئة بعد وفاة مشجع لديبورتيفو كورونيا جراء أعمال عنف قبل مباراة خارج ملعبه أمام أتلتيكو في 2014. وقضى غريزمان خمسة مواسم في أتلتيكو قبل الانضمام إلى برشلونة في يوليو/تموز بعدما دفع بطل إسبانيا الشرط الجزائي في عقد مهاجم فرنسا والبالغ 120 مليون يورو.

فلامنغو يفوز بباكورة ألقابه في السوبر الأمريكي الجنوبي

■ ريو دي جانيرو – أ ف ب: حقق فلامنغو البرازيلي باكورة ألقابه في الكأس السوبر الأمريكي الجنوبي، بفوزه على ضيفه إنديبندينتي ديل فالي الإكوادوري 3–صفر على ملعب «ماراكانا» في ريو في إياب المسابقة التي تجمع بين الفائز بكأس ليبرتادوريس وكأس سودأمريكانا. وكانت مباراة الذهاب على أرض الفريق الأكوادوري انتهت بالتعادل 2–2. وقاد جيرسون القادم من روما الإيطالي فلامنغو للفوز بتسجيله ثنائية (62 و89)، بعدما كان غابريال باربوسا لاعب الإنتر الإيطالي السابق افتتح التسجيل في الدقيقة 19.

قبول طعن السباح الإيطالي مانيني وإلغاء إيقافه

■ زيوريخ –رويترز: ألغت محكمة التحكيم الرياضية إيقاف الإيطالي فيليبو مانيني لمدة أربع سنوات بعدما قبلت طعن السباح المعتزل ضد الوكالة الإيطالية لمكافحة المنشطات. وعوقب مانيني، الفائز مرتين بسباق 100 متر حرة في بطولة العالم، بالإيقاف في نوفمبر/تشرين الثاني 2018 بعد إدانته من الوكالة الإيطالية بـ«تعاطي أو بمحاولة تعاطي المنشطات». ونال السباح البالغ 38 عاما، والذي اعتزل قبل قرار الوكالة الإيطالية لمكافحة المنشطات، ثلاثة ألقاب أخرى في سباق 100 متر حرة ببطولة أوروبا.

الغاء كأس العالم للتزلج الألبي بسبب نقص الثلوج!

■ برلين – د ب أ: أعلن الاتحاد الدولي للتزلج إلغاء كأس العالم للتزلج الالبي للسيدات في أوفترشفانغ الألمانية بسبب نقص الثلوج. ومن غير المتوقع أن تتحسن الأجواء الاسبوع المقبل بما أن درجة الحرارة الدافئة في ولاية بافاريا تحول دون تكون طبقات جديدة من الثلوج. وكان من المقرر أن تقام فعاليات التزلج العملاق والتزلج المتعرج للسيدات يومي السابع والثامن من آذار/مارس المقبل، ولم يتضح بعد إذا كان سيتم نقل السباقين لمدينة جديدة أو موعد جديد.

لاعب التنس اليوناني تسيتسيباس يشتكي من تدخل والديه في حياته!

■ دبي – د ب أ: اعترف نجم التنس اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس بأن والده ووالدته «متداخلان» في حياته كثيرا. ويتولى أبوستولوس تدريب نجله تسيتسيباس المصنف السادس على العالم، ويسافر معه في كل البطولات، والحال ذاته لوالدته جوليا لاعبة التنس السابقة. ويسافر والدا تسيتسيباس معه في أغلب بطولاته، وكشف اللاعب اليوناني في نهاية الموسم الماضي عن أنهما انتقلا إلى جنوب فرنسا كي يقيما معه في منزله الجديد. وتنتشر ظاهرة أن يتولى الأب أو الأم تدريب لاعبي أو لاعبات التنس، وهو أمر من الصعب إحداث توازن معه بحسب تسيتسيباس، الذي قال على هامش مشاركته في بطولة دبي، أن الحياة مع عائلته صعبة. وأشار اللاعب البالغ 21 عاما: «في بعض الأوقات صراحة أشعر بالضيق منهما، من خلال وجودهما طوال الوقت، في نفس الوقت هما عائلتي وأنا أحبهما، ليس من السهل السفر مع عائلتك». وأضاف: «في بعض الأحيان أشعر بأنهما يتدخلان في حياتي خارج ملاعب التنس وداخلها».

بعيداً عن تقديرات نتنياهو... تقدم على منافسيه ورفض المشاركة في «أيباك» وألمح إلى إعادة السفارة إلى تل أبيب

قطار ساندرز ومحطة «الثلاثاء العظيم»: كيف تبدو العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة... بعيداً عن ترامب؟

حيمي شليف

■ الفصل العاشر في سلسلة المناظرات التلفزيونية التي ينشرها الحزب الديمقراطي بمناسبة موسم الانتخابات التمهيدية، قدم ليلة الأربعاء لحظة قد تحرج و/أو تقلق و/أو تغضب الإسرائيليين على جانبي المتراس السياسي، وشريحة مهمة من يهود الولايات المتحدة.

المتنافس المتقدم في السباق على ترشح الحزب الديمقراطي للرئاسة، بيرني ساندرز، وصف رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو بـ «الرجعي والعنصري» أمام ملايين الديمقراطيين الذين شاهدوا المناظرة، والعشرات من مؤيديه الذين هتفوا في القاعة الموجودة في شارلستون في جنوب كارولاينا. المتنافسون الستة على المنصة لم يحاولوا الاحتجاج.

السناتور الذي من فيرمونت ألمح أيضاً بأنه سيفحص إعادة السفارة الأمريكية إلى تل أبيب. وشريكته الأيديولوجية، لكن الأكثر منه اعتدالاً، السناتورة من مساشوستيس، اليزابيث بيرن، تملصت من الإجابة وقالت إن مكان السفارة سيحدده طرفا النزاع.

رئيس بلدية نيويورك السابق، مايكل بلومبرغ، وهو المرشح الأكثر احتمالاً لمعظم الإسرائيليين، قال إنه لا يجب إعادة السفارة، لكن صفقة القرن –هذا ما يمكن أن نفهمه من أقواله– سترمى في سلة قمامة التاريخ بعد أن تحدث عن إخلاء المستوطنات التي خلف جدار الفصل. قدر نتنياهو بأنه لن يتجرأ أي رئيس ديمقراطي على قلب بادرات حسن نية ترامب رأساً على عقب.

رفض المشاركة «في ايباك»

التركيز القصير ولكن غير الدارج على إسرائيل هو نتيجة العاصفة التي ثارت في هذا الأسبوع في أعقاب رفض ساندرز المشاركة في مؤتمر «الأيباك» الذي سيعقد الأسبوع القادم في واشنطن.

إن برودة المرشحين والجمهور تجاه إسرائيل، التي تحولت لدى ساندرز إلى عداء حقيقي، أبرزت الانجراف الذي حدث في تعامل الحزب مع إسرائيل في السنوات الأخيرة، الذي لعب نتنياهو دوراً رئيسياً في تسريعه وتعميقه.

الدقائق المعدودة التي خصصت لإسرائيل أوضحت إلى أي مدى يمكن أن تتحول مكانتها من طرف إلى آخر إذا نجح ساندرز أو أي مرشح ديمقراطي في الفوز على ترامب في تشرين الثاني القادم، خاصة إذا كان نتنياهو لا يزال في منصب رئيس الحكومة. وقد أوضحت هذه الدقائق بشكل قليل أن احتمالية ترشيح ساندرز قد تحدث عاصفة في العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة. إذ يمكن أن توسع الشرخ والانقسام في نفس الطائفة اليهودية، ليس بسبب كراهية السناتور لإسرائيل نتنياهو، بل بالأساس بسبب يهوديته. مع ذلك فهذا أمر لم يحدث حتى الآن.

بقدر ما يمكن التقدير، فإن مناظرة أمس قبل الانتخابات التمهيدية التي ستجرى في جنوب كارولاينا يوم السبت، لن تحرف ساندرز عن التجديف السريع نحو الفوز في يوم «الثلاثاء العظيم» في الأسبوع القادم. وحسب الاستطلاعات التي جرت قبل بدء المناظرة، فإن ساندرز يتوقع أن يفوز في معظم الولايات التي ستشارك في الانتخابات التمهيدية الثلاثاء، وأن يتحول من متقدم إلى مرشح مؤكد للحزب الديمقراطي للرئاسة.

إن تاريخ المؤسسة الحزبية وجناحها الرئيسي سيحلق عالياً، وإن الضغط على خصوم ساندرز للانسحاب من السباق من أجل تركيز الجهود على مرشح واحد سيصبح ثقيلاً على تحمله. خصوم ساندرز كان عليهم أن يهاجموه معاً أثناء المناظرة التي جرت الأسبوع الماضي في لاس فيغاس، بسبب مكانته التي تبلورت كمتقدم في السباق. وبدلاً من ذلك، هاجموا بغضب الملياردير بلومبرغ الذي تسلل إلى صفوفهم بفضل ثروته.

وقد حاولوا التغاضي عن ذلك في المواجهة التي أجرتها أمس شبكة «سي.بي.اس»، وربما نجحوا في إبراز الأخطار الكبيرة التي سيلحقها الحزب بنفسه إذا وضع ساندرز على رأسه. ولكنهم فوتوا هذه الفرصة. ساندرز سرع خطواته الآن وراكم الدعم، لا سيما في أوساط الشباب. وحسب كثيرين، من المشكوك وقفه الآن.

ربما نجح نائب الرئيس السابق جو بايدن، الذي كان ظهوره الأكثر إثارة للإعجاب منذ بدء المناظرات، في إبطاء سير ساندرز نحو القمة. ومن خلال ذلك، أنقذ مكانته من الانهيار القريب. كان بايدن بليغاً وحاسماً، وعلى غير عادته، ربما حصل على تعاطف الجمهور المحلي. نائب الرئيس كان متفوقاً حتى وقت متأخر في جنوب كارولاينا على ساندرز بفارق كبير بفضل التعاطف الكبير معه في أوساط السود الذين يشكلون أغلبية الناخبين الديمقراطيين في جنوب كارولاينا. مؤخراً، بدأ يهبط في الاستطلاعات إلى درجة التعادل مع ساندرز.

إن ظهور بايدن الواثق قد ينقذه من هزيمة مهينة في جنوب كارولاينا. لم تكن هذه الهزيمة تقتضي انسحابه من التنافس فحسب، بل أيضاً ستسجل كإنجاز كبير لساندرز. هذا ما سيحدث أيضاً لبيرن إذا تحققت الاستطلاعات وهزمها السناتور ساندرز في ساحتها الداخلية في ماساشوستيس، حيث ستجد صعوبة في النهوض.

بعد أن هاجمت بليونة حليفها الأيديولوجي ساندرز لأنه لم يستطع أن يجمع التحالف المطلوب للإصلاحات المشتركة لهما، عادت بيرن لغرس أسنانها في بلومبرغ، مثلما اعتادت في المناظرة السابقة، وكأنها تلمح لساندرز وجمهوره المتحمس عن استعدادها للتجند في صفوف الثورة.

بايت بوتجيجي، من انديانا، أثار انطباعاً جيداً ببلاغته الجارفة، لكن عدم قدرته على كسر حواجز الاغتراب التي يشعر المصوتين السود بها تجاهه، حول مكانته إلى مرشح غير واقعي في نظر ديمقراطيين كثيرين. السناتورة إيمي كلوتشر أملت بالحفاظ على الأفضلية الضئيلة التي تقدمت بها في ولايتها مينوسوتا، التي ستجري فيها أيضاً الانتخابات التمهيدية في «الثلاثاء العظيم». وبهذا ستنجو من المصير المتوقع لبيرن.

المصير المحتم

يجب القول في صالح بلومبرغ بأن ظهوره كان أفضل بكثير من ظهوره الأول البائس في المناظرة الأولى التي شارك بها في الأسبوع الماضي. فقد أظهر خبرة في الشؤون الخارجية والاقتصاد وتفاخر بإنجازاته كرئيس لبلدية نيويورك. وطالما يستاء منه الحزب الديمقراطي، فإن بلومبرغ ينظر اليه كثيرون كمرشح «لا مناص منه»، يمكنه الوقوف في المعركة الثنائية النهائية أمام ساندرز بيقين إذا انسحب بايدن من المنافسة.

كثيرون في الحزب يعارضون ساندرز، سواء بسبب مواقفه الراديكالية أو بسبب تأثيرها الحاسم –حسب رأيهم– على احتمالات فوزه على ترامب. وهو مرشح يعتبر نفسه «ديمقراطياً اشتراكياً» يريد تأميم الخدمات الصحية ويسعى إلى زيادة تدخل الحكومة في الاقتصاد ويصمم على مواصلة امتداح مستبدين يساريين مثل فيدل كاسترو بسبب إنجازاتهم الاشتراكية. ساندرز الذي اعتاد على فعل ذلك منذ كان في شاباً ماركسياً، هو متطرف حسب المصطلحات الأمريكية.

ترشيح ساندرز سيردع ناخبين ديمقراطيين معتدلين عن التصويت له، ويمكن أن يجعلهم يصوتون لترامب. وحسب منتقديه، لن يضمن ساندرز فقط استمرار رئاسة ترامب، بل قد يؤدي إلى هزيمة الأغلبية الديمقراطية في مجلس النواب وإفشال احتمالات الحزب في السيطرة على مجلس الشيوخ، سواء كان ذلك الآن أو مستقبلاً.

ساندرز يعرض الاستطلاعات التي تشير بصورة ثابتة إلى تفوقه على ترامب بصورة متساوية أو أكثر من كل منافسيه. والأهم من ذلك هو أن ساندرز يلوح بالحماسة الشديدة التي يثيرها ترشحه في أوساط الشباب تحت عمر الثلاثين، حماسة كهذه سيتكن الحزب من بث روح المعركة، وتجند آلاف المتطوعين وتؤدي إلى استنفاد جميع الإمكانيات الكامنة لدى المصوتين للحزب.

يبدو أن ساندرز يهدد بأنه إذا توحد حزبه من أجل إحباط ترشحه فسيخلق شرخاً بينه وبين المصوتين الشباب الذين يمكن أن يشقوا طريقهم بسرعة في هذه الأيام نحو حكم لفترة طويلة. لا يأمل أحد في أن يخفف ساندرز مواقفه ويتحول إلى وسط، خصوصاً في هذه المرحلة من السباق، في الوقت الذي يعتمد فيه على حماسة قاعدته الأيديولوجية.

ساندرز كان ولا زال سياسياً دوغمائياً، تحول إلى عجوز متشدد يجد صعوبة في سماع الانتقاد. وإيمانه بصدق نهجه ازداد الآن بفضل نجاحه في الانتخابات التمهيدية.

ولم ينحرف عن المواقف التي أوصلته إلى ما هو فيه، بل سيزيدها حدة من أجل الإغضاب، ومنها العداء الطويل لليسار الأمريكي تجاه الاحتلال الإسرائيلي في المناطق التي اشتعلت في السنوات الأخيرة بسبب كراهية نتنياهو المتقدة، محبوب رئيسهم المكروه ترامب.

اليمين اليهودي من القدس وحتى لاس فيغاس ستنقض على أقوال ترامب الشديدة، وعلى صمت أصدقائه كمن وجد غنيمة. مقاطع الفيديو من المناظرة ستُخرج في الحملة اليمينية التي استهدفت استغلال تقدم ساندرز في منافسة الحزب الديمقراطي من أجل أن يدق إسفيناً بين يهود الولايات المتحدة وحزبهم المفضل وجعلهم يتركونه لصالح الحزب الجمهوري.

الجمهوريون ومؤيدوهم اليهود دائماً يحلمون بثورة يهودية لصالحهم قبل الانتخابات. ودائماً يخيب أملهم: هكذا سيحدث مع تغييرات غير جوهرية في هذه المرة أيضاً. وينتاب المؤيدين الديمقراطيين المتحمسين لإسرائيل قلق من أفعال ساندرز، فهو مرفوض تماماً مقابل الخوف من خطوات ترامب في الولايات المتحدة إذا فاز بأربع سنوات أخرى في الرئاسة.

يقول اليمين إن ابتعاد الحزب الديمقراطي عن إسرائيل هو عملية حتمية تنبع من زيادة قوتهم وتعزز تأثير الأقليات التي تشكل القاعدة الانتخابية للديمقراطيين. هم كما يبدو، غير إسرائيليين بتعريفهم. ولشديد مفارقة التاريخ اليهودي، فإن شكاً مشتركاً تجاه الأقليات يشكل أحد الحلقات القوية التي تربط بين اليمين القومي المتطرف في إسرائيل ونظيره في أمريكا.

معارضو نتنياهو من الوسط ـ يسار يلقون عليه معظم المسؤولية عن الاغتراب والكراهية التي يشعر بها معظم الديمقراطيين اليوم تجاه إسرائيل، والتي تصل أكثر إلى ما بعد معسكر مؤيدي ساندرز. علاقات نتنياهو المتكررة مع معبودهم باراك أوباما وقصة غرام رئيس الحكومة مع ترامب الذي يكرهونه، حولت نتنياهو إلى شخص غير مرغوب فيه لدى أجزاء واسعة في الحزب. لذلك، يقدر ساندرز أنه سيفوز إذا وصف نتنياهو بالعنصري، وأن خصومه سيخسرون إذا تجرأوا على مخالفته.

هآرتس 2020/2/27

المرشح الديمقراطي بيرني ساندرز خلال إحدى جولاته الانتخابية

كان الناعم يبحث عن خلاص لأهله المحاصرين... وبينيت: «سئمنا من تنظيرات اليسار في حقوق الإنسان»

إلى وزراء «الجرافة الإسرائيلية»: «لا نريد تاريخ عفن وفساد واحتلال ودولة تتعطش للدماء وتتاجر... بالجثث»

جدعون ليفي

■ ما الذي شعر به في اليمين عند مشاهدة جرافة عسكرية وهي تنبش الأرض في غزة وترفع جثة إنسان وكأنه روث حيوانات يجب إبعاده بسبب الرائحة الكريهة؟ ما الذي شعرت به عائلة غولدن، المسؤولة بقدر غير قليل عن هذا النشر إزاء إهانة الميت؟ هل شعرت بالرضى؟ هل شعرت بمشاعر الانتقام؟ هل اعتقدت بأن إعادة جثة ابنها قد اقتربت ولو بشيء ما إزاء هذا المنظر؟ ما الذي فكر فيه وزير الدفاع، نفتالي بينيت، الذي رسم سياسة اختطاف هذه الجثث؟ هل تفاخر بجنود الجيش الذين أطاعوا أوامره؟ هل سيكون سعيداً من أن تسمى باسمه عقيدة جديدة وهي عقيدة المتاجرة بالجثث، إرثه الوحيد؟

ما الذي يفكر فيه رئيس الأركان وقائد المنطقة وقائد الوحدة حول ذلك؟ هل تحمسوا هم أيضاً من هذا المشهد؟ أهذه هي صورة انتصارهم؟ إرثهم الحربي؟ وماذا عن سائق الجرافة؟ ماذا سيروي لعائلته عند عودته؟ هل قام باختطاف جثة؟ أهذه هي مهنته؟ وماذا سيروي ذات يوم لأبنائه؟ هل هذا ما فعله أبي في الجيش؟ حفر واختطف جثة شخص؟

هل تذكر إلى أي من هؤلاء تعود الجثة؟ إنه من الجهاد الإسلامي ولكنه إنسان، كان إلى ما قبل فترة قصيرة يعيش ويقاتل. أجل يقاتل، ضد الحصار المتوحش على بيته. إنسان لديه أحلام وبرامج وكرامة. ولديه اسم: محمد علي الناعم (27 سنة)، ولديه زوجة، هبة، وابن رضيع. ولديه أم، ميرفت، التي تبكي الآن على موت ابنها.

الجرافة دمرت كل شيء. وقال الجيش الإسرائيلي بأن الناعم زرع عبوة ناسفة قرب الجدار الذي يحبس بلاده، الأمر الذي لا توجد أي صلة بينه وبين الإرهاب. وبذلك تحول بالطبع إلى شخص يستحق الموت. ولكن هذا لم يكن كافياً. الآن، هناكم نهم للجثث. وحتى وزير الدفاع تفاخر بذلك، «هكذا يجب وهكذا سنعمل».

من خطاب موشيه ديان لتأبين روعي روتبرغ في «ناحل عوز» في العام 1956، على مسافة قريبة عن موقع الجرافة 2020، «علينا اليوم عدم إلقاء الاتهامات على القتلة. لماذا نلقي باللوم على كراهيتهم الشديدة لنا؟ منذ ثماني سنوات وهم يعيشون في مخيمات اللاجئين في غزة، ونحن نحول الأراضي والقرى التي عاشوا فيها هم وآباءهم إلى أملاك لنا أمام ناظريهم»، وإلى خطاب قائد الألوية العسكرية بينيت: «لقد سئمنا من انتقاد اليسار المتملق لـ«عدم الإنسانية» الذي تمثل باستخدام الجرافة من أجل إحضار جثة مخرب» ـ هذا هو ملخص تاريخ الحيونة والانغلاق والشر والفساد والعفن للاحتلال.

من السهل التخمين حول ما اعتمل في قلوب الفلسطينيين، لا سيما سكان غزة، إزاء جثة ناعم المعلقة: حاولوا تخيل جثة جندي إسرائيلي وهي تتدلى من جرافة أمام أنظار الجميع. اصغوا إلى صراخ الشباب الذين تجمعوا حولها وضحوا بأرواحهم أمام رصاص الجيش الإسرائيلي ودبابة المركباه التي تهددهم، وهم يبذلون جهوداً كبيرة لإنقاذ جثة صديقهم وكرامة شعبهم.

إن إهانة الميت هي التي أوجدت يومين من النار والرعب في منطقة الجنوب. عشرات آلاف الناس في الملاجئ في الطرف الإسرائيلي، ومئات الآلاف من سكان غزة الذين اهتزت أرضهم من الانفجارات مرة أخرى. وكل ذلك من أجل إرضاء وزير دفاع قومي متطرف يحاول إرضاء قاعدته المتعطشة للدماء، وإرضاء عائلة غولدن المنتمية لهذه القاعدة.

بعد قرار هنري كيسنجر ذات يوم بأنه لا توجد لإسرائيل سياسة خارجية، بل سياسة داخلية فقط، جاء بينيت الآن وأثبت بأن: حتى السياسة الأمنية أحياناً هي سياسة داخلية. الويل لقاعدة يرضيها اختطاف جثة. والويل أيضاً لعائلة ثاكلة تدفع دون أي عائق نحو التنكيل بغزة، فقط من أجل إعادة جثة عزيزها.

سكان بلدات غلاف غزة وسكان غزة قدموا في هذا الأسبوع ضحية من أجل نزوة لسياسي تافه. الإسرائيليون مستعدون كما يبدو لدفع أي ثمن. في الحقيقة، لا أحد احتج تقريباً، ولم يُسمع الطلب الرئيسي والمبرر: أعيدوا جثة الناعم على الفور. لا نريد الانتماء لدولة تختطف الجثث وتتاجر بها، لا نريد ذلك.

هآرتس 2020/2/27

الجرافة الإسرائيلية تنبش الأرض وترفع جثة فلسطيني (أرشيفية)

الحل الاستراتيجي: مسيرة سياسية مع السلطة الفلسطينية ووحدة تكنوقراط في غزة

نداف تمير*

■ إذاً، ما العمل مع غزة؟ في كل جولة عنف يبدأ من جديد مراثون المقابلات الصحافية مع كل الطيف السياسي ممن يقترحون الكليشيهات العادية: ترميم الردع، احتلال غزة أو التسوية. ويدعي المتشائمون بأن ليس هناك ما يمكن عمله، والجولات ستستمر. كل هذه الأجوبة تعنى بحلول تكتيكية لا ترتبط بغاية استراتيجية وسياسية، ولهذا فهي محكومة بأن تكون قصيرة المدى. أما النهج الاستراتيجي تجاه مسألة غزة فيجب أن يتعاطى مع العموم الفلسطيني وليس فقط مع حماس أو الجهاد الإسلامي. وميل الحكومات الأخيرة في إسرائيل لخلق فصل بين قطاع غزة والضفة الغربية نجح في إقناع الجمهور بأن هذا بالفعل هدف مرغوب فيه، ولكن هذه فرضية أساسية مغلوطة. وخطة ترامب التي تضر بفرص السلام من نواح عديدة، هي التي أشارت إلى الحل المحتم للربط بين غزة والضفة.

كل حل لمسألة غزة يجب أن يتضمن السلطة الفلسطينية، ولكننا جعلنا السلطة غير ذات صلة بغزة، وهكذا حققت النبوءة ذاتها. في كل مرة كانت فيها محاولة للربط بين غزة والضفة، أفشلتها إسرائيل، فهذا ما عملته عندما حاول أبو مازن العمل على انتخابات فلسطينية، أو عندما حاول إقامة حكومة تكنوقراط يمكنها أن تشكل سلماً مناسباً لحماس للتقدم معنا دون أن تهجر في المرحلة الأولى أيديولوجيا الحركة، والذي هو شرط للتغيير في كل نزاع دولي سبق أن حل. لقد أضعفنا السلطة الفلسطينية في أننا لم نسمح لسياستها ضد العنف ومع الحلول الدبلوماسية أن تحقق الإنجازات. نهج أبو مازن، منذ يومه الأول في منصبه، هو محاولة الوصول إلى تسوية، إذا كان ممكناً بالمفاوضات، وإلا فبالتوجه إلى المؤسسات الدولية. أما نحن فقد جعلنا محاولاته للحوار مع إسرائيل باعثة على الشفقة، لأننا واصلنا البناء في المستوطنات واستخدمنا المفاوضات كوسيلة للتسويف في الوقت ولخلق حقائق على الأرض. عندما حاول الفلسطينيون عمل ذلك بوسائل متعددة الأطراف، وصفنا هذا بالإرهاب السياسي واستخدمنا الأمريكيين لمنعه، رغم أننا بذات الوسيلة؛ أي بالتوجه إلى مؤسسات الأمم المتحدة، حصلنا على استقلالنا.

بينما يؤيد أبو مازن حل الدولتين والاعتراف بإسرائيل في حدود 1967 مع تبادل للأراضي، بل ووافق على مبدأ تجريد الدولة الفلسطينية من السلاح، نصر نحن على التعاطي مع حماس، التي تعارض وجودنا. وبينما يواصل أبو مازن توجيه قوات الأمن لديه للتعاون مع الجيش والمخابرات الإسرائيلية في منع العمليات، ويتهمه الكثير من الفلسطينيين جراء ذلك كمن يتعاون مع إسرائيل، نجدنا نثيب حماس ونغدق عليها العطايا والدفعات المالية عبر قطر.

إن حلاً طويل المدى واستراتيجياً لمسألة غزة يرتبط باستئناف المسيرة السياسية مع السلطة الفلسطينية، بتشجيع من حكومة وحدة تكنوقراطية في غزة، يمكن معها التقدم بالتدريج في الأعمال والتجريد. حل طويل المدى يجب أن يكون سياسياً. من كل محاولاتنا السابقة لخلق الردع، تعلمنا بأنه لا يوجد حل عسكري.

يوجد اليوم شركاء فلسطينيون أكثر جودة مما كان لنا في الماضي. عرفات الإرهابي حل محله أبو مازن الذي ينفر من الإرهاب، و«اللاءات الثلاثة» من مؤتمر الخرطوم للجامعة العربية (1967) (لا صلح، لا اعتراف ولا مفاوضات مع إسرائيل) حلت محلها مبادرة السلام العربية، والتي رسالتها هي: تقدموا سياسياً مع الفلسطينيين كي نتمكن من تطبيع علاقاتنا معكم، انطلاقاً من الفهم بأن إسرائيل يمكنها أن تكون جزءاً من الحل لمشاكل المنطقة وليست المشكلة.

بينما وقعت كل هذه التغييرات الإيجابية حولنا، واصل زعماؤنا القول لماذا لا يوجد شريك، في حين عززوا حماس. وعليه، فإن الخطاب الجماهيري في إسرائيل يعود كل مرة من جديد إلى ذات الاقتراحات التكتيكية التي لا تحل شيئاً. هذه الحلول تبدو منطقية بغياب بديل استراتيجي، ولكن يوجد بديل كهذا ولكنه يتطلب زعامة شجاعة وواعية وليس شعارات سياسية وكليشيهات فارغة من المضمون.

* عضو اللجنة الإدارية في «ميتفين» ـ المعهد الإسرائيلي للسياسة الخارجية الإقليمية وسابقاً، دبلوماسي ومستشار سياسي للرئيس بيرس

معاريف 2020/2/27

يرفضون القيم العالمية ويفصلون بين أطفال اليهود والعرب ويرفعون شعار «تماماً... دون العرب»

جهاز التعليم و«ثقافة الحمص»: هكذا تسقط ورقة التين عن «ديمقراطية إسرائيل»

يوسي كلاين

■ لماذا الأصوليون نعم والعرب لا؟ لماذا يركضون وراء اغودات يسرائيل ويرفضون القائمة المشتركة؟ إذا كان مؤشر الدخول إلى المجتمع هو الصهيونية والجيش، فهل الأصوليون أكثر صهيونية؟ هل يتجندون في الجيش أكثر؟ إذا كان يصعب علينا التعامل مع القائمة المشتركة، فلماذا لا نتخلى عنها، من الذي يريدها؟ هل من أجل أن تكون ورقة التين بالنسبة لنا؟ هل من أجل تبرير الصفة الديمقراطية التي لا تزال مربوطة بخيط بدولتنا اليهودية؟

هل سنقوم بإخراجهم تماماً من اليهودية والديمقراطية، وعندها نبقى مع حقوق إنسان ومساواة نقية بشكل كامل؟ إنهم بعد كل شيء لن يكونوا شركاء حقيقيين في أي يوم، ولن يتفاخروا أبداً بالضربة النادرة الفظيعة التي أنزلناها على غزة لمرة واحدة. ماذا سنصنع بهم عندها؟ هل سنعطيهم حكماً ذاتياً ثقافياً؟ هل سنسمح لهم بالتحدث بلغتهم؟ أجل، سنفحص ذلك بإيجابية.

كيف يحدث أن «تماماً، دون العرب» يتم استقبالها بصورة طبيعية حتى من قبل أشخاص طيبين ومتسامحين؟ من الذي يجب أن نشكره على هذه المقاطعة؟ ومن الذي يجب أن نثني عليه على هذا الإقصاء؟ الإجابة تكمن في الـ72 سنة من التعليم الذي غرس تفوقنا مقابل دونيتهم، صدقنا مقابل كذبهم.

بني غانتس وغابي اشكنازي ويئير لبيد وموشيه بوغي يعلون، هم نتاج هذا التعليم. العربي الإسرائيلي بالنسبة لهم هو مواطن مشروط ومطلوب منه مرتين في الأسبوع إثبات ولائه. مبادئ المساواة التي هم أنفسهم يؤمنون بها لا تنطبق عليهم. هم يعدون الناخب بحزب نقي من التعاون مع العرب. وهذا الناخب يستقبل ذلك كأمر مفهوم من تلقاء ذاته.

كذلك الناخب، فهو نتاج نفس التعليم، فهو مستعد لقطع المحيطات من أجل الالتقاء مع ثقافات أخرى، لكنه غير مستعد للسفر مدة عشر دقائق من بيته من أجل الالتقاء مع الثقافة الجارة. هو لا يعرف عنهم أي شيء عدا الحمص. وعندما يتوقفون عن البناء في الموقع الذي هو أمامه يعرف أن هناك عيداً ما لهم.

هو يعارض المقاطعة السياسية، لكنه يتفهمها ويبررها.. لا يعتبر هذا أمراً مبدئياً، بل تكتيكاً، هو واع ويقرأ خرائط الكتل ويفهم الاستطلاعات. وهذا ليس وقت الدلال.. ويقول إن هذه مجرد تصريحات انتخابية، ولكنها ليست مجرد تصريحات، بل نتيجة جهود وطنية استهدفت إبعادنا عن العرب. والمسؤول عن هذه القاعدة هو جهاز التعليم. في البداية يقوم بتحديث المناهج التعلمية، وبعد ذلك يقوم بإخراج كتب التعايش من بين الكتب الموصى بها، وفي نهاية المطاف يقوم بإلغاء لقاءات الأطفال. هذا أمر خطير بالنسبة للأطفال، يتحدثون، وفي نهاية المطاف يصبحون أصدقاء. الصداقة تلغي الكراهية. وعندما لا تكون كراهية فأي دافعية ستكون لهم كجنود من أجل إطلاق النار على الأطفال؟

الـ20 في المئة منا الذين ليست لهم شرعية للمشاركة فيما يتعلق بمصيرهم، لم تعد بحاجة إلى التبرير. التفسيرات معروفة، بدءاً من «ما هو السيء لديهم هنا» وانتهاء بـ«علاقاتنا الخارجية وأمننا لا يعنيهم». تخيلوا أنهم في الولايات المتحدة منعوا 12 في المئة من السكان من المشاركة في السياسة الخارجية والأمن في أمريكا لأن هذا أمر لا يعني السود.

«تماماً، دون العرب» تعكس الروح الكاذبة التي خلقناها لأنفسنا بأننا لسنا من هنا على الإطلاق، وأننا «أوروبيين لطيفين» ومختلفين تماماً ومتفوقين تماماً، إلى درجة أن من يتحدثون العربية منا يرفضون أن يكونوا جسراً بين الثقافتين. إنهم لا يريدون أن يماهوا أنفسهم مع ثقافة الآباء، لقد اخترعوا ثقافة خاصة بهم، شرق أوسطية كما يبدو.

كيف حدث أن قيماً عالمية يؤمن بها كل شخص متنور تحولت إلى «يسارية»، وبالتالي مرفوضة. هل سمعتم يوماً بوغي يعلون وهو يتحدث عن «التسامح»؟ أو هل سمعتم لبيد وهم يتحدث عن «حقوق الإنسان»؟ وهل سمعتم في أي يوم شخص من الليكود يمتدح «المساواة»؟ في "أزرق أبيض" يخشون من أن ينجح بيبي في أن يلصق بهم التنور والتقدمية. هذا فقط ما ينقصهم. هم لا يريدون أن يكونوا «متنورين» أو «تقدميين». أسقطوا هذه عنا وبسرعة، يقولون: لسنا هكذا! إنما نريد أن نكون مثل الجميع، عنصريين وقوميين! ولكن «دون بيبي»!.

العنصرية القديمة والمعروفة، التي تفور فينا طوال الوقت، لن توقفها القائمة المشتركة. فالعنصرية هي عنصرية. ومن يتعالى على العرب يتعالى أيضاً على الآخرين. ومن لا يؤمن بأن الجميع متساوون يؤمن أيضاً بأن هناك أناساً أعلى وأناساً أدنى، وأن هناك أشكنازاً وهناك شرقيين. والآن بقي عليه التقرير من هو أعلى ومن هو أدنى.

هآرتس 2020/2/27

رجال الأعمال والسياسة يتنافسون على مسرح الأوسكار

أيمن يوسف أبولبن *

من الملاحظ في السنوات القليلة الماضية مدى تأثر أكاديمية السينما والفنون في هوليود بالحركات الاجتماعية وحملات النشطاء على وسائل التواصل الاجتماعي، من قبيل حقوق المرأة ومطالبات المساواة في الأجور، إلى مكافحة التحرش الجنسي، ومناصرة حقوق السود، والمثليين، وكيف ينعكس هذا في كل عام على قوائم المرشحين، ومقدمي حفل الأوسكار، بل وعلى تحديد الفائزين.

وهذا يجري أيضاً على الكلمات التي يلقيها المشاركون في الحفل، وانحيازهم في التعبير عن آرائهم السياسية أو حتى ميولهم الجنسية.

الرجل الإيرلندي

كما لوحظ أيضاً نشوب صراع جديد، بين شركات الانتاج التقليدية في هوليوود وبين شركات الانتاج الحديثة التي تعتمد على البث المنزلي مثل شبكة نت فليكس وغيرها، وهو ما بدا واضحاً هذا العام في فشل (أو إفشال) فيلم **The Irish man** في حصد أي جائزة بالرغم من استحسان النقاد للفيلم وللإخراج المتميز لمارتن سكورسيزي وللأداء المتميز لنجوم العمل وفي مقدمتهم روبرت دي نيرو آل باتشينو و جو بيشي، إضافة إلى تقنية (**De–Aging**) أو التحكم في ملامح الشيخوخة والتي كانت علامة مميزة في هذا الفيلم ولاقت استحسانا كبيرا وكُتب عنها الكثير، ورغم هذا كله خرج الفيلم خالي الوفاض.

ظاهرة أخرى باتت حديث كواليس الفن والسينما، وهي ظاهرة تكريم الممثلين المميزين ومنحهم جوائز أوسكار تكريما لمسيرتهم الفنية وعطائهم المميز، ولكن المفارقة تكمن في منحهم تلك الجوائز عن أعمال لا ترقى للمستوى، وبشكل يكون فيه إجحاف في حق ممثلين آخرين، وكأن الأكاديمية تريد تصحيح أخطاء الماضي باقتراف أخطاء جديدة ضد نجوم هذا اليوم!

ولعل فوز براد بيت بجائزة أفضل ممثل مساعد هذا العام هو خير دليل على ذلك، فرغم أن إبداع هذا الممثل وشعبيته لا يختلف عليها إثنان، إلا أن الدور الذي قدمه في فيلم (**Once upon a Time in Hollywood**) كان أداءً عادياً جداً، بل إن الفيلم برمته كان من أقل أفلام كورانتينو جودة ومستوى فني، ولا يميزه سوى الأداء الجميل للمثل الرئيسي دي كابريو.

وحين تراجع سيرة براد بيت مع جوائز الأوسكار ستصاب بالدهشة عندما تجد أن هذا الممثل لم يحصل على أي جائزة عن إبداعه في أفلام عديدة منها **Seven , the inglorious bastards , fight club** في حين يتم تكريمه عن أداء باهت في فيلمه الأخير.

ومن أكثر الأحداث التي تسببت في لغط مستمر إلى هذه اللحظة، فوز الفيلم الكوري الجنوبي (**parasite**) أو المتطفلون (العالة على المجتمع) بخمس جوائز هذا العام، من ضمنها أفضل مخرج وأفضل فيلم وهي المرة الأولى التي يتوج بها فيلم أجنبي (غير ناطق بالإنكليزية) بلقب أفضل فيلم، وهذا دليل برأيي على مدى تأثير السياسة على الفن، حيث جاء هذا التتويج للتعبير عن التصالح مع الآخر وقبول الاختلاف، فيما يبدو أنه ردٌ على محاولات التعصب والتطرف الذي تغلب على الأجواء في الولايات المتحدة، لا سيما في عهد ترامب.

ولعل السمة البارزة في هذا الحدث أن الفيلم يتناول قضية التفاوت الطبقي والصراع بين طبقات المجتمع الرأسمالي، الذي يؤدي إلى هضم حقوق الطبقة الفقيرة الكادحة، مقابل الثراء الفاحش ورفاهية العيش للطبقات الثرية، وفي نهاية الفيلم ينتصر العمل لأبناء الطبقة الكادحة، ولحقهم في العيش الكريم.

هذه الفكرة نفسها طرحها فيلم «جوكر» أيضاً مع اختلاف في الحالة والتضمين، ولكن يمكن القول إن كلا الفيلمين تحدثا عن الدور الاجرامي الذي يتحول له المهمشون في المجتمع نتيجة الصراع الطبقي الرأسمالي.

وهذه الفكرة التي حملها الفيلم، جاءت في وقت تعاني فيه الأقليات من أوضاع معيشية قاسية في الولايات المتحدة وباقي بلدان العالم، وتعاني فيها من العنصرية والاستغلال العُمّالي والنبذ من المجتمع والحكومات على حد سواء.

هذه الظواهر والتأثيرات، والرسائل التي يرسلها القائمون على صناعة السينما، التقطها الرئيس دونالد ترامب وعلّق عليها مؤخراً، حيث انتقد نيل فيلم أجنبي لجائزة أفضل فيلم، كما انتقد تتويج براد بيت.

الفن للفن

وبرغم أن الأسباب التي دعت الرئيس ترامب لهذا النقد العلني كانت الرد المباشر على الرسائل السياسية التي تضمنها الحفل بشكل عام، وبخاصة انتقاد براد بيت لمناقشات مجلس الشيوخ أثناء التحقيق في قضية عزل الرئيس، إلا أن هذا النقد العلني يوضح مدى التأثير المتبادل بين السياسة والفن.

ما يهمنا في النهاية أن يبقى الفن للفن، دون أن ينحاز إلى أي قضية سياسية او اجتماعية، مهما كانت هذه الفكرة أو القضية نبيلة، لأن ذلك من شأنه أن يجرّد الفن من أحد أهم مميزاته، فالفن الناجح يجب أن يتحدث بلغة الفن والفن فقط، كي يستطيع أن يكون جسراً للتواصل الانساني والمعرفي.

وأنا لا أقصد أن الفن يجب أن ينعزل عن المجتمع أو الفكر أو المبادرات الإنسانية، بل على العكس تماماً ولكن ما أقصده هو أن تقييم الفن أو الاستمتاع به لا علاقة له بالفكر الذي يحمله، بمعنى أن التصويت لصالح ممثل أو ممثلة أو فيلم ما، يجب أن يكون حيادياً تماماً ولا علاقة له من قريب أو بعيد بالفكر السياسي أو عقيدة أو جنس أو دين صاحب التصويت أو صاحب العمل، أو مصالحه التجارية، وخلاف ذلك سيفقد الفن معناه.

لا يهمني عدد المرشحين لجوائز الأوسكار من الأمريكان الأفارقة كمشاهد أو متابع للفن، بل يهمني أن يترشح الأفضل، ولا يهمني أن يفوز فيلم نسائي أو فيلم أجنبي كي يرتاح ضمير القائمين على الأكاديمية، بقدر ما يهمني أن يتم تكريم الأفضل وأن لا يضيع جهد أي مثابر، ولا يهمني كذلك تكريم ممثل أحبه وأتابعه بقدر ما يعنيني أن يستحق الفائز تلك الجائزة، وكل ما عدا ذلك، فهو تدمير للمتعة وإساءة لصورة الفن وصنّاع السينما.

*** كاتب ومُدوّن من الأردن**

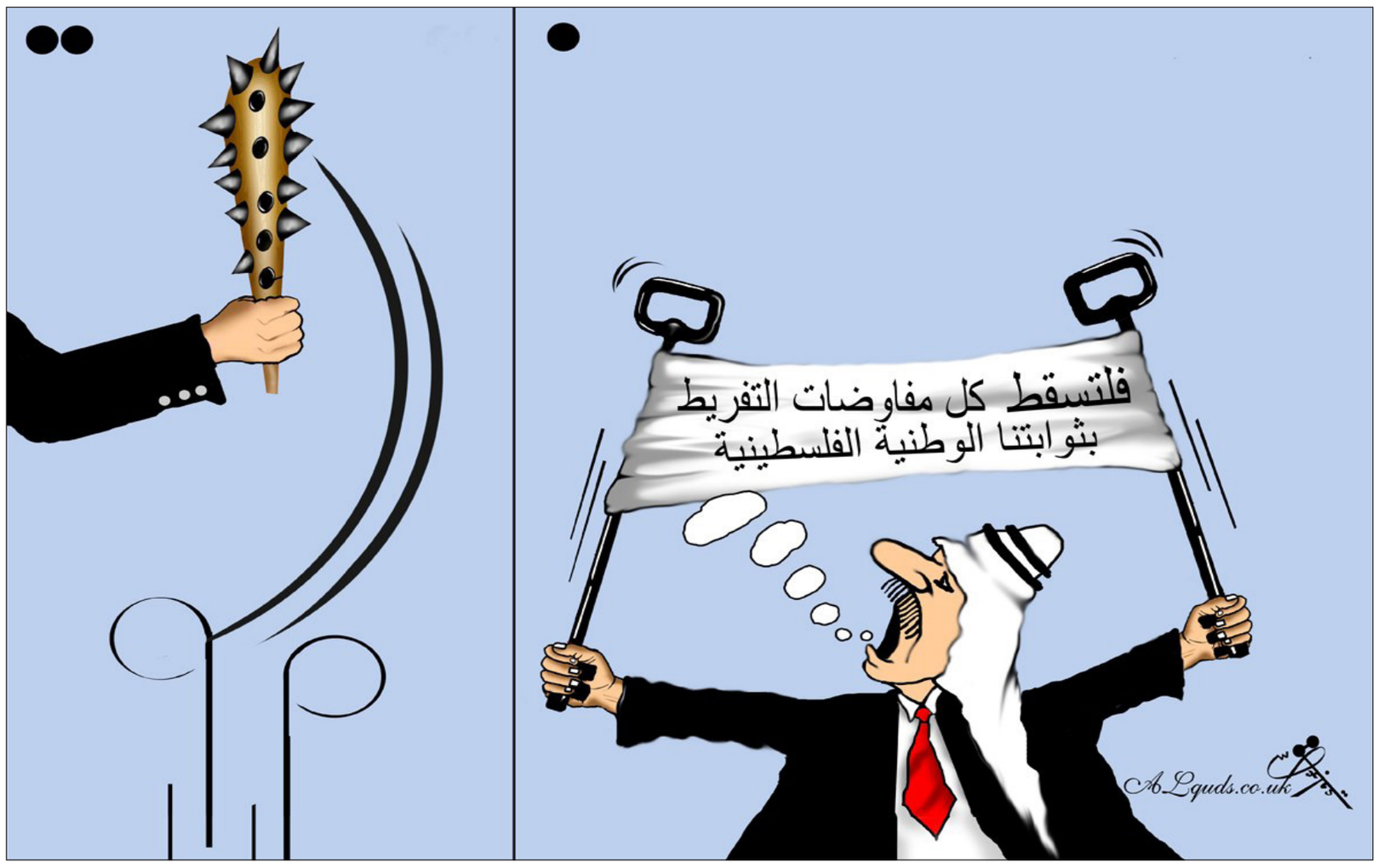

تعقيب

مقال بروين حبيب: الاغتصاب كثيمة أدبية رسالة أخلاقيّة

ما يهمّني في مقال هذا الأسبوع ليس المضمون بل الدلالة. ففيه أنّ بروين حبيب تسامت على كثير من أنانيّات الكاتبات والكتّاب لتقدّم بسّمو روح ؛ وعلو دوح ؛ وسنام رؤية وغرض شخصيّة أدبيّة وفرّت لها عناصر الدعم في العرض. وهذا لعمري قلما يتأتى في الواقع الأدبيّ العربيّ اليوم ؛ فهو من حلو الكلام ومن مُلح الأقلام...لأنّ الأنانيّة ضاربة سرادقها على النفوس ؛ فكلّ يصول على ليلاه فردًا بظلام ليل ؛ كقول الشاعر :

عَوَى ثمَّ نَادَى هَلْ أَحَصْتُمْ قِلاصَنَا.... وُسِمْنَ على الأَفْخاذِ بالأَمْس أَرْبَعَا.

غُلَامٌ أَضَلَّتْه النُّبُوحُ.... فلم يَجِدْ لَهُ بَيْنَ خَبْتٍ والهَباءَةِ أَجْمَعَا.

وصنو أسلوب الكاتبة ذلك الذي نلمسه في الصفحة الثقافيّة بالجريدة أنّها تقدّم الأقلام المغردة الآفاق ؛ ومقياسها النتاج الصادق لا (المنتج) ولو حمل الاسم الخفاق. فتطابق الدال والمدلول باتفاق... التقدير لمنْ (قلب) الاغتصاب القسريّ على النساء إلى قضيّة ورسالة أخلاقيّة ؛ في أعمال روائيّة ؛ لتكون بلسمًا للمغدورات...إنه انتصار حضاريّ لمدينة الجسد الذي انطوى فيها العالم الأكبر؛ على جسد المدينة ؛ الغارق كالطحالب في قاعها الآسن الحفر.

الدكتور جمال البدري

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: حسني مبارك وعسكر مصر... غاب الرجل وبقي النموذج

انقشاع اللعنة

كلما تخلص العرب من حاكم جاءهم أسوأ منه، وكأنها لعنة تلاحقهم، رحل السادات فجاء مبارك ورحل مبارك جاء السيسي، ورحل القذافي فجاء حفتر وما أدراك ما حفتر، رحل صدام فجاء مجموعة كبيرة من الطائفيين والفاسدين، رحل البشير فجاء البرهان، رحل المقبور حافظ فجاء وريثه بشار الكيميائي.. هل يأتي يوم ونرى فيه انقشاع هذه اللعنة..

سوري

السلالة العسكرية

السلالة العسكرية الجاهلة بدأت منذ 52 وبقيت حتى الآن. الاختلاف في مدى الوحشية والإجرام، ولا ريب أنها باقية ومتجذرة من أجل الفساد والإفساد واللصوصية، وبيع الوطن والمقدسات لأعداء الإسلام والمسلمين والعرب. العسكر قتلة، ولم يموتوا رغم موت بعضهم.

علي

قضاء فاسد

المقال على ما فيه من حقائق مريرة فقد أوغرت صدور وأثارت جراح شعب كان يطمح في إصلاح ما أفسده المخلوع ثلاثين عاماً من الفساد يسبقها خمسون عاماً من الإستبداد ومنذ إنقلاب تموز/ يوليو 52 وغياب الحكم الملكي الأخير في تاريخ مصر.

وإذا كان ذاك الغائب التعيس قد نال البراءة من قضاء فاسد وظالم فهو الآن بين يدي الله سبحانه وتعالى العادل الذي لا يظلم والجبار المنتقم من كل ظالم ومتكبر.

العربي الحر

حساب عسير

مات كنز إسرائيل الإستراتيجي، السفاح حسني مبارك، ودخل إلى قبره المظلم وحيداً (مثلما سندخل جميعاً) ... وبدأت رحلة حياته الأبدية بدون ألقاب ولا حراس ولا ديفيد آليعازر، ولا قضاء شامخ يبرئه حتى لو نهب وقتل وأفسد وعاث فى الأرض فساداً.

فهل يتعظ بطل إسرائيل القومي، مغتصب حكم مصر السفاح السيسي، الذي تفوق على سلفه حسني مبارك فى كل جرائمه وكوارثه تفوقاً ساحقاً ... هل يتعظ السفاح السيسي من مصيره المحتوم، ويعلم أن الدنيا ساعة، وأن قبره المظلم في انتظاره، وبعده حساب عسير ومخيف أمام جبار السموات والأرض.

سامي عبد القادر

تيران والصنافير

رحل محمد حسني مبارك عن هذه الدنيا إلى دار البقاء كما سنرحل جميعا لا نحمل معنا سوى أعمالنا الصالحة أوالطالحة تاركين كل الدنيا. هناك من يترحم على أيام مبارك بالمقارنة مع السيسي لكن كلا العهدين كان استبدادا ذهب مبارك بعد أن جعل مصر تغرق في الفقر والأمراض والكوارث وملأ السجون لكن ما يميزه عن سلفه في الجيش هو وطنيته بحيث لم يفرط في شبر من بلده فاسترجع طابا وحافظ على سيناء وكان له دور في حرب تشرين الأول/اكتوبر وعمل على إصلاح الطيران بصفته كان طيارا في الجيش المصري.

وكان عنيدا لكن عناده للأسف كان مسلطا على الشعب المصري وليس ضد العدو أما عهد السيسي فيمكن اعتباره من أسوأ حكام مصر في العصر الحديث ربما يفوق حتى استبداد المماليك وإن كان يحمد للمماليك مزايا كبيرة في الذود عن الإسلام والمسلمين.

فهو أي السيسي باع الوطن بتنازله عن جزيرتي تيران والصنافير وفرط في النيل مما ينذر بكارثة عظمى ستصيب هذا البلد ومارس استبدادا فرعونيا لم يسلم منه حتى من كانوا معه فأي مصري دخل سجنا حتى وهو بريء فمصيره الإعدام شنقا أوبالموت البطيء بل الطامة الكبرى أنه يتم التنكيل بأقرباء المصريين المغضوب عليهم ظلما وعدوانا.

فؤاد مهاني – المغرب

النفوذ السياسي

ما من شك أن الذي يبقي على وجود إسرائيل هي الولايات المتحدة، ولا تختلف معها أوروبا ولا الاتحاد السوفييتي سابقا وروسيا حاليا، فهم يملكون كافة أسباب القوة العسكرية والاقتصادية وبالتالي النفوذ السياسي، مقابل لا تصنيع عسكري، لا تصنيع غذاء، لا تصنيع دواء، لا تصنيع كساء، لا تقدم علمي.

قال هيكل لسان حال عبد الناصر، لا نستطيع مناطحة أمريكا، عندما حوصر الجيش المصري، وكان بين الاستسلام قاب قوسين أو أدنى 1973 قال السادات لا نستطيع محاربة أمريكا !

ابن الأردن

الصناديق الحرة

بعد انقلاب عبد الناصر على فاروق أراد الإنكليز أن يتدخلوا لصالح الملك فاروق فمنعهم الأمريكان بحجة أن ناصر رجلهم. حادثة أخرى : بعض المقربين من ناصر طلبوا منه أن يجعل لأنور السادات مركزا مرموقا في الحكم بصفته أحد رجال الثورة فرد عليهم أن السادات أرعن ويفتقر إلى الاتزان (ويخزينا) إذا كان له مثل هذا المركز. ليفاجأ هؤلاء بعد فترة وجيزة، وإذا بالسادات نائبا لرئيس الجمهورية ومن ثم رئيسا لمصر وعَرّابا لكامب ديفيد.

وقد غيّب الموت ناصر وسلفه السادات ثم جاءت ثورة الشعب المصري على ظلم وتبعية حسني مبارك وأسقطته لصالح إفراز الصناديق الحرة والنزيهة؛ غير أن مبارك شهد، (عودة العسكر إلى السلطة عبر بوابة انقلاب قاده الفريق عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع في عهد الرئيس المدني المنتخب محمد مرسي، والذي لم يمهله العسكر إتمام سنة واحدة في سدة الرئاسة).

ع.خ.ا.حسن

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

بيرني ساندرز: مرشح العرب والمسلمين بلا تردد

د.عبد الحميد صيام*

لأول مرة يتنافس أمريكيان من أتباع الدين اليهودي، على أصوات الحزب الديمقراطي، لمنازلة الرئيس الحالي دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية للوصول إلى البيت الأبيض في نوفمبر المقبل.

بيرني ساندرز ومايكل بلومبيرغ، عمدة مدينة نيويورك السابق، والملياردير الذي دخل السباق متأخرا، وبشكل يثير التساؤلات حول نوايا قيادة الحزب في الالتفاف على مدحلة ساندرز التي يبدو أن أحدا لا يستطيع وقفها. وقد بدأت ماكينة إعلام الحزب الجمهوري وأنصاره من المنظمات الصهيونية والسلفيين الأنجليكيين باتهام ساندرز، بأنه يساري وراديكالي واشتراكي وشيوعي. لقد ذهبت الرعونة بجون بولتون، مستشار الأمن القومي السابق، أن يصرح أنه لو نجح ساندرز في الانتخابات فإنه سيعين إلهان عمر وزيرة للخارجية، وكأن ذلك جريمة أو انتهاك للدستور.

> ساندرز وعد بحل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي بطريقة منصفة ومتوازنة، وبطريقة تتفق مع القانون الدولي

دعني أتوقع أن ساندرز مرشح الحزب الديمقراطي، إذا نجح في الفوز في الانتخابات الأولية يوم الثلاثاء الكبير 3 مارس المقبل، التي يتنافس فيها سبعة مرشحين ديمقراطيين على أصوات أنصار الحزب في 14 ولاية أمريكية مرة واحدة، يصل عدد الوفود التي سترسلها هذه الولايات لمؤتمر الحزب لاختيار المرشح الرئاسي في مدينة ميلواكي، في يوليو المقبل إلى 1344 مندوبا. ومن بين تلك الولايات فلوريدا وألباما وميسيسبي وأوكلاهوما وجورجيا ولويزيانا وغيرها. وفي غالب الأحيان من يفوز في الانتخابات الأولية في الثلاثاء الكبير، يكون هو مرشح الحزب الديمقراطي للتنافس مع مرشح الحزب الجمهوري على منصب الرئيس.

ودعني أقدم قراءة ثانية وأقول، إن المرشح الأفضل حظا لهزيمة ترامب هو بيرني ساندرز، خاصة إذا اختار نائبا للرئيس من الوسط الديمقراطي المحافظ، من ولايات الجنوب، ليعدل الصورة الراديكالية المنمطة عنه. فكافة استطلاعات الرأي الآن تظهر تفوقا واضحا لساندرز على ترامب، وآخرها جاء قبل يومين، ويظهر أن النسبة 51 لصالح ساندرز مقابل 43 لترامب. وقد أجري لحد الآن 60 استطلاع رأي في الولايات المتحدة بين الرجلين تفوق ساندرز فيها كلها. والتوقع الثالث إذا نجح ساندرز في ضمان ترشيح الحزب الديمقراطي، وهزم ترامب فسيطرأ تغير جذري على سياسة أمريكا الداخلية أولا، والخارجية ثانيا، لأن ساندرز سيعترف بأن برنامجه الانتخابي الراديكالي، هو الذي أوصله للبيت الأبيض، وأن لديه تفويضا قويا خاصة من الأجيال الشابة، للقيام بتغييرات جذرية ليس لصالح الأثرياء واللوبيات الأجنبية، بل لصالح الناس العادين والفقراء والأقليات. وسأحاول في هذا المقال أن أقدم للقراء العرب فكرة عن المرشح/ الظاهرة ساندرز، وبرنامجه الانتخابي وبعض مواقفه الداخلية والخارجية ومدى التفاف العرب والمسلمين حوله.

التعريف بأفكار وبرامج ساندرز

في تغريدة على شبكة تويتر يوم الأحد الفائت، أعلن السناتور ساندرز أنه لن يحضر مؤتمر الإيباك السنوي، الذي يصب حصريا لصالح السياسات الإسرائيلية المتطرفة. كتب يقول: «للشعب الإسرائيلي الحق في العيش بسلام وأمن. وكذلك الشعب الفلسطيني». وأضاف «ما زلت قلقا بشأن المنصة التي توفرها إيباك لقادة يعبرون عن التعصب، ويعارضون الحقوق الأساسية للفلسطينيين. لهذا السبب لن أشارك في مؤتمرهم». وتابع ساندرز، «كرئيس، سأدعم حقوق كل من الإسرائيليين والفلسطينيين، سأفعل كل ما هو ممكن لإحلال السلام والأمن في المنطقة». فردت عليه منظمة «إيباك»: «السناتور ساندرز لم يحضر مؤتمرنا قط، وهذا واضح من خلال تعليقه الشائن».

هذا يعطيك فكرة عن مواقف ساندرز من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ولكن ليس لهذا السبب سينتخب ساندرز، بل لبرامجه الداخلية المتعلقة بالصحة والتعليم، والحد الأدنى للأجور، والتسامح واحترام الأقليات والمهاجرين. يرفع ساندرز أربعة شعارات تستطيع أن تجمع حولها ملايين الناخبين: دراسة جامعية للجميع، تأمينا صحيا للجميع، فرصة عمل للجميع وعدالة للجميع. هكذا بكل بساطة. فلو كنت من الأقليات أو العنصر النسائي، أو الطلاب، أو المثليين، أو السود أو العاطلين عن العمل، ستجد ما تبحث عنه، تعليما وعملا وتأمينا صحيا وعدالة. إن آخر ما يفكر فيه ساندرز هو كونه يهوديا، فهو يبحث عن مجتمع يسوده الوئام، بعد أن مزقه ترامب وأطلق فيه غول العنصرية، التي ما فتئت تحصد أرواح السود والمسلمين والمثليين واليهود والمهاجرين. وإذا أصر الحزب على ترشيح بلومبيرغ كونه معتدلا أكثر وأقرب إلى الاتجاه العام في الحزب، فإن هذه وصفة أكيدة لإعادة ترامب أربع سنوات أخرى سنبقى بما تحمله من عواقب كارثية.

يرى ساندرز أن الاقتصاد الأمريكي يخدم الأغنياء والأقوياء فقط، وقد بلغت أعداد الأثرياء ثراء فاحشا أرقاما غير مسبوقة في عهد ترامب. فهو مؤمن بزيادة الضرائب على الأغنياء، وإعفاء الفقراء من العديد من الضرائب، ورفع الحد الأدنى للأجور، وضمان إمكانية أن يذهب كل طالب /طالبة إلى الجامعة، وألا يثقل بالديون لسنوات طويلة، بل يطالب بإعفاء جميع الطلاب من ديونهم التي تصل إلى 1.6 تريليون دولار. كما يعد في حالة فوزه أن يزود كل إنسان بتأمين صحي يشمل الأسنان والسمع والبصر والصحة العقلية والرعاية البيتية لكبار السن، وألا يدفع الفرد أكثر من 200 دولار سنويا على الأدوية. كما يعد أن يتم تحويل الطاقة إلى 100٪ طاقة خضراء وتوفير 20 مليون وظيفة لحل مشكلة أزمة المناخ.

إذن لهذه الأسباب يلتف الناس حول ساندرز، وليس للسياسة الخارجية فحسب، على أهميتها بالنسبة للعرب والمسلمين. ومقارنة مع بلومبيرغ فالمرشحان يختلفان في كل شيء، خاصة الموقف من العرب والمسلمين والسود والأقليات والمهاجرين. لقد أرسل بلومبيرغ الأجهزة الأمنية في مدينة نيويورك للتجسس على العرب والمسلمين، وأرسل العيون إلى المقاهي والمطاعم والمساجد والكنائس وتجمعات الجالية. العرب والمسلمون هنا لا يرون فرقا كبيرا بين بلومبيرغ وترامب، في طريقة التعامل معهم.

ترتكز سياسة ساندرز الخارجية على الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والدبلوماسية والسلام، والإنصاف الاقتصادي. وسيسمح للكونغرس بإعادة تأكيد دوره الدستوري في إعلان الحرب حصريا، بحيث لا يستطيع أي رئيس شن تدخلات عسكرية غير دستورية في الخارج. كما أنه يرى نفسه، مثله مثل معظم أبناء الشعب الأمريكي، الذي لا يريد حربا لا نهاية لها. وسيعمل على إنهاء الدعم الأمريكي للتدخل الذي تقوده السعودية في اليمن، والذي تسبب في أسوأ كارثة إنسانية في العالم.

وكما أسلفنا حول موقفه من فلسطين وإسرائيل، القائم على دعم حق إسرائيل في العيش بسلام وأمن، لكنه يعطي الحق نفسه للفلسطينيين ليقيموا دولتهم المستقلة، فلا يجوز أن يكون العدل من نصيب الإسرائيليين وحرمان الفلسطينيين من الحق نفسه. لقد وعد ساندرز بحل النزاع بطريقة منصفة ومتوازنة، وبطريقة تتفق مع القانون الدولي. كما وصف ساندرز رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بأنه «عنصري»، وأدرج إسرائيل ضمن أسوأ منتهكي حقوق الإنسان في العالم، بل ذهب بعيدا في تحد واضح للمؤسسات الصهيونية، حين صرح بأنه سيعيد النظر في موضوع إعادة السفارة الأمريكية إلى تل أبيب، ما أرسل إشارة ساخنة إلى إسرائيل ومريديها في الولايات المتحدة وبدأوا يرسمون الخطط للإطاحة به.

لكل تلك الأسباب التف العرب والمسلمون حوله، وأعلنوا في العديد من البيانات والمهرجانات، أن مرشحهم الرئاسي هو بيرني ساندرز. وقد بدأت حملات التأييد وجمع التبرعات، وفرز المتطوعين للعمل في حملته. وأصبح العديد من الناشطين يعملون معه بشكل دائم مثل اللبناني جيمس زغبي، رئيس المعهد العربي الأمريكي، والناشطة الفلسطينية ليندا صرصور، من الرابطة العربية الأمريكية، والكوميدي المشهور عامر زهر. كما أعلن وائل الزيات المدير التنفيذي لمنظمة إنغيج باك، المتخصصة في دعم المرشحين المتسامحين مع المسلمين، تأييده لساندرز. وانضمت إلى تأييده منظمة «كير» أو مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية، والتجمع الإسلامي لأمريكا، ولجنة مناهضة التمييز. كما أن هناك تجمعا للمؤسسات الفلسطينية يضم نحو 26 منظمة، يعمل الآن على إصدار بيان التأييد لساندرز، قد يصدر قبل صدور هذا المقال.

قبل أربع سنوات، وضع الأمريكيون العرب في ميشيغان بيرني ساندرز في المقدمة، فقد أظهرت استطلاعات الرأي في ديربورن، أن العرب صوتوا بنسبة 3–1 لصالح ساندرز على هيلاري كلينتون في الانتخابات التمهيدية لمرشحي الحزب الديمقراطي 2016. يعيش حوالي 400000 عربي في جميع أنحاء ميشيغان. لقد فاز ساندرز في الولاية بـ 17000 صوت. إذن العرب هم الذين وضعوه في ذاك الموقع. فأصوات العرب والمسلمين في بعض الولايات، خاصة المتأرجحة حاسمة، مثل فلوريدا وأوهايو وويسكنسون ونيوجرزي، وقد تكون تلك الأصوات على قلتها هي بيضة القبان التي ستعدل الموازين. أتذكرون انتخابات 2000 في ولاية فلوريدا؟ فلو صوت ألف عربي إضافي لفاز فيها آل غور ضد جورج بوش، وربما كتب بعدها التاريخ بصورة مغايرة.

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجرسي

نداء آذار: صوتوا ولا تتركوا قائمتكم وحيدة

جواد بولس*

لا نعرف ما يخبئ لنا آذار/ مارس المقبل مثقلا بالتردد والنعاس؛ ففيه كما أخبرنا وليده الشاعر المحمود: «مرّت أمام البنفسج والبندقية خمس بنات. وقفن على باب مدرسة ابتدائية، واشتعلن مع الورد والزعتر البلديّ. افتتحن نشيد التراب».

لم يحسم الإسرائيليون، بعد جولتين انتخابيتين طاحنتين، خياراتهم ولم تقع قرعتُهم على أي «متياس»؛ فهل سيفعلون ذلك في الثاني من آذار المقبل؟

يتوقع المحللون ألا يحدث تغيير لافت على نتائج الانتخابات المقبلة، وأن يحافظ الحزبان الكبيران على التوازن في قوتيهما؛ ولذا نرى كيف تطارد جميع الأحزاب جموع الناخبين كصيادين يلهثون وراء «فرائسهم» الثمينة، ويعرفون أن المعركة قد تحسم بفوارق أصوات بسيطة جدا. لا أعرف ماذا يجب أن يحصل، بيننا ولنا، نحن المواطنين العرب في إسرائيل، كي يتخلى البعض، ولو من باب فائدة التجريب المسؤول، أو بدافع «غريزة البقاء»، عن نداءاتهم النمطية الهرمة الداعية إلى مقاطعة الانتخابات.

لقد تطرقنا في الماضي إلى هذه المسألة من جميع جوانبها، وسنعود اليوم إلى إثارتها مجددًا؛ لاسيما ومنطقتنا تقف على أعتاب مرحلة سياسية جديدة، سيتم فيها قريبًا الشروع بصرف «صكوك» الإدارة الأمريكية المعطاة لحكام إسرائيل. لا أختلف على حق المتمنعين عن التصويت؛ لكنني مقتنع أن ما يمارسونه يضر، بسبب واقعنا السياسي، بمصالح أهلنا، ويخدم في المحصلة السياسية العملية، قوة أحزاب اليمين الصهيوني، على جميع أطيافها الأيديولوجية والسياسية. نسمعهم، قبل كل جولة انتخابية، يرددون بيقين ويتلون علينا آيات الأمل المفقود، ويؤكدون، بثقة العاجزين، على أننا لن نصحو، نحن المصوتين العرب، على فجر جديد، بل سيبقى غدنا، بمنأى عن نتائج الانتخابات، كأمسنا، باردا كالموت ولا يحمل ذرة من بشرى ولا بسمة من ندى للحالمين. إنها لغة الغبار، يحدثنا بها أصحابها من دوافع عقائدية، ويصرّون على أن مشاركة العرب في الانتخابات تعدّ خطيئة، أو، وليس أقل خطورة، اعترافًا بشرعية كيانٍ ما زال في عرفهم، رغم بكاء البيارات في بيسان، باطلًا ومزعومًا.

> لا ضرورة لإجراء مفاضلة بين حزب كاحول لافان وحزب الليكود، كي نستنتج أن المشتركة بعيدة عن كليهما

لا يوجد مسح علمي دقيق لدوافع الجهات الداعية إلى مقاطعة الانتخابات، لكننا نستطيع، من باب التكهن الحذر، أن نفترض أن الفئة الأولى تلتزم بموقف «الحركة الإسلامية الشمالية» والثانية تنتمي لمجموعات غير المبالين ومعهم، في الخيمة نفسها، ضحايا الخيبة من العمل السياسي والعازفين عنه، وبعدهم سنجد أتباع «حركة ابناء البلد»، على تفرعاتها القومية الأخرى، وإلى جانبهم مجموعات من»الزعلانين» والمحتجين ومدمني الرفض والمزايدين. تتصرف أعداد كبيرة من الناس، التي تتفاعل مع نداءات المقاطعة، بتبعية ولائية أوتوماتيكية، فتُحجب عنهم فرصة التدقيق بنتائج «اختيارهم». ولو سبرنا جوهر ندائهم «لا للتصويت» لوجدنا انهم ينشدون معاقبة «القائمة المشتركة» ولا يقاطعون، فعليًا، العملية الانتخابية للكنيست الإسرائيلي، كما يصرحون؛ فعدم المشاركة بالتصويت، ولو بورقة بيضاء، يصبّ، وفق قانون احتساب الأصوات على الطريقة الإسرائيلية، في صالح الأحزاب الكبيرة التي تفوز بالمراتب الأولى؛ أي أنها، في المحصلة، مقاطعة ذات وجهين: وجه يرضي «أنا» صاحبها؛ ووجه ثان، سنجد له اسمًا في الثالث من آذار! لن أفند جميع ادعاءات المقاطعين، لأنني، كما قلت، أرى في المقاطعة مضرة مؤكدة؛ لكنني أود التأكيد على أنني لا أصوّت بسبب إيماني الساذج «بكرم» الديمقراطية، ولا لأنني مفتون بمحاسن أعضاء القائمة المشتركة، ولا كي أسقط اليمين بضربتي القاضية، بل ببساطة، سأصوّت، كي أغرس، كما قلت من قبل: «حبتي في صدر القدر، مؤمنًا أن قليلًا من الإصرار والعمل خير من نهر تنظير، وأجدى من قناطير رومانسية طاهرة؛ سأزرعها وأنا أردد نصيحة السلف الحكيم، بإضافة «ورقة» من القطران فعساها تسعف الجمل! وسأصوّت للقائمة المشتركة لأنني لست كآلاف العرب «المقاطعين»، وهم يعيشون في فيء مواطنة إسرائيلية وينأون بأنفسهم طواعية، عن ممارسة حقهم الإنساني والأساسي في التأثير على شكل النظام الذي سيحكمهم، وعلى صورته وقوته.

أنا لن اقاطع الانتخابات لأنني لا أريد أن أؤذي نفسي؛ وأدعو الجميع إلى التصويت للقائمة المشتركة؛ فكلما زادت قوتها كقائمة، سيكون حجمها أكبر بكثير من حاصل مركباتها وستنقص، بالتالي، قوة أحزاب اليمين الفاشي، وستتراجع إمكانياتهم بتحقيق برامجهم السياسية والاجتماعية التي يعلنونها بشكل سافر حازم. لا ضير إن كررت مرة أخرى بأن من يصر على أن اعتبار جميع اليهود صهاينة مخطئ، ومخطئ كذلك من يؤكد على أن جميع الصهاينة سواسية؛ فهذه التعميمات مرفوضة من الناحية الأخلاقية والسياسية، وهي توازي تمامًا تعميمات العنصريين اليهود ضد العرب، أو المسلمين أو الشيوعين وغيرهم؛ ومرفوضة لأنها تخلق بلبلة كبيرة بين الناخبين العرب وتساعد على إقناع المترددين، والمتأرجحين والتائهين منهم بتبني موقف المقاطعة؛ فما دامت كل الأحزاب اليهودية متشابهة اذن، فما الفائدة من التصويت لإحداها، أو من سقوط نظام نتنياهو وحلفائه من غلاة اليمينين والمتزمتين الدينيين؟

يقاطع البعض، هذه المرة، بسبب خشيتهم من موقف القائمة المشتركة، ومن إمكانية دعمها، بعد الانتخابات، لحزب «كاحول لافان»، في مساعيه لإقامة حكومة، إذا كلفه رئيس الدولة بهذه المهمة، انه محض وهم وخيال فيّاض. لا ضرورة لإجراء مفاضلة بين حزب كاحول لافان وحزب الليكود، كي نستنتج أن المشتركة بعيدة عن كليهما؛ فيكفي أن نقرأ ما أعلنه قبل يومين في الإعلام العبري، الجنرال بوغي يعلون، وهو الرجل الثالث في الحزب، كي نعرف كم كان ظن المشككين بموقف المشتركة إثمًا؛ وأن نتيقن بأن التزاوج بين الحزبين مستحيل وحتى الخطبة غير واردة بالحسبان إطلاقا. ففي معرض نفيه للإشاعات التي يطلقها بنيامين نتنياهو ضد حزب «كاحول لافان» حول وجود علاقة مع القائمة المشتركة، قال يعلون بالحرف: «تنتشر بيننا ثقافة الكذب؛ فالناس تؤمن بأن ثلاثة قادة أركان سيأتلفون/يتفقون مع المشتركة، وهي تدعو إلى محاكمتهم كمجرمي حرب». ألم يقطع بوغي كلام كل غيور خائف أو مشكك أو مزايد؟

كثيرون راجعوا مواقفهم إزاء المقاطعة وغيّروها؛ ولقد لفتت انتباهي، بهذا الخصوص، نصوص الصديق الأسير السابق أمير مخول، التي وصف فيها، بشجاعة وبنبل وبمسؤولية، كيف ولماذا قرر التصويت ودعم القائمة المشتركة بعد أن كان لسنين عديدة من دعاة مقاطعة الانتخابات. لقد امضى أمير فترة تسعة أعوام في سجون إسرائيل بسبب إدانته بتهم أمنية؛ وقد أفرج عنه مؤخرًا، فكتب عن تجربته وعن خلاصاتها، التي يمكن أن تحتذى، لأنها أوصلته إلى قناعة «ألا ننتظر من سينقذنا من العنصرية الفاشية الزاحفة، بل يجب أن نسعى إلى أن نكون أقوياء لدرجة لا يمكن المس بحقوقنا وبوجودنا.. فقوة المشتركة هي جزء ومركب مهم في تعزيز حضورنا فوق عنصريتهم». أمير ليس وحيدًا، فانتظار العجائب ترف أجازته الأساطير للحالمين فقط؛ ونحن، كي ننجو، لا نملك «خيط الأميرة أريان» ولا أحد منا يقبض وحيدًا، على ناصية اليقين؛ فعلينا أن نعرف متى وكيف نغفو على خصر زهرة ياسمين، ومتى نصحو قبل قدوم قايين. لا نعرف ماذا يخبئ لنا آذار المقبل على أسنة الرماح؛ فلندعه بسلام، من دون أن تجفله حماقاتنا لأن فيه « تأتي الظلال حريرية، والغزاة بدون ظلال، وتأتي العصافير غامضة كاعتراف البنات، وواضحة كالحقول»، ولنترك حساباتنا مع قادة غفلوا، إذا غفلوا، إلى ما بعد ركود الغبار وقبل هبوب العاصفة ونزول أول المطر.

*كاتب فلسطيني

مبارك ولعبة الحكم بين الدولة العميقة والموازية

سامح المحاريق*

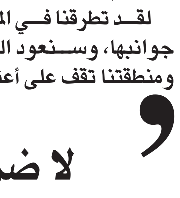

ظهرت شخصية حسني مبارك وتوسعت أدوارها في عصر السادات، وكان رجلاً مناسباً في مواصفاته ليظهر السادات أمامه كبيراً ومتميزاً، شخص لا يمتلك مع السادات الكثير من التاريخ المشترك، لم يكن شاهداً على تهميش السادات من وقت إلى آخر في عصر عبد الناصر، ولم يطلع على تورط السادات في المهادنة والموارية، ليستمر قريباً من عبد الناصر، بينما ينزاح من طريقه رفاق السلاح القدامى الأوسع في الدور والأقوى في الشخصية. مبارك كان الظل المناسب للسادات، وكان الرجل التنفيذي، الذي يستطيع أن يتعامل مع أعراض الخرف السياسي التي تلبست الرئيس السادات، والمرحلة التي شهدت انفضاض حلفائه من حوله وورطته في عوارض جنوني، الارتياب والعظمة.

لم يكن مبارك في تلك المرحلة سوى الظل الملتصق بالرئيس، ولم يتحرك بعيداً عن فضائه ويتصرف ولو بشيء من الاستقلالية عندما اصطدم السادات مع الجميع وانتصر لأوهامه، ضد كل وعي مصر وتاريخها، ليذهب تجاه سلام غير لائق مع إسرائيل، وانفتاح متعجل أدى إلى كارثة اقتصادية، أفقدته ما تبقى من رصيده، فانقلب إلى ديكتاتور غير مقنع، يروج لنظرية ديمقراطية الأنياب والمخالب، ليجد نفسه عارياً أمام الغضب.

كان مبارك واقعياً منذ اللحظة الأولى، فهو موظف كبير وليس زعيماً، ولا يسعى لذلك، وبعد مواسم من المغامرات توزعت بين عبد الناصر والسادات، كان رجل مثل مبارك مناسباً لمرحلة استجماع الذات التي تحتاجها مصر، وكانت طريقته المنظمة في العمل، تبدي كثيراً من الفعالية في ترتيب الأمور بعد رحيل السادات. تزامن الكثير من التحديات، فبين جماعات دينية متأهبة، تعتقد بأنها ستقدم نسخة مصرية من تجربة الثورة الإسلامية الإيرانية، ومقاطعة عربية واسعة، نتيجة اتفاقية سلام منفردة ومتعجلة، كانت المشكلات الداخلية تحضر بضغوطها الهائلة، وتتجسد في بنية تحتية متهالكة، ومشروع تصنيع معطل، ومديونية مرتفعة وتزايد سكاني عنقودي، واستطاع مبارك أن يقدم أداء جيداً في السنين الأولى، وأن يبني الدولة العميقة التي كانت شهدت تفككاً هائلاً في صراعات السادات. هذه الدولة استطاعت أن تتقدم بالوضع الاقتصادي، فاختفت طوابير الجمعيات الاستهلاكية، وبدأ تنفيذ مشاريع حيوية وكبيرة، واستعادت مصر جزءاً من مكانتها العربية، وتأثيرها الإقليمي، ويمكن القول بأن مبارك كان رجل الحلول الوسط التي ترضي الجميع، وصاحب سياسة خاصة في الاحتواء، ففي علاقته مع إسرائيل مثلاً، لم يتراجع عن الالتزامات المصرية في السلام، ولكنه بقي يصر على أن يمسك بورقة التطبيع جيداً، وأن يضعها لدى المعارضة والنقابات التي ترفضه، ومع الأمريكيين كان حريصاً على قبول إرساء مبدأ المقايضة عندما ذلك ممكناً، فمصر كانت جزءاً من الاستراتيجية الأمريكية للإجهاز على الاتحاد السوفييتي في أفغانستان.

وأتته المقايضة الكبرى مع الغزو العراقي للكويت 1990، ليجد فرصة للتقدم من جديد عربياً وإقليمياً، ويستطيع أن يحصل على تسوية لجانب كبير من المديونية على مصر، ويدشن بعدها نمواً اقتصادياً كبيراً، بقي مستمراً حتى منتصف التسعينيات، وبعدها بدأت متتالية الأخطاء التي ابتلعته في النهاية، فسقف التوقعات أصبح مرتفعاً، وطبقات جديدة صاعدة تضغط تجاه المزيد من النمو، الذي يمكن ترجمته في مكتسبات خاصة، والحل هو التخلص من القطاع العام، ومن الدولة الرعائية، وبذلك كان مبارك يطلق الرصاصة الأولى على قدميه، مع استقدامه لعراب الخصخصة عاطف عبيد، رئيساً للوزراء، وبذلك وجد مبارك نفسه من دون الغطاء الذي يحتاجه من الموظفين الذين يشبهونه، ويعتبرونه الأب الروحي، وقتها كان مبارك قد تخلى بشكل كامل عن البدلة السفاري البسيطة التي يفضلها موظف القطاع العام، وأصبح يصر على مستويات متقدمة من الأناقة.

ولم تكن تمضي فترة طويلة حتى أطلق الرصاصة الثانية على الدولة العميقة التي كانت رافعته الأساسية، فبدأت تظهر ملامح الدولة الموازية، التي يقودها الوريث ـ تحت التجهيز ـ جمال مبارك، وفي الصراع بين الدولتين، كان مبارك يخسر الاثنتين عملياً، الأولى، ومن ضمنها الجيش، شعرت بالتهديد الحقيقي لوجودها، والثانية كانت مرتهنة بالكامل لابن الرئيس البليد في الكاريزما والإمكانيات السياسية. اقترفت دولة الوريث الموازية الخطيئة الكبرى بشهوتها الجامحة لتجريف مصر لمصلحتها، وكان المهندس الجديد للسياسة المصرية أحمد عز، يرتكب جريمة سياسية بكل غرور واستخفاف، مع التزوير الواسع للانتخابات، وحصول الحزب الوطني وحلفائه على أكثر من 95% من مقاعد مجلس الشعب، وبدأت الأشهر الصعبة التي وصلت بالجميع إلى لحظة ميدان التحرير.

الغليان في مصر كان أسبق من تونس بكثير، فظهور حركة كفاية كان في سنة 2004، وحركة 6 أبريل سنة 2008، وكان الجيش أيضاً يتململ من دولة جمال مبارك وطموحاته، وبدأت مجموعة من الخيارات تظهر أمام العسكريين، مثل أحمد شفيق الذي كان يشغل منصب وزير الطيران المدني، ولذلك يبدو أنه من الممكن أن ينتزع الفصل المصري من مجمل الربيع العربي، ففي مصر لم تكن العفوية نفسها التي توفرت لتونس، ولم يكن أيضاً ثمة وجود لدولة يمكن أن تدافع عن الرئيس باستماتة، كما في سوريا أو ليبيا أو اليمن إلى حد ما، فالقرار بإزاحة مبارك أتى من الدولة العميقة، والتخطيط لمرحلة ما بعد مبارك لم يكن بعيداً عن الدولة العميقة، أما الدولة الموازية فكانت (صرحاً من خيال فهوى).

مشكلة مبارك ومصر، إنه كان رئيساً مفيداً لعبور مرحلة الفوضى، التي أتبعت السادات، ولكنه لم يرتق بنفسه إلى فكرة أن يكون زعيماً، وبلد مثل مصر تحتاجَ إلى زعيم وليس أقل من ذلك، ولم يكن مبارك وهو يجاوب الذين سألوه عن المعارضة وكان رده الشهير (خليهم يتسلوا)، سوى الشخص الذي يمارس التسلية، بانتظار انتهاء عملية الاستحواذ التي يديرها الوريث، حتى أتت لحظة الاستفاقة، وكالعادة، متأخرة جداً.

*كاتب أردني

الأحزاب السياسية التونسية من منظور وطني ديمقراطي

لطفي العبيدي*

المضي في الرهانات السياسية، بمعزل عن الانتقال الاقتصادي والاجتماعي، أوصل المشهد التونسي إلى تفاقم الأوضاع الاقتصادية المتأزمة، وإلى حالة من انسداد الأفق الاجتماعي وتردي المستوى المعيشي للمواطنين.

وكان ذلك من الهنات في تجربة الانتقال الديمقراطي، على نحو ضعف التصور، ومحدودية الرؤية لدى منظومة الأحزاب التقليدية، التي لم تقدم بدائل حقيقية للتونسيين. وبفعل ممارساتها السياسية المعزولة عن آمال الشعب وتطلعاته، وسعت الهوة بين الحاكم والمحكوم، وأفقدت الناس الثقة في السياسة والسياسيين.

والسقوط في التناقض من منظور «ألف باء» الفكر الديمقراطي، بدا جليا من حاصل مسار أوغل في الأخطاء والارتباكات، ولابد لذلك من نتائج تعكس وهن النظر، وخطأ التوجهات، فالدفاع عن المصالح المادية والحقوق الاجتماعية والوطنية، يوفر شرط ممارسة الحريات الشخصية والسياسية والديمقراطية، في خضم تكامل الحقوق والأولويات. وهذا الأمر يفترض أن تأخذ القوى السياسية والثقافية ودعاة مشاريع الإصلاح والديمقراطية هموم وأولويات الفئات الشعبية بذاتها، مدخلا للحريات المدنية والسياسية لا العكس. وتلك رهانات حقيقية كان يجب أن تتبناها القوى الديمقراطية، ودعاة العمل الوطني، ومن تولوا الحكم منذ الإطاحة بنظام الحزب الواحد، وغلق مرحلة السلطوية السياسية والحكم الاستبدادي. في الأثناء، سلوك الأحزاب السياسية منذ الانتخابات، لا يمكن أن يؤكد امتلاكها تصورات جدية من شأنها إنقاذ الواقع الاقتصادي والاجتماعي في المرحلة المقبلة، ومسار التخبط والعجز الذي راوح أربعة أشهر من تاريخ البدء في مشاورات تشكيل الحكومة، يكشف بحث المجموعات الحزبية عن مواقع سياسية ومصالح فئوية. وفي ما عدا ذلك ليس في ميزان حساباتها المصلحة الوطنية وواقع الأزمة وصعوبة المرحلة التي تمر بها البلاد.

وتبرز حركة النهضة بسلوك سياسي غريب تنظر للجميع كأعداء، ولم تُبق من صديق سوى حزب قلب تونس، الذي اتهمته بالفساد بالأمس القريب وأكدت بُعد المسافة معه، لتجعل فجأة مشاركتها في الحكومة وتصويتها لصالحها مشروطة بمشاركة هذا الحزب فيها. وإن كانت الصورة التي بدت عليها النهضة بعد تقديمها مرشحها الحبيب الجملي، أقل تناقضا من الناحية المبدئية والأخلاقية، على اعتبار أنها ارتأت حزاما سياسيا تجتمع فيه الأحزاب المحسوبة على الخط الديمقراطي والانتصار للثورة، وهي تتقاسم فشل المسار الأول، إلى جانب حركة الشعب والتيار الديمقراطي وتحيا تونس وائتلاف الكرامة، في تنكر مكشوف وعجز مفضوح عن الإيفاء لعناوين انتخابات أكتوبر، واستيعاب الرسائل التي أبلغها الشعب، إثر التصويت الكاسح ضد منظومة الفساد والاستبداد. وبعد أن فقدت المبادرة لعدم حصول حكومتها على تزكية البرلمان، يبدو أن منسوب غياب الثقة قد تفاقم لدى الحركة، وأصبحت ترى الكل معادين لها باستثناء قلب تونس، وهي بذلك تسلك طريق العزلة وتدفع بنفسها لاستعداء الجميع، بمن فيهم رئيس الجمهورية، ورئيس الحكومة المكلف، ووصلت إلى تقديم فتاوى دستورية مضحكة، آخرها حديثها عن إمكانية سحب الثقة من حكومة تصريف الأعمال، وفق تأويل دستوري غريب، سرعان ما اصطدم بموقف حاسم من رئيس الدولة، بتأكيده أن النص الدستوري واضح، ومن يبحث عن سحب ثقة من حكومة تصريف أعمال هو خارج الإطار الدستوري.

حركة النهضة تعيش تناقضات داخلية، وهمها الوحيد أن تؤبد سيطرتها على مواقع القرار، فكل الخطوات التي أقدمت عليها، بما فيها قانون المصالحة، وتجربة التوافق مع المنظومة السابقة، وآخرها التقارب مع حزب ارتبطت به قضايا فساد، وأقدم رئيسه على التعامل مع أطراف صهيونية لتلميع صورته، والفوز في الانتخابات، تمت بمعزل عن القواعد، وإن أظهرت نوعا من التواصل الشكلي، الذي لا يغير شيئا، والمسألة هنا موجهة للنسق التعددي إن كان قابلا لاستيعاب أشكال الاختلاف السياسي، بالنظر إلى مستقبل مثل هذه الأحزاب القائمة على أبوية روحية مطلقة، وعلى دوائر مصغرة تحتكر الفعل والقرار. والسيناريوهات التي خاضت فيها الحركة والشروط التي عددتها ومحاولة التفافها على من يمتلكون المبادرة الدستورية، لتجنب حل البرلمان تؤكد تخوفها من إعادة الانتخابات، والعودة إلى الشعب صاحب السيادة، وخطاب تحميل المسؤوليات الذي جاء على لسان رئيس الجمهورية، يبدو ثقيلا على الجميع، بتأكيده على أنه إذا لم تحصل الحكومة التي سيتم تقديمها إلى البرلمان على الثقة، فسيقع حل مجلس النواب، واللجوء إلى الشعب، فهو صاحب السيادة «يمنحها لمن يشاء ويسحبها ممن يشاء وله الكلمة الفصل»، وليتحمل كل مسؤوليته. ومن أراد أن يعبث بالعملية السياسية تقلصت خياراته، وسلوك من هذا النوع كان يمكن أن يفهم مبكرا على أنه محاولة من حركة النهضة لتقليص الجناح الاستئصالي لبقايا حزب التجمع المنحل، الذي يمثله حزب «الدستوري الحر»، واستمالة الحزب الثاني في البرلمان هدفه قطع الطريق عن إمكانية تحالفه مع الحزب الدستوري، وبالتالي تزايد حجم من تراهم النهضة أعداء وجوديين»، ولكن بالنظر لرفضها التقارب الجاد مع بقية الأطراف ومن ثمة دخولها الحكومة، بمنسوب ثقة مهتز ومتداعٍ، يبدو أنها ترى الجميع أعداء وهي الأصل والبلد استثناء.

وبالمحصلة إذا كان هدف مثل هذه الأحزاب التقليدية المشاركة في عملية الإصلاح الوطني، بعيدا عن منطق اقتسام الغنيمة، فمن واجبها التقليل من الغرور والأحادية، والتفاعل الإيجابي مع مطالب الشعب، والقطع مع المنظومة التي ثار ضدها التونسيون. والأهم أن تجدد المؤسسات السياسية والاجتماعية نفسها باستمرار، على قاعدة النقد الذاتي والمراجعات، وأن لا تفرز جهازا بيروقراطيا فاسدا، يتحول شيئا فشيئا إلى بورجوازية ريعية، تنهب مؤسسات الدولة، ويصبح الشعب بمثابة خصم أمامها، ما يفضي لولادة ديكتاتورية جديدة بتفاصيل أكثر تعقيدا من منظومة الحزب الواحد. فلا معنى في الحقيقة للانتقال من أحادية الدولة والحزب والمشهد الشمولي للحكم، إلى واقعية سياسية أكثر تغولا من سابقاتها. وبالنظر إلى مجريات التفاوض الذي خاضته الأحزاب السياسية، وأطالت أمده بانتهازية واضحة وبحث عن منافع فئوية مكشوفة، كان بالإمكان التعامل بجدية مع مرحلة تاريخية بحجم التحديات الوطنية، ولكن نواب المصالح أكثر من نواب الشعب بالمعنى الواقعي للممارسة السياسية الآنية، والفضائل الممكنة أو المتخيلة لا تسوق نظريا، بل تُترجم عمليا بالنظافة والترميم، والتوجه لخدمة المصلحة الوطنية والإخلاص للأمانة.

*كاتب تونس

> المهم أن تجدد المؤسسات السياسية والاجتماعية نفسها على قاعدة النقد الذاتي والمراجعات، وألا تفرز جهازا بيروقراطيا فاسدا

سوريا: الفنانون «الموالون» يريدون ديمقراطية وتغييرا؟

■ تستمرّ حملات النظام السوري على شعبه في إدلب، والتي أدّت منذ بداية السنة الحالية إلى تشريد 948 ألف نازح عن أراضيهم وبلداتهم وقراهم، يشكّلون 180 ألف أسرة تضم 560 ألف طفل و195 ألف امرأة، وتقوم ميليشيات النظام بعمليات نبش القبور، وبحملات التعفيش المخزية لما تبقى من أغراض منزلية ومفروشات السكان الهاربين، وتنظّم «أعراس» الولاء للرئيس بشار الأسد ونظامه، رغم أن المواطنين الباقين تحت سيطرة النظام، موالين كانوا أم ساكتين قهرا، يعانون من تدهور سعر العملة وارتفاع جنوني في الأسعار، بحيث يكلف كيلو اللحم ما يعادل نصف أو ثلث راتب موظف بشهادة جامعية، وتكلف جرة الغاز أكثر من الراتب بكثير، وهناك تقارير بأن الطلاب الصغار يذهبون إلى مدارسهم جياعا، ولزيادة القهر فقد أصدر النظام مرسومين يمنعان «المس بهيبة الليرة»، أي يمنع الشكوى الاقتصادية، ويجرم مرتكب هذه «الجريمة» بالسجن سنوات، وتعلن بثينة شعبان، مستشارة الرئيس السوري، أن الاقتصاد «بات أفضل بخمسين مرة» مما كان عليه عام 2011، أي العام الذي قامت فيه الثورة.

أثناء هذه المأساة المفتوحة شهدت دمشق وريفها سابقة لا تخلو من دلائل سياسية، فقد بدأت نقابة الفنانين السوريين بانتخابات لتشكيل مجلسها الإداري الجديد خلفا للمجلس الحالي الذي يرأسه الممثل زهير رمضان الذي تسلّم منصبه في عام 2014، وكان لافتا للنظر ارتفاع نغمة المعارضة بين فنانين مقيمين في مناطق سيطرة النظام، وبالتالي فهم يخضعون لـ«قوانينه المعروفة»، وقد اشتكى بعضهم ممن لا يشكّ في ولائه للنظام، كبشار إسماعيل، الذي قال في لقاء مصوّر أن النقيب الحالي «هدده بقطع لسانه» لأنه انتقده، وأشار إلى أن رمضان يروّج لعلاقته بمسؤولين كبار في المخابرات، معتبرا بقاءه «كارثة»، وأنه حوّل النقابة إلى «فرع للمخابرات»، وأنه يتصرف وكأنه «ورث النقابة عن أبيه»، خالصا إلى أن «الأوان قد آن كي يتغير النقيب في سوريا»، أما الممثلة تولاي هارون، التي ترشحت لانتخابات النقابة، فاتهمت رمضان بأنه «يريد البقاء للأبد»، وأنه يدعي أن الرئيس الأسد أعطاه توجيهات حول الانتخابات، ويريده أن يبقى نقيبا للفنانين.

لم يفعل رمضان عملياً غير تعميم نموذج النظام السوري عن نفسه، فحوّل بناء النقابة إلى ثكنة يقف أمامها حرس وعليها كاميرات مراقبة، وبدأ حملة فصل كبيرة ضد الفنانين «الذين لم يسددوا الرسوم»، وكان بين الفنانين المستهدفين طبعا من أعلنوا معارضتهم للنظام مثل أصالة نصري ومكسيم خليل وفارس الحلو وجمال سليمان وجهاد عبده ومي سكاف وعبد الحكيم قطيفان ومازن الناطور، وبناء على كل ذلك فمن الواضح أن الحركة الجارية ضد النقيب ومجلس الإدارة القديم، والتي تعززت بإعلان فوزها في دمشق وريفها، بانتظار استكمال الانتخابات في بقية المحافظات والفروع، ورفعها علنا كلمات التغيير والديمقراطية وانتقاد مفاهيم السلطة «الأبدية» التي ميّزت نظامي الأسد الأب والابن، و«الوراثة»، وفرض القرارات من فوق بقوّة المخابرات والحذاء العسكري، هي نقلة لا تخلو من مفارقة كبرى، لأنها تجري تحت عيون النظام وسمعه، بل وبأيدي أشخاص أعلنوا تأييده، أو اضطروا لإعلان ذلك، جريا على عادات تعامل الخاضعين لأنظمة القهر.

تكشف الظاهرة المذكورة عن تهالك النظام الذي ما زال يخوض المعارك الوحشية ضد المدنيين، ويعلن انتصاراته على أجساد الأطفال، وعلى قوانين التحضر والإنسانية، وأن هذه المعركة الانتخابية، على بساطتها، تعلن سقوطه الرمزيّ وانتماءه إلى عالم آفل صار السوريون، بغض النظر عن جغرافيتهم، خارجه تماما.

حسني مبارك وحافظ الأسد: كلا الأخوين طاغية، ولكن...

صبحي حديدي*

■ ثمة قواسم مشتركة تجمع بين حسني مبارك (1928 ـ 2020) وحافظ الأسد (1930 ـ 2000)، قد تبدأ من انتمائهما إلى رهط العسكر العرب المتحدرين من فئات ريفية متواضعة طرأت على القشرة العليا لضباط الجيوش العربية ما بعد الاستعمارية، والتي اقتصرت على أبناء «أشراف» المدن الكبرى أو كبار إقطاعيي الأرياف. مشترَك ثان هو صنف السلاح الذي تخصصا فيه، أي القوى الجوّية والطيران، وصعودهما السريع على السلّم القيادي: مبارك تولى قيادة القوات الجوية المصرية، وعُيّن نائبا لوزير الدفاع، في سنة 1972؛ والأسد تمّت ترقيته من رتبة مقدّم إلى رتبة لواء، فتولى قيادة القوى الجوية والدفاع الجوي في سنة 1964، قبل أن يصبح وزيراً للدفاع في سنة 1966.

في المقابل، كلاهما خاض حربين مع دولة الاحتلال الإسرائيلي، في 1967 و1972، من مواقع قيادية مختلفة؛ فكان إسهام مبارك قد أكسبه صفة «بطل حرب أكتوبر»، عن بعض حقّ وكثير باطل؛ وإسهام الأسد ألصق عليه صفة «بائع الجولان»، عن كثير حقّ في الواقع، بالنظر إلى إعلانه سقوط مدينة القنيطرة، في البيان الشهير رقم 66 يوم 10 حزيران (يونيو) 1967، حتى قبل أن يدخلها جندي إسرائيلي واحد. على جبهة التسويات مع الاحتلال، كان مبارك محض ظلّ لرئيسه أنور السادات، الذي مضى بعيداً إلى درجة زيارة القدس المحتلة وتوقيع اتفاقية كامب دافيد؛ ولكنه، حين تولى رئاسة مصر بعد اغتيال السادات، تمكن من استرداد طابا على رأس خليج العقبة عبر تحكيم دولي. وأمّا الأسد فقد كان الجولان أشدّ أهمية، من نواح جيو ـ سياسية واقتصادية وعسكرية عديدة، من أن يقبل الاحتلال الانسحاب منه، أو حتى فيه، سواء بعد 1967 أو بعد 1972؛ الأمر الذي لم يمنع من توقيع اتفاقية سعسع، التي لم تمنح نظام الأسد صفقة حدّ أدنى تحفظ ماء الوجه.

بيد أنّ القاسم المشترك الأبرز بين مبارك والأسد أنهما حكما 30 سنة متعاقبة، في مصر وسوريا، ونظما انتخابات رئاسية أقرب إلى المهازل المعلنة، وسنّا دساتير لا تتجاوز قيمتها الحبر الذي طُبعت به، ولفقا مجالس شعب ليست أكثر من كرنفالات ولاء مبتذلة ورخيصة... كلّ هذا على خلفية أحكام عرفية واستثنائية، وإدارة نظامين قائمين على الاستبداد والفساد وخنق الحريات العامة وانتهاك حقوق الإنسان وتمكين الأجهزة الأمنية من رقاب المواطنين وإعلاء سلطة الجيش، فضلاً عن إفقار المجتمع والاقتصاد ونهب الثروات، مقابل الاعتماد على المساعدات الخارجية والتبعية لقوى إقليمية ودولية شتى. ليس من دون فوارق بين النظامين، بالطبع، بعضها جوهري: رغم صدام مبارك مع جماعة الإخوان المسلمين ومجموعات أخرى متشدد وإرهابية وسلفية، فإنّ سلوك أجهزته لا يُقارَن من حيث الدموية مع مجازر نظام الأسد خلال سنوات 1979، وصولاً إلى ما بعد مجزرة حماة 1982.

وفي أواخر آذار (مارس) 2001، أي بعد أقلّ من سنة على توريث بشار الأسد، كانت الصحافية الأمريكية لالي ويموث، من أسبوعية «نيوزويك»، قد أجرت حواراً مطوّلاً مع مبارك أثناء زيارة قام بها إلى واشنطن. وكان طبيعياً أن تطرح عليه السؤال الدائر في أذهان المصريين، آنذاك: «الجميع يتحدثون عن ابنك جمال كخليفة محتمل لك». وكان جواب مبارك قاطعاً وحادّاً، وغير دبلوماسي، في آن معاً: «نحن لسنا سوريا. ابني لن يكون الرئيس القادم. الرجاء أن تنسوا هذا الموضوع». وبالطبع، أثارت تلك الإجابة دهشة المراقبين لأسباب عديدة؛ أوّلها أنّ جميع الدلائل كانت تشير إلى أنّ جمال مبارك يصعد السلّم السياسي بقوّة، ويتمّ إعداده لمنصب سياسي رفيع لا يمكن أن يكون أقلّ من رئاسة الجمهورية.

وإذا كان مبارك الأب قد سارع إلى القول إنّ مصر ليست سوريا، فلأنّ مظاهر صعود مبارك الابن كانت تذكّر كثيراً بما جرى في سوريا من عمليات إعداد سياسي وأمني للأسد الابن، خلال السنوات القليلة التي سبقت وفاة الأسد الأب. ويتذكّر المراقبون أنّ الأخير لم يصرّح في أيّ يوم بأنّ ابنه بشار، أو حتى بكره باسل، سوف يكون خليفة له، بل حاول مراراً إعطاء الانطباع بالعكس؛ الأمر الذي عنى أنّ نفي مبارك احتمال خلافة ابنه جمال لم يؤخذ على محمل التصديق إلا عند المغفّلين، رغم نبرة الاستبعاد القاطعة التي انطوت عليه.

لهذا، ولأنّ الصحافية الأمريكية ليست في عداد المغفلين أولئك، فقد تابعت إلحاحها وسألت: «ولكنّ الناس يتساءلون عمّن سيكون خليفتك المحتمل»؟ أجاب مبارك: «سوف نحاول العثور على نائب للرئيس. الأمر صعب. وأنا أستعرض بعض الأسماء». وهذه الإجابة أثارت دهشة المراقبين بدورها، لأنّه لو كان مبارك يبحث حقاً عن نائب رئيس قوي ومتمرّس ويحظى بشعبية في الشارع المصري، فإنّ أفضل المرشحين كان آنذاك وزير الخارجية المصري عمرو موسى. لكنّ مبارك اختار موسى لمنصب الأمين العام لجامعة الدول العربية، الأمر الذي عنى إخراجه بصفة شبه نهائية من الساحة السياسية المصرية، وجعل مسألة اختيار نائب قويّ «صعبة» حقاً كما قال مبارك، إذا لم تكن مستحيلة! في المقابل، لم يكن الأسد الأب يعاني من «صعوبة» مماثلة؛ إذْ بدل النائب الواحد كان لديه ثلاثة، بمَن فيهم شقيقه رفعت؛ الأمر الذي لم يحلْ دون وضعهم على الرفّ، تباعاً، حين أزفت ساعة التوريث.

والإنصاف يقتضي التسجيل بأنّ الشارع الشعبي المصري عبّر عن أشكال احتجاج صريحة ضدّ التوريث، لعلّ أوضحها في تلك الحقبة كانت المظاهرة التي شهدها ميدان الجامعة في القاهرة في نيسان (أبريل) 2002، انطلقت من التضامن مع الشعب الفلسطيني بعد معركة جنين؛ لكنها رفعت شعارات صريحة، جسورة، تعارض احتمال ولاية خامسة، كما تناهض مبدأ التوريث لنجله وخليفته الأرجح جمال مبارك. وإلى جانب مغزاها الخاصّ البليغ في السياق الداخلي المصري، فإنّ تلك المظاهرة كانت تندرج في سلسلة أنشطة احتجاج لا تقلّ شجاعة وقعت في مناسبات سابقة، بينها واحدة خلال معرض القاهرة للكتاب حيث كان يحلو للرئيس المصري تذكير المصريين بأنّ إدارته ثقافية ومثقفة أيضاً!

لم تكن الحال مماثلة في سوريا، لأسباب سياسية واجتماعية وتاريخية تخصّ تغييب السياسة قسراً وقمع المعارضة على نحو وحشي، إلى جانب انعدام الدور الحيوي الذي لعبته عشرات المواقع الإلكترونية المصرية في مناهضة الولاية الخامسة والتوريث. ففي المثال السوري ـ وتحديداً خلال سنوات تدريب الوريث بشار وتأهيله، منذ سنة 1994 تاريخ وفاة شقيقه والخليفة المرشح آنذاك باسل الأسد، وحتى عام 2000 تاريخ وفاة الأسد الأب ـ لم يكن انفجار المعلوماتية على هذا القدر من اليسر والاتساع والفاعلية؛ ولهذا كانت نادرة تماماً تلك المواقع الإلكترونية السورية التي يمكن أن تجاري المواقع المصرية، في طرائق التعبير عن رفض التوريث.

كلا الأخوين، مبارك والأسد، كان طاغية، وجمعتهما قواسم كثيرة مشتركة؛ ولكن قد تصحّ المساجلة بأنّ الثاني كان الأكثر انتهاجاً للعنف المفتوح واستسهال سفك الدماء واعتماد الردع الجماعي عن طريق تنظيم المجازر؛ فضلاً عن أنّ كبار قادة أجهزة الأسد الأمنية، وكبار الضباط على رأس جيشه، جرت تربيتهم منهجياً طبقاً لانحيازات طائفية لاوطنية، وشبكات ولاء عمادها امتيازات النهب والفساد والتشبث بالسلطة... وهذه أسهمت، كلها وسواها، في إنتاج مآلات غير متناظرة: بين اضطرار مبارك إلى التنحي، من دون عواقب كارثية قصوى وجرائم حرب وخراب عميم مثل تلك التي استقرّ عليه الأسد الأبن، وريث طغيان أبيه وحافظ نظامه.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

العراق: أزمة وزارة أم أزمة نظام سياسي!

يحيى الكبيسي*

■ تنتهي المهلة الدستورية المتعلقة بتشكيل الحكومة القادمة بعد يومين، وتبدو الأمور أكثر تعقيدا من أي وقت مضى، خاصة مع وجود نوايا مسبقة لأطراف عديدة للتهرب من مسؤولية الأزمة السياسية القائمة، من خلال إنكار حقيقية أزمة النظام السياسي الذي بني في العراق منذ العام 2006. وعبر القفز على الوقائع التي تثبت أن الجميع كانوا شركاء أصيلين في الوصول إلى حالة الانسداد السياسي التي يعيشها العراق اليوم، فالمسألة لا تتعلق بفشل الحكومة فقط، بل بفشل النظام السياسي بالكامل وبفشل الطبقة السياسية جميعها! وبالتالي مجرد تشكيل حكومة لا احد يعرف توصيفها، او مهامها المفترضة، عبر تجاوز الآلية التي حكمت تشكيل الوزارات المتعاقبة، لن يكون حلا سحريا لكل هذا الفشل. والأخطر من ذلك كله استغلال الازمة القائمة، وعلاقات القوة المختلة بين القوى السياسية جراء دخول السلاح طرفا في المعادلة، والتهديد به بشكل مباشر وصريح، لفرض احتكار أطراف سياسية للقرار السياسي، كمقدمة لاحتكار كامل للسلطة/الدولة.

بعد احتلال العراق عام 2003، عمل الأمريكيون على اعتماد نظام سياسي يستمد بعض مبادئ «الديمقراطية التوافقية» التي ترتكز إلى إدارة التنوع، وهو ما يسمى «الحكم بالإجماع «، من خلال إجراءات مقننة تضمن «تقاسم السلطة «، كما هو الحال في نماذج ديمقراطية ناجحة قدمتها كل من هولندا وبلجيكا وسويسرا والنمسا. بدأ هذا النظام بنموذج مجلس الحكم (تم تشكيله في 12 تموز 2003)، والذي تشكل وفق معادلة مفترضة تتعلق بديموغرافيا العراق القومية المذهبية والدينية، ثم إدخال بعض هذه المبادئ في قانون إدارة الدولة الصادر في 8 آذار 2004 (الحكم من خلال ائتلاف واسع يضم جميع الزعماء السياسيين في المجتمع التعددي، الفيتو المتبادل، التمثيل النسبي في مجال الخدمة العامة وفي تخصيص الأموال العامة).

وعلى الرغم من أن الدستور العراقي للعام 2005 قد أطاح تماما ببعض هذه المبادئ، من خلال الغاء مبدأ الفيتو المتبادل الذي قرر الدستور مدته بأربع سنوات لمجلس الرئاسة الثلاثي (كردي وشيعي وسني)، ومن خلال اعتماده نظاما سياسيا قائما على أساس أنموذج «أكثروي» ـ نسبة إلى الأكثرية ـ وهو ما يعني، نتيجة لطبيعة القوى السياسية في العراق ذات البنية الهوياتية البحت والتي لا تتيح أي امكانية للتمييز بين الأكثرية السياسية والأكثرية الديمغرافية، وبسبب من طبيعة الاستقطاب الطائفي (الاثني والمذهبي) القائم، فإن «الأكثرية الديمغرافية»، من خلال تمثيلها النسبي في البرلمان لديها القدرة، ولو نظريا، على احتكار السلطة.

مع ذلك فإن النفوذ الأمريكي حينها وعلاقات القوة القائمة أيضا، فرضا سلوكا سياسيا يعتمد توافقات تكتيكية، لا تقوم على أي أسس دستورية، أو أعراف يلتزم بها الجميع، وصفت حينها بالتوافقية، من اجل الحفاظ على الوضع الهش القائم. وكان الامتحان الأول الذي أثبت فشل هذه التوافقات التكتيكية، تمرير مقترح قانون «الإجراءات التنفيذية الخاصة بتكوين الأقاليم» الذي قدم في أيلول/ سبتمبر 2006، وهو القانون الذي شرع لاحقا رغم معارضة النواب السنة بالإجماع له، ثم استمرت السياسة المنهجية للإطاحة بهذه التوافقية المفترضة، وكان آخرها تشريع قانون «الموازنة الاتحادية لعام 2018» الذي تم رفضه بإجماع النواب الكرد!

ولم يقتصر الامر على آليات اتخاذ القرار في مجلس النواب، بل استمرت محاولات منهجية لاحتكار القرار على المستوى التنفيذي، من دون أي التفات لهذه التوافقية المفترضة، لعل أبرزها تعطيل تنفيذ المادة الدستورية المتعلقة بـ«مراعاة التوازن» بين مكونات المجتمع العراقي في القوات المسلحة (المادة 9/ أولا من الدستور العراقي). كما دخلت السلطة القضائية طرفا في ترسيخ هذا النموذج الأكثروي، ولعل المثال الأشهر في هذا السياق، تفسير المحكمة الاتحادية عبارة «الأغلبية المطلقة» التي اشترطها الدستور لتمرير بعض القرارات في مجلس النواب، ومن بينها القرار المتعلق بمنح الثقة للحكومة، أنها تعني: «أغلبية عدد الأعضاء الحاضرين في الجلسة بعد تحقق النصاب القانوني للانعقاد» (القرار 23/ اتحادية/ 2007)، أي المساواة بين الأغلبية المطلقة والأغلبية البسيطة! وهو ما يعني إمكانية حصول الحكومة على الثقة من خلال حصولها على ربع عدد أعضاء مجلس النواب +1 فقط!

اليوم، يبدو واضحا أن الفاعل السياسي الشيعي لم يعد يبالي لاعتراض الفاعلين السياسيين الآخرين (السنة أو الكرد)، وهو ماض باتجاه احتكار القرار السياسي، ومن ثم الدولة ككل، لأنه يعتقد أن علاقات القوة القائمة لا تتيح للسنة سوى الصراخ، بسبب من أزمة التمثيل السني الحادة، وانحسار السياسة السنية وتحولها إلى مجرد «سمسرة». فهو مطمئن إلى ان الطبقة السياسية السنية اليوم يمكن تحييدها من خلال رشوتها باستثمارات شخصية في المال العام عبر «مناصب» تمنح لهم حسب مستوى الرضا والقبول، أو حتى التعامل معهم بالقوة إذا استلزم الأمر! كما ان علاقات القوى المختلة، التي ترسخت بعد ازمة الاستفتاء، لن تتيح للفاعل السياسي الكردي سوى حق الاعتراض من دون طائل، خصوصا بعد انتفاء الحاجة إليهم من أجل لعب دور بيضة القبان في مواجهة الخصم السياسي «السني» كما كان عليه الأمر فيما مضى، في ظل وهم مسيطر بأن التعاطي الدولي مع الإقليم الذي حصل لحظة الاستفتاء وما بعدها قابل للتكرار!

مع كل ما تقدم، يبدو ان النظام السياسي في العراق اليوم أمام لحظة فاصلة؛ فهو يعيد الخطأ التاريخي الذي ارتكبته الطبقة السياسية السنية بعد تشكيل الدولة العراقية عام 1921، وهو الفشل في إدارة التنوع في هذا البلد، والوهم بإمكانية طرف واحد أن يحتكر الدولة، وان يفرض عليها هوية أحادية قسرا، مع كل ما يترتب على ذلك من نتائج كارثية!

* كاتب عراقي

مفاجأة مغربية: لجنة ملكية تلتقي معارضين للنظام

المعطي منجب*

■ التقت لجنة النموذج التنموي الجديد والتي يرأسها وزير الداخلية السابق شكيب بنموسى ممثلين عن الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان. ويعتبر الائتلاف أكبر مجموعة مدنية مستقلة تشتغل في إطار الدفاع عن حقوق الإنسان ومناهضة الخروقات اليومية التي تقوم بها السلطات ضد المعارضين والنشطاء الحقوقيين والشباب أو الصحافيين المنتقدين للسلطة على صفحات الجرائد أو عبر شبكة الويب ويوتيوب.

وكان الملك محمد السادس قد أعلن منذ شهور عن خلق لجنة للنموذج التنموي وعين على رأسها بنموسى. وهدف اللجنة الرسمي هو التفكير وتهييء تقرير، بطريقة «تشاركية»، يحدد الخطوط العريضة للسياسات العمومية في ميدان التنمية بمعناها العام. وكانت اللجنة قد نظمت حوارات مع عدد من الأحزاب والمنظمات والفعاليات المدنية والاجتماعية. إلا أن أنشطتها السابقة لم تثر حقيقة الرأي العام المتعود على ظهور اللجان ثم تواريها بعد أشهر أو سنوات دون أثر يذكر أو يكاد، إلا أن لقاءها هذا الأسبوع مع حقوقيين مغضوب عليهم ويعانون من التضييق وضغط السلطة جذب الانتباه نظرا للمفاجآت التي تخللته.

وأول مفاجأة هو قبول الائتلاف المعارض اللقاء مع لجنة يرأسها بنموسى الذي كان قد تعرض منذ سنوات لانتقادات شديدة من لدن عدة أعضاء بالإئتلاف وخصوصا من أكبرهم أي الجمعية المغربية لحقوق الإنسان. وللحقيقة فالسيد بنموسى هو أحد رجالات الدولة الذين يتمتعون ببعض الاحترام في صفوف المجتمع المدني إلا أن دوره كوزير للداخلية في قمع الحريات ودور أجهزة الأخيرة في فبركة ملف ما عُرف «بالسياسيين الستة» أثناء ترؤسه أم الوزارات خلال السنوات السابقة للربيع العربي كان قد أثار غضب الحقوقيين المغاربة وخصوصا أن محاكمة الشخصيات المعتدلة الست كانت قد جرت في جو مكهرب بإرهاب السلطة وتحت المراقبة اللصيقة لضباط الأجهزة بل إن كاميرات كانت قد وُضعت بطريقة لا قانونية داخل قاعات المحكمة للضغط على القضاة والمحامين... وبقية القصة معروفة حيث سيطلق سراح «الإرهابيين» المزعومين و«الخطيرين» تحت ضغط مظاهرات الشارع المطالبة بالديمقراطية سنة 2011.

عبّر أعضاء اللجنة الحقوقية في بداية اللقاء عن صعوبة اتخاذهم هذا القرار نظرا لحالة «المنع والحصار والتضييق» السائدة بالبلاد. وقال منسق الائتلاف عبد الإله بن عبد السلام إنه كان على الدولة قبل انطلاق عمل لجنة النموذج التنموي الجديد وضع حد للاحتقان الذي يعيشه المغرب منذ سنوات بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي القابعين في السجون وأغلبيتهم الساحقة أبرياء أي أن ذنبهم الوحيد أنهم عبروا عن آرائهم المناقضة للرأي الرسمي كتابة أو تصريحا أو تظاهرا بالشارع. وفعلا، ورغم الصورة الإيجابية النسبية للمغرب في الخارج، فإن البلاد تحتوي، حسب المنظمات الحقوقية الدولية، على أكبر عدد من معتقلي الرأي بدول شمال إفريقيا الأربع الواقعة غرب ليبيا.

أضاف بن عبد السلام أن الائتلاف الحقوقي ارتأى مع ذلك مقابلة اللجنة الرسمية «مسلحا بالأمل بأن ينتبه الذين يقومون بشؤون البلاد» ويعتبرون بكل الفرص التاريخية التي ضيعوها على البلاد حارميها من ولوج «مجمع المجتمعات التي تسود فيها الحرية والكرامة والديمقراطية... وحقوق الإنسان». أشار أعضاء الوفد الحقوقي إلى الأوضاع الاجتماعية البالغة التردي والتي يجب معالجتها بشكل جدي وجذري وبنيوي. كما أضافوا مستدركين أن الناس لا يعيشون فقط بالخبز ولهذا فإن على النموذج التنموي الجديد أن يحفظ كذلك كرامة المواطنين. أشار أحد أعضاء الائتلاف بأن هناك إعلاما له ارتباطات بالسلطة، وأعطى مثالا بموقع إعلامي يترأسه والي سابق بالداخلية، يُمْعن في الثلب والتشهير بالفاعلين السياسيين الذين يعبّرون عن آراء مخالفة للنظام. وأضاف المتدخل وهو نائب سابق أن أعضاء البرلمان أنفسهم أصبحوا يخافون من الكلام بحرية ويمارسون الرقابة الذاتية حتى لا يُشهّر بهم من لدن ذلك الموقع وغيره من المواقع «ذات الارتباطات». وفي نفس السياق قال عضو آخر من الوفد الحقوقي إن الحرية والاتصال والولوج للمعلومة أساس من أسس التنمية، كما ألح في الإشارة إلى احتكار النظام للإعلام العمومي بل والخصوصي أيضا حيث تسيطر الأجهزة الأمنية، حسب قوله. وتمثل هاته الإشارة الواضحة للتدخل الأمني القوي والضارب في الإعلام مفاجأة أخرى للقاء إذ إن الأمن أصبح خطا أحمر جديدا بالمغرب كما قال الأستاذ محمد الساسي منذ أسابيع.

وفي المجمل ورغم صراحة المتكلمين من الوفد الحقوقي فإن مطالبهم كانت على العموم معقولة.

اقترح الحقوقيون أن تُعرض نتائج عمل لجنة النموذج التنموي على حوار وطني كما اقترحوا مراجعة الدستور وتفعيل السياسات الجديدة المرتقبة ضد الريع والفساد وخروقات حقوق حسب أجندة دقيقة وأن تظهر نتائجها على أرض الواقع وذلك لإنهاء أزمة الثقة بين الدولة والمجتمع ووضع المغرب على سكة التنمية الحقيقية.

وقبل الختم لابد أن نذكر أمرا لطيفا أثار قهقهة الجميع وهو أن رئيس اللجنة الرسمية ووزير الداخلية السابق، وهو مهندس فرانكفوني بحت، قد قال إتلاف حقوق الإنسان عوض ائتلاف حقوق الإنسان. لا شك أن أعضاء هذا الأخير تمنوا أن تكون مجرد زلة لسان من رئيس اللجنة الملكية.

* كاتب مغربي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

هواء طلق

أجود أنواع الغباء

د. ابتهال الخطيب

ثار نزاع لفظي شيعي سني في منطقة الخليج كرد فعل تجاه انتشار فيروس كورونا، خصوصا بعد قدومه إلى المنطقة من إيران من خلال زوارها الخليجيين العائدين إلى أوطانهم، الذين هم في أغلبيتهم العظمى من الشيعة بطبيعة الحال. عادة، لا أعتمد الألفاظ القاسية ولا أحبذ المباشَرة الوقحة حتى وإن كانت كلها مستحقة، لكن في وضعنا الراهن لا يوصف الحال إلا بغباء صاف، غباء من أجود الأنواع المكررة في أفضل المصافي الأصولية العالمية، غباء نقي، غباء طازج، غباء مقطوف من منابع الجهل والتخلف ليصل إلى طاولات طعامنا الفكرية مباشرة، لا مبيدات تنفع فيه، ولا غسيل أو تعقيم يمكن أن يزيل جراثيمه.

الطرف السني المتطرف يعتقد أن الفيروس مسرب عمدا من إيران، فإيران لم تعلن عنه في الوقت المناسب ولم تتخذ الإجراءات الصحية الاحترازية المناسبة، ليس بسبب الجهل أو التخلف الطبي أو الوضع المادي المتردي للدولة، لكن نكاية في أهل الخليج، الذين –وهي في طريقها لإبادتهم– أعملت إيران فيروسها الفارسي في أجساد مواطنيها هي قبل أن يصل إلى أي أحد آخر. يتشفى الطرف السني المتطرف كذلك في الشيعة الذين لم تنفعهم عتباتهم المقدسة ولا طقوسهم التعبدية في حمايتهم من الفيروس، وكأن الإصابة تفعيل لعقوبة مستحقة لمن «ضل السبيل»، إشارة إلى صحة المعتقد من عدمها، موقف تفسيري يليق بالسردية الانتصارية.

الطرف الشيعي المتطرف أخذ على صدره الدور المظلومي الذي يلعبه بإتقان منذ زمن، فكل إجراء يتخذ بحق القادمين من إيران نكاية بهم، كل محاولة حجر صحي هي تعسف مقصود به الشيعة، حيث –بكل تأكيد– الحكومات الخليجية كانت ستتعامل بلطافة أكثر مع فيروس السنة عن تعاملها مع فيروس الشيعة، حيث ظهر مجموعة من المواطنين الكويتيين القادمين من إيران وهم يطالبون بالسماح لهم بمغادرة مقر الحجر الصحي في الكويت، وهو بالمناسبة فندق خمس نجوم يطل على الخليج، وإلا فإنهم سيتركون المقر قسرا وإن فتحت رشاشات القوات الخاصة عليهم، موقف تضحياتيّ يليق بالسردية التظلمية.

وماذا بعد؟ لاشيء، الفيروس يضرب الشيعة والسنة على حد سواء، كما يضرب على حد سواء المسلمين وبقية أصحاب الأديان الأخرى، بما أننا دائما ننظر للإسلام على أنه في كفة وبقية معتقدات الدنيا في كفة أخرى. لا بد للعاقل أن يحترم حياد هذا الفيروس، عشوائيته العادلة، عماه الأيديولوجي الخالص، فهو فيروس لا تنفع معه أي واسطة تعبدية أو فكرية أو فلسفية، فيروس لا ينفع معه عقل أو منطق، هو الكائن الوحيد –وإن كانت الفيروسات لا تعد كائنات حية– الذي يساوي بين الجميع: القوي والضعيف، الغني والفقير، المؤمن وغير المؤمن، الذكي والغبي، الرجل والمرأة، الليبرالي والمحافظ، الرأسمالي والشيوعي. إنه الكائن الوحيد (حاليا) الذي استطاع أن يوحد البشرية كلها في مشاعر خوف تواقة جعلت من ترابط هذه البشرية وتعاضدها وسيلتها الوحيدة للنجاة والاستمرار.

لكن تأبى المروءة العربية... فنحن، ومن غيرنا، استطعنا أن نحيز هذا الفيروس ونجعله يصفّ مع هذا الفريق أو مع ذاك دون أن يرف لنا جفن سخافة أو غباء. الفيروس هذا ترك البشرية بمجمل ما يزيد على السبعة مليارات نسمة منها، بآلاف الأديان والفلسفات والمعتقدات الفكرية التي تمتلكها، بكل حسنات أفعالها وسيئاتها وخيراتها وشرورها ونهضاتها العلمية والفكرية التي أنقذت البشرية، وإخفاقاتها الفكرية والأخلاقية التي كادت تودي بها.. أقول إن الفيروس ترك كل ذلك ومسك في شيعة الخليج عقابا لهم على ضلالهم وإثباتا للمؤامرة الفارسية، ومسك أيضا في سنة الخليج عقابا لهم على ضلالهم وإثباتا للمؤامرة التاريخية. حتى ونحن على طرف الهاوية، يدفع بعضنا بعضا غير واعين إلى أنه ما أن يسقط أحدنا، حتى يتجرجر البقية خلفه في سلسال طويل من البشر المنكوبين. هل هذه خطة الطبيعة للتقليل من أعداد البشر على سطح الكرة الأرضية حفاظا على النوع والاستمرارية... أن تجعلنا نتقاتل بهذا الغباء إلى أن يفني بعضنا بعضا؟ هل هو مخطط داروينيّ لتحرير مساحة من الكرة الأرضية لمن هم على درجة مقبولة من الفهم والذكاء الذين يساعدهم على البقاء؟

اليوم، في عارض الرد على تغريدة كتبتُها حول غرابة التشييع الرسمي لرئيس دولة مخلوع بسبب منظومة فساد كان يقودها، وفداحة تعديد مناقبه على التلفزيون الرسمي، كتب أحدهم يقول: «يكفيه أنه –رحمه الله– لم يسمح بدخول الرافضة إلى مصر ونشر مذهبهم وتصدير ما يسمونه الثورة»، كم قارئا أمّن على هذه المقولة في قرارة نفسه حتى وإن لم يعلن الموافقة صراحة تفاديا لتهمة الطائفية؟ هذا العدد، وإن له في مقابله عند الشيعة عدد مماثل، فهو الأمر المرعب، وهو –لا الفيروس– ما سيودي بنا إلى الفناء.

في اندونيسيا تحول الحجاب إلى قبعة ضخمة!

من أطرف عروض أسبوع أزياء اندونيسيا المقام في العاصمة جاكارتا، هذا التصميم من مبتكرات «نوفيتاساري» وقدم أمس وهو عبارة عن فستان محتشم وغطاء رأس طريف تحول من حجاب إلى قبعة ضخمة تعلوها زهرة بيضاء ناصعة

أحوال الناس

● بالتعاون مع جامعة بوليتكنيكو دي ميلانو، نظم قسم التصميم والفنون في كلية الآداب والعلوم في الجامعة الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا في بيروت، عرضا للأزياء في فندق كومودور– الحمرا، بحضور رئيسة الجامعة **هيام صقر**، وجمع من الشخصيات الأكاديمية والفنية والإعلامية والثقافية، والهيئتين التعليمية والإدارية في الجامعة.

● تقيم جمعية محبي الموسيقار **فريد الأطرش** في مصر، برئاسة الفنان **عادل السيد**، احتفالية لتكريم الفنانة «**أمال رمزي**»، مساء غد السبت، بحضور الفنانين **مديح حمدي**، و**مصطفى الدمرداش**، و**سيف عبد الرحمن**، و**قيس عبد الفتاح**. وتقدم نخبة من المطربين والمطربات باقة متنوعة من أغاني الموسيقار **فريد الأطرش** وكبار نجوم الطرب، كما يلقي عدد من الشعراء أحدث قصائدهم.

● دور الرحالة ابن بطوطة في تعزيز الدبلوماسية الموازية، كان محور ندوة في مدينة طنجة شمال المغرب، بحضور شخصيات تنتمي إلى عوالم الأدب والدبلوماسية.

شارك في الندوة الكاتب والوزير السابق **بنسالم حميش**، و**روبرت لانكار**، الخبير في مجال السياحة، و**إدريس قريش**، أستاذ العلاقات الدولية، و**عزيز بنعمي**، رئيس الجمعية المغربية لابن بطوطة.

● احتضن مسرح المبدعين الشبان في مدينة الثقافة في العاصمة تونس، عرضا راقصا بعنوان «المجاذيب»، من كوريوغرافيا **كريم توايمة**.

العرض قُدّم بشكل حيّ للجمهور مع خلفيّة فيديو «مابينغ»، بمرافقة صوت الراوي الذي دندن كلمات شعر الشارع التونسي، على طريقة الحكواتي المعروف **عبد العزيز العروي**.

الأرض مسطّحة... في عيون ملايين البرازيليين!

■ ساو باولو–أ ف ب: يبرز في البرازيل تيّار فكري يعتبر، على عكس الأبحاث العلمية السائدة، أن الأرض ليست كروية الشكل بل مسطّحة، وهو بات يضمّ 11 مليون عضو إلا أن نسبة كبيرة منهم لا تكشف عن اعتقادها هذا خوفا من السخرية.

يقول ريكاردو من مطعمه في ساو باولو مع طاولاته وكراسيه الزرقاء التي «مثل لون السماء»: «ما أنا متأكّد منه هو أنني سأموت، وأن الأرض مسطّحة».

ويرفض هذا الرجل الستيني الكشف عن اسمه كاملا، مفضلا الاسترسال في ضحكة مصطنعة يقول إنها تشبه «ردّة الفعل الأولى لكثير من الأشخاص عندما تقول لهم إن الأرض مسطّحة في رأيك».

ويتابع ريكاردو: «حصل جدل كبير حول الموضوع، لأن هذا الأمر صحيح، وتيقظ الناس».

لذا يميل الأشخاص المقتنعون بأن الأرض مسطّحة للعيش في الظل، فهم مضطهدون نوعا ما.

يتواصل هؤلاء عبر مجموعات مغلقة على «واتساب» أو من خلال «فيسبوك» ولديهم شبكتهم الخاصّة على «يوتيوب»، التي يتابعها عشرات آلاف الأشخاص.

ومن خلال هذا التداخل الرقمي، يمكن لأي «مؤمن بتسطّح الأرض» أن يعبّر بحرّية عن اعتقاداته وتجاربه في علم الفيزياء والبصريات. وهم يؤكدون أن هذا الأمر موثّق في سفر التكوين. ويقول رجل الأعمال البرازيلي أندرسون نيفيس (50 عاما)، وهو يجلس في مطعم ريكاردو: «لقد نمت حركتنا بشكل كبير منذ العام 2016. وحاليا يوجد في البرازيل أكثر من 11 مليون شخص يعتقدون بأن الأرض مسطّحة».

إلى ذلك، يشير معهد «داتافولها» إلى أن 7 % من البرازيليين يؤمنون بهذه النظرية، بحيث يشكّلون مجتمعا بذاته يضمّ في غالبيته الرجال، ولا سيّما الكاثوليك والأنجيليين، والأقل تعليما نسبيا.

تتبنى هذه الحركة نظرية المؤامرة، التي باتت تنتشر من داخل السلطة في برازيليا من خلال خطاب مناهض للفكر والعلم والبيئة.

وفي هذا السياق، يعرض أندرسون كتيبا مناهضا «للزائفين» الثلاثة الكبار، وهم نيوتن وداروين وكوبرنيكوس، فيما يضع إلى جانبه نموذجا للأرض المسطّحة على شكل قرص يعلوه غطاء شفّاف يغطي الشمس والقمر اللذين يبرزان بحجم متساو.

ووصلت نظرية تسطح الأرض إلى أبواب السلطة في برازيليا. فقد غرّد عالم الفلك السابق أولافو كارفاليو، والمنظّر المقرّب من الرئيس البرازيلي جاير بولسونارو: «لا يمكننا حتى الساعة رفض الفيديوهات التي تظهر أن المساحات المائية مسطّحة».

ربع الفرنسيين لا يستحمون يوميا

■ باريس–أ ف ب: أظهر استطلاع للرأي أن ربع الفرنسيين لا يستحمون بشكل كامل يوميا، مبيّنا كذلك نقصا في الالتزام بـ«القواعد الصحية» المرتبطة بغسل اليدين. وبيّن هذا الاستطلاع الذي أجراه المعهد الفرنسي للرأي العام (إيفوب) لحساب شركة «ديوجين فرانس» المتخصصة في تنظيف المساكن غير المستوفية لشروط السكن، أن «76 % فقط يستحمون بشكل كامل يوميا». وخلص الاستطلاع إلى أن النساء (81 %) يعتنين بنظافتهن الشخصية أكثر من الرجال (71 %)، وتتدنى النسبة لدى الرجال عندما يكونون عاطلين عن العمل (60 %)، و«ريفيين» (59 %)، وفي سن 65 عاما وما فوق (57 %). إلى ذلك، وحدهم ربع الفرنسيين (25 %) «يغسلون اليدين بعد التمخط» في دليل على «الجهل بالقواعد الصحية الأساسية، رغم رسائل الصحة العامة (الموجهة للعامة) وأجواء انتشار الفيروسات السائدة حاليا».

كذلك، فإن مشكلة عدم تنظيف اليدين تسجل أيضا في حالات أخرى، إذ إن 37 % من الأشخاص فقط يغسلون أيديهم لدى الخروج من وسائل النقل العام، و71 % يفعلون ذلك إثر الخروج من المراحيض.

وفي النهاية، بيّنت هذه الدراسة التي نشرت نتائجها صحيفة «لو باريزيان» أن 94 % من النساء يغيّرن السروال الداخلي يوميا، أي أكثر بكثير من النسبة في خمسينيات القرن الماضي والتي كانت تبلغ 17 %.

في المقابل، يغيّر ثلاثة أرباع الرجال فقط السروال الداخلي يوميا.

وقد أجري استطلاع الرأي هذا بين 31 كانون الثاني/يناير و3 شباط/فبراير على عينة من 2005 أشخاص في سن الثامنة عشرة وما فوق، حسب أسلوب الحصص.

بوتين يكشف أنه رفض استخدام شخص يشبهه ليحل مكانه عند الحاجة

■ موسكو–أ ف ب: كشف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الخميس، عن خطة سرية يكلف بموجبها أشخاص يشبهونه كثيرا بأن يحلوا مكانه خلال أحداث قد تنطوي على مخاطر عالية، لكنه رفض.

وسأله صحافي في وكالة إيتار– تاس: «هل أنت بوتين الحقيقي؟».

أجابه الرئيس «نعم»، خلال سلسلة مقابلات بمناسبة الذكرى العشرين لتوليه الحكم.

وكان السؤال في إطار تساؤلات على محركات البحث بشأن ما يُنشر عن احتمال وجود شبيه لبوتين.

وقال بوتين: «رفضت أن يكون لدي أشخاص يشبهونني».

وسأل الصحافي: «هل كان سيحل شبيهك مكانك في المواقف الخطيرة؟».

وأجاب بوتين: «نعم».

وعلى الإنترنت يتم التداول بفرضيات تقول إن بوتين الحقيقي توفي وحل مكانه شبيه له.

ويبرر مطلقو هذه الفرضيات ذلك بأن وجه الرئيس الروسي لم يتأثر بمرور السنين (67 عاما) أو إلمامه المحدود بالألمانية رغم أنه عمل في ألمانيا الشرقية عندما كان عميل «كاي جي بي» أو الاستخبارات السوفيتية.

وفي 2015 لم يظهر بوتين علنا لمدة 10 أيام، ما أثار تكهنات.

وأكد البعض أنه زار سويسرا لولادة طفل من علاقة عابرة أو أنه أطيح به في انقلاب أو أنه مريض أو متوفى.

وقال بوتين معلقا على المسألة: «النميمة هي من باب التسلية».

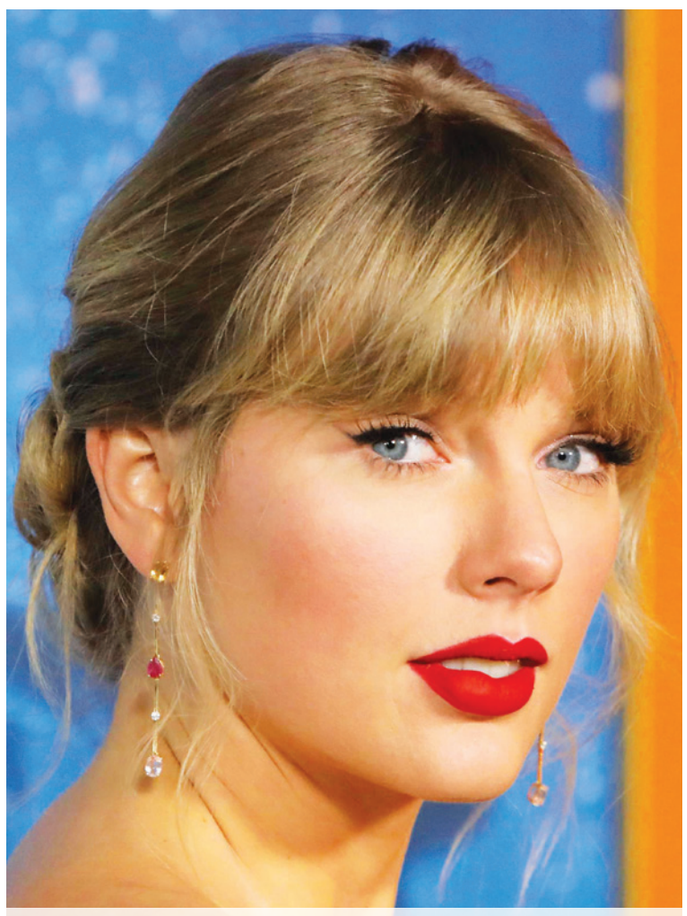

تايلور سويفت تفاجئ جمهورها بأغنية «الرجل»

المطربة الأمريكية تايلور سويفت أطلقت أحدث فيديو كليب لها ويضم أغنية «الرجل» عبر قناتها الرسمية في موقع «يوتيوب». ويعتبر مفاجأة سارة لجمهورها.

ولاية كولورادو الأمريكية ستلغي عقوبة الإعدام

■ لوس أنجليس–أ ف ب: ستصبح كولورادو الولاية الأمريكية الثانية والعشرين التي تلغي عقوبة الإعدام بعدما أقر مجلس النواب المحلي قانونا بهذا الصدد يدخل حيز التنفيذ في الأول من تموز/ يوليو 2020.

وقد أقر القانون بتأييد 38 نائبا ومعارضة 27.

وأحيل القانون إلى حاكم الولاية الواقعة في غرب الولايات المتحدة الديمقراطي جاريد بوليس، الذي سبق أن أعرب عن نيته المصادقة عليه وتخفيض عقوبة ثلاثة أشخاص محكوم عليهم بالإعدام.

وكان إلغاء عقوبة الإعدام الذي عارضه الجمهوريون خصوصا، موضع نقاشات محتدمة.

واعتبارا من الأول من تموز/ يوليو ستصبح العقوبة القصوى في كولورادو السجن مدى الحياة من دون إمكانية تخفيض الحكم.

وحاول نواب كولورادو مرات عدة إلغاء عقوبة الإعدام منذ اعتمادها في 1979 لكن من دون جدوى حتى الآن.

وقد نفذت عقوبة الإعدام في محكوم واحد منذ ذلك الحين في هذه الولاية وهو غاري ديفيس، الذي أدين بتهمتي الاغتصاب والقتل عام 1997. ورحبت منظمة «إيه سي إل يو» المدافعة عن الحقوق المدنية بالقرار، معتبرة أنه «انتصار كبير للقضاء».

وأوضحت كاساندرا ستابس، مسؤولة الحملات في المنظمة في بيان: «لا مكان لعقوبة الإعدام في الولايات المتحدة. وتظهر إحصاءات أجريت على خمسين عاما أن كل عمليات الإعدام تكون إما مرتبطة بالعرق أو تتم بطريقة تعسفية ومكلفة ولا إنسانية».

وأضافت: «وقد برئ 167 شخصا فيما كانوا ينتظرون تنفيذ حكم الإعدام بهم منذ العام 1973».

وقد سجلت في الولايات المتحدة العام الماضي 22 عملية إعدام تركزت في 7 ولايات تقع جميعها تقريبا في الجنوب المحافظ والمتدين، ولا سيما تكساس (9 إعدامات).

العثور على أشلاء مراهق داخل حظيرة أسود

■ لاهور (باكستان)– أ ف ب: عثر على أشلاء مراهق يعمل في حديقة حيوانات في لاهور الباكستانية في حظيرة الأسود، على ما قالت إدارة الحديقة.

وأوضح شودري شفقات، مدير الحديقة المساعد: «عثرنا على ملابسه في حظيرة الأسود، ومن ثم على جمجمته وعظامه، عندما حضر عاملون لتقديم الطعام إلى الحيوان».

وكان الشاب محمد بلال (18 عاما) يقوم بأعمال متفرقة في الحديقة. وقد أبلغ والداه الإدارة، الإثنين، باختفاء نجلهما.

وقال مدير الحديقة إنه لا يعرف السبب وراء تواجد بلال داخل حظيرة الأسود، موضحا أن تحقيقا فتح في القضية.

وأكد: «يوجد سياج أمني لإبقاء الحيوانات داخل الحظيرة».

وأضاف: «يأتي الزوار بالسيارات طوال الوقت، ولم يسبق لنا أن واجهنا حادثا كهذا». وقال شقلين شاه، من شرطة المنطقة، إن المحققين يطلعون على ما صورته كاميرات المراقبة في الحديقة لتحديد ملابسات ما حصل للشاب.